

المظاهر الحضارية للامارة الغزنوية

(350هـ – 582 هـ / 961م – 1186م)

اطروحة تقدمت بها

افتخار عبد الحكيم رجب علي العكيدي

الى

مجلس كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

باشراف

الاستاذ الدكتور عجمي محمود حطاب الجنابي

ربيع الثاني 1424 حزيران 2003

بسم الله الرحمن الرحيم

((قل من ذا الذي يعصمكم من

الله اذا اراد بكم سوءاً او اراد

بكم رحمة ولا يجدون من دون الله

ولياً ولا نصيراً))

صدق الله العظيم

صدق الله العظيم

سورة الاحزاب آية ((17))

الفهرست

المقدمة

وجه الباحثون والمؤرخون المعاصـــــرون اهتماماتهم في المدة الاخيرة الى الدخول في مجال تاريخ المشــرق الاســلامي ســواء كان ذلك على مســتوى التاريخ الســياســي ام الحضــاري وتماشــياً مع هذا التوجه فقد عمدت الى دراســة المظاهر الحضـــــارية للامارة الغزنوية التي شــــكلت منذ قيامها اهمية كبيرة تســــتحق البحث والمتابعة من جوانب عدة لما كانت تمتلك من امكانيات هائلة ولكونها حكمت بلاد المشرق بأسم الخلافة العباسية لمدة طويلة من الزمن.

ومما لاشــــك فيه ان اختياري لموضــــوع الدراســــة كان مقروناً بدافع ان هذا الموضـوع في حقيقته هو اتمام لما قدمته في دراستي للماجستير اذ تناولت في حينها دراســة بعض جوانب الامارة الغزنوية وعلى وجه الخصــوص (الســلطان مســعود بن محمود الغزنوي من الناحية الســياســية والعســكرية). لذا تملكتني الرغبة في اســتكمال الدراســــة عن هذه الامارة من الناحية الحضــــارية والتي حاولت ان تكون جديدة ومســتفيضــة ومســتقلة ولاســيما واني لم اجد من خلال البحث في هذا الموضــوع اية دراســــة اكاديمية تخص المظاهر الحضــــارية للامارة فيما عدا اشــــارات متناثرة في المصادر هنا وهناك.

ولتغطية الجوانب المهمة لموضــوع البحث فقد تم تقســيم الدراســة الى مقدمة وتمهيد واربعة فصول وخاتمة.

خصص التمهيد لنشوء الامارة واتساعها من حيث اصل الغزنونيين وبداية تكوينهم السياسي وقيام الامارة وجرى تسليط الضوء بشكل موجز على حكم الامراء والسلاطين.

وابرز ما تناوله الفصل الاول دراسة النظم الادارية التي كانت سائدة في الامارة لما لها من اهمية في بناءها وازدهارها في النواحي كافة واستمرار بقاءها لمدة تجاوزت القرنين من الزمن. كما تناولت ابرز الوظائف الادارية والدواوين التي وجدت في الامارة .

وكرس الفصل الثاني لدراسة الحركة الفكرية التي قامت ابان الحكم الغزنوي فتم استعراض المؤسسات العلمية والدينية واهم العلوم الادبية والعلمية التي ازدهرت في الامارة فضلاً عن دراسة مستفيضة لابرز العلماء سواء من كان منهم من داخل الامارة ام من الوافدين اليها.

وتم تخصيص الفصل الثالث لدراسة اهم مظاهر الحياة الاجتماعية التي تجلت في العهد الغزنوي، فتطرقت الى شرائح المجتمع واجناسه ثم تناولت الاحتفالات في الاعياد والمناسبات العامة واقامة مجالس الطرب والشراب والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع ووسائل التسلية واللهو المعروفة في الامارة كما تم ابراز دور المرأة في المجتمع الغزنوي.

اما فيما يخص الفصل الرابع فقد تم تكريسه لدراسة الحركة العمرانية التي شهدتها الامارة اذ ابدى سلاطينها اهتماماً بالعمران والتي لازالت آثار البعض منه

شـاخصــة الى الان، فتناولت اهم القصــور والمســاجد والابراج والاضـرحة والجسـور والقناطر التي بنيت في عهد الامارة.

ثم الحقنا الفصــل ببعض المصــورات التي توضــح جانباً من الحركة العمرانية في الامارة الغزنوية.

ولابد ان اشـير اخيراً الى اني بذلت في هذا البحث ما اسـتطعت من جهد فان وفقت فيه فذاك من الله تعالى وان كانت الاخرى فمن نفسي وحسبي اني توخيت الدقة وبعد فاني اضع هذا الجهد بين ايدي الاساتذة المناقشين.

الباحثة

تحليل المصادروالمراجع

اعتمدت في هذه الدراســة على مجموعة من المصــادر المخطوطة والمطبوعة فضلاً عن المراجع والبحوث والدراسات الحديثة. وثمة حقيقة مهمة تجدر الاشارة اليها هنا الا وهي ان بعض المصـــادر التي اعتمدت عليها كان مؤلفوها قد عاشــوا خلال المدة التي تناولت البحث، وسأقتصر على عرض سريع للمصادر الاساسية والمهمة حسب قدمها التاريخي.

اولا: الكتب التاريخية باللغة العربية والكتب المعربة

1- تـاريخ اليـميـنـي / لابي نصــــر محـمـد بن عبـد الجـبـار الـعـتـبـي (ت 427هـ/ 1035م).

صـــنف بالعربية وله ترجمة بالفارســية وغيرها ألفه العتبي عن تاريخ الامارة الغزنوية في عهد الامير سـبكتكين وابنه السـلطان محمود الذي كان العتبي معاصـراً ومصاحباً له، يسير معه اينما سار وينزل بركابه حيثما حل. وكان كاتبه وسفيره حتى انه سـمى تاريخه اليميني نسـبة الى اللقب الذي عرف به السـلطان محمود((يمين الدولة))، دون فيه احداث غزوات ذلك الســلطان لبلاد الهند والســند تدوين العالم بجلائل الامور والمطلع على خفاياها، جاء هذا السـفر سـجلاً لتلك الاحداث وعرض بـأمـانـه تـفصـــيـلاً لـتـاريـخ الـغـزنـويـيـن اذ يـحـتـوي كـتـابـه عـرضـــاً مـفصــلاً عـن احـداث الســـنـيـن الـواقـعـة

بين عام (365هـ-421هـــ/975م - 1021م) [1] اذ امد البحث بمعلومات سياسية وبعض الجوانب الفكرية والاجتماعية والعمرانية لان رواياته كانت وثيقة.

ويعد التاريخ اليميني المصـــدر الرئيســي لابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ. اما موارده، انه شاهد عيان لاغلب الاحداث الى جانب المعلومات التي كان يحصـــل عليها بحكم وظيفته الادارية، واعانته مكانته العلمية وقدرته على وصـــف الاحداث بأسلوب ادبي راقي. اذ حرص ان يكون تاريخه ذو قيمة عليمة عالية وتوخى الدقة والموضوعية في ذكر الوقائع.

اما منهجه فامتاز بأسلوب علمي اذ لجأ الى تقسيم الكتاب الى عنوانات رئيسة ولم يتقيد بالزمن في ترتيب الاحداث فدفعه ذلك الى تقســيم المعلومات وفق فروعها واقسامها.

---

(1) عبد الستار مطلك مطر درويش، التاريخ اليميني لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تعريف ودراسة، مجلة الاستاذ، العدد السادس عشر، (بغداد-1999)، ص570-572.

2- تاريخ البيهقي او ((تاريخ المســـعودي)) / لابي الفضـــل محمد بن حســـين البيهقي (ت 470هـ/ 1077م).

يعد هذا التاريخ مادة اساسية لكتابة هذه الدراسة فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها من ذكره لانه كرس تاريخه لذكر اخبار السلطان مسعود وانجازاته والحروب التي قامت في عهده حتى ان المرء عندما يقرأه يشعر وكأنه يشاهد شريطاً مصوراً لكل خفايا الاحداث ومجرياتها وما وقع من احداث ايام هذا الســـلطان لذا فأنه يعرف ايضا بـ**((التاريخ المسعودي))**.

كما امدنا بمعلومات هامة عن بعض الاحداث في عهدالأميرســـبكتكين والسلطان محمود وبسيل غزيرمن المعلومات عن المؤسسات الادراية وتفاصيل عن الحياة الاجتماعية وجوانب الحركة العمرانية في الامارة الغزنوية لذلك فأن كل معلومة وردت عند غيره في هذا الخصوص مردوده اليه.

وتعود اهمية هذا الكتاب الى ان البيهقي الذي عدّ واحداً من مؤرخي القرن الخامس الهجري الذي عرف بالاســـتقامة وعمق الثقافة وتمكنه من اللغتين العربية والفارســـية ومراعاة الدقة والانصـــاف في ســـوق الحوادث وســـرد الوقائع الى ايراده معلومات في غاية الدقة والاهمية وبصـــورة مفصـــلة ومما زاد في اهمية تاريخه ان البيهقي كـان احـد موظفي الامـارة فقـد شــغـل وظيفـة نـائـب رئيس ديوان

الانشاء ((الرسائل)) في عهد السلطان محمود ومسعود وتولى رئاسة الديوان في عهد السـلطان عبد الرشـيد الغزنوي الامر الذي اتاح له الاطلاع الكامل على الاحداث.[1]

وبوصـفه موظفاً كبيراً في البلاط الغزيوي لذا جاء تاريخه موضـوعياً لهذه الامارة لان كتاباته كانت مدعمة بالوثائق التي كانت في متناول يده والمعلومات التي دونها وكانت في منتهى الصدق والامانة والدقة بشهادة كل من استفاد من الكتاب.

اما موارده فأنه قد اعتمد على حضوره وشاهد عيان على اغلب الاحداث الى جانب المعلومات التي كان يسمعها من أبي نصر مشكان رئيس ديوان الرسائل وما كان يذكره له الوزير احمد عبد الصمد الى جانب اعتماده على رجال ثقاة من عصره واسـتقى معلوماته من العديد من الكتب مثل كتاب **((التاجي))** و**((تاريخ اليميني))** و**((تـاريـخ محـمـود الـوراق))** وكـتـاب **((الالـفـيـة))** وكتاب **((مقامات محمودي))**[2]

اما منهجه فأنه يقوم على المذكرات شـبه اليومية مخالفاً بذلك اغلب الكتب التاريخية.

---

(1) ابو الفضـل محمد بن حسـين البيهقي، تاريخ البيهقي، ترجمة، يحيي الخشـاب وصـادق نشـأت، (دار الطباعة الحديثة، مصر – 1965)، ص6، ص422.

(2) م .ن ، ص 806 .

3- سياسة نامة / للوزير نظام الملك ابي علي حسين بن علي الطوسي (ت 485هـ/ 1092م).

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة اذ ضم ثروة من المعلومات عن نظم الحكم والادارة في العهدين الغزنوي والسلجوقي. ويمد الباحث بمعلومات عن الولاة وعلاقتهم بالوزراء وعلاقة القضاة بالرعية وغيرها من الامور التي تتعلق بالجيش وترتيب وظائف العبيد والخدم والحجابة وكذلك امدنا بمعلومات عن بعض النواحي الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق ببعض المهن واصحاب الحرف. وقد ساعدته عقليته العلمية والسياسية التي افرزت بعض الاراء والافكار التي استمدها من العبر المستنبطة من التاريخ على بناء منهجه الى جانب اطلاعه على الكثير من الامور بحكم وظيفته بوصفه وزيراً لاثنين من سلاطين السلاجقة ((الب ارسلان وملكشاه)). وامتاز بأسلوب ادبي وسردي راقي يؤكد امكانياته الادبية.

4- چهار مقالة / لاحمد بن علي نظامي عروضي سمرقندي (ت 552هـ/ 1157م).

يعد من الكتب التاريخية المهمة التي امدتنا بمعلومات قيمة عن طائفة من شعراء الامارة الغزنوية وعلمائها كما انه زودنا ببعض المعلومات المتعلقة بالحياة الاجتماعية.

وهو من اروع الكتب الادبية المنشورة باللغة الفارسية التي تكشف عن حياة القصور في ايران واواسط آسيا اثناء القرن السادس الهجري ومؤلفه عروضي سمرقندي واحداً من الشعراء الذين اختصوا بمديح الحكام الغوريين والتحق بخدمتهم.

والكتاب عبارة عن اربع مقالات **((في الكتابة والشعر والنجوم والطب))** مكتوبة بموضوعية واضحة وتوخي الدقة والاختصار في ذكر المعلومات المتعلقة بالشعراء والادباء وغيرهم غير انه اسهب واستطرد كثيراً خصوصاً فيما يتعلق بأخبار بعض العلماء.

وتم شرح حواشي چهار مقالة بصورة مفصلة من قبل محمد بن عبد الوهاب القزويني.

ثانيا: كتب التراجم والطبقات

امدتنا كتب التراجم والطبقات بمعلومات قيمة عن بعض العلماء والادباء والشعراء في الامارة الغزنوية ومن اهمها:

كتاب ((**معجم الادباء**)) لياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228م) وكتاب ((**وفيات الاعيان**)) لابن خلكان (ت681هـ/ 1282م) الذي يعد من اوسع كتب التراجم لتنوع موارده وتعدد مصادره وكتاب ((**سير اعلام النبلاء**)) للذهبي (ت748هـ/ 1347م). وكتاب ((**الوافي بالوفيات**)) للصفدي (ت764هـ/ 1362م) وهو ذو اهمية تاريخية لمدة الحكم الغزنوي.

ومن كتب الطبقات التي افادت البحث كتاب ((**طبقات الشافعية الكبرى**)) للسبكي (ت771هـ/ 1369م) وكتاب ((**طبقات الشافعية**)) للاسنوي (ت772هـ/ 1370م).

ثالثا: الكتب التاريخية باللغة الفارسية

اما اهم المصادر والمراجع الفارسية التي استفدت منها في هذه الدراسة فهي:

1- طبقات ناصري / لابي عمرو منهاج الدين الجوزجاني كان حياً سنة(658هـ/ 1259-1260م).

تأتي اهمية الكتاب من كونه احد المصادر الاساسية بتاريخ العديد من امارات المشرق ومنها الامارة الغزنوية، كما ان مؤلفه مشهود له بالمقدرة العلمية

والبراعة في القضـــاء والخطابة والبلاغة والقدرة على وصـــف الاحداث المقروءة قبل عهده من الكتب او من اشخاص موثوق بهم الى جانب اعتماده على مصادر اصلية للاحداث لم تصل الينا وبحكم تحرره من أي ولاء سياسي وميله الى اسلوب البساطة والدقة والوضـــوح وذكر للحقائق التاريخية المعروفة في اغلب الاحيان يطمئن الباحث الى كتابه.

اما منهجه فأنه رتب كتابه بأسلوب الطبقات فخصص لكل اسرة طبقة ابتداءاً بالانبياء وانتهاءاً بالحكام وتقع في اثنتين وعشـرين طبقة واضـيفت طبقة اخرى سـنة (659هـ/ 1260م) افرد للغزنونيين الطبقة الحادية عشرة من هنا فقد قدم لنا معلومات وافية عن الجانب السياسي للامارة وامدنا ببعض بمعلومات عن النظم الادارية والحياة الاجتماعية.

2- تاريخ كزيدة / لمستوفي قزويني (ت730هـ/ 1329م) .

عّد هذا المصـــدر من المصـــادر المهمة التي امدتنا بمعلومات وفيره عن الامارة الغزنوية في الجوانب السياسية والعسكرية والادارية والفكرية .

3- تاريخ حبيب السـير في اخبار افراد البشــر / لغياث الدين بن همام الدين الحسني خواندمير (ت942هـ/ 1535م).

يعد تاريخ حبيب الســير من المصـــادر المهمة لتي اغنت البحث بمعلومات دقيقة عن الجوانب السياسية والاجتماعية للامارة الغزنوية

اما عن اهم المراجع الفارســـية هي **((تاريخ ديالمة غزنويان))** لعباس برويز وهو من المراجع الفارســـية التي امدتنا بمعلومات على درجة كبيرة من الاهمية عن النظم الادارية وجوانب الحركة الفكرية وطبيعة الحياة الاجتماعية في الامارة. وكتاب **((كـــارنـــامـــة بـــزركـــان ايـــران))** لـــمـــغـــيـــان وكـــتـــاب **((فرهنك ادبيات ايران))** لدكتر زهراى خانلرى. عدّ هذان الكتابان من الكتب التي امدتنا بمعلومات وافية عن ابرز العلماء والادباء والشعراء في الامارة الغزنوية.

رابعاً: كتب الجغرافية والبلدان

لكتب الجغرافية والبلدان فائدة كبيرة في هذه الدراســـة فقد اعتمدت عليها في تحديد المدن والاقاليم وتعينها فضلاً عن ابراز اهميتها.

ومن اهم المصـــادر الجغرافية التي اسـتفدت منها كتاب **((مســالك والممالك))** للاصطخري (ت 346هـ/ 957م) اذ ضم هذا الكتاب وصفاً دقيقاً لمدن بلاد خراسان وكتــاب **((احســـن التـقــاســـيم فـي مـعـرفــة الاقــاليم))** لـلـمـقـدســـي (ت 387هـ/ 977م) الذي امدنا بمعلومات قيمة عن الحياة الاجتماعية والاقتصـــادية في الامارة وقد عدت معلوماته وملاحظاته ذات اهمية خاصـــة للجغرافيين لما عرف عن المقدســـي بكونه من كبار الجغرافيين واكثرهم قيمة في الادب الجغرافي وكتاب **((معجم البلدان))** لياقوت الحموي (ت626هـ/ 1229م) الذي زودنا بمعلومات وافية عن معظم المدن التي ورد ذكرها في هذه الدراســـة كما اســـتفدت من كتاب **((معجم الامكنـــة))** لمعين الـدين النـدوي في تعريف المـدن وخـاصـــــة مـدن

بلاد الهند. اذ خصص الندوي كتابه هذا في تعريف المدن كافة التي اوردها استاذه عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي في كتابه **((نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر))**.

خامسا: المراجع الحديثة

كان للمراجع الحديثة دور كبير في اغناء الدراسة بأفكار جديدة وقد راجعت عدد كبير من المراجع والدوريات الحديثة ومن ابرز الكتب التي راجعتها **((تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي))** لبارتولد **((وتاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي))** لبراون **((وتاريخ الاسلام في جنوب غرب اسيا في العصر التركي))** لعصام الدين عبد الرؤوف الفقي و**((تاريخ الادب الفارسي))** للدكتور رضا زاده شفق **((الادب الفارسي في العصر الغزنوي))** للدكتور علي الشابي و**((افغانستان بين الامس واليوم))** لابي العنين.

كما استفدت من مجموعة من البحوث المنشورة واخص بالذكر منها بحث الدكتور احمد كمال الدين حلمي **((شاهنامة الفردوسي))** وبحث الدكتور احمد الجوارنة **((طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية))** وبحث الدكتور عبد الستار مطلك **((التاريخ اليميني لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي تعريف ودراسة))**.

سادسا: المصادر الاجنبية

اما المصادر الاجنبية التي استفدت منها في هذه الدراسة فمن اهمها كتاب

((Bosworth)) المعنون :

((The chaznavids Their Empire in Afghansitan and Eastern Iran 994-1040))

حيث يعد هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اختصـــــت بالغزنويين وامدنا بمعلومات

وافية عن الامارة في جوانبها كافة.

وكتاب**((Sheila Blair))** المعنون **((Islam Art and Architecture))**

وزودنا هذا الكتاب بمعلومات قيمة عن الجانب العمراني في الامارة الغزنوية وبعض

المعلومات المتفرقة في مختلف الجوانب.

اضـــــافة الى ما ورد ذكره فهناك الكثير من المصــــــادر والمراجع والرســـــائل

الجامعية التي اســـتفدت منها في انجاز هذه الدراســـة راجية من الله العلي القدير ان

تنال رضا من يطلع عليها ومن الله التوفيق.

التمهيد

شـهد المشـرق الإسـلامي ظهور مجموعة من الإمارات التي حكمته باسـم الخلافة العباسـية ومن بينها الأمارة الغزنوية التي وضـع أسـاسـها البتكين مولى السـامانيين وكبير الحجاب، وولي قيادة جيش خرا سـان العليا وارتقى منزلة كبيرة في الأمارة السامانية(261-389هـ/ 874-998م)[1]. وسرعان ما دب الخلاف بينه وبين السـامـانـيـين بـعـد وفـاة الأمـيـر نـوح بـن نصـر السـامـانـي (331-343هـ/942-954م) عندما بعث الأعيان والحشم من السامانيين إلى القائد البتكين الذي كان بنيسـابور * لمكانته كي يسـتشـيروه فيمن يتولى الحكم خاصـة وان الأمير نوح قد ترك أخا في الثلاثين من عمره وابنا في السـادسـة عشـرة فكان جواب البتكين((يكون الاجلاس لمن هو أحق به))[2]. وقبل أن يصـل جواب البتكين اتفق الأعيان والحشـم على تعيين ابن الأمير المتوفى فما أن وصـلت رسـالته حتى اغتاظ من رأي البتكين وقام المغرضـون بإثارته وتحريضـه عليه لذا اصـدر منصـور أمرا بعزله عن قيادة جيش خراسان وتوليتها لأبى منصور عبد الرزاق[3].

وعلى الرغم من امتلاك البتكين للإمكانيات والقدرة على إنهاء الحكم السـاماني آلا انه لم يفعل ذلك لإخلاصه ووفائه للسامانيين الذين خدمهم لمدة ستين سنة خاصة بعـد تقـدمـه بـالسـن[4]. فقرر التوجـه إلى الهنـد وترك خراسـان**،

---

(1) ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي ،زين الاخبار، تعريب محمد بن تاويت، (مطبعة محمد الخامس الجامعية، فاس- 1972) ،1/ 45، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص98، نظام الملك الحسن بن علي الطوسي، سياسة نامة، ترجمة يوسف حسين بكار، (دار القدس، بيروت-لات)، ص131 .

(*)نيسابور : وهي مدينة عظيمة بينها وبين الري ستون ومئة فرسخ وهي مدينة ذات فضائل تخرج منها مجموعة من العلماء، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان،(دار بيروت ، بيروت-1984)، 331/5، معين الدين الندوي، معجم الامكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، (مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد، الدكن- 1353هـ)،ص53.

(2) الكرديزي، زين الاخبار ،46/1، نظام الملك، سياسة نامة، ص133.

(3) الكرديزي، زين الاخبار،46/1.

(4) نظام الملك، سياسة نامة، ص136.

(**)خراسان : هي بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها، وخراسان اربعة ارباع، ياقوت الحموي، معجم البلدان،350/2-351.

ولكن الأمير الساماني الجديد لم يتركه وشأنه إذ طلب من أبى منصور عبد الرزاق القضاء عليه ووعد مقابل ذلك بإعطائه الرئاسة العليا لقيادة جيش خراسان وتحقيق كل ما يطمح إليه فعمد إلى إرسال جيش لقتال البتكين الذي خرج من نيسابور سنة(350هـ/961م) وعندما حدث القتال بين الطرفين تمكن البتكين مع من بقي معه من القادة والجند من إلحاق الهزيمة بجيش أبى منصور وقتل الكثير من الجند الأمر الذي اضطررهم للعودة إلى بخارى* على اثر ذلك سار البتكين إلى مدينة غزنة**[1]، التي استولى عليها بعد أن طرد حاكمها((**لويك**)) واضطرالامير منصور إلى الاعتراف به بعد أن تمكن البتكين من إحباط كل محاولات السامانيين الرامية إلى القضاء عليه على أن يؤدي ضريبة سنوية مقدارها خمسون ألف دينار [2].

واستقر البتكين في غزنة وامتاز حكمه فيها بالعدل والأمن وعمل على القيام بعدد من الحملات إلى الهند تمكن خلالها من تحقيق بعض الإنجازات ففتح بعض المدن واستولى على بعض القلاع عنوة وعمل على توسيع رقعة إمارته[3].

(*)بخارى : مدينة قديمة من اعظم بلاد ما وراء النهر ، اتخذها السامانيون قاعدة لهم وهي احسن بلاد تركستان من آسيا الوسطى وتعد من اعظم مدن آسيا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،353/1-354، الندوي،معجم الامكنة، ص9-10.

(**)غزنة : تعرف غزنة لدى العلماء غزنيين ويعربونها بـ(جزنة) ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وهي مدينة من مدن خوارزم تمتاز بسعتها وهي تمثل الحد بين خراسان والهند في الطريق، ياقوت الحموي، معجم البلدان،201/4، زكريا بن محمد بن محمود القزويني،آثار البلاد واخبار العباد ،(دار بيروت ،بيروت –1960)، ص248، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوي، ط1،(دار المعرفة ،بيروت–1954)، 993/2، محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق ، احسان عباس، ط2،(مطابع هيدلبرغ، بيروت–1984)، ص428.

(1) الكرديزي، زين الاخبار، 46/1-47، نظام الملك، سياسة نامة، ص138-139 .

(2) نظام الملك، سياسة نامة، ص139 ،ل.أ. سيديو، تاريخ العرب العام، امبراطورية العرب (حضارتهم، مدارسهم الفلسفيةوالعلمية والادبية)، ترجمة ، عادل زعيتر، ط2،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة–1969)،ص215، خاشع المعاضيدي ورشيد عبد الله الجميلي، تاريخ الدويلات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب، ط1، (مطبعة اوفسيت الحديثي، بغداد–1979)، ص46.

(3) نظام الملك، سياسة نامة، ص140-141، فليب حتي، تاريخ العرب المطول، (دار الكشاف، بيروت–1954)، ص557، سعد بن محمد حذيفة الغامدي، الفتوحات الاسلامية لبلاد الهند والسند وتاريخ الدول الاسلامية في المشرق حتى الغزو المغولي، (92-639هـ/711-1231م)، ط2،(الرياض- 1999)، ص134-139.

وقد وافته المنية اثر عودته من الهند في سنة(352هـ/963م)[1]. ليتولى الحكم من بعده ولده أبو إسحاق إبراهيم(352-355هـ/ 963-965م) ولكنه لم يتمكن من فرض سيطرته على مقاليد الأمور في غزنة[2]. فقد ثار أهل غزنة عليه وطردوه، غير انه استنجد بالأمير الساماني منصور بن نوح (350-366هـ/ 961-976م) الذي أمده بالجيش مما مكنه من استرداد حكم غزنة التي حكمها باسم السامانيين[3]. ولم يطل به المقام بعد عودته إليها إذ سرعان ما توفي في سنة (355هـ/ 965م) ليتولى الحكم بعده بلكاتكين (355-362هـ/965-972م) أحد مماليك أبيه، وقد عمد إلى ضرب النقود باسمه في غزنة سنة (359هـ/969م)[4]. وتوفي أثناء فرضه الحصار على قلعة كرديز * في سنة (362هـ/972م) ليخلفه في حكم غزنة مملوك آخر يدعى بيري (362-366هـ/972-976م) الذي لم يستطع القيام بأعباء الحكم، ومن اجل تعزيز السيادة الغزنوية تم خلعه[5]. وجرى الاتفاق على تنصيب الأمير سبكتكين (366-387هـ/976-997م) حاكما على غزنة[6]. لما عرف عنه من حسن السياسة والجود وحسن التدبير والمعرفة بجميع رسوم الملك والعدل وأنصاف المظلوم[7]، والشجاعة والشهامة والذكاء والصرامة والمروءة والسخاء والبذل ومراعاة الناس

---

(1) محمد بن عبد الوهاب القزويني، حواشي جهار مقالة لعروضي سمرقندي، (مطبعة لجنة التاليف والنشر والترجمة ، القاهرة –1949)، ص104-122.

(2) ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تاريخ اليميني على هامش الفتح للشيخ احمد المنيني،(جمعية المعارف، القاهرة – 1286هـ)،31/1،احمد غفاري قزويني، تاريخ جهان ارآ، (تهران، مزوردين –1342هـ)، ص100،

Stanley, Lane –Poole, The mohammadan Dynasties , Chronological and Genealogicul Tobles with Histrocal introductions, (Paris –1925), p255.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 57/1، احمد سعيد سليمان، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ،(دار المعارف، مصر –1972)، 588/2، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي،(عالم الكتب، القاهرة –1980)، ص14.

(4) العتبي، تاريخ اليميني ،57/1، القزويني، تاريخ جهان ارآ، ص100-101، سليمان، تاريخ الدول الاسلامية، 588/2، الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، ص15.

(*)كرديز :هي ولاية بين غزنة والهند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 450/4.

(5) القزويني، تاريخ جهان ارآ،ص101، حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية ادبية)، (مطبعة الفكرة، القاهرة-1971)، ص391، سليمان، تاريخ الدول الاسلامية، 588/2، الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، ص15.

(6) العتبي، تاريخ اليميني، 58/1، نظام الملك، سياسة نامة، ص 141.

(7) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص 480-481، ابو عمر منهاج الدين بن سراج الدين محمد الجوزجاني، طبقات ناصري، تصحيح وتعليق ، عبد الحي حبيبي قندهاري ،ط2، (مطبعة كابل، يوهني-1342هـ)،228/1.

واتســـاع المدارك والعطف وحبه للرعية(1). إضـــافة إلى انه كان مولى البتكين الذي رباه وزوجه ابنته وحظي بمكانة مرموقة لديه فولاه قيادة الجيش وارتقى الحجابة وعند وفاته كان سبكتكين هو الذي دبر شؤون الحكم في غزنة في عهد أبى إسحاق إبراهيم الذي عرف عنه ضعف الرأي وانعدام التدبير (2).

ويعد سبكتكين المؤسس الحقيقي للأمارة الغزنوية التي ارتفع شأنها في عهده وأصبحت على درجة من القوة والنفوذ، إذ كان جل اهتمامه ينصب على توسيع حدود إمارته لذا فقد أبدى اهتماما واســعا بالجيش(3). ومما ســاعد الأمير ســبكتكين على تحقيق أهدافه حبه لرعاياه وظفره باحترام جيرانه لحزمه وحسن أدارته وميله الشديد إلى فتح البلدان المجاورة ونشــر الإســلام فيها فقام بالعديد من الحملات وفرض سيطرته على مدينة بست* وقصدار** وتوجه نحو الهند لفتحها وإخضاعها(4). من اجل نشر الدين الإسلامي ففتح بعض المدن والقلاع الهندية الأمر الذي آثار الملك جيبال(ملك البنجاب) أحد ملوك الهند الذي جهز جيشـــا كبيرا وتحالف مع ملوك الأطراف لقتال ســبكتكين ولحســن أدارته لدفة المعارك تمكن من تحقيق النصــر على جيش جيبال ومن تحالف معه حتى انهم اضطروا إلى عقد الصلح معه(5).

---

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 1/56-57، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص219، نظام الملك، ســياســة نامة، ص141،الجوزجاني، طبقات ناصري، 1/228، شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، (مطبعة المقتطف، مصر –1898م)، ص111.

(2) العتبي،تاريخ اليميني، 1/56-57،البيهقي، تاريخ البيهقي،ص98،نظام الملك، سياسة نامة، ص141،حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر مستوفي قزويني، تاريخ كزيدة ،باهتمام عبد الحسين بنوائي،(تهران –1339هـــ)، ص389، مكاريوس،تاريخ ايران،ص111، حتي،تاريخ العرب المطول، ص357.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص102، حتي ، تاريخ العرب المطول،ص357، ســوادي عبد محمد، دراســات في تاريخ دويلات المشــرق الاسلامي،(دار الكتب للطباعة والنشر، البصرة – 1993)، ص49.

(*)بست : مدينة تقع بين غزنة وسجستان وهراة وتقع على شاطىء نهر هندمند، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/414.

(**) قصدار : ناحية مشهورة تقع على مقربة من غزنة، وقصدار قصبة ناحية يقال لها طوران، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/353.

(4) مستوفي قزويني، تاريخ كزيدة ، ص390، مكاريوس، تاريخ ايران، ص111، سيدئو، تاريخ العرب العام، ص215، الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي،ص15.

(5) العتبي، تاريخ اليميني، 1/83-87، مستوفي قزويني، تاريخ كزيدة، ص390، عبد الحي فخر الدين الحسني، الهند في العهد الاسلامي، مراجعة وتحقيق ، عبد العلي الحسني وابو الحسن الحسـني، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن – لات)،ص145، رشيد عبد الله الجميلي، تاريخ الدولة العربية الاسلامية (العصور العباسية المتاخرة)، ط1، (مطبعة التعليم العالي، بغداد- 1989)، ص105.

(*) لمغان (لامغان) : من قرى غزنة، ولامغان كورة تشـــمل على عدة قرى في جبال غزنة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 8/5، الندوي، معجم الامكنة، ص49.

وقد أسفرت حملات سبكتكين على الهند عن سيطرته على بعض البلدان والقلاع في الشمال الغربي من شبه القارة الهندية وعلى وجه التحديد لمغان* وبيشاور **[1].

وعلى الرغم من تمتع الأمير سبكتكين باستقلال فعلي إلا انه ظل مواليا للسامانيين فظلت الخطبة باسم الأمير الساماني وسكت النقود في غزنة وهي تحمل شعارات السامانيين[2]، إذ بقي على ولائه لهم، وعندما استنجد به الأمير الساماني نوح بن منصور في سنة(383هـ/ 993م) لصد تجاوزات واستخفاف الأمير أبو علي سيمجور وفائق الخاصة به وعدم تنفيذهم أوامره عندئذ أرسل سبكتكين رسائل تهديد إلى الأمير أبوعلي الذي لم يستجب للأوامر، عند ذلك لم يجد بدا من التوجه لقتاله فخرج على راس جيش كبير ضم مائتين من الفيلة وانضم إلى جيش الأمير نوح بن منصور وساروا جميعا إلى هراة*** اذ كان جيش الأمير أبو علي واخوته وجميع الخاصة هناك وعلى الرغم من كل محاولات الصلح لتحاشي القتال بين الطرفين إلا أن ذلك لم يجدي نفعا فجرت الحرب بين الجانبين سنة(384هـ/ 994م) التي انتهت بانتصار جيش الأمير نوح والأمير سبكتكين وحصولهم على غنائم كبيرة وانعم الأمير الساماني بعد المعركة على الأمير سبكتكين بلقب((ناصر الدين والدولة)) .

وعلى ولده محمود لقب((سيف الدولة)) وعينه قائدا أعلى لجيش خراسان[3].

(**) بيشاور : مدينة كبيرة تقع على نهر بارا وهي محطة للقوافل بين الهند وبلاد فارس وافغانستان، فهي تقع على القطاع الشمالي الغربي على الطريق الى افغانستان، الندوي، معجم الامكنة، ص16، محمد حسن الاعظمي، حقائق عن باكستان، (الدار القومية للطباعة ، القاهرة –لات) ص 190.

(1) الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، ص 18 .

(2) وليم قازان، المسكوكات الاسلامية، (بيروت –1983)، ص183 .

(***) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان تحيط بها الجبال من كل الجهات ويوجد داخلها قهندز ولها ربض ومسجد جامع ودار امارة خارج الحصن بمكان يعرف بخراسان اياز، وهراة اليوم ملحقة بافغانستان، ابو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الارض ،ط2، (مطبعة بريل ،ليدن –1967)، 427/20، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،396/5، الندوي، معجم الامكنة، ص54.

(3) الكرديزي ، زين الاخبار، 59/1-61، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص215-216 ،نظام الملك، سياسة نامة ، ص142، احمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي، جهار مقالة (المقالات الاربعة)، في الكتابة و الشعر والنجوم والطب ، ترجمة ، عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط1، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، القاهرة – 1949)، ص104، الجميلي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية، ص106 .

(*) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشمل على بلدتين هما الطابران ونوقان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 49/4.

ولكن بعد انسحاب الأمير نوح وسبكتكين من نيسابور أعلن أبوعلي سيمجور وفائق الخاصة مرة أخرى تمردهما وتمكنا من الاستيلاء على نيسابور عندئذ جمع سبكتكين جيشه وانضم إليه ولده محمود وسار لقتالهما وجرت معركة بين الطرفين في سنة(385هـ/ 995م) في مدينة طوس* انتهت بانتصار الأمير سبكتكين واندحار أبو علي وفائق الخاصة واستقرار الأمر في خراسان للأمير محمود[1].

وفي طريق عودة الأمير سبكتكين إلى غزنة توفي في شعبان سنة (387هـ/ 997 م) بناحية بلخ ** عن عمر يناهز السادسة والخمسين بعد أن حكم غزنة لأكثر من عشرين عاما[2].

وقبل وفاته كان سبكتكين قد عهد بالأمر من بعده إلى ولده الأصغر إسماعيل(387هـ/997م) الأمر الذي احدث خلافا بين الأخوين انتهى باستقرار الأمر للأمير محمود ولم يستمر إسماعيل في الحكم إلا لبضعة اشهر بسبب حداثة سنه وضعف إدارته[3].

فقد تسلم الأمير محمود أمور الحكم في غزنة سنة(388-421هـ/ 998-1030م)[4]، وامتاز بصفاته الحميدة وخبرته في إدارة شؤون الحكم التي اكتسبها من أبيه[5]. وقد بقي الأمير محمود مواليا للسامانيين في بداية الأمر فعندما استقر الأمر له في غزنة بعث إلى الأمير الساماني منصور بن نوح(387-389هـ/997-998م) يعلمه بأنه قد قام مقام أبيه وأنه يضع نفسه وجيشه في خدمته وطلب منه عهد التولية فبعث الأمير الساماني له عهد التولية على بلخ وترمذ* وما ولاهما وبست وهراة واعتذر له عن نيسابور لأنه كان قد ولاها لبكتوزون

(1) الكرديزي، زين الاخبار، 61/1-63، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 222، المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية والاسلامية ، ص48، الجميلي، تاريخ الدولة العربية ، ص106.

(**) بلخ : مدينة كبيرة وعظيمة تقع في خراسان، وهي مدينة جليلة الشأن مثل مرو وهراة في العمارة والتجارة ، ابن حوقل ، صورة الارض، ق2/ 447، الندوي، معجم الامكنة، ص 11.

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 262/1،256، الكرديزي، زين الاخبار، 63/1، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص707 ، الجوزجاني ، طبقات ناصري، 228/1، سليمان، تاريخ الدول الاسلامية، 589/2.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 272/1-273، مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، ص390، مكاريوس ، تاريخ ايران ،ص 112، الغامدي، الفتوحات الاسلامية، ص168-170.

(4) الكرديزي، زين الاخبار، 64/1-65، عروضي سمرقندي، جهار مقالة ،ص64، محمد، دراسات في تاريخ دويلات المشرق ، ص50.

(5) نظام الملك، سياسة نامة، ص142.

ولا يوجد مبرر لعزله الأمر الذي اغضب الأمير محمود[1]، ولكنه لم يخرج عن طاعة السـامانيين فبقت الخطبة في غزنة تلقى باسـم الأمير السـاماني وسـكت النقود التي تحمل شـعارات السـامانيين في غزنة[2]. وعندما خرج بكتوزون وفائق الخاصـة على الأمير الساماني أبى الحارث منصور بن نـــوح وتـــم خلعـــه وسمل عينه في سنة (389هـــ/998م) وتنصـيب أخيه الصـغير عبد الملك من قبلهما أدى هذا إلى إثارة غضـب الأمير محمود الذي أراد الثأر للأمير السـاماني فجهز جيشـا لقتال بكتوزون وفائق الخاصـــة وعند هراة جرى القتال بين الطرفين وانتهى بانتصـــار الأمير محمود واســتيلائه على خراســان وهزيمة كل من بكتوزون وفائق الخاصـــة الذي توفي في شعبان في السنة ذاتها[3].

وبانتصــار الأمير محمود زالت الأمارة السـامانية في خراسـان وورث إمارتهم ســـنة(389هـــــ/998م)، أما الأمـارة الســـامـانيـة في بلاد مـا وراء النهر فقد

زالت على يد أبى الحسن أيلك بن نصر بن بغرأخان حاكم الخانيين في السنة ذاتها[4].

وبعد أن اسـتقر الأمر للأمير محمود في خراسـان عمد إلى مراسـلة الخليفة القادر بالله العباسـي(381-422 هـــ/ 991-1030م) ليقدم فروض الطاعة والولاء وأرســـل إليه الخليفة عهد توليه خراســـان واللواء والخلعة الفاخرة ومنحه لقب((يمين الدولة وأمين الملة))، وبقيت العلاقات الحسـنة تربط الأمير محمود بالخلافة العباسـية

(*) ترمذ : مدينة مشهورة من امهات المدن الواقعة على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة العمل بالصغانيان ولها قهندز وربض ويحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 26/2.

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 291/1.

(2) قازان، المسكوكات الاسلامية، ص 183-184.

(3) ابو بكر محمد بن جعفر النرشـــخي، تاريخ بخارى ، ترجمة ، امين عبد المجيد بدوي ونصـــر الله مبشـــر الطرازي ،(دار المعارف، مصر –1965)، ص 147- 148، الكرديزي ، زين الاخبار ، 65/1-66 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص707-709.

(4) النرشـــخي، تاريخ بخارى ، ص148 ، العتبي، تاريخ اليميني ، 1/ 311، 319 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص708 –709 ، عماد الدين اسماعيل ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر ، لاط ، (دار الطباعة العربية ، بيروت – 1960) ، 4/ 27 .

لحين وفاته لإقراره بالسيادة للعباسيين[1]. وبعد حصول الأمير محمود على شرعية حكمه باعتراف الخليفة القادر بالله واستقرار الأمر له في خراسان سار على سياسة أبيه نفسها الرامية إلى توسيع حدود الأمارة الغزنوية وبسط سيطرة الأمارة على بلاد الهند لنشر الدين الإسلامي فيها ففرض على نفسه القيام بكل عام بحملة على بلاد الهند لنشر الإسلام والقضاء على الوثنية[2]، فقام خلال مدة حكمه بسبع عشرة حملة على بلاد الهند أبرزها حملته على سومنات*سنة (416هـ/1022م) وكانت آخر حملاته على الهند في سنة(418هـ/1027م)[3]. وابرز ما تمخض عن حملات السلطان محمود على الهند هو انتشار الإسلام في ربوع الهند[4].

---

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 317/1، الكرديزي ، زين الاخبار ، 70/2 ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (الدار الوطنية ، بغداد – 1990)، 52/8-53 ، مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، ص391 ، مكاريوس، تاريخ ايران، ص112، سليمان ، تاريخ الدول الاسلامية ، 589/2 .

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 317/1 – 318 .

(*) للمزيد من التفاصيل عن فتح سومنات ينظر ، درويش ، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري، (360-421هـ/971-1030م) رسالة ماجستير (مطبوعة على الالة الكاتبة، كلية الاداب، جامعة بغداد – 1989)، ص163 – 172، محمد التونجي، السلطان محمود وفتح سومنات، مجلة الفيصل، العدد (116)، السنة العاشرة، لسنة 1986، ص111-117 .

(3) الكرديزي، زين الاخبار ، 2/ 99 ، مجهول، اخبار الزمان في تاريخ بني العباس، مخطوط، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي برقم (1348) عن مكتبة المتحف البريطاني ، رقم ورقة (152) ، الحسني، (الهند في العهد الاسلامي ، ص157 ، غوستاف لوبون ، حضارة الهند ، ترجمة ، عادل زعيتر ، ط1، (مطبعة دار احياء الكتب العلمية ، القاهرة -1948) ، ص118 ، حتي ، تاريخ العرب، ص 557 –558 .

(4) الحسني ، الهند في العهد الاسلامي ، ص162، الفقي ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ص29 .

(*) اصبهان :مدينة مشهورة وعظيمة، واصبهان اسم لاقليم بأسره، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 206/1.

(**) الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن وهي اكبر من اصبهان وللري قرى كبار كل واحدة اكبر من مدينة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 116/3-117 .

(***) بلاد الجبال : وهو ما اصطلح على تسميتها قديما بالعراق العجمي، وهي المنطقة التي حدها الشرقي الى مفازة خراسان وفارس واصبهان وشرقي خوزستان وحدها الغربي اذربيجان ومن الشمال بلاد الديلم وقزوين والري ومن الجنوب العراق وبعض خوزستان، ابن حوقل ، خلاصة اخبار المسافر والعجم في معرفة بلاد العراق والعجم ، مخطوط مصور في المجمع العلمي، تحت رقم (335) عن نسخة فينا اكاديمية بنيوكرافت،رقم الورقة (1)، ابن حوقل،صورة الارض،2/ 357 .

(****) خوارزم : هو أسم لناحية بجملتها وليس أسم لمدينة وقصبتها تعرف بالجرجانية وخوارزم أسم لاقليم، معجم البلدان، 395/2-397.

(*****) طبرستان : وهي بلدان واسعة وعديدة يضمها هذا الاسم ومن أهم مدنها هي آمل وجرجان ودهستان واستر اباذ ويغلب على هذه المدن الجبال، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندان، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بأبن خرداذبة، المسالك والممالك،(مؤسسة الخانجي، مصر-لات)،ص245، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 13/4-14.

(******) جرجان : مدينة مشهورة وعظيمة بين طبرستان وخراسان وتعد أكبر مدينة بنواحيها، ياقوت الحموي، معجم البلدان،119/2.

ولم تقتصر فتوحات السلطان محمود على الهند فقد ترك عند وفاته أمارة مترامية الاطراف شملت اضافة الى الهند اصبهان* والري** وبلاد الجبال*** وخراسان وخوارزم**** وطبرستان***** وجرجان******وكرمان******* وسجستان ******** والسند********* وغزنة وبلاد الغور********** وغير ذلك[1]. (انظر خارطة رقم(1)) .

وعد عهد السلطان محمود عهد ارتفاع وقوة وتوسع للأمارة الغزنوية فبلغت أوج عظمتها وقمة مجدها فلم يتمكن أحد من السلاطين الغزنويين من بعده أن يرتقي بها مثلما فعل السلطان محمود فعد بحق اعظم السلاطين الغزنويين[2]. فأن مآثره وإنجازاته معروفة وثقها التاريخ اليميني توثيقا دقيقا ، فقد كان يحب العلماء ويغدق عليهم العطاء وأبدى اهتماما واسعا بالعمارة فبنى القصور والمساجد والجوامع والمكتبات[3]*.

(*******) كرمان : وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسيستان وخراسان، وهي ايضا مدينة تقع بين مدينة غزنة وبلاد الهند وقاعدة ولاية كرمان بلدة بأسمها، ابن حوقل، صورة الارض،305/2،ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4-455، الندوي، معجم الامكنة،ص43.

(********) سجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوبي فرات والتي تلي كرمان وأرضها كلها رملية سبخة ويوجد فيها النهر المعروف ب(هندمند)، ابن خرداذبة، المسالك والممالك،ص242، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 190/3-191.

(*********) السند : هي البلاد الواقعة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان وقصبة السند مدينة تعرف بالمنصورة ومن مدنها دبيل، ابن حوقل،صورة الارض، 317/2-319، ياقوت الحموي، معجم البلدان،267/3.

(**********) بلاد الغور : ولاية واقعة بين هراة وغزنة وهي بلاد واسعة وباردة وتكثر فيها الجبال وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه التي اتخذها الغوريون قاعدة لحكمهم، ابن حوقل، صورة الارض، 444/2،ياقوت الحموي،معجم البلدان، 218/4، الندوي، معجم الامكنة، ص39.

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 389/2 ، الكرديزي، زين الاخبار، 76/2، 104، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص115، ص554، عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص131-132،ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجرزي الملقب بعز الدين،الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح، محمد يوسف الدقاق، ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت-1987)، 245/8.

(2) عمر رضا كحالة ، العالم الاسلامي ،ط1، (المطبعة الهاشمية ، دمشق -1958)، 183/2.

(3) مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، ص391، مكاريوس ، تاريخ ايران ، ص114-117.

(*) وللتعرف على مزيد من التفاصيل عن عهد السلطان محمود مراجعة ، درويش، السلطان محمود الغزنوي ،ص21 وما بعدها.

وبعد وفاته سنة(421هـ/ 1030م) آل الحكم إلى ولده الأمير محمد بعهد منه لمدة قصيرة ومن ثم تولى حكم الأمارة الغزنوية السلطان مسعود[1]، الذي عد واحدا من السلاطين البارزين في الأمارة إذ حكم ما يقارب العشرة أعوام (422-432هـ/1030-1040م) امتازت بكونها حافلة بالأحداث السياسية والمعارك المتعددة وهو آخر السلاطين الأقوياء فقد اقتصر نفوذ الأمارة بعد وفاته على بلاد الهند بعد أن خسر إقليم خراسان على اثر معركة دندانقان** مع السلاجقة في سنة(431هـ/1039م)[2]. وبعد وفاة السلطان مسعود أعيد تنصيب الأمير محمد بدلا عنه[3].

إلا انه لم يستمر في الحكم إلا لمدة وجيزة وسرعان ما استقر أمر السلطنة إلى السلطان مودود(432-441هـ/1040-1049م) الذي احسن السيرة وثبت

قدمه في الحكم وسلك سيرة جده السلطان محمود الغزنوي واظهر العدل والإحسان إلى الرعية[4].

وواصل سياسة أبيه وجده في المحافظة على أملاك الأمارة في الهند وقضى على التمردات المناهضة للحكم الغزنوي في الهند وأعاد سيطرته على معظم الأجزاء التي خضعت للغزنويين في عهد السلطان محمود غير أن تجدد المعارك مع

---

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 104/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص12، ابن الجوزي ، المنتظم ، 54/8، شمس الدين ابو مظفر يوسف قزاوغلي عبد الله البغدادي سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، دراسة وتعليق ، جنان جليل محمد الهموندي ، (الدار الوطنية ، بغداد -1990)، ص348 .

(**) معركة دندانقان: وهي المعركة التي جرت في بلدة دندانقان من نواحي مرو الشاهجان بين الغزنويين والسلاجقة وتمكن السلاجقة من الحاق الهزيمة بالجيش الغزنوي في هذه المعركة التي جرت احداثها في شهر رمضان سنة (431هـ/1039م) ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص680، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 477/2، ولمزيد من التفاصيل يراجع ، افتخار عبد الحكيم رجب العكيدي ، السلطان مسعود سيرته ودوره السياسي والعسكري(421- 432هـ) رسالة ماجستير (مطبوعة على الآلة الكاتبة ، كلية التربية للبنات،جامعة الانبار – 1999) ، ص191-198.

(2) للمزيد من التفاصيل عن عهد السلطان مسعود يراجع البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص1 وما بعدها ، الكرديزي ، زين الاخبار ، الجزء الثاني، ص108-124، العكيدي، السلطان مسعود، ،ص14 وما بعدها .

(3) الكرديزي ، زين الاخبار، 132/2 .

(4) ابن الاثير، الكامل، 245/8، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق، ابو ملجم وعلي نجيب عطوي،ط3،(دار الحديث، القاهرة –1987) ،52/12، عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، لاط ،(دار الكتاب اللبناني ، بيروت –1958)، 824/4، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ الاسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي ، (مطبعة المدني ، القاهرة –1975)، ص68 .

السلاجقة أسفرت عن تعزيز سيطرة السلاجقة على منطقة المشرق وخاصة بعد وفاة السلطان مودود في عز شبابه سنة(441هـ/1049م)[1]*.

بعد ذلك تعاقب على حكم الأمارة عدد من السلاطين منهم السلطان عبد الرشيد بن محمود(441-444هـ/1049-1052م) الذي سار على سياسة سلفه السلطان مودود لإجلاء السلاجقة عن خراسان إلا انه قتل في سنة(444هـ/1052م) على يد طغرل نزان غلام السلطان محمود ليجلس على عرش غزنة مدة أربعين يوما كان خلالها تابعا لحكم السلاجقة وتزوج الحرة الجليلة إحدى حرائر السلطان مسعود كرها وكانت نهاية هذا الغلام على يد نوشتكين غلام السلطان مسعود ليتولى الحكم في غزنة فرخزاد بن مسعود (444-451هـ/1052-1059م)[2].

وبعد وفاته اثر أصابته بمرض القولنج** في سنة(451هـ/1059م)عن عمر أربعا وثلاثين سنة تسلم الحكم بعده أخوه السلطان إبراهيم بن مسعود (451-492هـ/1059-1098م) الذي يعرف بسيد السلاطين ونصير الدولة ونصير الملة إذ عرف عنه بأنه رجل عاقل عادل مجاهد وكانت له فتوح متعددة في الهند، وآثاره في بقاعها مشهورة كما اقر في عهده الصلح مع داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يظل كل واحد منهما على ما بيده ويترك المنازلة فوقع الاتفاق واليمن[3]. ويذكر انه قال((لو كنت موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انفصمت عرى مملكتنا ولكني الآن عاجز من أن استرد ما أخذوه واستولى عليه ملوك وقد اتسعت مملكتهم))[4].

---

(1) الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 1/234-235 .

(*) للمزيد من التفاصيل عن عهد السلطان مودود مراجعة ، العكيدي ، السلطان مودود بن مسعود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري ، (432-441هـ)، مجلة الاستاذ ، العدد (26) ، (بغداد -2001)، 2/396-412.

(2) صدر الدين ابي الحسن علي بن السيد الامام ابي الفوارس ناصر بن علي الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه، محمد اقبال ،ط1،(دار الافاق الجديد، بيروت -1984)، ص14-15 ، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 1/235-237، مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العسكرية ، (مطبعة المؤسسة العربية ، بيروت -1979)، 2/598-599.

(**) القولنج : اعتقال الطبيعة لانسداد المعى والمسمى القولون ، محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تقديم واعداد، عبد اللطيف محمد العبر ،(دار النهضة العربية ، القاهرة-لات)، ص133.

(3) الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص16، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 1/238-239 ،عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي ،نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ،ط2،(دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن -1962)، 1/58.

(4) الندوي ، نزهة الخواطر ، 1/58-59 .

وتوفي السلطان إبراهيم بن مسعود في سنة(492هـــ/1098م)، بعد أن حكم إحدى واربعين سـنة[1]. وبعد وفاته تولى الحكم من بعده ولده مسـعود الثالث (492-508هـــ/1098-1114م) الذي سـار على خطى أبيه في مصـالحة السـلاجقة وقد استمر في الحكم لحين وفاته سنة(508هـ/1114م)[2].

وبعد وفاة السـلطان مسـعود الثالث دخلت الأمارة الغزنوية مرحلة جديدة من الاضـطراب وتنازع الأمراء الغزنويين على السـلطة إلى أن اسـتولى عليها بهرام شـاه (512-547هـ/1118-1152م)[3].

غير أن السلطة الحقيقية في عهد هذا السلطان انتقلت إلى يد السلاجقة الذين أخذت قوتهم في التزايد يقابله ضـعف متزايد للغزنويين إذ تمكنوا من فرض سـيطرتهم على البلاد واجبروا بهرام شـاه على الخطبة لهم في المسـاجد وبذلك اعترف بسـيادتهم على إمارته وبذلك دخلت الأمارة عمليا مرحلة الاحتضار[4].

وبجانب قوة السـلاجقة برزت قوة الغوريين الذين رفضـوا نفوذ الغزنويين فعمد قائدهم سـيف الدين سـوري بن حسـين إلى قيادة الجيش الغوري للتوجه إلى غزنة في سـنة(543هـــ/1148م) وحالما وصـل هذا الجيش إلى مشـــــارف غزنة

هرب السـلطان الغزنوي إلى الهند ودخل القائد الغوري إلى غزنة معلنا قيام الأمارة الغورية(543-612هـ/1148-1295م)[5].

وبذلك خسـرت الأمارة الغزنوية عاصـمة ملكها وعلى الرغم من محاولات السلطان بهرام شاه لاستعادتها إلا انه لم يفلح في مسعاه واقتصر نفوذ الغزنويين على

---

(1) الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 239/1، الندوي ، نزهة الخواطر ، 59/1.

(2) الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص 16-17، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 240/1.

(3) الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 539/1 .

(4) الجوزجاني ، طبقات ناصـري ، 239/1-242 ، الفقي ، تاريخ الاسـلام ،ص117-118، مجموعة مؤلفين ، الموسـوعة العسكرية ، 599/2.

(5) الجوزجاني ، طبقات ناصري ،393/1، خليل الله خليلي وآخرون ،تاريخ افغانستان ،(مطبعة دولتي ، تهران -1336هـ)، 563/3، درويش ، الامارة الغورية في المشـرق (543-612هـــ/1148-1295م)، دراسـة سـياسـية حضـارية ، رسـالة دكتوراه (مطبوعة على الآلة الكاتبة ، الجامعة المستنصرية ،كلية التربية -1995)، ص30.

(*) لاهور : هي عاصـمة البنجاب في الهند تقع على نهر روان وتعد من اقدم المدن في الهند وقد فتحها السـلطان محمود سـنة 399هـ وضمها الى مملكته الهندية في شرق السند ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 26/6، الندوي ، معجم الامكنة ، ص48.

ممتلكاتهم في الهند المتمثلة بـــ(لاهور)* بعد أن سيطر الغوريين على بست وارض داور** وتكنياباد*** وقاموا بتدميرها، الأمر الذي دفع بالسلطان خسروشاه(547-555هـ/1152-1160م) إلى الذهاب إلى لاهور الهندية[1].

ولكن الغوريين لم يكتفوا بما سيطروا عليه من أملاك الغزنويين فعمد سلطانهم غياث الدين الغوري(559-599هــــــ/1163-1203م) إلى إنفاذ جيش بقيادة أخيه شهاب الدين إلى لاهور فحاصرها[2].

في عهد آخر ســلاطين الأمارة الغزنوية تاج الدولة خســرو ملك بن خســرو شاه(555-582هـ/1116-1186م)* وتمكن من السيطرة عليها وصحب معه خسرو ملك وابنه إلى غزنة وبقي عنده مكرما لمدة شهرين إلى أن ورد رسول السلطان غياث الدين يأمره بإرســاله إلى العاصــمة الغورية فيروزكوه** ومن هناك أرســل إلى قلعة بلداون وســجن ابنه بهرام شــاه في قلعة ســيفرود وســرعان ما لقي خســرو ملك وابنه

(**) داور : ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبستر ، وداور اسم اقليم وهو ثغر الغور من ناحية سجستان ومدينة الداورتل ودغور ، ابن خرداذبة ، المســـالك والممالك ، ص35، ابن حوقل ، صـــورة الارض، 418/4-419، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،434/2.

(***) تكنياباد : هي مدينة بموضع قندهار الحالية في افغانستان ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص2.

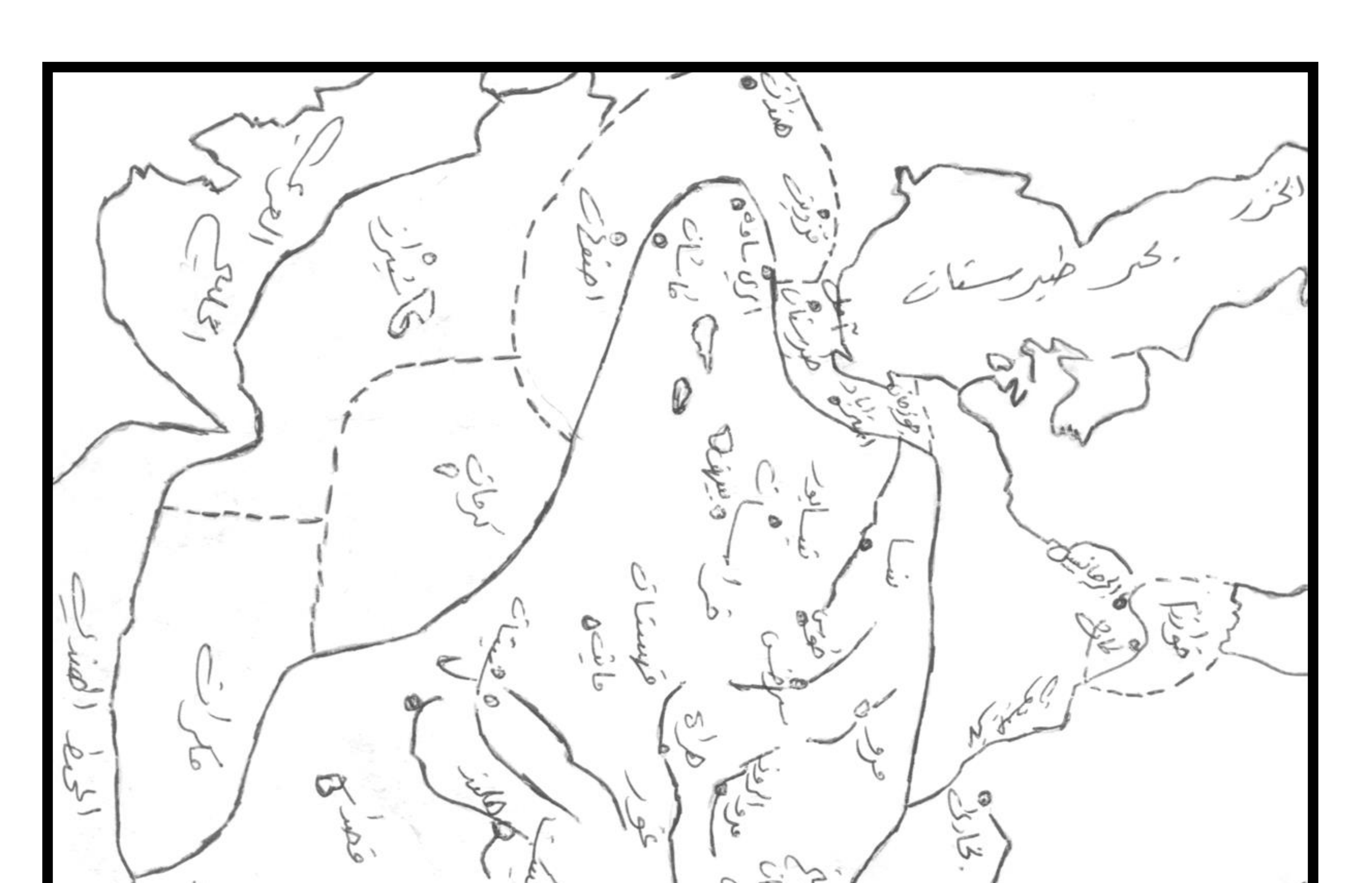
(1) الجوزجاني ، طبقات ناصري، 243/1.

(2) الندوي ، نزهة الخواطر ، 281/1، درويش ، الامارة الغورية ، ص 45.

(*) انظر جدول الامراء والسلاطين الغزنويين .

(**) فيروز كوه : تقع هـذه المـدينـة في ولايـة الغور ومعنـاهـا الجبـل الازرق ، وهي اكبر قلعـة في بلاد الغور ، ابن حوقـل ، صـــورة الارض،444/2، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 284/4.

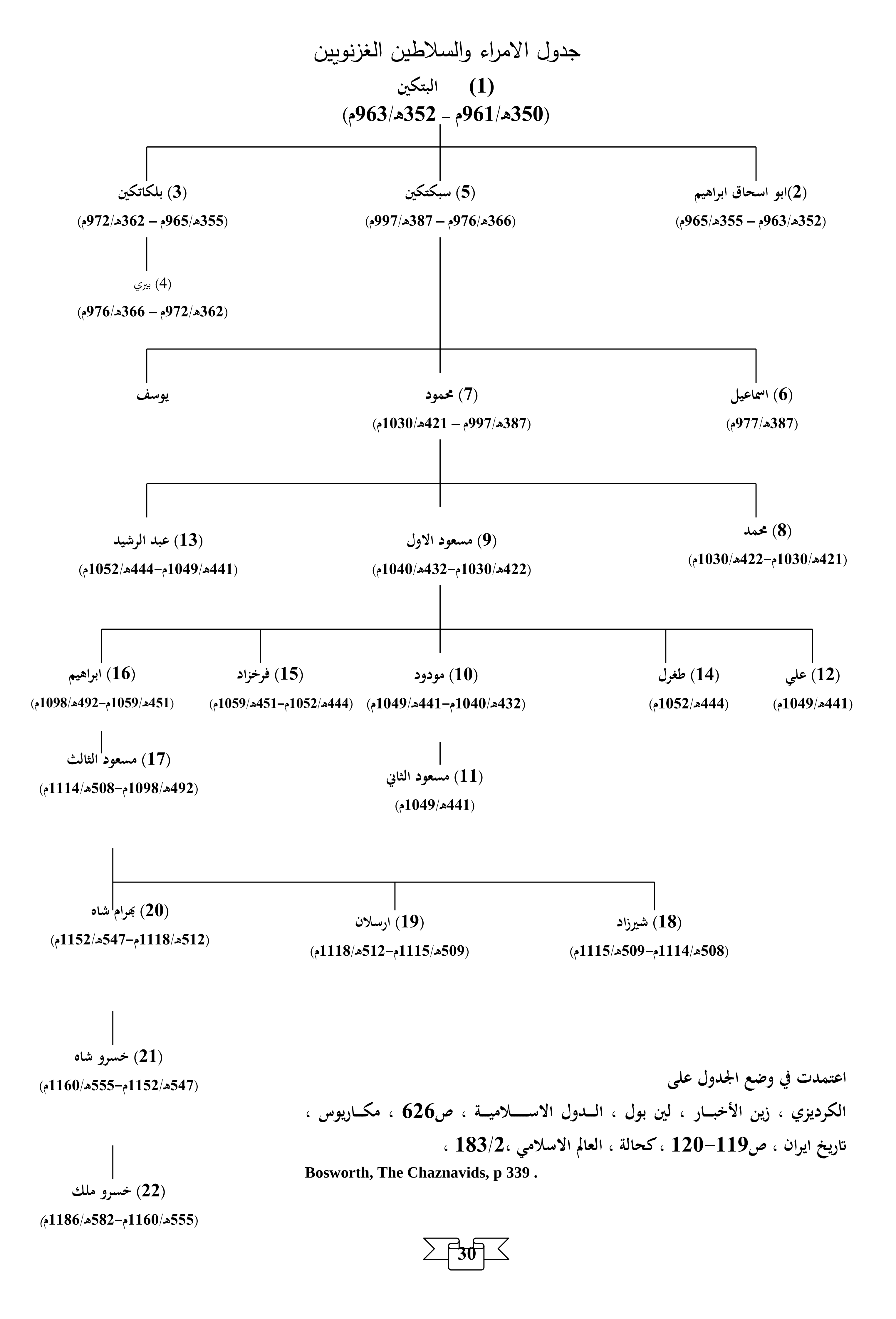
مصـرعهما في السـنة ذاتها وبموتهما انتهت الأمارة الغزنوية بعد أن اسـتمرت لأكثر من قرنين من الزمن(1).



خارطة رفم (1)

تمثل حدود الامارة الغزنوية في اوج اتساعها سنة (422هـ / 1030م)

المصدر Bosworth , the chaznavids



اعتمدت في وضع الجدول على

الكرديزي ، زين الأخبار ، لين بول ، الدول الاسلامية ، ص626 ، مكاريوس ، تاريخ ايران ، ص119–120 ، كحالة ، العالم الاسلامي ،183/2 ،

Bosworth, The Chaznavids, p 339 .

الفصل الاول

النظم الادارية

أولا: السلطنة

كانت الأمارة الغزنوية من الناحية الرسمية تابعة للخلافة العباسية إلا أن هذه التبعية شكلية فقط إذ أن الغزنويين كانوا يتمتعون بحكم مستقل عن الخلافة[1].

تلقب الحكام الغزنويين منذ قيام الأمارة بلقب((الأمير))* فكان سبكتكين قد عرف بهذا اللقب وبعد وفاته تلقب ابنه إسماعيل به أيضا[2]. وبعد أن استقر الأمر في الأمارة إلى محمود بن سبكتكين سنة(389هـ/998م) الذي توسعت في عهده حدود الأمارة واكسب الخليفة العباسي القادر بالله (381-422هـ/ 991-1030م) حكمه الصفة الشرعية ، أنهى حكم الأمارة السامانية وورث أملاكهم في المنطقة[3]. رأى محمود أن لقب الأمير لم يعد يتناسب مع مكانة ونفوذ الأمارة فتلقب بلقب((السلطان))** الذي لم يكن له وجود قبل عهد السلطان محمود، فهو أول من تلقب به في الإسلام[4]، ويذكر أن أول من أطلق هذا اللقب على محمود هو الأمير خلف بن احمد عندما أسره الأمير محمود وحمله إلى غزنة قال((أن محمود سلطان))[5].

وقد تبعه في ذلك خلفاؤه من بعده والملاحظ أن هذا اللقب كان في داخل الأمارة فقط وفي مخاطبة السلاطين الغزنويين مع الإمارات المجاورة أما مكاتباتهم مع الخلافة كانوا يلقبون أنفسهم بـ((الأمير)) تواضعا[6]. كما وان المسكوكات

---

(1) الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص147.

(*) الامير : يطلق لقب الامير على من اقتصر حكمه على مدينة واحدة ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط2،(دار المعرفة ، بيروت -لات) ، 13/4 .

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 265/1، الجوزجاني ، طبقات ناصري ،227/1.

(3) الكرديزي ، زين الاخبار ، 70/2.

(**) السلطان : يطلق هذا اللقب على من ملك اقليمين فصاعدا ، السبكي ، طبقات الشافعية ، 13/4.

(4) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص76، ابن الاثير ، الكامل ،488/7، سليمان ، تاريخ الدول الاسلامية ، 589/2، نيكيتا ايليسيف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة ، منصور ابي الحسن ،(دار الكتاب الحديث ، بيروت -1986)، ص311، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7،(مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة -1965)، 88/3.

(5) عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ،ص 132.

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص 15، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص1.

الغزنوية لم تكن تحمل لقب سـلطان، إلا في عهد السـلطان إبراهيم بن مسـعود الغزنوي(451-492هـ/1059-1098م)[1].

وقد تمتع سـلاطين الأمارة بسـلطات واسـعة فهم الذين يعينون ولاة العهد والوزراء والكتاب والحجاب وقادة الجيوش، وعلى الرغم من أن نظام الحكم في الأمارة كان قائما على أساس الوراثة إلا أن السلاطين الغزنويين لم يتبعوا سياسة ثابتة في قضية ولاة الحكم بعدهم، الأمر الذي احدث خلافات بين أفراد الأسـرة الغزنوية، وعلى الرغم من أن ولاية العهد كانت تخضـع لشـروط تمثلت بالكفاءة والشـجاعة والبسـالة وكبر السن إلا أن هذه الاعتبارات كانت لا تراعى أمام ميل الأب إلى أحد الأبناء[2].

من هنا فان الأمير سبكتكين قد عهد أمر ولاية العهد من بعده إلى ابنه محمود وهو الذي امتاز بالصـفات التي تؤهله للحكم غير أن الأمير سـبكتكين عدل عن رأيه قبل وفاته واسـند ولاية العهد إلى ابنه الأصـغر إسـماعيل الأمر الذي احدث صـراعا بين الأخوين بعد وفاة سبكتكين انتهى بتولي من يستحق أن يكون حاكما[3].

وتجدد الأمر بعد وفاة السـلطان محمود إذ عمد في أثناء مرضـه الأخير إلى عزل ابنه مسعود عن ولاية العهد وتولية ابنه الأصـغر الأمير محمد لأنه كان مستاءا من مسعود ويفضل عليه أخاه[4].

---

(1) فاسـيلي فلاديمير وفتش بارتولد ،تركسـتان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ترجمة، صـلاح الدين عثمان هاشـم ، ط1، (الكويت –1981)، ص411، لونكريرث ديمز ، مادة افغانسـتان ، دائرة المعارف الاسـلامية ،(مطبعة الشـعب ، القاهرة –لات)، 391/2.

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 273/1،265، ابن الاثير ، الكامل ، 189/8، حسـن ، تاريخ الاسـلام ، 96/3-97، الفقي ، تاريخ الاسلام ، 65.

(3) العتبي ، تاريخ اليميني ، 265/1-273، الندوي ، نزهة الخواطر ، 26/4.

(4) ابن الاثير ، الكامل ، 188/8، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 30/12، ابن خلدون ، العبر ، 809/4-810 ، غفاري ، تاريخ جهان آرا ، ص385.

وعلى الرغم من أن السلطان محمود كان متوجسا من نتائج عمله بدليل سؤاله لمسـعود بما نصـه ((بعد وفاتي كيف تكون معيشـتك مع أخيك، أجاب قائلا مثل المعيشة التي قضيتها مع أخيك))[1]. إلا أن ذلك الرد لم يثن محمود عن عزمه وآلت السلطة من بعده إلى ولده محمد[2].

الأمر الذي يؤكد أن السـلطان محمود كان يعرف ما سـتؤول إليه الأمور من بعده فقد كرر ما فعله والده سـبكتكين عندما عزله عن ولاية العهد وتكرر الحدث وتولى السـلطة الابن الأكبر والاصـلح للحكم[3]. وقد فعل السـلطان مسـعود الشـيء نفسه عندما عمد إلى عزل ابنه الأكبر مودود عن ولاية العهد واسندها إلى ولده سعيد الذي كان احب أبنائه إليه وظل ولي عهده إلى أن توفي سـعيد وهو في عز شـبابه سنة(430هـ/1038م) بسبب مرض أصابه لتسند ولاية العهد مرة أخرى إلى الأمير مودود[4].

وقد قتل السلطان مسعود في طريقه إلى الهند سنة(432هـ/1040م) بعد أن ثار عليه جنده فسجنوه وخلعوه ونصبوا أخاه الأمير محمد المخلوع بدلا عنه[5].

الأمر الذي أثار الأمير مودود فأرسـل إلى عمه مهددا ولم يعفه من مسـؤولية قتل والده ولذلك جهز جيشـا لقتال عمه وفعلا جرت المعركة بين الطرفين عند دينور*على طريق كابل** وبيشاور في سنة(432هـ/1040م)[6]. انتهت بانتصار جيش الأمير مودود بعد أن كسـب إلى جانبه عمه عبد الرشـيد واسـتقر

---

(1) غفاري ، تاريخ جهان ارآ ،ص385، مكاريوس ، تاريخ ايران ، ص118.

(2) مكاريوس ، تاريخ ايران ، ص118، عباس بن محمد قمي ، تتمة المنتهى وقائع ايام خلفا ، تصـحيح ، فاضـل محرم آقاي علي زاده، (طهران –1373هـ) ، ص331.

(3) العتبي ، تاريخ اليميني ، 265/1.

(4) الكرديزي ، زين الاخبار ،108/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص393.

(5) الكرديزي ، زين الاخبـار ، 132/2، ابو الفرج بن هـارون غريغوريوس الطبيـب الملطي المعروف بابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، وقف على تصحيحه وفهرسته ، الاب انطوان صـالحاني اليسوعي ، (دار الرائد اللبناني ، بيروت –1983)، ص316-320، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 52/12، ابن خلدون ، العبر ، 822/4.

(*) دينور : مدينة من كور الجبل ما بين الموصل واذربيجان ، وهي في قبلة همذان ، الحميري ، الروض المعطار ، ص249.

(**) كابل : مدينة تقع بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور على الضفة اليمنى لنهر كابل وهي عاصمة بلاد افغانستان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 426/4، الندوي ، معجم الامكنة ، ص42.

(6) الكرديزي ، زين الاخبار ، 124/2-125، ابن الاثير ، الكامل ، 245/8، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، 66/4.

الأمر له أمر بقتل كل من اشـــترك بقتل أبيه بمن فيهم عمه محمد[1]. وبذلك احبط مودود بمقدرته وشـجاعته وإصـراره مؤامرة نقل الحكم إلى بيت عمه وحافظ على حقه في وراثة أبيه في الحكم[2]، وبعد وفاة السلطان مودود في سنة(441هـ/1049م) بعد أن حكم تسع سنوات تولى الحكم من بعده عمه عبد الرشيد الذي كان شابا مستبدا[3]. ليتعاقب بعد ذلك على حكم الأمارة عدد من الســـلاطين كان بعضـــهم من غلمان الســلاطين كطغرل، وقد اختلفت معايير اختيار السـلطان لحكم الأمارة التي انحسـر نفوذها بعد أن احكم السلاجقة سيطرتهم على أملاكها حتى اقتصر نفوذها على غزنة والهند وصـــولا إلى انتهائها على أيدي الغوريين الذين اســـتولوا على عرش غزنة ســـنـــة(543هــــــ/1148م) ومن ثم اســـتولوا على ممتلكـاتــه في الهنـد سنة(582هـ/1186م)[4].

مما تقدم يتضح لنا أن الحكم في الأمارة الغزنوية كان وراثيا غير أن السلاطين الغزنويين لم يتبعوا سـياســة ثابتة في قضــية ولاية الحكم الأمر الذي احدث خلافات بين أفراد الأسرة الغزنوية والتي كانت من الأسباب الرئيسية التي أضعفت الأمارة ومن ثم التعجيل بسقوطها .

---

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 125/2، ابن الاثير ، الكامل ، 245/8، الحســني ، اخبار الدولة الســلجوقية ، ص14، الجوزجاني ، طبقات ناصــري ، 234/1، غياث الدين بن همام الدين الحســني خواندمير ، تاريخ حبيب الســير في اخبار افراد البشــر ، (طهران –1333هـ)، 393/2.

(2) ابن الاثير ، الكامل ، 245/8، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 52/12، ابن خلدون ، العبر ، 284/4، الفقي ، تاريخ الاســلام، ص68.

(3) الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص14، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 235/1-236.

(4) مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، ص402، نعمة الله بن خواجة حبيب الله الهروي ، تاريخ خان جهاني ومخزن افغاني ، تصحيح وتنقيح ، سيد امام الدين ،(مطبعة زيكويرس ، دهاكا افغانستان –1329هـــ)،118/1، ذبيح الله صفا ،تاريخ ادبيات در ايران، (من اواسط القرن الخامس الى القرن السابع الهجري)، ط3،(مكتبة ابن سينا ، تهران –1329هـ)، 52/2، لوبون ، حضارة الهند ، ص220.

ثانيا: الوزارة

الوزارة من أهم المؤسسات الإدارية في الأمارة الغزنوية إذ تأتى من حيث الأهمية بعد السلطنة، وعلى الرغم من أن الوزارة في الأمارة هي امتداد لمنجزات الخلافة العباسية إلا أن انفراد الأمارة بنظام حكم مستقل يمتلك عناصر القوة والتجديد عمل على إبراز الوزارة بمظهر متميز ربما فاقت في مكانتها أحوال الوزارة والوزراء في عهد الخلافة العباسية والأمارة السامانية، إذ كانت الوزارة مؤسسة متطورة إلى الحد الذي كان فيه الوزير صانعا للقرار السياسي ومنظما لمرافق الدولة الاقتصادية والإدارية والعسكرية وحتى الثقافية[1].

وكان مصطلح((الوزارة)) لا يعني فقط الشخص الذي يتولى منصب الوزارة بل كان يضم تلك النخبة التي يستشيرها الخليفة أو السلطان في تدبير أمور السياسة والإدارة سواء كانت هذه المشاركة بالرأي أم بالعمل[2]. فأحاط سلاطين غزنة أنفسهم بتلك النخبة السياسية التي شاركتهم في وضع القرار .

وكان لابد من اختيار من اجتمعت فيه الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة وممن عرف بالآراء السديدة والنزاهة والشجاعة والعدل والأمانة والكفاية والسياسة وحسن التدبير والإدارة وان يكون له معرفة بالحساب والكتابة والحزم[3]. وان معظم الذين تولوا الوزارة في الأمارة كانوا من الكتاب العاملين في الديوان وتدرجوا في المناصب حتى وصلوا إلى الوزارة[4].

وتعاقب على تولي هذا المنصب المرموق في الأمارة عدد من الوزراء الذين كان لهم شأن كبير في الأمارة واتصفوا بعدد من الصفات التي أهلتهم لتولي هذا المنصب والمتمثلة بكونهم رجالا عقلاء تحملوا المسؤوليات الجسام وتحروا

---

(1) احمد الجورانة ، طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية (388-432هـ/998-1040م)، مجلة ابحاث اليرموك ، المجلد العاشر ، العدد الثالث لسنة 1994 ، ص48.

(2) فاروق عمر فوزي ، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ،(بغداد –1986)، ص 18.

(3) ابو منصور عبد الملك بن محمد اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، تحفة الوزراء ، تحقيق ، حبيب علي الراوي ود. ابتسام مرهون الصفار،(مطبعة العاني ، بغداد -1977)، ص61 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 389.

(4) العتبي ، تاريخ اليميني، 64،177/2، درويش ، المؤسسات الادارية في الامارة الغزنوية في عهد السلطان محمود ، مجلة الاستاذ ، العدد الواحد والعشرون لسنة2001، 428/2.

الدقة في تنفيذ الأوامر وإجادة معاملات الحساب والكتابة(1). وممن اشتهر بذلك أبى العباس الاسفراييني أول وزراء الأمارة إذ عرف عنه البراعة في فنون السياسة والإدارة من خلال تجاربه السابقة مع الأمارة السامانية الأمر الذي أدى إلى نهوض المؤسسة الوزارية(2). فكان خير معين للسلطان محمود وسندا له في أحكام سلطانه السياسي على سائر شؤون الأمارة(3).

كما اشتهر الوزير احمد بن حسن الميمندي الذي تولى الوزارة بعد عزل الاسفراييني عنها في سنة(401هـ/1010م) وكان خطاطا بارعا وذا كياسة(4). وقال عنه العتبى(5)((الكامل في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية)). واشتهر الميمندي بالفصاحة والعلم وعلو الهمة وبعد النظر وحسن السياسة(6). وعرف عنه بأنه من مشاهير الكتاب(7).

وارتقى منصب الوزارة في الأمارة بعض ممن لم تتوفر فيهم شروط الوزارة كافة مثل الوزير احمد حسين بن ميكال المعروف بـ(حسنك) الذي تولى الوزارة بأمر السلطان محمود بعد أن سجن الوزير الميمندي في سنة(421هـ/1030م) على الرغم من عدم معرفته بالحساب والكتابة وجهله للعلوم والمعارف(8). إلا انه تمتع بشخصية قوية نافذة الرأي والمشورة واشتهر بمحادثاته الجادة والحادة مع ولاة الأمارة وعمالها في كافة أنحاءها(9).

---

(1) البيهقي، تاريخ،ص 390، محمد بن علي بن سليمان الراوندي، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، مراجعة وترجمة، ابراهيم امين الشواربي وآخرون، (مطابع دار القلم، القاهرة – 1960)، ص174، الفقي ، تاريخ الاسلام،ص 148.

(2) الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، شرح وتحقيق ، مفيد محمد قميحة ، ط1،(دار الكتب العلمية ، بيروت – 1983)، 505/4، ابو المعالي المؤيد بن محمد الجاجرمي ، نكت الوزراء (جمع اقوال مائة من الوزراء في الاسلام وروائعهم ونوادرهم)، تحقيق ، د.نبيلة عبد المنعم داود ،ط1،(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت –2000)، ص113،

AL Bodaoni , Abdul AL Qadir Mulukshan, Muntakhab -ut – Tawarikh, trifrom Pessian in to English by S.A. Ranking , (clautta , 1884 ,1924) , Vol .l , p 15-14 .

(3) العتبي ، تاريخ اليميني ، 170/2.

(4) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص 371، الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص114.

(5) تاريخ اليميني ، 45/1.

(6) احمد امين ، ظهر الاسلام ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة –1945)، 284/1، الفقي ، تاريخ الاسلام،ص148.

(7) عروضي سمرقندي ،جهار مقالة ، ص 110.

(8) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 389.

(9) الجورانه ، طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية ، ص56.

فقد وقع اختيار السـلطان محمود على حسـنك من بين المرشـحين الخمسـة لتولي الوزارة بعد رفض الأول على الرغم من كفاءته لأنه طويل وعمامته لا تروق للسلطان أما الثاني فرفضه على الرغم من جدارته لأنه يميل إلى تعقيد الأمور ورفض الثالث لأنه ثرثار أما الرابع فقد رفضـه لأنه لا يمتلك الخبرة الكافية، ذلك أن رضـى السلطان كان فوق أي اعتبار فيبقى الشيء المهم في تعيين الوزير ميل السلطان إلى الشخص الذي يمكن أن يتولى الوزارة بغض النظر عن بقية الشروط [1].

ومن وزراء الأمارة الذين عرفوا بالكفاءة وزير الأمير محمد أبو سـهل الحمدوي الذي تتلمذ على يد الوزير احمد بن حسن الميمندي[2].

ومن الوزراء المشـهورين في الأمارة أيضـا احمد بن عبد الصـمد الذي ولي الوزارة للسـلطان مسـعود ومودود وعرف عنه انه كان عظيم الكفاءة وأديبا فاضـلا، عارفا بآداب المعاملة ووقورا، إذ كان اكفأ واكتب أهل زمانه ومتبحرا في علوم النجوم[3]. وله معرفة وافية بالأحجار[4]، فضـلاً عن الدراية والحنكة وأصـالة العقل وإصابة الرأي[5].

وممن تولى الوزارة للسـلطـان مودود أبى الفتح عبـد الرزاق بن الوزير الميمندي[6]. ومن وزراء الأمارة أيضـا الصـاحب الآجل أبى القاسـم عبد الحميد بن احمد بن محمد بن عبد الصمد الذي تولى الوزارة مدة طويلة أيام السلطان إبراهيم بن مسعود وأخيه السلطان ارسلان شاه بن مسعود فقد اشتهر هذا بنشر العـدل والقضاء على الظلم واستشهد في أوائل حكم السلطان بهرام شاه بن مسعود[7].

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص389،خواند مير ، دستور الوزراء، تصحيح،حق جاب محفوظ ،(تهران – 1317هـ) ،ص 142.

(2) الكرديزي ، زين الاخبار ، 105/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص414.

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص516،ص720.

(4) محمد بن ابراهيم بن سـاعد الانصـاري السـنجاري المعروف بأبن الاكفاني ، نخب الذخائر في احوال الجواهر ، (عالم الكتب ، بيروت – لات) ، ص124 .

(5) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص132 .

(6) ابن الاثير ، الكامل 290/8 ، ابن خلدون ، العبر ،828/4 .

(7) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص135 .

(*) كتخدائية (كتخدا) : وهو الموكل بالشـؤون الخاصـة لمن يلحق به ويكون له الحل والعقد والامر والنهي أي ما يشـبه الوزير ، البيهقي، تاريخ البيهقي،ص 415 .

ولم يكن منصب الوزارة عند السلاطين الغزنويين وحده إذ كان لولاية العهد في الأمارة كتخدائية* ليتولى شؤونها فعلى سبيل المثال كان أبو العباس الاسفراييني وزير للأمير محمود منذ كان وليا للعهد وأثناء توليته سالارية ** بنيسابور[1]. وعمد السلطان مسعود على تفويض أبى الفتح مسعود صهر الوزير احمد عبد الصمد أمر كتخدائية الأمير مودود في سنة(432 هـ/1040م) وأوصى السلطان أبا الفتح بان يكون حكيما وان يمتثل لأوامر الوزير فأجابه بالسمع والطاعة وشمله الأمير مودود بعطفه[2].

وقد اتخذ حكام الأقاليم وزراء لهم إذ كانت وظيفة الوزير في الأقاليم أشبه ما تكون بمعاون الوالي واكثر من كان يتولاها من الكتاب فمثلا تولى حسين بن عبد الله الكاتب الوزارة للأمير مسعود عندما كان واليا على هراة أيام حكم أبيه السلطان محمود[3]، وكذلك شغل احمد بن عبد الصمد الشيرازي منصب الوزارة لخوارزم شاه التونتاش وولده هارون وبعد أن تم استدعائه من قبل السلطان مسعود ليتولى الوزارة بعد وفاة الوزير احمد بن حسن الميمندي سنة(424هـ/ 1032م) بعث أبنه عبد الجبار ليتولى الوزارة لهارون بدلا منه[4].

ومن أهم اختصاصات الوزير في الأمارة إدارة شؤونها الخارجية والداخلية كافة وقد تسند إليه كذلك الشؤون العسكرية فعندما أعيدت تولية الوزير احمد الميمندي الوزارة في عهد السلطان مسعود رفض الأشراف على النواحي العسكرية لكبر سنه الأمر الذي دعا السلطان مسعود إلى إسناد قيادة الجيش إلى العارض أبى سهل الزوزني[5].

(**) سالارية : هي القيادة ، البيهقي، تاريخ البيهقي،ص 802 .

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 156/2 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص719 – 723 ، صدر الدين ابو الحسن الحسيني ، زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تحقيق ، محمد نور الدين ، (بيروت – 1986) ، ص45 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص522 – 523 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص377 ، ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 208 ، خواندمير ، دستور الوزراء ،ص144 ، محمد بن الحسن بن حمدون، التذكرة الحمدونية ، نسخة مكتبة الدراسات العليا ، جامعة بغداد برقم (1282) عن الاصل الموجود بمكتبة احمد الثالث باستانبول برقم (2948) ، جـ 12 ، رقم الورقة (156) .

(5) الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص 148 .

(*) ختلان : قرية من اعمال بدخشان في ولاية افغانستان ، الندوي ، معجم الامكنة ، ص 24 .

وأما الوزير احمد بن عبد الصـــمد الذي عرف عنه بأنه كان قائدا عســكريا شجاعا فقد قام بالكثير من الأعمال العسكرية منها إخماد الفتــن والاضطرابــات في ختلان* وطخارستان** سنة(424هـ/ 1032م)[1].

وتمكن من إقرار الأمن والنظام في تلك النواحي وقاد الجيوش سنة (428هـ/ 1036م) إذ سار إلى هراة أبان وصول الأخبار بنية السلاجقة التوجه نحو غزنة[2]. وكذلك سيره السلطان مسعود في سنة(430هـ/ 1038م) في طلب طغرلبك السلجوقي[3].

وكان الوزير احمد بن عبد الصمد محط مشورة السلطان مسعود في اتخاذ القرارات العسكرية والشؤون الحربية ووضع الخطط في سبيل إنجاح السياسة العامة للأمارة الغزنوية[4]، كما عرف عن الوزير أبى الفتح عبد الرزاق بن احمد حسن الميمندي بأنه سار في سنة(441هـ/ 1049م) بأمر السلطان مودود على راس جيش كبير إلى سجستان لاستردادها من السلاجقة[5].

وكان الوزير يتولى مهمة الأشـراف على الجيوش وتجهيزها وإمدادها بالمؤن وعزل وتعيين القادة في الجيش، كما حدث عندما عزل الوزير احمد بن عبد الصـمد أبا الحسـن العراقي عن قيادة الكرد والعرب في الجيش الغزنوي[6]. كما وتقع على عاتق الوزير مسـؤولية إدارة أمور الأمارة المالية من جميع نواحيها فبيده فرض الضرائب كما حدث عندما فرض الوزير الاسفراييني الضرائب الثقيلة على المزارعين الخراسانيين[7].

ويكون الوزير مسؤولا أيضا على خزائن الأمارة وصلاحية الأنفاق منها[8].

(**) طخارستان : وهي ولاية واسعة كبيرة تضم عدة بلاد وهي من نواحي خراسان واكبر مدينة في طخارستان هي طالقان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 23.

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 427 ، ص468 .

(2) م . ن، ص546 .

(3) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 230 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 710-711 .

(5) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 290 ، ابن خلدون ، العبر ،4 / 828 .

(6) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/ 166 – 167 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 560 .

(7) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/ 158 .

(8) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 268 .

وكانت من صـــلاحيات الوزير عزل عمال البريد ومما يذكر في هذا الجانب عزل الوزير احمد بن حســن الميمندي أميرك البيهقي صـــاحب بريد بلخ في سنة(423هـــ/ 1031م) لأنه كان يمقته بسبب موقفه السابق منه أيام محنته زمن السلطان محمود[1].

وقد تسند إلى الوزير أمارة الحج كما حدث عندما أعطى السلطان محمود أمارة الحج في سنة(415هـ/1024م) إلى الوزير حسنك[2].

وكانت من مهمات الوزير في الأمارة الأشـــراف على ديوان الوزارة وعلى العاملين فيه إذ كان إلى جانب الوزير عدد من الحجاب والكتاب والنساخ لمساعدته في عمله وكتخدا خاص بالوزير[3]. إضـــافة إلى ذلك كان الديوان يضـــم عددا من المترجمين ومن أبرزهم تلك الهندي الذي كان حســن الحظ في الكتابتين الهندية والفارسية فقد جعله الوزير احمد الميمندي كاتبا ومترجما فيما يخص الهنود[4].

وكذلك كان الوزراء ينوبون عن السلاطين في مقابلة الناس من عمال وقضاة وأصحاب شرطة متظلمين من ذلك طلب السلطان مسعود في سنة(422هـ/1030م) من احمد الميمندي أن يمكث أســبوعا ببلخ لهذا الغرض وترك له كاتب من كتاب ديوان الرسائل وخازن لكي يتم إعطاء الخلعة لمن يستحقها إذا ما دعت الضرورة [5].

ونظرا لمكانة الوزراء لدى السـلاطين الغزنويين فقد كانوا يمثلونهم شـخصـيا لتأدية واجب التهاني والتعازي في نواحي الأمارة وبلغت من مكانة الوزراء لدى الســلطان محمود انه انتدب وزيره أبا العباس الاســفراييني لإقامة مأتم لأحد كبار العلماء الذي كان يدعى أبى صالح التباني الذي توفي في سنة(400هـــ/1009م) وينقل البيهقي أن السـلطان محمود قال لوزيره((اذهب إلى مدرسـة هذا الأمام لإقامة مأتمه إذ ليس له ولد يقوم بذلك وكنت قد اعتزمت القيام بنفسي بهذا الواجب استجابة

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص277 .

(2) ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة – لات) ، 4/ 260 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 164 – 166 .

(4) م .ن ، ص 430- 431 .

(5) م .ن ، ص 267 .

لضـــميري ولكن نظرا لان الناس قد يلومونني أو يرون في هـــــــــــذا عيبا أن نقوم بذلك وليس بين خدامنا من هو اجل واعظم منك شأنا لأنك وزيرنا وخليفتنا))[1].

كما تمتع الوزير بصـــلاحيات واســعة مختلفة فعندما عين السـلطان مســعود الوزير الميمندي قال((أنى سأعهد إليه بجميع الأمور عدا اللهو والشراب والصولجان والحرب، هذا وستجري الأعمال في الأشياء الأخرى بأمره وتدبيره ولن يكون من قبلنا أي اعتراض على رأيه ونظره))[2]. وقال أن الخواجة الميمندي خليفتنا في كل ما تؤول إليه مصالح البلاد وإشارته وأمره نافذا في كافة الشؤون وليس لأحد أن يعترض على ما يراه[3]. وكانت طريقة تعيين الوزراء تتم بالاتفاق بين الســـلطان والشـــخص المرشـــح لتولي منصـــب الوزارة إذ يكتب المرشـــح إلى الســـلطان بيانا بالمهام التي ســـيضـــطلع بها بعد تعيينه والإصـــلاحات والإنجازات والواجبات التي يعتزم أداءها وتعرف هذه بالمواضـعة* وبعد أن يطلع عليها السلطان ويبدي موافقته عليها ويوقعها يستدعيه ويأمره بأن يقسم بتنفيذ ما تعهد به[4].

وبعـد ذلـك تمـنـح خـلـعـة الـتـفـويـض بـالـوزارة الـتـي كـانـت عـبـارة عـن ((قباء ســقلاطوني بغدادي ناصـــع البياض، عليه نقوش دقيقة بديعة كبيرة مقصـــبة نادرة ولكنها لطيفة دقيقة الطراز مرتفعة القيمة وسلسلة فخمة ومنطقة تزن ألف مثقال مرصعة بالفيروز))[5].

وقد جرت العادة أن يهدي الوزير بعض الهدايا الثمينة ويبادله السلطان الهدايا ، فحين أهدى الوزير الميمندي إلى السلطان مسعود عقدا من الجوهر يبلغ ثمنه على ما يذكر عشـــرة آلاف دينار أعطاه الســـلطان بالمقابل خاتما من الفيروز نقش عليه اسمه[6].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص213-214 .

(2) م . ن، ص161

(3) م .ن ، ص164 .

(*) اورد البيهقي تفاصيل المواضعة بين السلطان مسعود والوزير احمد بن عبد الصمد ،تاريخ البيهقي، ص 396-397 .

(4) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص162-163، عبد الفتاح الســـرنجاوي ، تاريخ الحركات الاســـتقلالية في الخلافة العباســـية ، ط4، (مطبعة عطايا ، مصر – 1945)، ص91-92 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص164-165 .

(6) م . ن ، ص165.

وكانت بعض الخلع تمنح للوزراء عند الخروج للقتال كما حدث عندما منح الوزير احمد عبد الصمد في الخامس من ربيع الثاني سنة(428هـــ/1036م) خلعة فاخرة وكان من جملتها فيلين ذكر وأنثى والبغل والمهد وكثير من غلمان الترك[1].

وقد تلقب الوزراء بعدد من الألقاب الفخمة فأول من تلقب بالخواجه وهو من أسمى الألقاب في ذلك الوقت أبو القاسم أبى العباس الفضل بن احمد الاسفراييني أول وزراء الأمارة الغزنوية[2].

وتلقب الوزير الميمندي بلقب شمس الكفاءة[3]. وتلقب أيضا بالأستاذ الرئيس[4]، والرئيس الكبير[5]، إضافة إلى لقب الخواجه[6].

أما الوزير احمد عبد الصمد فقد كان لقبه أكفى الكفاة[7]. ولقب احمد بن عبد الصمد عندما كان وزيرا لأبى سعيد التو نتاش بلقب الشيخ العميد المعتمد[8]. وعندما اصبح وزيرا للسلطان مسعود لقبه بـــ((شيخي ومعتمدي))[9]. إضافة إلى لقب الأستاذ الرئيس[10].

أما أبو سهل الحمدوي وزير الأمير محمد فقد كان يلقب بالشيخ العميد على أيام السلطان مسعود[11].

وعلى الرغم من كل الخدمات الجليلة التي قدمها وزراء الأمارة الغزنوية إلا أن هنالك بعض الأمور التي أخذت عليهم وكانت سببا في عزلهم ونهاية حياة بعضهم، ومما يذكر في هذا السياق أن الوزير أبا العباس الاسفراييني وعلى الرغم من براعته وحسن تدبيره شؤون الوزارة كان يؤخذ عليه انه جعل لغة الدواوين

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 561 .

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 156/2 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص379 .

(3) العتبي ، تاريخ اليميني، 45/1 ، الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص114، عروضي سمرقندي ،جهار مقالة ، ص58 ،ص110، نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 75.

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 384 .

(5) عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ص58 .

(6) مستوفي قزويني ، نزهة القلوب ، بمقابلة وحواشي وتعليقات وفهارس ، بكوشتن ،محمد دبير سياقى ،(كتابخانه طهورى ، تهران – 1336هـ)، ص180 .

(7) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص132 ، خواند مير ، دستور الوزراء ، ص144.

(8) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص18 .

(9) م . ن ، ص18 ،ص 390 .

(10) م . ن ، ص561.

(11) م . ن ، ص413.

والمخاطبات السياسية بالفارسية بدلا من العربية لعدم معرفته آداب اللغة العربية[1]، وبقيت كذلك إلى أن تسلم الوزير الميمندي الوزارة الذي أمر الكتاب بتحاشي الفارسية والكتابة باللغة العربية إلا إذ كان المخاطب لا يفهم العربية[2].

ومما يؤخذ على الاسفراييني انه اثقل كاهل المزارعين الخراسانيين بالضرائب الفادحة والتشـــدد في أمر جباتها الأمر الذي دفع بالكثير منهم إلى النزوح خارج خراسان مما قاد إلى تدهور الزراعة وقلة الحاصلات، أما من بقي من المزارعين فقد حملهم ضرائب من نزحوا إذ اخذ الجار بذنب الجار[3].

ونتيجة لتلك الأعمال حل القحط في خراســان وقلت واردات خزينة الأمارة الأمر الذي دفع بالسلطان إلى أن يطلب من أبى العباس أن يسدد النقص الحاصل مما اقتطعه من أملاك، غير انه رفض ذلك وآثر السجن على دفع أي مبلغ من ملكه الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقة بين السلطان ووزيره سنة (401هـــ/1010م)* وفشــلت كل المحاولات للإصـــلاح بينهم فقد تطور الأمر بينهم إلى الحد الذي أثار السـلطان فأمر بمصــادرة أملاك الوزير على الرغم من انه اقسـم بأنه لم يخف مالا قط ، ويذكر انه حين كشــف فيما بعد من وجود وديعة عند أحد تجار بلخ أعيدت محاكمته من جـديـد وظـل يعـذب كـل يوم حتى اســلم الروح إلى بـارئهـا في الســجن سنة(414هـ/1023م)[4].

أمــا الوزير احمــد الميمنــدي فقــاســى هو الآخر مرارة العزل والحبس فـي إحــدى الـقـلاع ســـنــة(412 هــــــ/ 1021م) لأمـور أنـكـرهــا عـلـيـه بســـبــب ضـــعـف موارد الأمــارة الـخـراجـيــة فـي أواخـر وزارة الـمـيـمـنــدي ((وقيل شره في مال واخذ منه لما قبض عليه مالا وأغراضا بقيمه خمسة آلاف ألف دينار))[5].

---

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 170/2 ، الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص114 .

(2) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص114 ، عروضـي سمرقندي ، جهار مقالة ، ص 110 ، بارتولد ، تركسـتان ،ص434، امين ، ظهر الاسلام ، 284/1.

(3) العتبي ، تاريخ اليميني ، 158/2-159، بارتولد ، تركستان ، ص429.

(*) بينما تذكر المصادر الفارسية سبب عزل الاسفراييني عن الوزارة وسجنه هو رفضه اعطاء السلطان احد غلمانه بعد ان طلبه منه الامر الذي اغاض السلطان محمود عليه فعزله عن الوزارة ، مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، ص196، خواند مير ، دستور الوزراء ، ص138.

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/ 159- 162 ، بارتولد ، تركستان ، ص 430 .

(5) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرمنوسي ، ط4،

وكاد أن يكون مصير الميمندي اكثر سوءا ذلك أن محمود أرسل كتابا لأحد خواصه وهو أبو القاسم يأمره فيه بإعدام الوزير الميمندي قصاصا للدماء التي أريقت بأمر منه غير أن رفض أبى القاسم كثير تنفيذ الأمر كان له الفضل في إنقاذ حياة الوزير الميمندي[1]. وقد بقي في السجن حتى آل أمر الحكم في الأمارة الغزنوية إلى السلطان مسعود في سنة(422هـ/ 1030م) الذي أخرجه من محبسه واستوزره[2]. وظل يشغل هذا المنصب لحين وفاته في 25 محرم سنة(424هـ/ 1032م) في هراة اثر مرض عضال كان فيه منيته وعند وصول نبأ وفاة الأستاذ الرئيس إلى السلطان مسعود وهو في نيسابور قال((للآسف لقد كان احمد وحيد عصره وقل أن يوجد مثله وتأسف كثيرا وتألم لفقده وقال لو كان يباع لما بخلت في شرائه بأي ثمن))[3].

مما يدلل بشكل واضح على المكانة المرموقة التي حاز عليها الميمندي لدى السلطان مسعود.

أما الوزير احمد حسين بن ميكال المشهور بحسنك الذي تولى الوزارة للسلطان محمود بعد عزل الميمندي، فعلى الرغم مما تمتع به(على قلة معارفه الثقافية) ببعد نظر وبصيرة ثاقبة ووزن الأمور بمقياس العقل إلا انه في أواخر أيام السلطان محمود تبنى سياسة طائشة متهورة، إذ راح يتحدى الأمير مسعود ويؤذي شعوره فلم يكن يراعي خاطره لان هواه كان مع الأمير محمد[4].

وقد صدرت عن حسنك أخطاء كبيرة منها انه قال يوما لعبدوس وهو أحد رجال الأمير مسعود((قل لأميرك أنني افعل كل ما افعل بأمر من مولاي، فإذا نلت يوما سرير الملك فمر بشنق حسنك))[5].

وعندما آل الأمر إلى السلطان مسعود أمر بشنق حسنك ومصادرة أملاكه بعد أن حاك أبو سهل الزوزني المؤامرات ضده لأنه كان خصما لدودا لحسنك الذي كان يعمد أيام وزارته إلى الحط من شأن الزوزني ويوغر صدر السلطان عليه[6].

(مؤسسه الرسالة – 1986)،17/ 494 ، ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 189 ، ابن خلدون ، العبر ، 4/ 811 .

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/ 363 ، بارتولد ، تركستان ، ص 435 .

(2) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 189 ، ابن خلدون ، العبر ، 4/ 811 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص384-387 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص 190 ، خواندمير ، دستور الوزراء ، ص141- 143 ، الجورانة ، طبيعة الوزارة ،ص 56 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 191 ، خواندمير ، دستور الوزراء ،ص 143 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص 64 ،ص 191 .

فأثار الزوزني أمام السلطان مسعود حادثة اتهام حسنك بالقرمطة أيام السلطان محمود فعمد مسعود إلى استشارة الخواجة الميمندي وأبا نصر مشكان بنية العفو عن حسنك الذي أنقذه أبو نصر بسرده لوقائع ما جرى، إلا أن مكائد الزوزني لم تتوقف عند هذا الحد إذ عمد إلى تدبير خطة لصلب حسنك فالبس رجلين ملابس السعاة للإيهام بأنهما آتيان من بغداد برسالة من الخليفة يقول فيها((يجب صلب حسنك القرمطي وقتله رميا بالحجارة حتى لا يجرؤا أحد بعد ذلك على ارتداء خلعة الفاطميين على رغم الخلفاء أو يمر الحجاج خلال تلك الديار *))[1].

ومهدت وأقيمت المشنقة في بلخ بساحة شارستان تم شنق الوزير حسنك أمام جمع غفير من الناس وكبراء الأعيان[2].

أما الوزير احمد عبد الصمد فقد ساءت علاقته بالسلطان مسعود مدة من الزمن بسبب حسد الحاسدين من رجالات الأمارة إذ سعى السعاة إلى القضاء على الامتيازات الكبيرة التي حازها الوزير لتشويه وضعه السياسي والاجتماعي إلا أن علاقاته الواسعة مع كبار رجال الأمارة ولا سيما مع صاحب ديوان الإنشاء أبى نصر مشكان وقائد الجيش والحاجب وأمراء الأقاليم الذين دفعتهم لإثبات براءته ونجحوا في ازالة الخلاف بين السلطان والوزير اذ اعترف ببراءته من كل ما قيل حوله ومن انه كان على صلة بالأعداء وسعيه إلى التمهيد لمجيء السلاجقة إلى

خراسان وان سبب عصيان هارون بن التونتاش هو عبد الجبار ابن الوزير احمد بن عبد الصمد[3].

وما اخذ على الوزير احمد عبد الصمد طوال وزارته أمرا أو اثنين إذ اخذ عليه انه في ابتداء وزارته خاطب علنا أولاد الميمندي علي وعبد الرزاق بكلام جاف وذكر

(*) يذكر في سنة (415هـ / 1024م) حاول الفاطميون كسب الغزنويين الى جانبهم ادراكا منهم بفاعليه هذه القوة وتاثيرها على سائر ارجاء المشرق فعمد الظاهر الفاطمي الى ارسال هدايا وخلع نفيسة الى السلطان محمود وسلمت هذه الهدايا والخلع الى الامير حسنك والي نيسابور الذي قابل رسول الفاطميين في موسم الج وبعد انتهاء موسم الحج سلك حسنك طريق الشام ، الموصل ، خراسان ولم يمر ببغداد الامر الذي اغضب الخليفة العباسي القادر بالله منه ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 191- 194 ، ابن الجوزي، المنتظم ، 8/ 16 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 17/12 .

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص191 –198 .

(2) م . ن ، ص198- 200 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص511-514 ، الجورانه ، طبيعة الوزارة ، ص61 .

والدهم بشيء من الاستخفاف فانتقد الناس هذا السلوك ، أما الأمر الثاني فحصل في آخر وزارته للسلطان مودود إذ تكلم بشأن ارتكين الذي كان صاحب الفضل عليه مما اغضب هذا التركي فأساء الظن وصار الوزير ضحية هذه الكلمات[1]. وانتهت حياة هذا الوزير الذي ظل يشغل منصب الوزارة عشرين عاما في عهد السلطان مسعود وسنتين في عهد ابنه السلطان مودود بعد أن تعرض إلى مؤامرة الأمراء وسجن ومات في السجن بعد أن دس له السم في سنة (442هـ/1050م)[2].

ومما يؤخذ على بعض وزراء الأمارة انهم كانوا يعملون في الخفاء من اجل تحقيق أطماعهم إذ لم يراعوا صـــالح الملك وكان أول عمل ســـببوا به قنوط الناس ويأســهم من الســلاطين وخاصــة الســلطان مســعود عندما دبر أبا ســهل الزوزني والآخرون وجوب استرجاع أموال البيعة والصلات التي منحها أخوه الأمير محمد الأمر الذي ســبب ســخط الناس على الوزير أبى ســهل الزوزني وعلى الســلطان مسعود[3]، فأمر السلطان لأجل ذلك بإقالة أبى سهل الزوزني[4].

غير أن بعض الوزراء ظلوا محتفظين بمكانة مرموقة على الرغم من عزلهم، وكانوا محط ثقة السلطان فأبو سهل الحمدوي وزير الأمير محمد الذي عزله السلطان مســعود كان يعتمد عليه عند غياب وزيره احمد عبد الصــمد كما حدث عندما ذهب الوزير مع الأمير مودود إلى هيبان*[5].

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص398-399 .

(2) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص132 ، خواند مير ، دستور الوزراء ، ص144 .

(3) البيهقي ، تاريخ ، ص281-284 .

(4) م . ن ، ص344 .

(*) هيبان : مدينة تقع في شمال كابل ، الكرديزي ، زين الاخبار ، 122/2 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 725 .

مما تقدم نلاحظ أن الوزارة قد حازت على الكثير من التقدير والإجلال من قبل سلاطين الأمارة ويمكن التأكيد بأن نهوض هذه المؤسسة الإدارية يعود إلى ناحيتين الأولى ما لقيته هذه المؤسسة من رعاية مباشرة من لدن السلاطين الغزنويين وتعاملهم مع أنظمتها على أساس يستند إلى الموضوعية والمنهجية في العمل السياسي ومن ناحية ثانية دور الوزراء في العمل على تماسك الأمارة وتطور مؤسساتها[1].

ثالثا: الولاة

بالنظر لاتساع حدود الأمارة الغزنوية كان لابد لسلاطين الأمارة أن يعينوا ولاة وعمالا ينوبون عنهم لحكم الولايات والأقاليم والمدن التابعة للأمارة، وقد أبدى سلاطين غزنة عناية فائقة في اختيار الولاة ممن عرفوا بالشهامة والكفاءة والحنكة والكفاية ولهم في مهام الأمور سابقة وممن يجيدون الكتابة والتبصر[2].

ويجري تعيين الولاة من قبل السلطان بعد أن يتم استشارة الوزير وبعض كبار رجال الأمارة إذ يتم عرض عدد من اسماء المرشحين لتولي ولاية ما أمام السلطان الذي يختار من يكون أهلا لتولي تلك الولاية حسب أوضاعها[3]، وإمكانيات المرشح التي روعيت في اختيارهم ، فمثلا رفض السلطان مسعود تعيين آياز** واليا على الري لاعتقاده بأنه لا يستطيع تحمل أعباء هذا المنصب لأنه نشأ في عز ودلال وكان كالظل لوالده محمود ولم يبتعد عن السراي، كما انه لم يتدرب على تحمل المسؤولية[4].

ويتم تعيين الولاة بناءا على شفاعة الخليفة العباسي أو تدخله كما حدث عند تدخل الخليفة القادر بالله في سنة(421هـ/1030م) في تعيين علاء الدولة بن كاكويه على اصفهان من قبل السلطان مسعود الذي تقبل شفاعة الخليفة بقوله ((أننا تقبلنا شفاعة أمير المؤمنين بالسمع والطاعة إذ من حق السادات أن يأمروا العبيد لا أن

(1) الجورانه ، طبيعة الوزارة ، ص48 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص412 .

(3) م . ن ، ص411-412 ، ص456 .

(**) آياز : هو ابو النجم اياز بن ايماق من اقرباء السلطان محمود ، وكان كظل للسلطان محمود ، الكرديزي ،زين الاخبار ، 106/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص1، ص291 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص291 .

يشفعوا، وأذ نحن الآن بصدد مهمة اعظم شأنا من اصفهان، فليس من أحد اجدر من علاء الدولة ليكون خليفة لنا فيها .....))[1]. وعد ابن كاكويه من أقوى أمراء الأقاليم في الأمارة إلا انه أقلقها كثيرا بكثرة تمرده وعصيانه[2].

ويمكن أن تسند الولاية إلى أحد غلمان السلاطين المقربين كما حدث عندما اسند السلطان محمود حكم ولاية داور إلى بايتكين وهو من غلمان السلطان[3].

وكذلك عندما اسند السلطان مسعود ولاية جوزجان في سنة (424هـ/1032م) إلى نوشتكين نوبتي الذي كان من غلمان السلطان محمود المقربين وكان قد اسند إليه منصب صاحب الدواة (دوات الدار) في عهد السلطان محمود وعندما كبر تولى قيادة الجيوش ، وفي عهد السلطان مسعود رفع منزلته فمنحه الولاية [4].

وقد تسند بعض الولايات إلى ولاة العهد أو إلى أحد أولاد السلطان، فقد أسندت ولاية داور إلى الأمير محمود أثناء حكم والده سبكتكين[5].

وتولى الأمير مسعود حين كان ولي عهد والده السلطان محمود ولاية هراة ونواحيها في سنة(408هـ/ 1017م)[6].

وكذلك عهد السلطان محمود بالولاية من الري إلى اصبهان للأمير مسعود بعد أن فرض سيطرته على الري في سنة (420هـ/ 1029م) وكذلك اسند السلطان محمود ولاية كوزكتان* إلى ولده الأمير محمد[7]. وفي عهد السلطان مسعود اسند

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص14-16 ، حسن فاضل زعين ، دور العراق في العلاقات السياسية والخارجية ، حضارة العراق ،(دار الحرية ، بغداد – 1985)، 360/6، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص58- 59 .

(2) ابن الاثير ، الكامل ، 206/8 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص16 ، حسن ، تاريخ الاسلام ، 97/3 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 115-116 .

(4) م . ن ، ص 434-435 .

(5) م . ن ، ص 115 .

(6) العتبي ، تاريخ اليميني ،2/ 332 ، الكرديزي ، زين الاخبار ، 2/ 83- 84، البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص233 ، مستوفي قزويني، تاريخ كزيدة ،ص393 .

(*) كوزكتان : قرية كبيرة من نواحي تبريز ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 489/4 .

(7) الكرديزي ، زين الاخبار ، 103/2،محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسني ، العراضة في الحكاية السلجوقية ، ترجمة وتحقيق، عبد النعيم محمد حسنين وحسين امين (مطبعة جامعة بغداد ، بغداد –1979)،ص32، غفاري ،تاريخ جهان آرا ، ص102، فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب ، تاريخ ايران ، (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسيطة (21 هـ– 906 هـ) ، (مطبعة التعليم العالي ، بغداد – 1989)،ص156 .

ولاية بلخ إلى ولده الأمير مودود في سنة(428هـ/1036م)[1]. واسند السلطان مسعود أيضا أمارة الهند إلى ولده الأمير مجدود ومنحه خلعة فاخرة. وقد يسند حكم غزنة في حالة غياب السلطان إلى ولي العهد أو أحد أبناء السلطان كما حدث عندما عهد السلطان مسعود إلى ولده الأمير سعيد حكم غزنة في سنة(427هـ/1035م) عندما قرر المسير إلى بست وفعل الشيء نفسه في سنة(430هـ/1038م) عندما غادر غزنة[2].

وقد عمد السلاطين الغزنويين إلى الإبقاء على بعض الحكام الذين سيطروا على بلدانهم إذ اظهروا الولاء والطاعة لهم حتى انهم ابقوا الحكم وراثيا في أسرهم ومن هؤلاء الحكام خلف بن احمد حاكم سجستان منذ أيام السامانيين الذي أبقاه الأمير سبكتكين في الولاية لما عرف عنه من كفاءة ومقدرة، وعلى الرغم من تمرده إلا أن الأمير سبكتكين عفا عنه[3]. وفي عهد السلطان محمود أبقى خلف في حكم سجستان إلا انه عاد للتمرد والعصيان غير أن السلطان وبما امتلك من خبرة وإمكانيات تمكن من القضاء على التمرد الأمر الذي دفع بخلف إلى أن يتنازل عن الحكم إلى ولده طاهر[4].

ويتضح أن الأمير سبكتكين والسلطان محمود وعلى الرغم من تمرد بعض حكام الأقاليم إلا انهم أبقوهم للمحافظة على التوازن السياسي إلى جانب تمتع هؤلاء بشعبية وحب الرعية لهم.

ويتم تعيين الولاة بموجب منشور التولية ويؤدوا القسم الذي يشبه اليمين الدستوري في الوقت الحاضر أمام الشهود من الأعيان والعظماء كما حدث عندما أدى احمد بن ينالتكين القسم قبل توليه أمارة الهند وقسم هارون بن التونتاش عند ولايته لخوارزم[5].

وقد تم تخصيص خلعة فاخرة خاصة بالولاة تمثلت بمنطقة من الذهب وقبعة ذات ركنين وسرج ذهبي بألف مثقال وعشرين غلاما ومائة ألف درهم وستة أفيال

---

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 116/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص575 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص539، ص542، ص608 .

(3) الكرديزي ، زين الاخبار ، 51/1-55 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص159-160 .

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 358/1-360، ابن خلدون ، العبر ، 782/4-783 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص296 ، ص357 .

فحول وثلاث إناث وعشـــر بذلات خاصـــة وراية[1]. وقد تكون خلعة الولاة كخلعة الوزراء مثلما حدث عندما عهد السلطان بولاية الري في سنة (424هـ/1032م) إلى أبى سهل الحمدوي إذ أمر أن تعد لأبى سهل خلعة مما
يعد للوزراء حيث كان فيها المنطقة(الكمر) والمهد وعشـرة غلمان من فرسـان الترك ومئة ألف درهم ومئة ثوب[2]. كذلك عندما عهد السـلطان مسـعود في سـنة (431هـ/1039م) إلى أبى الحسن عبد الجليل برئاسة نيسابور على نفس الخط والطراز الذي منحه السلطان محمود للوزير حسنك حين ولاه، إذ منحه خلعة فاخرة وطيلسانا ودراعة[3].

وقد تضاف أشياء متعددة إلى الخلعة حسب مكانة الوالي فكان بعض الولاة يرتبطون بعلاقات مصاهرة مع الأسرة الغزنوية فوالي صغانيان* أبو القاسم متزوج من إحدى كريمات هذه الأسرة ويذكر أن السلطان مسعود في سنة (427هـ/1035م) قد منح هذا الوالي خلعة جليلة مما يخلع على الولاة أضيفت إليها أشياء كثيرة باعتباره صهرا للسلطان[4].

ولم تقتصر الخُلَعْ على الولاة وإنما شملت الكتخدا الذي يعين إلى جانب الوالي كما حدث عندما منح الكتخدا أبو الفرج الفارسي الذي عين إلى جانب الوالي احمد علي نوشتكين خلعة مكونة من عدة من الذهب وسيفا ذا خمائل[5].

وكان يعين إلى جانب الوالي عدد من الموظفين إضافة إلى الكتخدا وصاحب البريد والرسائل وصاحب الشرطة ومتولي الضياع والمستوفي والموكل بأعمال الحل والعقد وكاتب وحاجب[6].

وقد تفرض بعض الشروط على تعيين بعض الولاة فحينما عين احمد بن ينالتكين من قبل السلطان مسعود على الهند اخذ الإيمان عليه وحمله على أن يترك

---

(1) م . ن ، ص 291 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص412-413 ، حسن ، تاريخ الاسلام ، 97/3.

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 672 .

(*) صغانيان : ولاية عظيمة في ما وراء نهر جيحون متصلة الاعمال بترمذ وهي ولاية كثيرة الخيرات وعامرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 308/3 – 309 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص 532 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص457 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص291 ،ص 539 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص 159 .

ولده رهينة في غزنة لضــمان ولائه وعدم تمرده على ســلطة الســلطان[1]، ومن ذلك الشرط الذي فرض من قبل السلطان مسعود على ابن كاكويه بأن يؤدي عن كل عام مائتي ألف دينار هروي* وعشرة آلاف ثوب من منسوجات اصبهان من الخيـول العربية والبغال المسرجة فضلاً عن أنواع الهدايا في النوروز والمهرجان**[2].

ويمكن أن تحدد صـلاحيات الولاة أو يمنحوا صـلاحيات واسعة كما حدث في تولية أبى سهل الحمدوي على الري من قبل السلطان مسعود إذ قال له بعد أن أعطاه خاتما عليه اســـمه((هذا خاتم ملك العراق وضـــعناه في يدك فأنت خليفتنا في تلك الديار والأمر لك من بعد امرنا بالجيش والرعية في كل ما يؤول لصالح البلاد والعباد فسر في عملك بجنان ثابت))[3].

والأمر نفسه حصل عندما عين احمد بن علي نوشتكين على ولاية كرمان من قبل الســلطان مســعود فقد كانت له الولاية وفي الوقت نفســه قيادة الجيش على أن يكون كتخدا الجيش أبو الفرج الفارسي مضافا إليها الأعمال والأموال[4].

وكذلك الحال عندما حد السلطان مسعود من صـلاحيات هارون بن التونتاش عندما تولى خوارزم بعد وفاة والده[5].

وقـد نــال بعض الولاة بعض الألقــاب التي تلقبوا بهــا منهــا لقــب ((الشـيخ العميد)) الذي أمر السـلطان مسـعود أن يخاطب به أبو سـهل الحمدوي[6]، ولقب هارون بن التونتاش في منشـــور التولية بلقب((خليفة الدار)) خوارزم شـــاه وخاطبه السلطان مسعود بـ((ولدي ومعتمدي))[7].

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 294 .

(*) هروي : سمي بذلك نسبة الى مدينة هراة وانه يطلق على الذهب الخالص ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص16 .

(**)سيتم التعرف على هذه الاعياد لاحقا بالتفصيل في الفصل الثالث.

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 16 ، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص90 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 415 .

(4) م . ن ، ص 456-457 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 376 ، بارتولد ، تركستان ، ص441 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 413 .

(7) م . ن ، ص 376 .

وقد يتم عزل الولاة عن حكم الولاية لسوء سيرتهم بعد أن تصل الأخبار إلى السلطان عن طريق الكتخدا الذي كانت من مهامه مراقبة الوالي ويقوم بالتبليغ عن كل ما يجري إلى السلطان[1]، أو عن طريق العيون والجواسيس الذين يرسلهم السلطان لجلب الأخبار عن الولاة وعملهم وسيرتهم في مناطق حكمهم فمثلا عزل السلطان مسعود أبا طاهر الكاتب عن الري بعد انشغاله باللهو والشراب والمجون وبلغ تهتكه انه نثر الورد في موسمه يوما بصورة لم تصدر عن أي سلطان وكانت الدنانير مبثوثة بين أوراق الورد وغيرها من الأعمال التي تدل على فساده وقد جرى عزله بعد أن استشار السلطان كلا من الوزير احمد عبد الصمد وأبي نصر مشكان في الأمر[2]. وكذلك الحال بالنسبة إلى الوالي التاش فراش الذي فوض له في سنة(422هـ/1030م) أمارة الري وهمذان والجبال غير انه أساء السيرة فعمد إلى عزله في سنة(424هـ/ 1032م) وتعيين أبى سهل الحمدوي الذي احسن إلى الناس واظهر العدل فأزال الأقساط والمصادرات بعد أن كان التاش فراش قد ملأ البلاد ظلما وجورا ففي عهد أبى سهل عمرت البلاد ونشر العدل بين الرعية[3].

مما يدل على حرص السلاطين الغزنويين على إقامة العدل في بلادهم ورفع الظلم والجور الواقع على الرعية من قبل ولاتهم .

وقد يتم قتل الوالي عندما يعلن التمرد والعصيان على حكم الأمارة كما حدث عندما تمرد هارون بن التونتاش حاكم ولاية خوارزم على حكم السلطان مسعود واتصل مع أعداء الغزنويين السلاجقة الأمر الذي دفع بالسلطان بمساعدة الوزير احمد بن عبد الصمد إلى قتل هارون ليتم إسناد ولاية خوارزم بعده إلى شاه ملك بن علي أحد ملوك الأطراف بنواحي خوارزم الذي بقي حاكما على خوارزم حتى وفاة السلطان مسعود[4].

---

(1) م . ن ، ص 146 .

(2) م . ن ، ص 410-411 .

(3) ابن الاثير ، الكامل ، 8/201-206 ، ابن خلدون ، العبر ، 4/1024 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 752 ، ابن الاثير ، الكامل ، 8/229 ، ابن خلدون ، العبر ، 4/825 ، بارتولد ، تركستان، ص 51-52 ، حسن الباشا ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ،(دار النهضة العربية ، القاهرة –1972)، ص115 .

وقد يعمد السلاطين الغزنويون في بعض الأحيان إلى جعل حكم بعض الولايات والأقاليم التابعة لها حكما وراثيا طالما اظهروا الطاعة والولاء لهم فأمير طبرستان وجرجان على أيام السلطان محمود هو منوجهر قابوس بن وشمكير من الأسرة الزيارية وبعد وفاة منوجهر أمر السلطان مسعود ولده انوشروان حاكما على طبرستان وجرجان على مال يؤديه إليه[1]، وبعد وفاة انوشروان عهد السلطان مسعود إلى ابن انوشروان دارا بحكم تلك البلاد في سنة (426هـ/1034م)[2]، وكذلك الحال بالنسبة لحاكم ولاية خوارزم التي كان يحكمها في عهد السلطان محمود أبو الحسن علي بن مأمون الذي ارتبط بعلاقة مصاهرة مع السلطان وبعد وفاة أبو الحسن تولى حكم خوارزم أخوه أبو العباس مأمون بن مأمون واستمرت العلاقة الودية بين الطرفين إلى أن تمرد مأمون على سلطة السلطان محمود الذي قضى على التمرد واخضع خوارزم لحكمه في سنة (408هـ/1017م)[3]. ليعهد بأمر ولاية خوارزم إلى حاجبه الكبير التونتاش الذي ظل يحكمها حتى وفاته في سنة(423هـ/1031م)،ونظراً للخدمات الجليلة التي قدمها التونتاش للأمارة جرى اختيار ولده هارون ليخلفه في حكم خوارزم[4].

وكان حاكم ولاية الغور في عهد السلطان محمود هو محمد بن سوري الذي أبقاه السلطان في حكم تلك البلاد بعد أن قبل الطاعة لمحمود غير انه كان يتمنع في بعض الأحيان عن أداء الضريبة الأمر الذي أدى إلى انزعاج السلطان محمود منه

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 142 ، ابن الاثير ، الكامل ، 206/8 ، حسن ، تاريخ الاسلام ، 97/3 ، الفقي ، تاريخ الاسلام، ص160 .

(2) ابن الاثير ، الكامل ، 216/8 .

(3) العتبي ، تاريخ اليميني ، 252/2 ، الكرديزي ، زين الاخبار ، 82/2-83 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 734 ، درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ص 75-79 .

(4) الكرديزي ، زين الاخبار ، 83/2 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 745 ، نظام الملك ، سياسة نامة ، ص267 ، محمد بن علي بن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق وتقديم ودراسة ، قاسم السامرائي ، (لايدن -1973) ، ص186 ، خواند مير ، تاريخ حبيب السير ، 380/2 ،

Bosworth, C. E.The chaznavids,Their Empire in Afghanistan and Eastern Iran '' 994 –1040 ''(Berut , Librairle Libanan – 1973) p13 –12
.

لذا عزله عن حكم الولاية واسنده إلى أبى علي بن محمد سوري الذي عرف عنه بأنه رجل مصلح حسن السيرة والخلق ويسعى إلى رفاهية اتباعه[1]. أما في عهد السلطان مسعود فقد تولى ولاية الغور عباس بن شيت الذي القى القبض على أبى علي وكان عباس هذا حاكما قويا[2].

وقد يعمد السلاطين إلى مساندة جهة من الصراع الذي قد ينشب في بعض الولايات لضمان ولائهم للأمارة كما حدث عندما ساعد السلطان مسعود أبا العسكر في صراعه مع أخيه عيسى على حكم ولاية مكران بعد وفاة والدهما وقد تمكن أبو العسكر من خبط أمور تلك الولاية[3].

ومن حكام الولايات المقرب من الغزنويين أبى الفضل سوري بن المعتز حاكم خراسان[4]. وكان حاكم مدينة ختلان على أيام السلطان محمود أبو الخير البلخي[5].

أما حاكم ولايتي بلخ وسمنجان* في سنة(422هـ/ 1030م) من قبل السلطان مسعود كان الحاجب غازي وكان كتخداه سعيد الصراف[6].

وقد أسندت ولاية مدينة بست في عهد السلطان أبو شجاع فرخزاد بن مسعود إلى الخواجه أبو سعيد عبد الغفار[7].

ومن خلال التفاصيل السابقة تتأكد متابعة الغزنويين وحرصهم الدائم على تسيير شؤون الولايات والأقاليم التابعة لهم لضمان الاستقرار فيها وديمومة ولاء حكامها لهم .

---

(1) صفا ،تاريخ ادبيات در ايران ، 50/2 – 52، احمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ط1 ، (دار البحوث العلمية ، الكويت –1975)، ص123 ، درويش ، الامارة الغورية ، ص20-21 .

(2) Dames , M .Long worth , The Encyclopedia of Islam (chor) , 1927 , p 161.

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 265-266 ،ص456 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص462 ، بارتولد ، تركستان ، ص436-437 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص96 .

(*) سمنجان : بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 252/3 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص146 .

(7) م . ن ، ص114 .

رابعا: الحجابة

الحجابة من المناصـــــب الكبيرة في الامارة الغزنوية ومن يتولى هذه الوظيفة يعرف بــــــــ((الحاجب)) وهو من كبار موظفي الامارة، يقوم بتنظيم عملية دخول موظفي الامارة والناس الى السـلطان على قدر مواقيته فهو بمثابة حلقة الوصـل بين السلطان والناس[1].

وبالنظر لاهمية هذه الوظيفة فقد خصص لها خلعة خاصـة بها تتمثل بالخلعة السوداء((اذ كان السواد شعار الحجابة وهو شعار الخلافة العباسية)) وقلنسوة ذات ركنين ومنطقة من ذهب، اضافة الى العلم واللواء والطبل والكؤوس والشارات والغلمان واكياس النقود والالبسة وحقائب وخرائط الفضـة وغيرها مما يختص بهذا المنصب[2].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة ،ط1،(مطبعة دار القلم، تونس-1984)،298/1، ابراهيم سلمان الكروي و عبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية،ط2،(مطبعة ذات السلاسل، الكويت-1987)، ص65.

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص170،ص534، ص581.

وابرز ما امتاز به حجاب الامارة الشــجاعة والهمة العالية والعقل والصـــدق والامانة والسخاء[1].

وقد كان الامير سـبكتكين قد اشـتغل بوظيفة الحجابة للامير البتكين وبالنظر لوجود عدد اخر من الحجاب فقد شـــغل وظيفة((كبير الحجاب)) أي رئيســـهم واخذ على عاتقه تنظيم اعمالهم[2].

وفي عهد الامير ســـبكتكين كان هناك عشـــرة من الغلمان يقفون على بابه ويتناوبون بالوقوف اثنين اثنين[3].

اما ابرز من تولى وظيفة((حاجب الحجاب))او((كبير الحجاب))في عهد الامير ســـبكتكين هو التونتاش الذي كان مملوكا تركيا وبقي كبير الحجاب في عهد الســـلطان محمود وكذلك اصـــبح احد قادة جيشـــه في المعركة التي حدثت في سنة(398هـــ/1007م)بين الغزنويين والقراخانيين ،وفي سنة(401هـــ/1010م)تولى التونتاش اقليم هراة وعندما فتح السلطان محمود اقليم

خراسان في سنة(408هـ/1017م) تم تعيينه والياً عليها ولقبه السلطان محمود بـ(خوارزم شاه)وظل يشغل هذا المنصب حتى توفى سنة(423هـ/1031م)[4].

ومن الذين تولوا منصــب((كبير الحجاب))ايضــا في عهد الســلطان محمود، علي بن أيل ارسلان القريب المعروف بـــ((علي قريب)) الذي قام بتدبير شؤون الحكم وضبط الامور السياسية ضبطا حسنا بعد وفاة السلطان محمود وقام بارسال الفرسان الى جوزجان*لاســـتدعاء الامير محمد لارتقاء العرش[5]، مما يدل على مدى اهمية هذا المنصب والصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها كبير الحجاب في الامارة.

---

(1) علي بن ابي بكر الهروي، التذكرة الهروية في الحيل الحربية،(مطبعة دار المعارف، دمشق-1972)، ص65.

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 56/1.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص480.

(4) ابن الاثير، الكامل، 255/8، بارتولد،مادة البيهقي ، دائرة المعارف الاسلامية،(مطبعة الشعب، القاهرة- لات)،509/2.

(*) جوزجان: هو اسـم كورة واسـعة من كور بلخ وخراسـان وهي بين مرو الروذ وبلخ ومن مدنها الانبار وفارياب ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،182/2، الحميري، الروض المعطار، ص182.

(5) الكرديزي، زين الاخبار، 104/2-105، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص12، عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص131.

الا أن تجاوز علي قريب على الامير محمد وقيامه باعتقاله ثم مراسلته الامير مسعود الذي كان بأصبهان يطلب منه القدوم لتولي الحكم آثار مسعود عليه فلم تكن ترضيه الاساءة الى اخيه محمد لذا امر باعتقاله[1].

وبعد أن عزل علي قريب تولى أمر الحجابة اخوه منكيتراك الذي قام بايصال خبر اعتقال الامير محمد في قلعة كوهتيز بتكيناباد مع الفقيه أبي بكر الحصيري** الى الامير مسعود[2].

الا ان السلطان مسعود لم يبقه في هذا المنصب اذ عزله واسند وظيفة كبير الحجاب الى بلكاتكين الذي ظل يشغل هذا المنصب لحين وفاته في سنة(426هـ/1034م)[3].

وقد يعطى منصب الحاجب الى شخص مكافأة على اخلاصه كما فعل السلطان مسعود عندما اسند هذا المنصب الى زعيم سواس الافيال ابو نصر في سنة(400هـ/1030م) اذ عانى من المصائب والآلام الشديدة من السلطان محمود لانه كان قد راعى جانب السلطان مسعود[4].

بالنظر لمكانة الحجاب في الامارة فقد اسندت اليهم قيادة الجيوش ومنهم بكتغدي وسباشي وبكتكين اذ تولى هؤلاء مناصب عسكرية مهمة وكلفوا بقيادة الجيوش كما حصل في معركتي نسا سنة(426هـ/1034م) وسرخس سنة(429هـ/1037م) ضد السلاجقة[5].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص75، الفقي، تاريخ الاسلام، ص152-153.

(**) ابو بكر الحصيري: كان فقيه ونديم السلطان محمود غير انه عرف ايضا بأنه من الجبابرة في عهده، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص2، ص48،ص170.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص48-49.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص500، الفقي، تاريخ الاسلام، ص153.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص312.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص515،ص582، ص607،ص616، الحسني، اخبار الدولة السلجوقية،ص9، الجورانه، قطاعات الجيش الغزنوي ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية ، مجلة ابحاث اليرموك ، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر ، لسنة 1997، ص39.

ومن الحجاب الذين تولوا قيادة الجيوش ارياق الحاجب والحاجب الغازي والتاش فراش[1].

وقد تولى بعض الحجاب قيادة بعض العناصر في الجيش الغزنوي فقد تولى ابو بكر الحاجب قيادة العرب والكرد في سنة(428هـ/1036م) وبقى يشغل هذا المنصب حتى نهاية عهد السلطان مسعود[2].

ولم يقتصر الامر على قيادة الجيوش اذ تولى الحجاب ايضا الولاية على بعض الاقاليم كالحاجب التونتاش الذي تولى امر خوارزم[3]. واسندت ولاية طوس الى اسفتكين الحاجب بعد وفاة ارسلان الجاذب[4]، كذلك كان الحاجب قتلغ تكين اميرا على هراة ايام السلطان محمود[5]. كما عمد السلطان مسعود الى اسناد ولاية مدينة بست وتكيناباد الى بكتكين[6].

ويمكن ان تسند الحجابة الى النساء كما حدث عندما اسند السلطان مسعود الحجابة الى المطربة((ستي زرين)) التي كانت مقربة من السلطان لذا عهد اليها بتبليغ ما يريد من الرسائل لاهل السراي في كل باب[7].

وعلى الرغم من كل الخدمات الجليلة التي قدمها الحجاب الى الامارة الغزنوية الا انهم حادوا عن الطريق في بعض الاحيان فقد اقدم حاجب السلطان مودود طغرل على قتل السلطان عبد الرشيد في سنة(444هـ/1052م) وتحالف مع السلاجقة ضد الغزنويين وجلس على عرش غزنة مدة اربعين يوما الى ان تم القضاء عليه[8].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص291، الحسني، اخبار الدولة السلجوقية ، ص7، ابن الاثير ، الكامل، 175/8، ابن خلدون، العبر، 1021/4.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص663.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 259/2، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص84.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص94.

(5) م .ن، ص129.

(6) م . ن، ص10.

(7) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص420.

(8) الحسني، اخبار الدولة السلجوقية، ص14، ابن الاثير ، الكامل، 305/8-306، الجوزجاني، طبقات ناصري، 235/1.

من خلال ما تقدم تظهر اهمية وظيفة الحجابة لدى السلاطين الغزنويين وان اغلب من تولوا هذا المنصب كانوا من الغلمان الاتراك الذين كانوا يشكلون شريحة واسعة من شرائح المجتمع الغزنوي.

خامسا: الدواوين

1. ديوان العرض ((الجيش))

بالنظر لاهتمام السلاطين الغزنويين بالجيش والعمل على تطوير المؤسسة العسكرية في إماراتهم فقد ظهرت الحاجة إلى وجود ديوان الجيش أو العرض[1].

وهو الديوان الذي تحفظ فيه جميع المعلومات الخاصة بالجند في سجل خاص يسمى((الجريدة السوداء)) يضم أسمائهم وأنسابهم وأجناسهم واوصافهم ومبالغ أرزاقهم ومواعيد استحقاقها وسائر أحوالهم[2].

(1) الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص114 ، درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ص114، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص111.
(2) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص53 .

ويأتـــــي هذا الديوان من حيث الأهمية بعد ديوان الوزارة[1]. ويترأسه شخص يعرف بالعارض توكل إليه نفقات الجيش وارزاق جنده ويكون له الحل والعقد والإثبات والإسقاط[2]، وغالبا ما يكون مقره في مركز الأمارة لكي يشرف على الأمور التنظيمية والإدارية للديوان[3].

وبما أن الوظيفة إدارية فقد كانت قيادة الجيوش تســند إلى ولي العهد أو أحد الأمراء فالأمير محمود قد اشترك في قيادة الجيش على أيام أبيه سبكتكين[4]. وكذلك تولى الأمير مودود ولي عهد الســلطـان مســعود قيادة الجيش المتجه إلى بلخ وطخارستان في سنة(432هـــ/ 1040م)[5]، وتولى الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود القيادة الميدانية للجيش الغزنوي[6].

وفي بعض الأحيان كانت قيادة الجيش في الأمارة تسند إلى الوزراء فقد تولى الوزير احمد حسن الميمندي قيادة الجيش على أيام السلطان محمود[7].
وتولى الوزير احمد بن عبد الصــمد قيادة الجيوش على أيام الســلطان مســعود[8]. ويمكن أن يعهد بأمر قيادة الجيش إلى أحد كبار الحجاب وابرز من تولى هذه الوظيفة من الحجاب هوبكتغدي وســباشـــي وبكتكين وغيرهم على أيام الســلطان مسعود[9].

وممن تــــولى رئاسة ديوان العرض في عهد السلطان محمود أبو القاسم كثير[10]. أما في عهد السلطان مسعود فأن ابرز من تولى وظيفة العارض أبو سهل

---

(1) Bosworth , The Chaznavids , p 122 .
(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص536 .
(3) درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ص114 ، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص111 .
(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 76/1 .
(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص724 .
(6) العتبي ، تاريخ اليميني ، 84/2 ، Bosworth , The chaznavids , p 122
(7) العتبي ، تاريخ اليميني ، 166/2 .
(8) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص546 .
(9) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص515 ،ص 582 ، 686 ، الجورانه ،قطاعات الجيش الغزنوي، ص 39 .
(10) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص96 ، ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ،(بغداد –لات)، 84/3 .

الزوزني(1)، وبقي في هــذا المنصب إلى أن تم عزلـــه واعتقاله في سنة (423هـــ/ 1031م) من قبل السلطان مسعود الذي استشار الوزير الميمندي لمن يسند هذا المنصب فأشار الوزير عليه بـــ((ابي سهل الحمدوي)) إلا انه لم يوافق إذ اسند إليه منصب الأشراف على المملكة قبل ذلك وهو منصب أهم من رئاسة ديوان العرض(2).

وممن تولى رئاســة ديوان العرض في عهد السـلطان مودود والسـلطان فرخزاد الخواجه مســـعود الزخودي الذي عرف عنه همة الرجال وســـخاء العظماء وأهل الجود(3).

وابــرز ما يتصف به من يتــولى هــذا المنصب أن يكون فاضلا، أديبا، كفوا، كريما، جميل الطلعة وخبيرا اريب وقوي الرأي(4).

وبالنظر لأهمية ديوان العرض في الأمارة فقد خصـــصـــت خلعة فاخرة لمن يتولى رئاسة الديوان تتكون من منطقة ذهبية تقدر بسبعمائة مثقال(5).

ويضـم الديوان إضـافة إلى العارض نائب العارض وكذلك الخازن والمترجمين والكتبة وغيرهم(6).

وقد حرص السلاطين الغزنويون على إقامة الاستعراضات العسكرية لجيوشهم لكي يتعرفوا على مدى قوة الجيش وإمكانياته ولكي تتلى عليهم فيها جريدة العرض، كما كانت هذه الاســـتعراضـــات في الغالب فرصـــة لدفع نفقات الجند وأرزاقهم دفعة واحـــدة ويـــتـــولـــى هـــذه الـــمـــهـــمـــة نـــائـــب الـــعـــارض (7) ؛

وابرز الاستعـراضـات العسكريـة في الأمـارة الاستعـراض الـذي أقيم في سنـة (414هــ/1023م) في سهول شابهار * واشترك فيه ما يقرب من أربعة وخمسين ألف

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص169 .
(2) م . ن ، ص356 .
(3) م . ن ، ص 563 .
(4) م . ن ، ص190 ، ص 356 .
(5) م . ن ، ص 169 .
(6) درويش ، المؤسسات الادارية ، ص431-432 .

(7) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 297 ، ص 457 ، ص 607 ،ص718، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص 112 .
(*) شابهار : هي احدى قرى بلخ ، ابن عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع ، 771/2 .

فارس بتجهيزاتهم مع ثلاثمائة ألف من الفيلة مع احمالها التي كانت قد عبئت بالكامل، أما البهائم مثل الجمال والأفراس فلم يكن لها عدد[1].

وكذلك استعراض الجيش الذي قاده احمد بن ينالتكين في وادي شابهار واستعراض الجيش الذي أرسل إلى كرمان في سنة(422هـ/1030م)، وأيضا استعراض الجيش في صحراء خداهان الذي سار على رأسه السلطان مسعود لقتال السلاجقة في دندانقان** سنة(431هـ/ 1039م)[2].

ومن الاستعراضات المهمة استعراض الجيش في الثاني عشر من محرم من سنة(432هـ/ 1040م) المتجه إلى بلخ وطخارستان دعا إليه الأمير مودود والوزير احمد عبد الصمد واخذوا يستعرضون بالجيش فمرت أولا كوكبة الأمير والمظلة والأولوية الكبيرة ومائتا مقاتل من غلمان السراي ومائة وسبعون غلاما بكامل عدتهم ومن ورائه ارتكين الحاجب وغلمانه[3]***.

وتبرز أهمية الاستعراضات العسكرية للسلاطين الغزنويين للتعرف بصورة واضحة على عدد الجيش وتسليحه ومدى إمكانياته وتكون فرصة لدفع نفقات الجند ويمكن أن تكون هذه الاستعراضات فرصة لإثارة المشاعر وروح الحماس للجند لدفعهم للتضحية والجهاد .

2. ديوان الاستيفاء

يعد هذا الديوان من الدواوين المهمة والأساسية في الأمارة الغزنوية ويعرف متوليه باسم المستوفي الذي تقع على عاتقه وبمساعدة موظفيه حصر أموال من يلي الولاية أو أصحاب المناصب الكبيرة ويقوم المرشح بكتابة إقرار على نفسه بالأموال والممتلكات التي في حوزته وإذا ما تم عزل هؤلاء عن مناصبهم يقوم المستوفي

---

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 2/90-91 .

(**) دندانقان : بلدة من نواحي مرو الشاهجان وهي بين سرخس ومرو ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/477 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 297 ، ص457 ، ص648 ، العكيدي ، السلطان مسعود ، ص112 .

(3) م . ن ، ص 724 ، م . ن، ص 112 .

(***) للتعرف على تنظيمات الجيش والقيادات العسكرية واصناف الجيش وعناصره يراجع ، درويش ، السلطان محمود الغزنوي، ص88-135 ،العكيدي ، السلطان مسعود،ص111-151 ، الجورانه ، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية .

بحصر أموالهم فإذا ما ثبت حصولهم على أموال بدون وجه حق توجب مصادراتها وأعادتها إلى خزينة الأمارة[1].

ولا تقتصر مهام المستوفي على ذلك وإنما يقوم بدفع الحسابات وضبط الأموال ويقوم بدفع الجرايد ويقابل ما يرده من حساب مستوفيه وتخريج ما يجب تخريجه منه[2].

وعلى هذا فان مهمة المستوفي تدقيق الحسابات وتكون مهمة هذا الديوان أشبه بالرقابة المالية على كل المفاصل الاقتصادية التي تعنى بواردات الأمارة المالية لكي يقف حائلا أمام التلاعب والاختلاس في أموال الامارة. ومن الطبيعي أن يكون ديوان الاستيفاء في الحاضرة غزنة مثل بقية الدواوين وكان في كل مدينة مستوفي يقوم بالأعمال ويتضح ذلك بصورة جلية من خلال تعيين احمد حسن الميمندي بمنصب مستوفي الممالك[3]، قبل توليه الوزارة حينما عهد إليه السلطان محمود مهمة الاستيفاء في المدن ومحاسبة العمال كما حدث عندما أرسله السلطان إلى خراسان لهذا السبب وقد تمكن الميمندي من القيام بعمله على اكمل وجه حيث نظم الأمور وحدد مقدار ما يحمله عمال خراسان إلى الخزينة الرئيسية في غزنة في وقت معلوم[4].

ويوجد في ديوان الاستيفاء كتاب متخصصين يجيدون الكتابة والحساب وعمال تكون مهمتهم مطالبة أصحاب الضياع بالجباية وخازن تكون مهمته الأشراف على الخزينة[5]. وابرز ما يجب أن يمتاز به المستوفون أن يكونوا ثقة وأمناء وعارفين بالحساب[6]. وقد تكون وظيفة المستوفي طريقا للوصول إلى الوزارة فقد تولى الوزارة احمد حسن الميمندي بعد أن كان مستوفي الممالك وكان طاهر المستوفي من المرشحين للوزارة بعد أن عزل السلطان محمود الميمندي عن الوزارة إلا أن السلطان لم يوله الوزارة على الرغم من أن رأيه بطاهر

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 136 ،ص168 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص167 .

(2) أسعد بن مماتي ، قوانين الدواوين ، جمع وتحقيق ، عزيز سوربال عطية ،(مطبعة مصر ، القاهرة –1943)، ص301 .

(3) خواندمير ، دستور الوزراء ، ص139 .

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 169/2 .

(5) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص 306 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص 437 .

((انه اجدرهم جميعا ولكنه يميل إلى تعقيد الأمور وأنا عجول فســوف انهره فيعتزل العمل))[1].

وقد اتبع السلاطين الغزنويين سياسة الشدة في محاسبة من يثبت تقصيره في عمله كالضـرب بالسـياط وقطع الأيدي والأرجل والتعذيب كما حدث عندما حاسـب السـلطان محمود((معدلدار)) عامل هراة وأبا سـعيد الخاص صـاحب غزنة وعامل كرديز [2].

أما في عهد السـلطان مسـعود الذي عرف عنه سـعة رحمته فقد عفا عن أبى سعيد((صاحب ديوان غزنة)) بعد محاسبته من قبل المستوفين وثبت وجود عجز بما في ذمته بمقدار ستة عشر ألف ألف درهم إذ لم يكن لديه سوى ألف ألف درهم وعلى الرغم من ذلك عفا عنه السـلطان ولم يكتف بذلك بل وهب له تلك الأموال بعد أن جرت محاسبته من قبل طاهر المستوفي بحضور السلطان مسعود[3].

وكذلك لم يأمر السلطان مسعود بمحاسبة سوري بن المعتز والي خراسان الذي حامت حوله الشـبهات باسـتحواذه على أموال الناس وظلمهم وكان لا يرسـل إلى السلطان إلا خمسة من كل عشرة دراهم يغتصبها وعلى الرغم من ذلك لم يكن أحد يجرؤ على أخبار السلطان حقيقة ظلم سوري للناس ولم يكن السلطان يصغي إلى أحد بشأنه إنما كان يهتم بالهدايا التي يقدمها له بإسراف[4].

وكان في الأمارة الغزنوية خزانتان هما خزانة الأصـل والأخرى خزانة الأنفاق وفي الغالب يكون الأنفاق من هذه الخزانة أما الأولى فيتم بها تحويل أو إيداع الأموال المسـتحصـلة غالبا ولا يتم الأنفاق منها إلا للضـرورة القصـوى فهي بمثابة بيت المال[5].

وقد أسـندت مهمة متابعة أمور الخزينة والأمور المالية بصـورة عامة إلى وزراء الأمارة فيذكر نظام الملك أن التونتاش أمير خوارزم التي كان معدل حاصلاتها يبلغ سـتين ألف دينار في حين كانت رواتب جند خوارزم ضـعف هذا المبلغ، وبعد

---

(1) م . ن ، ص 389 .

(2) م . ن ، ص136 .

(3) م . ن ، ص136-137 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص437-438 ، الفقي ، تاريخ ، الاسلام ، ص168 .

(5) نظام الملك ، سياسة نامة ،ص267 .

مرور ســـنة على توليه خوارزم أرســـل إليه الوزير الميمندي معتمديه يطلبون موارد خراســان إلا أن التونتاش أرســل إلى بلاط الســلطان يلتمس بأن يجعل خراج خوارزم رواتب لجنده غير أن الوزير الميمندي رفض ذلك بشــدة وأرســل إليه رســالة شــديدة اللهجة مع أحد رؤساء الحرس ومعه عشرة من الغلمان إلى خوارزم، واحضروا الستين ألف دينـار وأودعـت في خزانـة الأمـارة[1]، الأمر الـذي يـدلـل على حرص الوزير بالمحافظة على المركزية في تصريف الأمور المالية في الأمارة.

وبـالنظر لوجود خزانتين في الأمـارة فلابـد من وجود من يتولى الأشـــراف عليهما ومن يتولى ذلك يعرف بالخازن ولم يقتصـر وجود الخازن على الحاضرة غزنة فقد كان في كل مدينة وولاية خازن يقوم بالأعمال وكان ابرز خازني السلطان محمود هو محمود طاهر الذي كان من ذوي المكانة المرموقة لـدى السـلطان إذ كان يعتمد عليه اعتمادا كبيرا، ومن الذين تولوا هذه الوظيفة في عهد الأمير محمد هو الخواجه سـاتلمش حاجب ارسـلان الذي ارتفعت منزلته في عهــد السلطـــان مسعود عندما عهد إليه الأخير شحنة بادغيس* لأنه كان أول من ذهب من خراسان لاستقبال السلطان مسعود بصحبة عدد من غلمان ارسلان[2].

أما في عهد السلطان مسعود فقد كان أبو سعيد بن محمود طاهر أحد خازني الأمارة وتولى هذه الوظيفة في مدينة بست وابرز ما امتاز به أبو سعيد انه كان كريما وذا عقل حكيم[3].

وفي عهد الســـلطـان فرخزاد تولى وظيفة الخـازن كوهرائين الـذي كـان يعد من خواص السلطان[4]. الأمر الذي يوضح مدى أهمية هذه الوظيفة في الأمارة .

وكان إلى جانب الخازن كل من الناقد(الذي يقوم بعد النقود ونقدها)، والوازن(الذي يقوم بضبط وزن النقود)، لمساعدته في الأمور المالية[5].

---

(1) م . ن ، ص267-268 .

(*)بادغيس : من مـدن خراســـان تقع في الربع الاول ، ابو بكر احمـد ابن الفقيـه الهمـداني، مختصـر كتـاب البلـدان، (مطبعة بريل، ليدن-1906)،ص321.

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص562 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص562-563 .

(4) م . ن ، ص 143 .

(5) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص268 .

والمعروف أن صـــاحب الخزينة كان يرافق الســـلاطين في حروبهم وأســـفارهم للقيام بخدمتهم مثلما حدث عندما التقى السلطان محمود مع قدرخان* على مقربة من سمرقند** في سنة(415هـــ/1024م) اذ أمر السلطان محمود صاحب الخزينـــة بإيصال ما أعطاه من مجموعة جواهـــر قيمة جدا مع عمامة إلى قدرخان[1]، وابرز من كـان يـرافـق الســـلطـان محـمـود فـي أســـفـاره مـمـن تـولـوا هـذه الوظيفة هو احمد بن ينالتكين الذي تدرج في المناصب إلى أن وصل إلى الولاية في عهد السلطان مسعود[2].

ويتضـــح مما تقدم الصـــفات التي يجب أن يتصـــف بها الخازن في الأمارة والمتمثلة بالكرم والثقة والعقل الحكيم ومن الطبيعي أن يكون عارفا بالحساب وحازعلى ثقة السلطان وبالنظر لأهمية هذه الوظيفة في الأمارة يمكن أن يتدرج متوليها إلى أن يصل إلى الولاية في الأمارة .

3. ديوان الرسائل ((الإنشاء))

من الدواوين المهمة والخطرة في الأمارة الغزنوية ويتولى تحرير كتب السلطان وأوامره إلى الولاة والقواد وكبار الموظفين وكتب التقليد وتحرير الرسائل السياسية وهي الكتب التي يرسلها السلطان إلى ملوك الأطراف والخليفة وخانات تركستان[3]. وتكمن خطورته في أن صـــاحبه يصـــدر الكتب بعد أن يختم عليها الســـلطان وان صـــاحبه

(*) قدرخان : هو القائد الاعلى لسائر تركستان فقد ملك بخارى وبلاد ما وراء النهر سنة تسع واربعة مئة ، عرف عنه بأنه كان عادلا كثير الجهاد وذا سيرة حسنة وكان دينا مكرما للعلماء واهل الدين ، الكرديزي ، زين الاخبار ، 92/2 ، ابن الاثير ، الكامل ، 117/8 ، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، 57/4 .

(**) سمرقند : بلد معروف ومشـــهور وهو قصـــبة الصـــغد مبنية على جنوبي وادي الصـــغد مرتفعة عليه ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 246/3-247 .

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 78/2، 93 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص293 .

(3) ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشـــاري ،الوزراء والكتاب ، تحقيق ، مصـــطفى الســـقا ، ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شـــلبي ، (مطبعة مصـــطفى البـابي الحلبي واولاده ، القـاهرة –1899)،ص74-75 ، البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص605 ،الفقي ،تاريخ الاسلام ،ص161 ،يونس ابراهيم السامرائي ، ملوك وامراء شبه القارة الهندية ،(مطبعة الامة،بغداد-1985)، ص174 .

يحضر مجلس السلطان الذي يعقد للتشاور في الشؤون السياسية الداخلية والخارجية والعسكرية للإمارة(1).

لذا يجب أن يكون صـــاحب ديوان الرســائل من ارفع طبقات الناس ومن الفضـلاء إضـافة إلى كفايته العالية بالبلاغة والأدب والكتابة وان يمتاز بسـعة ثقافته في فروع العلم المختلفة(2)، ويعرف بالكفاءة والأمارة والإخلاص وان يكون قد حازعلى ثقة السلطان(3).

ويسـتعين صـاحب ديوان الرسـائل بعدد من الكتاب والموظفين ويشـترط في هؤلاء الدقة والتلخيص(4)، وكان هنالك كتاب رئيسـيون يتولون تحرير الكتب المرسـلة وهم المحررون(5).

ويضـم ديوان الرسـائل كتاب يقومون بتحرير المسـودات وتلخيصـها وفي حالة الرسـائل المهمة والمسـتعجلة يتم كتابة مسـودتها دون تبييض وتعرض على السـلطان والوزير وصاحب الديوان لغرض دراستها قبل تبييضها(6).

ويوجد أيضـا في الديوان كتاب ناشـئون كانوا يقومون بالخدمة في الديوان دون اجر حتى يتقنوا الكتابة عندئذ تدفع لهم الأجور لقاء عملهم(7). وقد يتدرج الكتاب في ديوان الرسائل حتى يرتقوا إلى رئاسة الديوان كما حدث لأبي الفضل البيهقي .

ومن العاملين بديوان الرسـائل الخادم الخاص الذي تكون مهمته نقل الرسـائل التي تصل الديوان إلى السلطان وذلك بعد أن يكتب رئيس الديوان رقعة يعطيها لأهل الديوان لتوصـيلها إلى هذا الخادم. أما إذا كانت الرسـالة مهمة جدا فان صـاحب الديوان يقوم بفتحها بنفسه وإيصالها إلى الخادم الخاص بالسلطان(8).

---

(1) البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص411 ،ص549 ،ص637 .

(2) العتبي ،تاريخ اليميني ،67/1 ، الذهبي ،سـير اعلام النبلاء ،148/17 ،ابو سـعد عبد الكريم بن محمد بن منصـور التميمي السـمعاني ،الانسـاب ، تقديم وتعليق، عبد الله عمر البارودي ،ط1 ،(دار الجنان ، بيروت –1988)، 349/1 ، امين ، ظهر الاسلام،285/1،محمد جمال الدين سرور،تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق،(دار الفكر العربي،القاهرة –1965)، ص215 .

(3) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص154 ،ص268 .

(4) الفقي ،تاريخ الاسلام ،ص167 .

(5) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص255 .

(6) البيهقي ،تاريخ البيهقي، ص422.

(7) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص155 ،درويش ، المؤسسات الادارية ،ص434 .

(8) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص364-365 .

ويوجد في الديوان مجموعة من المترجمين لترجمة بعض الكتب الواردة إلى الديوان والمكتوبة بلغات أخرى غير العربية كالهندية أو الفارسية، ومن الذين اشتهروا بالترجمة في ديوان الرسائل بيربال الذي كان مترجما خاصا بالهندية وكذلك كان تلك بن حجام الهندي الذي كان كاتبا ومترجما للهندية[1].

ومن العاملين أيضا في ديوان الرسائل حارس الديوان الذي تقع على عاتقه مهمة حفظ الرسائل التي توفد إلى الديوان بعد أن يتم قراءتها وختمها وممن تولى هذه الوظيفة أبو منصور[2].

ومن صلاحيات صاحب ديوان الرسائل تعيين العاملين في الديوان وفي بعض الأحيان قد يتدخل السلطان في تعيين بعض العاملين فيه كما حدث في سنة (426هـ/ 1034م) عندما تم تعيين مسعود بن محمد الليث في الديوان بأمر من السلطان مسعود[3].

وبالنظر لتواصل العمل في ديوان الرسائل فقد كانت هنالك نوبات في العمل إذ يتم التناوب بين المشتغلين في الديوان حتى لا يصبح الجهد مقتصرا على أحد معين إذ كان ينوب عن أبى نصر مشكان(صاحب الديوان) أبو الفضل البيهقي فحين لا يجد السلطان مسعود أبا نصر مشكان لكتابة رسائل مهمة كان يستدعي أبا الفضل البيهقي[4].

وبالنظر لمكانة صاحب ديوان الرسائل في الأمارة الغزنوية فقد خصصت خلعة فاخرة خاصة لمن يتولى رئاسة هذا الديوان[5].

وابرز من تقلد هذا المنصب في الأمارة على أيام الأمير سبكتكين أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي الذي كان من كتاب الأمارة السامانية[6]، ومن ندماء الأمير خلف بن احمد حاكم سجستان، وكان الأمير سبكتكين قد استخدمه بعد

---

(1) م . ن ، ص430 .

(2) م . ن ، ص174 ،ص694 .

(3) م . ن ، ص530.

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص493 .

(5) م . ن ، ص661 .

(6) الثعالبي ، لطائف المعارف ، تحقيق، ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ،(دار احياء الكتب العربية ، القاهرة –1960)، ص201 ، الثعالبي ، تحفة الوزراء ،ص45 .

أن فتح بســت ويذكر أن أبا الفتح قال للإمير((أنا غرس أعدائك فلا تثق بي إلا بعد تجربتي فان التجربة تزيل الشبهة))[1].

غير ان الامير سبكتكين اظهر تمسكه به لما اشتهر به من الجودة في الخط والمهارة في الترسل والإنشاء وهو أوحد عصره في الفضل والعلم والشعر والكتابة[2]، كما كان يجيد اللغتين العربية والفارســية إجادة تامة[3]، فضــلا عن ذلك فان الامير سبكتكين كانت به حاجة إلى مثله في كفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته[4]، وقد بقي أبو الفتح طوال عهد الأمير سبكتكين يشغل هذا المنصب واشتغل بديوان الرسائل إلى جانبه أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبى[5].

وفي عهد السلطان محمود ظل أبو الفتح البستي كاتبا لديوان الرسائل إذ حاز على ثقة السلطان فكان موضع سره ومستشاره في أمره[6]. الا أن توتر العلاقة بين أبى الفتح والوزير الميمندي أدت إلى غضب الوزير عليه وجعله يعمل في الاصطبل إلا أن تدخل أبو نصر مشكان صاحب ديوان الرسائل في الأمر أدى إلى صفح الوزير عنه وعاد إلى داره مكرما[7].

وبعد ذلك غضب عليه السلطان محمود بن سبكتكين فنفاه إلى بخارى ومات بها في سنة(401هـ/1010م)[8].

وممن تولى رئاسة ديوان الرسائل في عهد السلطان محمود أبى نصر مشكان الذي عرف عنه التهذيب ومراعاة الحدود والآداب والتواضــع[9]. وعرف عنه بأن كتاباته كانت في غاية الإبداع والجودة إذ كان يجيد العربية والفارســية فحين ترســل

---

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 67/1 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 484/17 ، ظهير الدين البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ، عني بنشره وتحقيقه ، محمد كرد علي ،(مطبعة الترقي ، دمشق –1946)، ص49 ، سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص214 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص167 ، السمعاني ، الانساب ، 349/1 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 147/17-148 ،سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص214 .

(3) المصري ، صلات بين العرب والفرس ، ص161 .

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، 346/4 .

(5) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، 458/4 ، الثعالبي ، تحفة الوزراء ، ص64 .

(6) الثعالبي ، تحفة الوزراء ، ص32 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص49 ، امين ، ظهر الاسلام ، 284/1 .

(7) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص177-179 .

(8) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، 347/4 ، السمعاني ، الانساب ،349/1، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق ، ابي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،(دار الكتب العلمية ، بيروت –لات)، 193/2 ، امين ، ظهر الاسلام ، 286/1 ، سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص215 .

(9) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص413 ،ذبيح الله صفا،نثر فارسي،از آغاز تا عهد نظام الملك الطوسي،(تهران-1347)،ص249.

الرســائل بهاتين اللغتين يقوم أبو نصــر بترجمتها من الفارســية إلى العربية وبقراءتها باللغتين أمام السلطان[1].

وممن تولى هذا المنصــــب في عهد الســـلطان محمود عبد الله الكاتب الذي يشـــتغل تحت أشـــرافه أميرك البيهقي الكاتب الذي عد من الرجال البارزين توفي سنة(488هـ/1056م)[2].

ومن الكتاب المشهورين في عهد السلطان محمود أبى نصر سعيد نصر بن يعقوب الكاتب، إذ كان السلطان يستعين به إذا احتاج إلى الإجابة عن كتب الخليفة

القادر بالله لما عرف عنـــــه من حسن الكلام وقوة البيان وغزارة بحره وشرف طبعه[3].

وبعد وفاة السلطان محمود عانى موظفوه في ديوان الرسائل ومنهم أبى نصر مشكان إلذي استمر في الخدمة غير انه لم يكن ينظر في أموره التي تولاها الكاتب الطاهر[4].

إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلا إذ سرعان ما أعاد السلطان مسعود رئاسة الديوان إلى أبى نصـــر مشـــكان[5]، الذي ارتفعت منزلته واعتمد عليه دون ســـائر رجاله[6].

وبلغت منزلة أبى نصــر مشـكان إلى درجة انه اصــبح يصــرف أمور البلاط جميعها بالنيابة عن كبير الحجاب سباشي في سنة(428هـــ/1036م)[7].كما بات محط ثقة ومشـورة السـلطان مسـعود في كل أمر صــغر أم كبر[8]. ويتضــح ذلك بصـورة جلية من قول السلطـــــان لأبي نصـر عارضـا عليه رئاسـة ديوان الرسـائل ((فأن ثقتنا فيك اكثر من ثقة والدنا عشـــر مرات فلتبادرن إلى العمل وتعرض علينا

---

(1) ابن الاثير ، الكامل ، 235/8 .
(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص324 ، ابن الاثير ، الكامل ، 336/8 ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 496/1 .
(3) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، 450/4 .
(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص54 .
(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص151 .
(6) م . ن ، ص637 .
(7) م . ن ، ص549 .
(8) م . ن ، ص411 .

تلك النصــائح التي كنت تعرضــها على والدنا ، فأنا مســتعدون للعمل بها، ولقد وثقنا منذ أمد بعيد بنصحك وإخلاصك))[1].

وكان أبو نصر يلخص ما يأتي من الرسائل ثم يعرضها على السلطان وكانت الرسائل تحرر في ديوان الرسائل من قبل أبى الفضل البيهقي تلميذ أبى نصر ونائبه في الديوان ثم يقدمها أبو نصر إلى السلطان مسعود ليتم توقيعها[2]. وظل أبو نصر مشكان يشغل منصب رئيس ديوان الرسائل لحين وفاته في سنة (431هـ/1039م)[3]. على اثر أصــابته فجأة بمرض باللقوة والفالج والسـكتة مرة واحدة وقد أبدى السـلطان مســـعود اهتمــامــا بــالغــا بــذلــك حتى انــه أرســـــل طبيبــه الخــاص أبو العلاء الذي ذكر للسـلطان بأن أبا نصــر ((قد ابتلي في يوم واحد بل في ســاعة واحدة بثلاث علل لا يســـتطاع النجاة من واحدة منها، والأرواح في خزانة الله تعالى فأذا بقيت روحه فان نصف جسده سيظل مشلولا)) وقد أبدى السلطان اسفه على وفاة أبى نصر[4].

ومما يـدل على علو مكانة أبى نصر مشكان لـدى السلطــان مسعود انه عهد إلى كل من أبى القاسـم كثير وأبا سـهل الزوزني بالجلوس في مأتمه وتقبل العزاء فيه ومكثا يوما كاملا في تجهيز جنازته وحمل نعشـه إلى المدافن وصـلى عليه عدد كبير من الناس[5].

وبعد وفاة أبى نصر اسند السلطان مسعود رئاسة ديوان الرسائل إلى أبى سهل الزوزني على أن يكون أبو الفضــل البيهقي نائبه وخليفته ويذكر أن السـلطان قال لو لم يكن أبى الفضـــــل شــــــابــا صـــغيرا ((إذ كــان عمر البيهقي ســـبع وعشرين سنة)) لعهد إليه أمر رئاسـة الديوان لان أبو نصـر قد أوصـى به السلطان والوزير احمد بن عبد الصــمد، ونظرا لابتعاد أبى ســهل الزوزني كل البعد عن أمور الكتابة فقد احدث الخلاف بينه وبين أبى الفضـــل البيهقي الذي طلب من الســـلطان إعفائه من الخدمة في الديوان غير أن حزم السـلطان وحسـن رعايته لخدامه دفعه إلى

---

(1) م . ن، ص65 .

(2) م . ن ، ص422 ، ص551 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص657 ، ابن الاثير ، الكامل ، 235/8 ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 480/1 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص657 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص660 .

أن يأمر الوزير احمد بأن يقول لأبي سهل ما نصه((أن أبا الفضل ليس تلميذك وانه كاتب أبى ومعتمده فلترع عشرته وأذ شكوته لي فأنى لن اقبل شكايتك)) الأمر الذي أدى إلى اعتزاز أبو سهل بابي الفضل[1].

وبعد أن أرسل السلطان مسعود أبا سهل الزوزني إلى بست بعد معركة دندانقان سنة(431هـــ/1039م) أناب أبو سهل أبا الفضل البيهقي مكانه إذ جعله خليفته واستصدر توقيعا جديدا من السلطان في هذا الشأن لأنه خشي أن ينتهز خصومه في الديوان فرصة غيبته ليفسدوا فيه وكتبت مواضعه في معنى الديوان والكتاب[2].

وفي عهد السلطان عبد الرشيد تولى أبو الفضل البيهقي رئاسة ديوان الرسائل وفي أثناء ثورة طغرل الذي عمد إلى زج أنصار السلطان عبد الرشيد في السجن وكان من بينهم البيهقي وسادت الفوضى أربعين يوما حتى اعتلى فرخزاد الحكم وقتل طغرل وأطلق سراح من اعتقلهم ومن بينهم البيهقي[3].

وظل البيهقي يشتغل في ديوان الرسائل حتى نهاية حكم السلطان فرخزاد في سنة (451هـ/1059م) إذ اعتزل العمل واعتكف في بيته على القراءة والتأليف لحين وفاته في صفر سنة(470هـ/1077م)[4].

ولا تتوفر لدينا معلومات عن بقية رؤساء ديوان الرسائل في عهد ما تبقى من سلاطين الأمارة حتى نهايتها في سنة(582هـ/1186م).

ولم يقتصر ديوان الرسائل على الحاضرة غزنة إذ كان في كل مدينة من المدن الخاضعة تحت الحكم الغزنوي ديوان خاص بالولاة يقوم بالمراسلات بين الولاة والسلطان ويرتبط بالديوان الرئيسي مثل بقية الدواوين فمثلا كان أبو الفتح الحاتمي

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص661-662 ، بارتولد ، تركستان ، ص89 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص715 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص6 ، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 235/1-237 ، بارتولد ، تركستان ، ص89 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص5-6 ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ط2 ، (فرانز شتايز ، فسيبادن –1981)، 20/3 ، كحاله ، معجم المؤلفين ، (داراحياء التراث العربي ، بيروت –1957)، 237/9 ، عطية الله ، القاموس الاسلامي ، 415/1 .

على ديوان الرسائل في بلخ وطخارستان في عهد السلطان مسعود[1]، وأبو الحسن السياري على ديوان الري والجبال[2].

4. ديوان البريد

يعد هذا الديوان من الدواوين الرئيسة في الأمارة الغزنوية، إذ يقوم بنقل الرسائل والأوامر والأخبار بين الحاضرة غزنة وبين الأقاليم وألولايات التابعة لها وكذلك اطلاع السلطان على جميع الأخبار والحوادث التي ترد إليه من موظفيه المنتشرين في أنحاء الأمارة كافة [3]. كما انه مسؤول عن أمور المرتبين في السكك وحملة البريد من حيث أرزاقهم والأشراف على أعمالهم لذا يجب أن يكون صاحب البريد ثقة متحفظا عارفا بجميع المسالك والطرق إلى مختلف النواحي والأطراف وكذلك يكون مسؤولا عن حفظ أمن الطرق وصيانتها من اللصوص وطرق الأعداء وتسلل الجواسيس[4].

وكانت طرق البريد تقسم إلى محطات تسمى السكك وما بين كل سكة وأخرى فرسخان*[5]. من أهم طرق البريد في الأمارة الغزنوية طريق بغداد إلى المشرق، يمر بحلوان** وهمذان والري ونيسابور ومرو وبخارى وسمرقند وكان الطريق يسير بعد سمرقند إلى الصين[6].

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص154 .

(2) م . ن ، ص389 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص296 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص168 .

(4) الحسن بن عبد الله العباسي ،آثار الاول في ترتيب الدول ،(مطبعة بولاق ، مصر –1295 هـ)، ص85 .

(*) الفرسخ : ثلاثة اميال اوستة سمي بذلك لان صاحبه اذ مشى قعد واسترح بعد ذلك سكن ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ،(دار صادر ، بيروت –لات)، 44/3 .

(5) شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط2، (مطبعة بريل، ليدن-1909)،ص66.

(**) حلوان : مدينة تقع بين فارس والاحواز ، الحميري ، الروض المعطار ، ص195 .

(6) أدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او (عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة ،محمد عبد الهادي ابو ريده ، اعد فهارسه، رفعت البدراوي ، ط4 ،(دار الكتاب العربي ، بيروت –1967)، 413/2-414 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص168 .

(***) الجمازات : وهي الابل السريعة الجري ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص800 .

وقد استخدمت للبريد الخيل والجمال وبخاصة الجمازات*** منها[1]. وكانت كل سكة منها مزودة بالخيل والبغال وغيرها وبالراكبين من حملة البريد وربما كان راكب البريد يركب الطريق كله أو انه يسلم البريد إلى حامل آخر ليواصل السير به كما كانوا يستخدمون بين بعض السكك السعاة**** من الراكضين المشهورين بسرعة الجري[2].

وعلى الرغم من قلة المعلومات عن نظام البريد في الأمارة الغزنوية إلا أن الخوارزمي الذي كان معاصرا للسامانيين قد أشار إلى نظام البريد السائد في خراسان على أيام السامانيين وبما أن الغزنويين تأثروا بالنظم السامانية واعتمدوا على التقسيمات الإدارية السائدة في الأمارة السامانية باعتبارهم ورثتهم لذلك فان نظام البريد في الغالب هو نفسه على أيام الغزنويين واهم ما ذكره الخوارزمي[3] من مفردات هذا الديوان :

1-القرانق :هو حامل الخرائط وتعني الخادم بالفارسية .

2-بروانة :هو الموقع الذي يوقع على الاسكدار إذ مر به بوقت وروده وصدوره.

3-السكة : الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك.

4-الاسكدار: لفظة فارسية يقصد به المدرج الذي يكتب فيه عدد لخرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي أربابها.

وتكون مهمة صاحب البريد تقليد أصحاب الخرائط في كافة الأمصار والنظر في أمر القروانقيين والمرتبين في السكك وتجهيز أرزاقهم[4].

وكان للبريد في الأمارة ديوان خاص به يرأسه عادة من يتم ترشيحه من الثقاة من قبل السلطان وكان مركز هذا الديوان في الحاضرة غزنة[5].

---

(1) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص72-75 ، متز ،الحضارة الاسلامية ،411/2 .

(****)السعاة : هم الموظفون الموكلون للقيام بهذا العمل ، الفقي ، تاريخ الاسلام ،ص154 .

(2) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص59 ، متز ،الحضارة الاسلامية ، 411/2 .

(3) مفاتيح العلوم ، ص59 ، البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص324 .

(4) ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ،كتاب الخراج وصنعة الكتابة (مؤسسة الخانجي ، مصر –لات)، ص184 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص299 ،ص309 .

وكان في كل مدينة صــاحب بريد والى جانبه صــاحب بريد الجيش لنقل الأخبار العسكرية(1).

وأبدى الســلاطين الغزنويين اهتماما كبيرا بالبريد إذ عمدوا إلى أيجاد شــبكة بريدية تغطي مدن الأمارة كافة فيذكر إن السلطان محمود كان قد بث أصحاب البريد ومنهي الأخبار* في كل مكان حتى انه كان يعرف وهو بالري ((ما إذا غصب شخص آخر دجاجة في غزنة أو صفعه على وجهه دون حق، فيأمر بمجازاته)) ما يدل على مدى دقة وكفاءة نظام البريد(2).

وبالنظر لأهمية هذا الديوان فان اختيار صاحبه يقع على عاتق السلطان نفسه إذ يعد من شارات ملكه فيذكر إن الأمير محمد أبان صراعه مع أخيه الأمير مسعود ذكر((لو إن أخانا يقنع بما في يده من البلاد فسنرسل له ما يطلب منا من الغلمان والفيلة والخيل والجمال والسلاح، بشرط ألا يسير إلى خراسان ولا يحدث نفسه بأننا خليفة له، وان لا يكون اختيار القضاة وأصحاب البريد بيده))(3).

وقد اســتخدم الغزنويون في البريد ما يعرف بالرســائل المعماة(الشــفرة في الوقت الحاضــر) لتكتب بها الرســائل الهامة في أثناء الحروب أو حتى بين الســلطان والوزير(4).

وكان في نظام البريد في الأمارة ما يعرف بحقيبة بريد خوارزم، فاذا جاءت هذه الحقيبة مغلقة مختومة يعرف حارس الديوان إن كل حقيبة تصل على هذا النحو لابد إن تحتوي على أمر هام فعلى سبيل المثال عندما وصلت أخبار الدسائس التي كان يحيكها أبا ســهل ضــد التونتاش حاكم خوارزم جيء بحقيبة خوارزم مغلقة ومختومة(5).

وقد أورد البيهقي(6) أســماء بعض من تولوا البريد في الأمارة فيذكر إن الوزير حسنك كان صاحب بريد سجستان قبل تسلمه منصب الوزارة.

---

(1) م . ن ، ص485 .

(*) منهي الاخبار : هو الجاسوس او العين ، البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص805 .

(2) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص95 .

(3) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص82 ،ص439 .

(4) البيهقي ،تاريخ البيهقي، ص465 ،ص721 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص168 .

(5) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص337 .

(6) م . ن، ص154-155.

وكان صـاحب بريد سـرخس* على أيام السـلطان محمود عبد الله سـبط أبى العباس الاسفراييني الذي أعاد السلطان مسعود توليته بريد سرخس بعد إن كان يعمل في ديوان الرسائل[1].

وكان أبو القاسم علي النوكي صاحب بريد غزنة في سنة(422هـ/1030م)[2]. وكذلك كان صـاحب بريد الري في سـنة(426هـــ/1034م) أبو نصـر البيهقي أخو أميرك البيهقي بعد إن عزل أبو المظفر الحبشي من عمل البريد[3].

وتم إسناد منصـب صـاحب البريد في نيسـابور من قبل السـلطان مسـعود في سنة(431هـــ/1039م) إلى أبى المظفر الجمجي[4]. وكان صاحب بريد بلخ هو أبو القاسم الكاتب[5].

وكان لأصـــحاب البريد في المدن نواب عنهم فمثلا كان أبو الفتح الحاتمي نائب بريد هراة في سنة(429هـ/ 1037م)[6].

وكـان النـائـب عن الأسـتـاذ أبى نصـــر مشـــكـان على بريـد هراة في سنة(431هـ/1039م) أبو سعيد البغلاني[7].

كما أبدى السـلاطين الغزنويين اهتماما كبيرا بالعيون(الجواسـيس) إذ قام السـلطان محمود ببث العيون في كل أنحاء الأمارة وحدودها ليأتوه بأخبار الأمارة وشـؤونها، إذ كانت له عيون على الولاة والوزراء وكبار رجال الأمارة حتى يذكر إن السلطان محمود وضـع العيون والأرصـاد على ابنه مسـعود[8]. وكان الأمير مسـعود بدوره له جواسـيس في ديوان أبيه وفي مقدمتهم انوشـتكين الخاصـة اقرب المقربين للسلطان محمود وعمته الأميرة الحرة الختلية[9].

(*)سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 208/3.

(1) البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص154 .

(2) م . ن ، ص299 .

(3) م . ن، ص498 .

(4) م . ن، ص674 .

(5) م . ن، ص617 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص592 .

(7) م . ن ، ص656 .

(8) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص121 ، بارتولد ، تركستان ، ص434 .

(9) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص127 .

وعرف أيضا عن السلطان مسعود بأنه أبدى اهتماما كبيرا بنظام الجواسيس إذ كان له عيون على الولايات والسلاجقة وعلى الجيش وقادته ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما كانت له عيون على كبار رجال الأمارة وحتى أقربائه ومن بينهم عمه الأمير يوسف فقد استمال حاجبه ليكون عينا على عمه وكذلك كان له عيون على وزيره احمد عبد الصمد بعد إن أساء به الظن[1]، حتى إن السلطان عمد إلى

دس العيون بين الرجالة والسواس الذين ذهبوا مع رسول الخليفة الذي أتى بخبر وفاة الخليفة القادر بالله وتولي الخليفة القائم بامرالله فأرسل رجلا من العيون يسير معهم متنكرا لينقل كل ما جرى قل أو كثر إلى السلطان من قبل السعاة الذين بعثوا مع الرسول[2].

وقد كان اختيار العيون في الغالب من الغلمان والفراشين والعجائز والمطربين وغيرهم، وكانوا على صلة وثيقة بالسلطان ويتقاضون مبالغ طائلة لقاء عملهم هذا وكان لهم عمل آخر إلى جانب عملهم التجسسي لكي يبعدوا الشبهات عنهم، فمثلا نوشتكين الخاصة كان من خدم السلطان محمود المقربين وكذلك الحال بالنسبة للمطربين والغلمان وغيرهم[3]. وبالنظر لمكانة هؤلاء الجواسيس لدى السلاطين فقد تولوا مناصب مرموقة في الأمارة فيذكر إن السلطان محمود قد ولي أبو نصر الصيني منصب الأشراف على البلاط[4].

وعلى الرغم مما يمتاز به نظام التجسس من مزايا حسنة لصالح الأمارة إذ كان للعيون والجواسيس دور بارز في المعارك التي خاضها سلاطين الأمارة كافة وفي التعرف على أحوال الولايات في الأمارة وعلى إمكانيات وقدرات أعدائها وقوة جيوشهم لكي يتم اتخاذ التدابير اللازمة على ضوء تلك الأخبار[5]، ألا إن لهذا النظام سلبيات منها انه يمكن إن يستخدم كسلاح ضد راس الأمارة نفسه(السلطان)[6]. كما

---

(1) م . ن ، ص275 ،ص635 -636 ،ص511 .

(2) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص324 ، زعين ، دور العراق في العلاقات السياسية الخارجية ، 316/6 .

(3) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص127 .

(4) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص527 ، الدرويش ،السلطان محمود الغزنوي ،ص110 .

(5) البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص466 ،ص524 –525 ، ص624-633 ،العكيدي ، السلطان مسعود ، ص139-140 .

(6) بارتولد ، تركستان ،ص453 .

(*) جوسق : هو القصر وقيل هو شبيه بالحصن معرب واصله كوشك بالفارسية ، ابن منظور ، لسان العرب ، 35/10 .

(**) للتعرف على تفاصيل الحكاية يراجع البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص126-128 .

إن للعيون دور بارز وكبير في منع تنفيذ ما كان يرغب السلطان نفسه فيه كما حدث في حكاية جوسق* البستاني العدناني**.

5. ديوان الأشراف

من الدواوين المهمة في الأمارة الغزنوية ويتمثل دوره في مهمة التفتيش الدقيق في أعمال الوزراء والولاة وقادة الجيش ويعرف متولي هذا الديوان باسم(صاحب ديوان الأشراف) ويساعده في عمله أربعة مشرفين كبار يرأسون عددا كبيرا من المشرفين الأقل شأنا والذين يتم اختيارهم ليعملوا في أنحاء الأمارة كافة [1].

ويوجد عدد من المشـرفين يعملون في الحاضـرة غزنة بشـكل سـري ليقوموا بـالأشـــراف على أعمـال الوزراء وعلى إداريي الأمـارة الكبـار وحتى على أبنـاء السلاطين[2].

ونظر لأهمية هؤلاء المشرفين فقد كان يتم اختيارهم من قبل السلطان بالتشاور مع صـــاحب ديوان الأشـــراف فيعملون في خدمته ويعطيهم الحقوق والأموال الكافية حتى ينجزوا مهامهم على اكمل وجه وحتى لا يرتشـــوا ولا يخدعوا من قبل الآخرين بالأموال أو غيرها. أما أعوان صاحب الديوان فيقوم باختيارهم شخصيا[3].

ولم يقتصــر عمل ديوان الأشــراف على المشــرفين الرســميين إذ كان هناك مجموعة من الخدام والغلمان البعيدين عن الشبهة يحصلون على الأخبار الهامة عن الممالك الأخرى بوســائل مختلفة وهؤلاء في الغالب متنكرين ويقوموا بإرســال التقارير إلى صاحب الديوان بشكل مباشر من قبل المشرفين الداخليين والخارجيين وتصل بعد ذلك إلى السلطان عن طريقهم[4].

ويذكر إن السلطان محمود إذا أراد إرسال رسالة شفوية لأحد من رجال الحكم الكبار يختار شـخصـين من اجل ابلاغ تلك الرسـالة يكون أحدهما مشـرفا ومرئيا من قبله والثاني تكون مهمته إبلاغه عن كيفية إبلاغ رسالته او أوامره[5].

---

(1) عباس برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، (طهران-1336هـ)،ص372-373 ، الفقي ،تاريخ الاسلام ،ص173 .

(2) برويز ،تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص 372 .

(3) برويز ،تاريخ ديالمة وغزنويان، ص373 .

(4) برويز ،تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص373 ، الفقي ،تاريخ الاسلام ،ص154 .

(5) برويز ،تاريخ ديالمة وغزنويان ،ص373-374 .

وكان السلطان مسعود يفعل الشيء نفسه مثلما حدث عندما أرسل مع رسول الخليفة القائم بأمر الله في سنة(422هـــ/1030م) خمسة من السعاة على إن يعود ثلاثة منهم واحدا بعد الآخر في أثناء الطريق حاملين كل ما يستجد من الأخبار وان يعود الآخران من بغداد ليذكرا كل ما جرى كما دسوا بين الرجالة والسواس رجلا من العيون يسير متنكرا ليوصل ما يجري قل أو كثر إلى البلاط السلطاني على يد هؤلاء السعاة فقد عرف عن السلطان مسعود بأنه كان بارعا في مثل هذه الأمور [1].

ومن الذين تولوا منصب الأشراف في الأمارة في أواخر عهد السلطان محمود أبو نصر الصيني الذي كان قد حظي بمكانة مرموقة لدى السلطان، وكان قبل توليه هذا المنصب يوصل أخبار نواحي تركستان إلى السلطان محمود وبعد وفاة الأخير أبقاه السلطان مسعود في منصبه غير انه عزله لكثرة تدخله فيما لا يعنيه وكثرة وساطاته فاسند عمله إلى أبى سعيد المشرف[2].

ألا إن اشهر من تولى هذا المنصب في الأمارة هو أبو سهل الحمدوي الذي اسند إليه منصب صاحب ديوان الأشراف وخلعت عليه خلعة فاخرة وأمر إن يأتمر بأمره كافة المشرفين ومنهم المشرفين الأربعة الكبار [3].

ومن ابرز الأسباب التي دفعت بالسلطان مسعود لاختيار أبى سهل الحمدوي لهذا المنصب إن له السابقة في الخدمة ولإخلاصه وتفانيه[4]. وبالنظر لإمكانيات الحمدوي فقد عزل عن منصب الأشراف في سنة(424هـ/1032م) ليتولى ولاية الري بأمر من السلطان مسعود[5].

وممن تولوا وظيفة الأشراف في المدن والأقاليم أبو الفتح الحاتمي الذي اسند إليه منصب الأشراف في بلخ غير انه عزل لمحاولته إثارة الفتنة بين خوارزم شاه التونتاش والسلطان مسعود[6].

---

(1) البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص324 ، الفقي ،تاريخ الاسلام ، ص154 .

(2) البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص527 .

(3) م . ن ،ص169 .

(4) م . ن، ص170 .

(5) م . ن، ص412 .

(5) م . ن، ص 336 .

إن وظيفة صاحب ديوان الأشراف تشبه إلى حد كبير وظيفة رئيس المخابرات في الوقت الحاضر إذ يقع على عاتقه مهمة جمع الأخبار التي تتعلق بأمن وسلامة الأمارة وينقلها إلى السلطان[1].

من هنا كان حرص سلاطين الأمارة على استخدام العيون والجواسيس على أصحاب البريد بغية مراقبتهم والتأكد من صحة المعلومات المرسلة من قبلهم ولم يقتصر وضع العيون والجواسيس على أصحاب البريد وإنما وضعوا على المستوفين والمشرفين إذ يبدو من هذا التداخل في عمل المؤسسات المشار إليها اعلاه كان يراد منه المحافظة على أمن الأمارة .

6. ديوان القضاء

وهو من الدواوين المهمة في الأمارة، لما للقضاء من مساس مباشر بالحياة الدينية والدنيوية على حد سواء إذ يراد بالقضاء الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع وفقا للأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة[2].

وبما إن وظيفة القاضي من الوظائف المهمة فقد خصص له ديوان خاص به كان يضم عددا من الموظفين إلى جانب الحاجب ومن يعرف بالأحكام وخازن ديوان الحكم والشهود[3].

وكان المتحاكمين يتقدمون للقاضي برقاع مدون فيها اسم المدعي واسم خصمه وأبيه وكان الكاتب يأخذ هذه الرقعة عند باب المسجد قبل مجيء القاضي حتى يحضر القاضي وإذا كانت الرقاع كثيرة ولا يستطيع القاضي إن يدعو بها كلها في يوم واحد، يقوم بتقسيمها على الأيام على قدر طاقته في الجلوس والصبر[4].

(1) الفقي ، تاريخ الاسلام ،ص153 .

(2) ابن خلدون ، المقدمة ،275/1 ، شحاده الناظور وآخرون ، النظم الاسلامية (التشريعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية)، (دار الكندي ، الاردن –1988)، ص127 .

(3) متز، الحضارة الاسلامية ، 419/1، 422 .

(4) م . ن ، 412/1-413 .

وقد أبدى السلاطين الغزنويين اهتماما كبيرا بالقضاء وحرصوا على إن يتم تعيينهم من قبلهم مباشرة سواء كانوا في المدن والأقاليم التابعة لنفوذ الغزنويين أم في الحاضرة غزنة[1].

ويتم اختيار القضاة الذين عرف عنهم العلم في الكتاب والسنة بحيث يبلغ مرتبة الاجتهاد في الأحكام الشرعية إضافة إلى الفضل والصدق والأمانة ويجري لهم اختبار لمعرفة قدراتهم فيما يحكمون به وان يكون القاضي مسلما، عاقلا، بالغا، ذكرا، حرا وبصيرا[2].

ويتم تولية القضاة بعهد ومن الممكن إن يتولى القضاة عملهم حالما يقرأ عهد التولية كما حدث عندما عهد السلطان محمود إلى أبى عمر البسطامي قضاء نيسابور في سنة(388هـ/998م) إذ جلس في مجلس القضاء في الساعة التي قرىء فيها عهده[3].

وخلال القرنين الثالث والرابع تقلد القضاء قضاة من أسرة واحدة أي جعل منصب القضاء متوارثا فقد ظل بنو أبى بردة منذ حوالي سنة(325هـ/936م) يتقلدون قضاء القضاة بفارس أجيالا متعددة كما تولوا القضاء في غزنة منذ سنة(400هـ/1009م) واستمر ذلك لعهود متعددة [4].

وجرت العادة إن يتقاضى القضاة في المشرق رزقهم من بيت المال[5]. أما بعض القضاة فقد عُدّوا القضاء عملا دينيا ولم يتسلموا رواتب من عملهم. وقد تحدد صلاحيات القاضي عند تعيينه كما حدث عندما حدث الخلاف بين قاضي شيراز ووالي الهند احمد بن ينالتكين* في عهد السلطان مسعود على مسؤوليات كل واحد منهم الأمر الذي دفع بالسلطان بعد إن استشار وزيره الميمندي إلى تحديد مهام

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص226-228 .

(2) ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لات)، ص299 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، 108/8 ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،(دار احياء التراث العربي ، بيروت –لات)، 19 /191 ، الهروي ، التذكرة الهروية ، ص69 .

(3) ابن الاثير ، الكامل ، 115/8 ، السبكي ، طبقات الشافعية ، 59/3 ، متز ، الحضارة الاسلامية ، 414/1 .

(4) متز ، الحضارة الاسلامية ، 426/1 .

(5) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص95 ، متز ، الحضارة الاسلامية ، 408/1 .

(*) للتعرف على تفاصيل الخلاف يراجع البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص425-427 ، احمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندة وحضارتهم ،(مطبعة كلية الاداب ، جامعة بغداد –لات)، ص102-103 .

القاضـي وجعل لـه كتخدائية الأموال(جباية الاموال) وليس لـه شـأن في سـالارية الجند التي جعلت من صلاحيات الوالي احمد[1].

ومن القضاة البارزين في عهد الأمارة أبو القاسم عبد الله بن الحسين النضري قاضـــي بلخ في عهد الأمير ســبكتكين[2]. وقاضـــي الري علي بن عبد العزيز أبى الحسن الجرجاني الذي سمع الحديث وترقى في العلوم حتى انه برع في الشعر والنحو وغيرها من العلوم وكانت وفاته سنة(392هـ/1001م)[3].

وأبو محمد عبد الله بن الحسـين الناصـحي الذي تولى قضـاء الري للسـلطان محمود الذي ولاه منصب قاضـي القضـاة ووقعت على عاتقه مسؤولية تعيين القضـاة على المدن ونواحي الأمارة لما امتاز به من خبرة كبيرة بالقضـــاء وعرف عنه العلم والورع والتقوى والفضـيلة والثقة والنزاهة والأمانة وكان أمام المسـلمين وشـيخ الحنفية في عصره وبقي يشغل هذا المنصب حتى وفاته في سنة(407هـ/1016م)[4].

ومن القضاة الذين حازوا على احترام وتقدير السلطان محمود لعلمه ومحاسنه أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الازدي الهروي الذي تولى قضاء هراة وكانت وفاته في سنة(416هـ/1025م)[5].

وقد بلغت مكانة القاضـــي أبى منصـــور لدى السـلطان محمود انه أهدى إليه بغل التاهرتي*[6].

وحظي القضـــاة بمكانـة مرموقـة في الأمـارة اذ حـازوا على تقدير واحترام الســـلاطين الغزنويين فقد كان القاضـــي أبو نصـــر الصـــيني الذي كان أبوه مؤدبا

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص425-426 ، الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص102 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 484/17 .

(3) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، 205/4 .

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 315/2-316 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص226 ، ابو العدل زين الدين بن قاســم بن قطلوبغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ،(مطبعة العاني ،بغداد –1962)، ص31 ، درويش ، المؤسسات الادارية ، ص439 .

(5) الذهبي ، سر اعلام النبلاء ،274/17 ، السبكي طبقات الشافعية ، 26/4 ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، 191/19.

(*) التاهرتي : هو الذي قدم من مصـر الى السـلطان محمود ليدعوا الى مذهب الباطنية سـرا وكان يركب البغل الذي اتى به وعندما وقف السلطان محمود على سر ما دعى اليه وعلم بطلان ما ندب اليه امر بقتله ، السبكي ، طبقات الشافعية ، 16/4 .

(6) السبكي ، طبقات الشافعية ،16/4 .

للسلطان محمود الغزنوي ذا منزلة ففوض إليه الأشراف على البلاط وبقي في منصبه في عهد السلطان مسعود[1].

وكان السلطان مسعود قد احتفى بالقاضي صاعد الذي كان أستاذه عندما استقر له أمر الحكم عند وصوله إلى مدينة نيسابور[2].

ومن الذين تولوا القضاء في الأمارة القاضي أبى الفضل الرشيدي فقد ولي القضاء بسجستان وكان من الفضلاء وتوفى بنواحي بست وغزنة في سنة سبع أو ثمان وثلاثين وأربع مئة[3].

وقد اشتهرت بعض الأسر بالقضاء منها أسرة صاعد وابرز من تولى القضاء منهم أبو العلا صاعد بن محمد بن احمد بن عبد الله الاستوائي* الحنفي قاضي نيسابور ورئيس الحنفية ودام القضاء في أولاده وتوفى بها في سنة اثنين وثلاثين وأربع مئة[4]، ومن أسرة صاعد أيضا أبو سعيد يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد قاضي القضاة الذي ولي قضاء الري بعد نيسابور وكانت وفاته في سنة(460هـ/1067م)[5].

والأسرة التبانية اشتهرت هي الأخرى بالقضاء إذ كان أبو صادق التباني الذي تولى منصب قاضي القضاة للسلطان محمود لما عرف عنه من سعة العلم والفضائل متعددة إضافة إلى معرفته بالشريعة. ومن الذين تولوا القضاء من هذه الأسرة أبو طاهر التباني الذي ولي قضاء طوس ونسا ونيسابور[6].

ولم تقتصر مهام القضاة في الأمارة الغزنوية على ممارسة القضاء إذ عهد إليهم إلى جانب الفصل بين الخصومات مهمة التدريس والأشراف المباشر على

---

(1) محمد محمود ادريس ،تاريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول ، (المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة – 1985) ، ص78 .

(2) البيهقي ،تاريخ البيهقي، ص36-37 .

(3) ابن الاثير ، اللباب ،27/2 .

(*) الاستوائي :هذه النسبة الى استواء وهي قرية من رستاق نيسابور ، السمعاني ، الانساب ، 134/1 .

(4) الذهبي ، العبر، 264/2 ،السمعاني ، الانساب،134/1-135، ابن الجوزي ، المنتظم ،108/8 ، ابن الاثير ، اللباب ، 52/1 .

(5) ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص83 .

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص226 ، درويش ، المؤسسات الادارية ، ص439 .

المدارس كما حدث عندما عهد إلى القاضـــي عبد الله بن الحســين الناصــحي مهمة تدريس العلوم الدينية في المدارس والمساجد في غزنة(1).

وقد تسند إلى القضاة أمارة الحج كما حدث في سنة(412هــ/1021م) عندما اسند السلطان محمود أمارة الحج إلى أبى محمد الناصحي(2).

وقد يكون القضـــاة على راس الســفارات مثلما حدث عندما بعث أبو القاســم إبراهيم عبد الله الحصـيري والقاضــي أبو طاهر التباني بسـفارة إلى تركسـتان ليحيطوا القدرخان علما باعتلاء مســـعود العرش ونقل توكيدات الصـــداقة ويطلبوا يد كريمته لمسـعود ويد ابنة ولي عهده ولده بغراتكين لمودود بن مسـعود(3). وكذلك عندما بعث السلطان مسعود القاضي أبا نصر الصيني الفقيه البخاري رسولا للسلاجقة للتفاوض معهم(4).

سادسا: النظر في المظالم

وكان إلى جانب القضـــاء النظر في المظالم اذ يقومان جنبا إلى جنب في جميع البلاد الإســـلاميــة ومنهــا الأمــارة الغزنويــة إذ يقوم نــاظر المظــالم بــالنظر ((في كل حكم يعجز عنه القاضي فينظر فيه من هو أقوى منه بدا))(5).

وقد عمد السلاطين الغزنويين إلى تخصـيص يوم أو يومين للنظر في المظالم فقد كان السلطان محمود قد خصـص يوما في الأسبوع يجلس فيه للمظالم وفي حالة غيابه ينوب عنه قاضي القضاة أبو محمد الناصحي(6).

ويروي نظام الملك(7) إن الســـلطان محمود قد عقد مجلس المظالم لمعاقبة القاضي الذي خان الأمانة*.

---

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 316/2 .

(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، 2/8 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص227-228 ، بارتولد ، تركستان ،ص438 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص526 .

(5) متز، الحضارة الاسلامية ، 427/1 .

(6) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ،ص420 .

(7) نظام الملك ، سياسة نامة ،ص109 .

(*) للتعرف على تفاصيل الحكاية يراجع ، نظام الملك ، سياسة نامة ،ص107-109 .

وكذلك عمد السلطان محمود إلى معاقبة عامل نيسابور الذي استولى على ضياع امرأة وجعلها تحت تصرفه بعد إن جاءته هذه المرأة من نيسابور إلى غزنة شاكية للسلطان ما جرى**[1].

وحدد السلطان مسعود يومين في الأسبوع للنظر في المظالم وطلب إن تفتح أبواب دار الولاية للجميع دون تفريق بين شريف ووضيع ليتسنى لكل صاحب مظلمة رفع ظلامته ويطلب العدل فيها[2]. إذ كان السلطان مسعود ينظر في المظالم ويطلب المحاضر ويستمع هو ومن يجد إلى جانبه من الأعيان وكبار رجال الامارة إلى شكاوي المتظلمين[3].

وممن جلس للمظالم من السلاطين الغزنويين أبو المظفر إبراهيم بن السلطان مسعود ناصر دين الله في سنة(451هـ/1059م) إذ استمع إلى شكاوي المتظلمين وأهل المحن وأقام العدل فيهم[4].

فيروي نظام الملك[5]حكاية الخبازين في غزنة والذين أغلقوا أبواب مخابزهم فعز الخبز واسقط في يد الفقراء والغرباء فذهبوا إلى البلاط السلطاني يتظلمون ويشكون الخبازين بحسرة أمام السلطان إبراهيم الذي أمر بإحضار جميع الخبازين وقال لهم ((لماذا ضننتم بالخبز؟)) قالوا ((لقد كان خبازك يشتري كل ما يرد إلى هذه المدينة من قمح ودقيق، ويضعه في المخازن ويقول((هذه هي الأوامر ولم يدعنا نشتري ولو منا* واحدا)). على اثر ذلك أمر السلطان بإحضار خبازه الخاص وإلقائه تحت أقدام الفيل، وبعد إن مات أمر بتعليقه في خرطوم الفيل والطواف به في كل أنحاء المدينة وعلى ظهره مناد يقول((هذا ما سنفعله في كل خباز لا يفتح مخبزه)) ثم أمر بتوزيع ما كان في مخزنه، ولم يحن وقت صلاة العشاء في ذلك اليوم حتى كان على باب كل مخبز خمسون مّن خبزلم يشترها أحد.

(**) للتعرف على تفاصيل الحكاية يراجع ، نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 97-98 .

(1) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص97-98 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي،ص37 .

(3) م . ن ، ص108 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص401-402 .

(*) مّن (المنا) : وهو رطلان ، ابن منظور، لسان العرب،119/13.

(5) نظام الملك ،سياسة نامة ، ص72-73.

وقد يسند السلطان أمر النظر في المظالم إلى ولي العهد فقد عهد السلطان مسعود إلى ولده الأمير سعيد في سنة(425هـ/1033م) ببعض المهام بعد اضطراب الأحوال في خراسان وخوارزم والري وكان من جملة ما عهد إليه إن يقيم في القلعة بسراي السلطنة وينظر في المظالم بها[1].

وقد يعهد السلطان أمر النظر في المظالم الى الوزراء كما حدث في سنة(422هـ/1030م) عندما أمر السلطان مسعود الوزير الميمندي للمكوث أسبوعا في بلخ لينظر في شكاوي المتظلمين فيها من عمال وقضاة وأصحاب شرطة وغيرهم[2].

سابعا: الحسبة

من الوظائف الإدارية التي انفردت بها الدولة العربية الإسلامية الحسبة كما أنها من الوظائف المهمة في الأمارة الغزنوية ويعرف متوليها بالمحتسب ويعرفها الماوردي بأنها((أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله))[3].

وكانت الحسبة تناط أحيانا بالقاضي مع ما بين العملين من التباين فعمل القاضي يقوم على الأناة والتحقيق وعمل المحتسب يقوم على الشدة والسرعة في الفصل[4].

وقد حدد ابن خلدون مهام المحتسب بالبحث عن المنكرات وتشخيص أصحابها وتأديبهم وحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل منع المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين وأهل السفن من الإكثار في الحمل وكذلك الحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ومنع المعلمين من المبالغة في ضربهم للصبيان المتعلمين وله الحكم في الغش والتدليس في المعايش وغيرها وفي المكاييل والموازين وله أيضا حمل المماطلين على الأنصاف ولا يقتصر حكم

(1) البيهقي ،تاريخ البيهقي،ص459 .
(2) م . ن ، ص267 .

(3) الماوردي ،الاحكام السلطانية ،ص299 .
(4) احمد عبد الباقي ،معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ،ط1 ،(بيروت –1991)،ص37 .

المحتسب على تنازع أو استعداء بل له النظر والحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك أو يرفع إليه[1].

ولذلك فان متولي الحسبة يجب ان تتوافر فيه عدة شروط ومنها إن يكون فقيها عارفا بأحكام الشريعة وان يعمل بما يعلم بحيث لا يكون فعله مخالفا لقوله وان يكون مواظبا على سنن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وان يكون عفيفا عن أموال الناس متورعا عن قبول الهدية من المتعيشين وأرباب الصناعات لان ذلك يعد رشوة ، وان تكون شيمته الرفق ولين القول وسهولة الأخلاق عند أمره الناس ونهيهم[2].

ويذكر الماوردي[3] شروط متولي الحسبة بالقول((إن يكون حرا عدلا ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات الظاهرة)).

وبالنظر لأهمية وظيفة المحتسب والصلاحيات الواسعة التي تمنح له يتم تعيينه من قبل القائم بأمور المسلمين ويعين لذلك من يراه أهلا لهذه الوظيفة وممن تتوافر فيهم شروط متوليها[4].

فيذكر إن السلطان محمود رفض تولية رجل جاءه يوما يطلب الحسبة لنفسه فلما رآه السلطان وجد إن شاربه قد غطى فاه وأذيال ثوبه تسحب على الأرض فقال له((يا شيخ اذهب فاحتسب على نفسك ثم عد واطلب الحسبة على الناس))[5].

مما يدل على مدى مراعاة السلاطين الغزنويين لأحكام وشروط متولي الحسبة، ومما ينبغي على ولي الأمر مؤازرة المحتسب والآخذ بيده فمهمته ركيزة من ركائز الحكم وهي نتيجة العدل في الوقت نفسه[6].

---

(1) ابن خلدون ،المقدمة ،280/11-281 ،ابو زيد شلبي ،تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ،(مكتبة وهبة ، مصر –لات)،ص132 ، سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون ،دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ،ط2 ،(مطبعة ذات السلاسل ،الكويت -1986)، ص167-168 .

(2) عبد الرحمن بن نصير الشيزري ،نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحرير ، السيد الباز العريني ، اشراف ،محمد مصطفى زيادة ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة ،القاهرة –1946)، ص86 ،عبد الباقي ،معالم الحضارة العربية ،ص28 .

(3) الاحكام السلطانية،ص300.

(4) ابن خلدون ، المقدمة ،280/1 .

(5) الشيزري ،نهاية الرتبة ،ص8 ،ابن بسام ،نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،تحقيق ، حسام الدين السامرائي ،(مطبعة المعارف ، بغداد –1968)، ص13 .

(6) نظام الملك ،سياسة نامة ،ص71 .

وبالنظر لسـعة أعمال ومهام المحتسـب فقد اتخذ المحتسـب عددا كبيرا من الأعوان ليعينوه في القيـام بمهـامـه المتعـددة ويمكن إن ينوبوا عنـه في المـدن والأعمال[1].

ويذكر إن المحتسـب في غزنة قد منح صـلاحيات واسـعة من قبل السـلطان محمود وكان له من الأعوان ما يقرب من مئة رجل بين خيال وراجل وانه كان يطوف في السوق وأنحاء المدينة على فرسه[2].

فيروي نظام الملك[3] حكاية محتسـب غزنة الذي كان تركيا عجوزا مع أبى علي نوشتكين الذي كان من خاصة وندماء السلطان محمود الغزنوي ومن كبار قواده حيث كان قائدا لخمسين آلف فارس وبطل زمانه إذ كان يعد بآلف رجل كيف إن المحتسـب قد أمر بإقامة حد الشـرع عليه بعد إن شـاهده ثملا في الطريق إذ أمر بإنزاله من فرسـه وان يجلس رجل على رأسـه وآخر على رجليه وجلده بيده دون أدنى محاباة أربعين جلدة حتى التهم الأرض بأسنانه ، وحاشيته وعسكره ينظرون إليه دون إن يجرؤ أي منهم على إن يتفوه بكلمة واحدة ، وبعد ذلك نقله رجاله إلى بيته وفي اليوم التالي مثل بين يدي السلطان محمود وشكى له من المحتسب وكشف عن ظهره ورأى السـلطان آثار الجلدات عليه فكان رد السـلطان محمود على ذلك انه ضـحك وقال له((لتتب والى الأبد إن تخرج من البيت وأنت سكران)).

الأمر الذي يدلل إن السـلطان محمود لم يسـتطع إن يفعل شـيء أمام قرار المحتسـب لان الحسـبة وظيفة دينية مبنية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم تسعفنا المصادر التاريخية بأسماء من تولوا الحسبة في الأمارة سواء كان ذلك في الحاضـرة غزنة أو الولايات والأقاليم والمدن التابعة لنفوذ الأمارة فمن المؤكد إن لكل مدينة محتسب مشرف على أسواقها .

(1) تقي الـدين ابي العبـاس احمـد بن علي المقريزي ،المواعظ والاعتبـار بـذكر الخطط والاثار المعروف بــــ((الخطط المقريزيـة))، (دار صادر ، بيروت –لات)، 463/1 ، شلبي ،تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص131 .

(2) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص72 .

(3) نظام الملك ، سياسة نامة ،ص71-72 .

ثامنا: الشرطة

تمثل الشرطة أهم مكونات النظام الإداري . وفي الوقت نفسه مؤسسة قضائية شبه عسكرية وأصحابها يسمون الشرط لانهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها[1].

ويعرف متوليها باسم((صاحب الشرطة)) وكان تطور هذه المؤسسة الادارية في الدولة العربية الإسلامية على أيام الخلافة العباسية لمن يقيم أحكام الجرائم في حال استيرائها أولا ((أي التحقيق)) فيها ثم إقامة الحدود بعد استيفائها ويقوم صاحب الشرطة بالتحقيق فيها وعند ثبوتها يفرض العقوبة إذ لم يتم عرضها على القضاء[2]. أي إن واجبات الشرطة تقوم على أساس القبض على المجرمين وإقامة الحدود التي كانت جزءا من واجبات القاضي ثم لم تلبث إن انفصلت واستقلت عن القضاء واصبح صاحب الشرطة هو الذي ينظر في الجرائم ويلاحق أهل الريب ويضرب على أيدي المجرمين[3]، وتأديبهم وما يتصل بذلك مما يكفل سلامة الناس وأمنهم على أنفسهم وأموالهم فهي من الوظائف المهمة في المجتمع[4].

وبالنظر لأهمية ((صاحب الشرطة)) فان هنالك عدة شروط يجب توفرها فيمن يتولى هذا المنصب منها إن يكون حليما مهيبا حفيظا نزيها عارفا بمنازل العقوبة غير متسرع شديد اليقظة وان يكون صارما على أهل الريب في تصريف

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ،329/7 .

(2) ابن خلدون ، المقدمة ،309/1 .

(3) ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي ،الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ،مراجعة وتصحيح ، عبد الله افندي البستاني ، (المطبعة الادبية ، بيروت –1901)، ص81 ، عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص165 .

(4) شلبي ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص135 .

الحيل غير ملتفت إلى الشفاعات دائم الصمت[1]. وغيرها من الصفات التي تدل على الشدة وعدم التسامح في تنفيذ العقوبات لمن يستحقها .

ولما كانت واجبات الشرطة معاقبة المجرمين على جرائمهم مما يتطلب إقامة الحدود عليهم في أحيان عديدة فيجب على صاحب الشرطة إن يكون على معرفة تامة ودقيقة بأحكام الشرع في العقوبات[2].

وفي الأمارة الغزنوية كانت مهمة حفظ الأمن والنظام تقع على عاتق الجيش إذ يذكر الكرديزي[3] إن السلطان محمود في سنة(414هـ/1023م) ((أمر بتعبئة الجيش في أربعة وخمسون آلف فارس وحضروا العرض في صحراء شابهار وكانوا صادرين من الفرسان بأطراف المملكة إذ كانوا شرطة النواحي)).

مما يدل على إن قطعات الجيش الموزعة على المدن والأقاليم هي التي كانت تأخذ على عاتقها مسؤوليات ومهام الشرطة ولكن لا يعني ذلك عدم وجود صاحب الشرطة في تلك النواحي ، إذ يذكر البيهقي[4] إن صاحب شرطة بلخ قد نفذ الأوامر الخاصة بتنفيذ عقوبة الإعدام شنقا بحق الوزير حسنك في عهد السلطان مسعود إذ اخذ على عاتقه إقامة المشنقة.

ومن المؤكد إن بلخ ليست الوحيدة التي يعين فيها صاحب الشرطة من المدن أو الأقاليم التابعة للأمارة، أذن من الطبيعي إن يكون ذلك ساريا على بقية المدن والأقاليم. أما الحاضرة غزنة فيروي البيهقي[5] بعض المهام التي قام بها صاحب الشرطة فيها من غير إن يذكر أسماء متوليها ففي عهد السلطان مسعود قام صاحب الشرطة في الحاضرة بجلب من تنزل بهم العقوبة كما حدث عندما جلب أبا بكر الحصيري إلى دار الوزير احمد حسن الميمندي في سنة(422هـ/1030م) لمعاقبته بسبب تجاوزه على الوزير الذي اخذ أمرا من السلطان بذلك .وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوفرة لدينا عن نظام الشرطة في الأمارة الغزنوية ألا إن الإشارات البسيطة تدلل على إن صاحب الشرطة كان بمثابة راس السلطة التنفيذية القضائية

---

(1) شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي الربيع ،سلوك المالك في تدبير الممالك ،(دار الشعب ،القاهرة – 1983)، ص162 .

(2) قدامة بن جعفر ، الخراج وصنعة الكتابة ،ص66 .

(3) زين الاخبار،90/2.

(4) تاريخ البيهقي ، ص198.

(5) م . ن، ص174.

ومن المؤكد انه كان إلى جانبه عدد كبير من رجال الشـرطة لمعاونته في أداء مهامه .

الفصل الثاني

الـــحـــركـــة الفكريـة

من المتعارف عليه ان يرتبط ازدهار الحضـارة بقوة الدولة سياسـيا غير ان ما حدث في العالم الاســـلامي كان على عكس ذلك فقد ادى ظهور بعض الامارات المستقلة الى ازدهار الحضارة فقد تنافس الامراء المستقلون في النهضة الحضارية[1].

اذ ادى بروز الامارات وتعددها الى نشــــاط في مختلف المجالات المعرفية واصـبح بلاط كل امير محفلا علميا يرتاده العلماء والمفكرون والادباء حيث اسـهمت هذه البلاطات في رقي العلوم والفنون وازدهارها فضـلا عن التنوع الواسـع في مختلف فروع المعرفة حتى اصــبحت كل امارة مركزا علميا ينشــط فيه التنافس والنقاشـــات العلمية التي اسـهمت في اضـفاء الاهمية على هذه المراكز ولتحقيق رغبة السـلاطين والامراء في ان تكون اماراتهم صروحا علمية تجاري الحاضرة بغداد[2].

وانطلاقا من هذا فقد قـام الغزنويون بـدور كبير في رفد حـاضـــرتهم غزنـة بمقومات الازدهار الحضـــاري حتى اصــــبحت من اهم مراكز الحضـــارة والعلم في الشرق[3].

وكـان لحكـام هـذه الامـارة دور كبير في ذلـك فقـد عرف عنهم حبهم للعلم وتشـــجيعهم للعلماء فضـــلا عن انهم اصــحاب معرفة اذ كان الامير اسـماعيل بن سـبكتكين فاضـل المعرفة ينزع الى الادب وهو صـاحب عدة رسـائل قصـيرة واشـعار بالعربية والفارسية[4].

اما السـلطان محمود فقد شـجع الحركة الدينية والعلمية والادبية وقرب العلماء واكرمهم واحســـن اليهم وســــار على اســـلوب العصــــر في ان يزين دولتـه

(1) صلاح الدين خودا بخش، حضارة الاسلام، ترجمة وتعليق، علي حسني الخربوطلي، (دار الثقافة، بيروت –1971)، ص183.

(2) درويش، الامارة الغورية، ص262.

(3) الدومبيلي، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي، ترجمة، عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، راجعه على الاصل الفرنسي، حسين فوزي، ط1،(دار القلم، القاهرة –1962)، ص283، حسن محمد جوهر وعبد الحميد بتيومي، افغانستان،(دار المعارف،مصر – 1961)، ص67.

(4) ابن الاثير، الكامل، 489/7، خورشـيد، مادة اسماعيل بن سـبكتكين، دائرة المعارف الاسـلامية،(دار الشـعب ، القاهرة–لات) 372/3.

بالعلماء والادباء كما يزين تاجه باللآلي وكان ذلك من اسباب الابهة وادلة الحضارة[1].

ومما اسهم في هذا التوجه ان السلطان محمود كان مسلما متدينا تواقا الى رفع شأن الشريعة الاسلامية ومولعا بالحديث فالتف حوله كثير من علماء الدين وتنافس اهل المذاهب الدينية والفقهية على كسبه لاعتقادهم انه اذا اعتنق مذهبا ساد في الاقاليم الواسعة التي فتحها[2]. اضافة الى ذلك عرف عنه الحزم وصواب الرأي يجالس العلماء ويناظرهم وفقيها فصيحا بليغا ينسب اليه كتاب **((التفريد في الفروع))** في الفقه وهو في غاية الجودة ويضم ستين الف مسألة وخطبا ورسائل واشعار [3].

وكان بلاطه زاخرا بمشاهير رجال الآداب والعلوم والفنون من امثال ابو الريحان البيروني والعتبي والبيهقي[4]. وكان مجلسه آهلا بالشعراء كما كانت العادة عند ملوك ذلك العصر اذ ضم ما يقارب الاربعمائه شاعرا من ابرزهم الفردوسي والعنصري والعسجدي وغيرهم[5].

وصنفت في عهده التواريخ التي حفظت لنا سيرته وانجازاته العسكرية الرامية الى نشر الاسلام في شبه القارة الهندية[6]،

(1) ابن خلدون، العبر ،809/4، بارتولد، تركستان، ص431-432، امين،ظهر الاسلام، 281/1-282، جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية،ط2،(دار مكتبة الحياة، بيروت-1978)،536/2.

(2) حسن، تاريخ الاسلام،96/3، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق، ص214، لوبون، حضارة العرب، ترجمة، عادل زعيتر،ط1،(دار احياء التراث العربي، بيروت –1979)،ص 218.

(3) الندوي، نزهة الخواطر، 73/1، كحالة، معجم المؤلفين، 167/12،خير الدين الزركلي، الاعلام،ط4،(دار العلم للملايين ، بيروت-1979)، 48/8، اسماعيل العربي، الاسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية،(الدار العربية للكتاب، طرابلس-1985)،ص38، زبيد احمد ، الاداب العربية في شبه القارة الهندية ، ترجمة، عبد المقصود محمد شلقامي ، (دار الحرية ، بغداد – 1978)، ص27 .

(4) مكاريوس، تاريخ ايران،ص119، الساداتي، تاريخ الدول الاسلامية بأسياوحضارتها في شبه القارة الهندية الباكستانية،(مكتبة نهضة الشرق، القاهرة –1987)،مصطفى غالب، فلاسفة من الشرق والغرب،ط1،(منشورات حمد، بيروت –1968)،ص64.

(5) سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب،ترجمة ، عفيف البعكيلي،(دار العلم للملايين، بيروت- لات)، ص269، جوهر، افغانستان، ص67، ايلسيف، الشرق الاسلامي،ص313.

(6) الذهبي، العبر، 245/2.

فعد بحق راعي المعارف والعلوم بقدر ما كان قائدا ورجل سياسة[1]. ولم يقل السلطان مسعود شأنا عن ابيه في حبه للعلماء والادباء والاحسان اليهم ورعايتهم اذ صنفوا له التصانيف المتعددة في فنون العلوم واجاز الشعراء بجوائز عظيمة اذ قيل انه اعطى شاعرا على قصيدته الف دينار واعطى آخر لكل بيت الف درهم[2].

وعرف عن السلطان مسعود نفسه بأنه على معرفة بثلاث لغات التركية والفارسية والعربية قراءة وكتابة[3].

وكان السلطان ابراهيم بن مسعود شاعرا يقدر الشعراء تقديرا بالغا ويعطيهم جوائز وصلات فخمة على أي شعر[4]. وعرف عنه ايضا بأنه كان ينسخ في السنة مصحفا يتصدق بثمنه[5].

ومما يلاحظ ان الحركة العلمية والادبية في الامارة كانت متباينة فبينما نجدها في البلاد التي فتحها الغزنويون في بلاد الهند ضعيفة لحداثة عهدها بالاسلام واللغة العربية، كان القسم الذي خضع لحكم الامارة السامانية وغيرها من المناطق التي تأصل فيها الاسلام منذ عهد بعيد زاهرا بملامح الحركة كما كانت عليه في العهد الساماني[6].

---

(1) لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، حواشي وتعليقات، الامير شكيب ارسلان، ترجمة، عجاج نويهض،(المطبعة السلفية، القاهرة-1343هـ)،90/1، سليمان، تاريخ الدول الاسلامية، 590/2، مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمداني،((رائد القصة العربية والمقالة الصحفية))، (دار الحمامي، القاهرة- 1959)،ص12.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص574، ابن الاثير، الكامل،245/8، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص319، الذهبي ، سير اعلام النبلاء،495/17، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 483/1، ابن كثير، البداية والنهاية، 31/12، الزركلي، الاعلام،116/8، النمر، تاريخ الاسلام، ص97، محمد،دراسات في تاريخ دويلات المشرق، ص229.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص322.

(4) ابي محفوظ الكريم المعصوي، نظرة على شعراء العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند،(مطبعة نوري المحدودة، دلهي-1966)،94/17.

(5) الذهبي، دول الاسلام،7/2.

(6) امين، ظهر الاسلام، 281/1، سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص213.

اولا: المؤسسات العلمية والدينية

تعد المؤسسات العلمية والدينية في الامارة الغزنوية بالغة الاهمية مثل سائر المدن العربية الاسلامية لما لهذه المؤسسات من اهمية في رفد الحركة الفكرية والعلمية بمقومات التقدم والازدهار وتأصيل الاسلام في تلك المناطق النائية استمرار لضمان الوجود العربي الاسلامي. ومن ابرز هذه المؤسسات:

1-الكتاتيب

كان المتعلم يمر بسلسلة متصلة الحلقات تبدأ بالكتاتيب*،اذ يتم استقبال الصغار في حلقات التعليم في سن مبكرة ليتم تعليمهم القراءة ودراسة القرآن الكريم وصحف العلم وقوانينه ولا يجري خلطه بتعليم الخط الذي يكون تعلمه عندهم له قانون ومعلمون خاصون كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في كتاتيب الصبيان واذا كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر من الاجادة(1).

وبهذا تعد الكتاتيب الحلقة الاولى بالنسبة للمتعلمين وهي اسبق المراكز التعليمية وجودا، وقد انتشرت في الدولة العربية الاسلامية لكونها مقترنة بنشر الاسلام، وحالما يستكمل الصبيان في الكتاتيب تعليمهم ويصلون الى مرحلة تؤهلهم للالتحاق بحلقات العلم في المساجد والمدارس(2). وكانت الكتاتيب منتشرة بشكل واسع في المدن والقصبات التابعة للامارة.

2- المساجد

قامت المساجد بدور كبير في نشر علوم اللغة العربية والعلوم الاسلامية مثل علوم القرآن الكريم والحديث النبوي قبل نشوء المدارس اذ عدت معاهد الثقافة الاولى وظلت على هذا النحو حتى بعد ظهور المدارس اذ لم تفقد اهميتها العلمية الى جانب اهميتها الدينية، فقد كانت تعقد فيها مجالس الاملاء والتذكير والوعظ والتحديث

(*) الكتاتيب:جمع الكتاب، والذي اشتق من التكتيب وتعليم الكتابة وهي المهمة التي اضطلع بها، والكتاب: موضع تعليم الكتاب، والمكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم والكتاب هم الصبيان، ابن منظور، لسان العرب،699/1.

(1) ابن خلدون، المقدمة، 702/2.

(2) درويش، الامارة الغورية، ص280.

والمناظرة بين اهل الاختصـــــاص في موضـــوعات مختلفة كالادب والفقه والنحو والصرف[1].

ولم تقتصر الدراسة في المساجد على العلوم النقلية بل شملت ايضا العلوم العقلية.وافردت لكل هذه العلوم حلقات الدرس ومجالس العلم في المســـاجد التي لم تتوقف او تنقطع حتى بعد انشـــاء المدارس في العالم الاســـلامي[2]. وبالنظر لكثرة المساجد في الامارة الغزنوية لذا سوف نكتفي بذكر ابرزها:

- المسجد الجامع في غزنة

هو المســـجد الذي اقامه الســـلطان محمود في غزنة بدلا من الجامع القديم والحق به مدرسة[3].

- المسجد الجامع في نيسابور

يقع هذا المسجد في الربض بمكان يعرف بالمعسكر[4]، بناه عمرو بن الليث على اســـاطين الآجر مدورة، يدور على قاعته ثلاثة اروقة وســـطه مزخرف له احد عشـــر بابا على اعمدة الرخام وقد زوق حيطانه وســـقفه[5]، ودرس فيه عدد من المدرسين وعقدت لهم مجالس المناظرة وكان من بين هؤلاء ابو المحاسن الجولكي[6].

-المسجد العتيق

وهو من مساجد مدينة مرو يقع على باب المدينة المفضي الى سرخس بني من قبل ابي مسلم الخراساني[7]، وقد ظل قائما حتى القرن السادس الهجري[8].

-مسجد هراة

---

(1) ناجي معروف، اصـــالة الحضـــارة العربية،ط3،(دار الثقافة، بيروت-1975)، ص469، بدري محمد فهد، تاريخ الفكر والعلوم العربية،(مطبعة التعليم العالي، بغداد-1988)، ص189،ص198.

(2) معروف، اصالة الحضارة ، ص469-470، فهد، تاريخ الفكر، ص189.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 277/2،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق ، احسان عباس ،(دار الثقافة ،بيروت-1969)،65/4،ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لات)،221/3.

(4) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، مسالك الممالك،(مطبعة بريل، ليدن-1927)، ص254.

(5) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص316.

(6) السبكي، طبقات الشافعية، 167/3-168.

(7) الاصطخري، مسالك الممالك،ص258-259.

(8)منيرة ناجي ســـالم، الحركة الفكرية في خراســـان في القرن الســـادس الهجري، رســـالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد، كلية الآداب –1977)، ص132.

يقع المسجد في وسط المدينة وقيل ليس بخراسان وما وراء النهر وسجستان والجبال مسجد اعمر بالناس على دوام الايام من مسجد هراة ثم مسجد بلخ ثم مسجد سجستان((فان لهذا المساجد حلق الفقهاء والناس يتزاحمون على رسم الشام والثغور وسائر المساجد بهذه الاماكن انما ينتابها الناس في الجمعات))[1].

- المسجد الجامع في اصبهان

يسمى المسجد العتيق بناه ابو موسى الاشعري عند فتحه لاصبهان ووسع هذا المسجد الجامع مرارا وجرى تعميره من قبل السلطان محمود الغزنوي[2]، وكان امام هذا الجامع ابو بكر عبد الواحد الذي قتل ايام الفتنة سنة(421هـ/1030م)[3].

-جامع الري

وهو الجامع الذي لجأاليه اهل الري للاحتماء به بعد ان استولى السلاجقة على مدينة الري واوقعوا فيها النهب والسلب[4].

3-المدارس

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص265.

(2) صبري احمد لافي الغريري، الحركة الفكرية العربية في اصفهان في القرون الستة الاولى من تاريخ الاسلام،(مطبعة الخلود، العراق-1990)،ص87-88.

(3) السمعاني، الانساب، 259/1، ابن الاثير، اللباب ، 110/1.

(4) محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية،(الدولة العباسية)، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر-1970)،ص413.

ظهرت المدارس نتيجة لتطور التعليم في المشـــرق الاســـلامي ولعل اكبر الاسباب التي ادت الى ظهور هذه المؤسسة العلمية هو ان المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتدريس بما يتبعه من مناظرة وجدل قد يخرج باصحابه احيانا عن الادب الذي يجب مراعاته للمســجد. وقد كانت البداية الاولى لظهور هذه المؤســســات في القرن الرابع الهجري واستمرت بدورها الى الوقت الحاضـر لفاعليتها وما لها من دور في الحياة العلمية والثقافية وفي رفد العالم الاســـلامي بعدد كبير من العلماء والفقهاء[1].

ظهرت الكثير من المدارس في الامارة الغزنوية كان من ابرزها:

-مدرسة غزنة

وهي اول مدرســـة حكومية انشـــئت في اوائل القرن الخامس الهجري من قبل السلطان محمود[2]، الى جانب مسجد غزنة واحتوت هذه المدرسة على مكتبة تضم تصـــانيف الائمة الماضـــين من علوم الاولين والآخرين نقلت اليها من خزائن الملوك الســـابقين واوقف لها الســـلطان الاوقاف وقد ارتادها علماء وفقهاء غزنة للتدريس والنظر في علوم الدين[3].

-مدرسة باب بستان

توجد هذه المدرســـة في غزنة ومن ابرز الذين درســوا فيها الفقيه ابو صـــالح الذي اختاره السلطان محمود ابان وجوده بنيسابور قائدا للسامانيين ليرسله الى غزنة ليكون فيها اماما على مذهب ابو حنيفة وكان ذلك في ســنة(358هـــــ/968م) وقد اشتغل بالتدريس في هذه المدرسة وتخرج على يده واخذ عنه العلم قاضي القضاة ابو سليمان داود بن يونس الذي كان ابرز علماء غزنة، وكذلك القاضي زكي محمود[4].

-مدرسة داور

(1) احمد شـــلبي، تاريخ التربية الاســـلامية،ط4،(مكتبة النهضـــة المصـــرية، القاهرة-1973)،ص113، فهد، تاريخ الفكر، ص203-204.

(2) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الاسلامية ،ط1،(المطبعة العربية، بيروت-1988)،ص358.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 2/299، حتي، تاريخ العرب المطول،ص559، سرور، الحضارة الاسلامية، ص214.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص213.

تقع هذه المدرسة في مدينة داور، يتعلم فيها الصبيان القرآن الكريم ومختلف العلوم ومن الذين تعلموا فيها السلطان مسعود واخيه محمد وعمه الامير يوسف ابان اقامتهم في داور سنة(401هـ/1010م)(1).

ووجدت الكثير من المدارس بنيسابور التي كانت اكبر مراكز العلم في خراسان انذاك. ومن ابرز هذه المدارس هي :

-مدرسة ابن فورك

بنيت هذه المدرسة من قبل ابي بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني المتوفى سنة(406هـ/1015م)وتدرس فيها انواع العلوم(2).

-مدرسة ابي اسحاق الاسفراييني

بنيت هذه المدرسة لابي اسحاق الاسفراييني المتوفى سنة(418هـ/1027م) الذي كان اول من تلقب من بين العلماء بركن الدين(3).

وكان كل من الاسفراييني وابن فورك اشعريا متحمسا، لذالابد ان يكونا قد آثرا البحث في المسائل الكلامية بل آثرا طريقة التدريس على مجرد رواية الاحاديث(4).

-مدرسة ابو بكر البستي

بنىهذه المدرسة ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله البستي الفقيه لاهل العلم بنيسابور على باب داره من ماله الخاص، ويعد ابي بكر من كبار المدرسين المناظرين بنيسابور توفى سنة(429هـ/1037م)(5).

-المدرسة الصاعدية

وهي من المدارس الحنفية بنيسابور انشئت قبل سنة(404هـ/1013م) من قبل ابو العلاء الصاعدي الذي استخلف عند خروجه الى الحج الامام ابا القاسم عبد الله بن محمد بن عمرو الزيادي المتوفى سنة(430هـ/1038م)للتدريس في مدرسته وكان هذا من وجوه الفقهاء الحنفية بنيسابور(6).

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص115.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان،402/3، القزويني، آثار البلاد، ص297، الاسنوئي، طبقات الشافعية،266/2.

(3) السبكي، طبقات الشافعية، 85/2-86، متز، الحضارة الاسلامية، 349/1.

(4) متز، الحضارة الاسلامية، 336/1-337.

(5) السبكي، طبقات الشافعية، 33/3، متز، الحضارة الاسلامية، 337/1.

(6) ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفني، المنتخب من كتاب السياق، مع قسم من تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله النيسابوري ، وقسم من كتاب السياق لعبد الغافر الفارسي النيسابوري ، نسخة المكتبة القادرية ، رقم الورقة (80ب).

-المدرسة البيهقية

انشـــئت هذه المدرســـة بنيســـابور قبل ان يولد نظام الملك أي قبل سنة(408هـــ/1017م) وتقع هذه المدرسة في سكة سيار وتنسب الى ابي علي بن الحسين بن الموفق البيهقي المتوفىسنة(414هـ/1023م)الذي بنى المدرسة من خالص امواله وانفق على عمارتها ومصـالحها مبالغ كبيرة. واقيمت هذه المدرسـة لاصـحاب الشافعية وظلت قائمة حتى القرن السادس الهجري[1].

-المدرسة الصابونية

تقع هذه المدرسـة بسـكة حرب نيسـابور بناها ابو عثمان اسـماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم الصابوني[2].

واحتوت هذه المدرسة على خزانة الكتب وكان يوجد فيها تفسير مفصل للقرآن والذي امر الامير خلف بن احمد حاكم سـجستان بكتابته ورصـد لهذا العمل عشـرين الف دينار[3].

4-الربط

(1) السبكي، طبقات الشافعية، 314/4.

(2) ابن الاثير، اللبـاب، 229/2، ابن الاثير، الكـامـل ،339/8، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،505/1، السـبكي، طبقات الشافعية، 121/3.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 375/1 ، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص131.

لما انتفت الحاجة الى الربط كونها مقرات للحاميات العسـكرية اخذت تتحول الى اماكن تؤدي خدمات دينية واجتماعية وثقافية[1]. فقد اسـدت الربط خدمات دينية للعبادة اذ انشـئت فيها المسـاجد لاقامة الصـلوات والاذكار والوعظ والتذكير والتحديث[2].

اما في الجانب الثقافي والعلمي فقد اصبحت الربط مراكز ثقافية للتعليم والتعلم ضمت مكتبات عامرة بالكتب، وكان فيها قوامون عليها يتولون خزن الكتب وتصنيفها وترتيبها، وكان بعض العلماء يتخذون من الربط اماكن للمطالعة والكتابة والاستنساخ والتأليف يساعدهم في ذلك وجود مكتبات عامرة ومكوثهم فيها اوقاتا طويلة[3].

ووجد في الامارة الغزنوية عدد كبير من الربط منها رباط كندي[4]، ورباط كروان* الذي يقع على بعد ستة او سبعة فراسخ من غزنة[5].

وكان السلطان مسعود قد استقر فيه لمدة بعد معركة دندانقان[6]، ورباط ذي القرنين الذي يقع على نهر جيحون[7]، ورباط مانك الذي بني من قبل مانك علي ميمون وهو من اعيان غزنة واثريائها وقد اقام في هذا الرباط الخواجه الامام ابو صادق التباني[8]، ورباط جاهة في حدود طوس على طريق مرو بنيسابور والذي بني من الاموال التي ارسلها السلطان محمود الى الفردوسي الذي كان قد توفى ورفضت ابنته قبولها وتم اعطاء هذه الاموال الى الشـيخ ابي بكر اسـحق الكرامي شـيخ الكرامية*في نيسابور على عهد السلطان محمود[9].

---

(1) معروف، اصالة الحضارة العربية،ص464، سالم ، الحركة الفكرية في خراسان، ص137.

(2) الصريفيني، منتخب السياق، رقم الورقة (5).

(3) معروف، اصالة الحضارة العربية، ص465.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص429.

(*) كروان (كرشان) : صحراء تقع على حدود بلاد الغور ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ص378 ، ص697 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص700.

(6) م . ن،ص697،ص700،ص705.

(7) م . ن،ص253.

(8) م . ن ، ص134.

(*) الكرامية : فرقة اسلامية تقوم بالتنجيم والتنبيه، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص145.

(9) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص59، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص145.

5- المكتبات

تعد المكتبات مؤسسات علمية ساهمت في ازدهار الحركة الفكرية اذ كانت تلبي حاجات طلبة العلم. وكان لازدياد الكتب كما ونوعا واتساع خزائن الكتب لتستوعب المصنفات الجديدة والكثيرة من الكتب المترجمة الاثر الواضح في النهضة الفكرية التي شهدتها الامارة الغزنوية ووجدت انواع متعددة من المكتبات وكالآتي :

آ-المكتبات العامة

وهي المكتبات التي بناها الخلفاء والسلاطين والامراء والعلماء وجعلوا ابوابها مفتوحة امام طلاب العلم واهل الادب والمولعين بالقراءة فقد كانت قصور هؤلاء ومجالسهم تقوم مقام الجامعات في الوقت الحاضر[1].

ومن بين هذه المكتبات مكتبة السلطان محمود التي كان بعض العلماء والشعراء يهدونها مؤلفاتهم، فقد اهدى العنصري مؤلفاته الى هذه المكتبة لكي تكون بمتناول ايدي القراء[2].

وكانت مكتبة الصاحب بن عباد** من اكبر المكتبات بنيسابور اذ كانت تضم من كتب العلم خاصة ما يحمل على الاربعمائه جمل او اكثر وكان فهرس كتبه يقع في عشرة مجلدات، ولما ورد السلطان محمود الري استخرج من بين كتب الصاحب كل ما كان في علم الكلام وامر بحرقه[3].

ويبدو ان السلطان كان يهدف من وراء ذلك تجنب الفتن اذ كان يبغي المحافظة على سلامة العقيدة من كل شائبة ولكن سائر الكتب الاخرى ظلت تتداولها ايدي القراء لكي ينهلوا منها علومهم ومعارفهم.

ب-المكتبات الخاصة

---

(1) امين، ظهر الاسلام، 287/1،فهد، تاريخ الفكر، ص199-200.

(2) رضا زاده شفق، تاريخ الادب الفارسي، ترجمة ، محمد موسى هنداوي،(دار الفكر العربي، القاهرة-1947)، ص42، علي الشابي، الادب الفارسي في العصر الغزنوي،(دار نشر تونس، تونس-1965)،ص241.

(**) الصاحب بن عباد : هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس تلقب بالصاحب لانه صاحب مؤيد الدولة في صباه وبقي لقب الصاحب يطلق بعده على من ولي الوزارة ، اشتغل بالادب وبدأ حياته في ديوان الوزير ابن العميد ولما ولي مؤيد الدولة اصبهان عينه وزيره وبقي في الوزارة لمدة ثمانية عشر شهرا ، الثعالبي ، يتيمة الدهر ، 192/3 .

(3) متز، الحضارة الاسلامية، 326/1.

هي المكتبات التي تعود لبعض رجالات الامارة واعيانها واهل العلم وطلابه، يقوم اصحابها بالانفاق عليها من اموالهم وكان بعضهم يفتح ابواب مكتبته للمطالعين والدارسين[1].

ج-مكتبات الجوامع

ان معظم الجوامع كانت لها مكتبات خاصـــة بها يســتفيد منها طلاب العلم والمعرفة وكان من المألوف ان كل جامع كبير يكون من مكملاته خزانة كتب تحتوي كتباً مختلفة وبخاصـــة ما يتعلق بالعلوم الدينية كالتفســير والحديث والقراءات والفقه والعلوم اللغوية، وهي تفتح للمطالعة والاســتنســاخ، كما كانت مكتبات الجوامع تتخذ مجمعا للعلماء وطلاب العلم يتدارسون فيه ويتداولون في المسائل العلمية[2]. وكانت تتسع وتزداد كتبها بما ينفقه عليها العلماء والاثرياء من كتبهم واموالهم[3]، لذا فمن الطبيعي ان تكون مكتبات الجوامع عامرة بالكتب المختلفة.

د-مكتبات المدارس

يلحق بالمدارس عادة خزائن او مكتبات كبيرة ومن بين المدارس التي احتوت على خزائن كتب مدرســة غزنة التي بناها الســلطان السلطان محمود[4]، والمدرســة الصابونية في نيسابور[5].

ومن مفاخر المسلمين انهم ادركوا في العصور الوسطى ضرورة ان يكون للمكتبات فهارس خاصة بها او اقسام خاصة للترجمة واقسام للنسخ وتفاصيله[6]،وعمليات التجليد والتزويق وتطور هذا الفن بشكل كبير تحت رعاية الغزنويين اذ تشير بعض المصادر الى

(1) شلبي، تاريخ التربية الاسلامية، 194/4، عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص288-290.

(2) امين، ظهر الاسلام، 222/2، عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص300.

(3) معروف، اصالة الحضارة العربية، ص470.

(4) العتبي، تاريخ اليميني، 299/2، حتي، تاريخ العرب المطول،ص559، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص214.

(5) العتبي، تاريخ اليميني، 375/1، القزويني، حواشي جهار مقالة،ص131.

(6) الكروي، المرجع في الحضارة العربية، ص446-447،ص460.

ان بعض الكتب احتوت صـــوراً ولكن لم يبق لها اثر ولدينا امثلة قليلة على الكتب الجيدة المزينة بالزخارف وبالاخص العناوين وحدود الصـــفحات والنهايات وبعض من هذه الكتب كتبت في البلاط الغزنوي[1].

ومن هذه الكتب كتاب عن الصـــفات الاخلاقية والجســـدية للنبي محمد ((صلى الله عليه وسلم)) المعنون((النبي وخلقه)) الذي الفه ابو بكر محمد بن عبد وقام بنشـــره في غزنة ابوبكر محمد بن رافع الوراق، ويذكر ان الكتابة الذهبية في مقدمته تذكر السلطان عبد الرشيد الغزنوي اذ أرخت الكتابة سنة(442هـ/1050م)[2].

وقد كتب هذا الكتاب بالخط النســخي اما العناوين والســطر الاخير لصــفحة الناشر فقد كتبت بخط الثلث وهي الخطوط التي استخدمت في الكتابة في ذلك العصر. وكان الســـلاطين الغزنويون قد امروا بتقديم نســـخ جميلة من القرآن الكريم للجوامع والمـدارس وهـذه المخطوطـات للقرآن الكريم كتبـت بـانواع متعـددة من الخطوط العربية[3].

ولم تكن مكتبات نيسابور مخصصة للدراسة فقط بل كانت في معظمها فريق من النساخين مما يجعلها اشبه بالمطابع اليوم[4].

6- التعليم الخاص بواسطة المؤدبين

كان السلاطين والامراء والاغنياء يتخذون لاولادهم معلمين خاصين. فقد كان الامير سبكتكين قد اوكل مهمة تعليم ولده محمود الى والد القاضي ابو نصر الصيني

---

(2) Sheila Blair, Islam Art, p341.

Ibibt, p342-(3)

341.

(4) Ibibt, p342.

(4) مجموعة مؤلفين ، بهجة المعرفة،(مسيرة الحضارة)،موسوعة علمية مصورة،مراجعة شاكر مصطفى ،(الشركة العامة للنشر ، طرابلس – 1982)، 377/1.

الذي كان حنفيا وامام الصلاة للامير سبكتكين ، فقد تعلم السلطان محمود منه قراءة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية والادب(1).

وكان السلطان محمود قد اوكل مهمة تعليم اولاده مسعود ومحمد واخيه يوسف الى الخواجه عبد الغفار واستاذه((سالمي)) و((ريحان الخادم)) وكان ذلك في سنة(401هـ/1010م) في ولاية داور عند بايتكين حاكم الولاية(2).

وكان نتيجة هذا ان اصبح الامير مسعود في سنة الرابعة عشر قادرا على تعليم الادب اذ قام بتعليم قصائد المتنبي ومعلقة امرئ القيس الى صبي آخر(3).

مما تقدم يتضح حرص الحكام الغزنويين على تعليم اولادهم القراءة والكتابة والعلوم بفروعها كافة من اجل اكسابهم الثقافة اللازمة ليتولوا مهام الحكم فيما بعد.

ثانيا: الاسر العلمية

اشتهرت بعض الاسر في الامارة الغزنوية بكونها اسر علمية قامت بدور مماثل لدور بقية المؤسسات العلمية وابرزها :

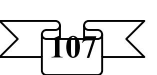
آ- اسرة الصعاليك

---

(1) Bosworth, The chaznavids, p129.

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص115-116.

(3) Bosworth, The chaznavids, p129.



هذه النسبة الى صعلوك واشتهر بها ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى العجلي الصعلوكي الحنفي النيسابوري، ولد سنة(290هـ/902م) اصله من اصبهان ومولده فيها الا انه نشأ بنيسابور[1]. عرف عنه العلم اذ كان امام عصره واديبا ومفسرا ونحويا وشاعرا صوفيا وشيخ الشافعية بخراسان حتى قيل عنه بأنه حبر زمانه تفقه على يد ابي علي الثقفي بنيسابور سنة(313هـ/925م) وسمع من ابي العباس السراج ووطبقته ولسعة علمه قال الصاحب بن عباد عنه((ما راى ابو سهل مثله نفسه ولا رأينا مثله:اذ كان عديم النظر في علمه وديانته))[2]. روى عنه ابو حفص عمر بن احمد بن عمر النيسابوري الزاهد الذي توفى سنة(448هـ/1056م)[3].

توفى ابو سهل في آخر سنة(369هـ/979م) بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين وصلى عليه ولده ابو الطيب ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه[4].

ومن اركان هذه الاسرة ابو الطيب ابي سهل بن محمد الصعلوكي مفتي خراسان سمع اباه ابا سهل ومحمد بن يعقوب الاصم واباعلي الرقاء وآخرين، كان فقيها واديبا ومتكلما[5]، له مجلس في نيسابور يحدث فيه ويناظر يحضره اكثر من

خمسمائة طالب علم اذ درس اكبر علماء نيسابور واخذ عنه فقهاؤها، ومن طلابه ابو محمد عبد الله الجويني[6].

---

(1) ابن الاثير، اللباب،242/2، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 342/3، الذهبي، العبر، 132/2.

(2) ابن الاثير، اللباب،242/2، الذهبي، العبر، 132/2، الذهبي، دول الاسلام،167/1، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 136/4.

(3) الذهبي، العبر، 292/2.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 342/3، الذهبي، دول الاسلام، 167/1، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 136/4.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 453/2، الذهبي، العبر، 208/2،جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي، طبقات الشافعية،تحقيق ،عبد الله الجبوري،ط1،(مطبعة الارشاد ، بغداد -1970)، 126/2.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 435/2، الذهبي، سير اعلام النبلاء،207/17، السبكي، طبقات الشافعية، 49/3، ابن كثير، البداية والنهاية،346/11، متز، الحضارة الاسلامية، 333/1.

وتفقه على يده ناصر بن الحسين ابو الفتح القرشي العمري المروزي الشافعي مفتي مرو الذي توفى سنة(444هـ/1052م)[1]. ومن طلابه ايضا ابو الحسن الداوودي شيخ خراسان علما وفضلا ومسندا والذي توفى سنة(467هـ/1074م) وله من العمر اربع وتسعون سنة[2].

وبالنظر لمكانة ابي الطيب بوصفه احد ائمة الشافعية ارسله السلطان محمود الغزنوي مع والي سرخس طغانجق على رأس سفارة الى ايلك خان مهمتها اتمام زواج السلطان من ابنة ايلك خان وكان لهذه المصاهرة اثرها في توثيق العلاقة بين الغزنويين والخانيين[3]. وادركته المنية في سنة(404هـ/1013م)[4].

ب-الاسرة الجوينية*

ومنها ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد الجويني الذي يرجع نسبه الى قبيلة طئ كان اماما فقيها ونحويا ومفسرا قرأ الادب على يد والده يوسف الاديب بجوين وتفقه بنيسابور على يد ابي الطيب الصعلوكي وسمع من ابي نعيم الاسفراييني وببغداد من ابي الحسين بن بشران وابو عبد الرحمن السلمي وابي علي بن شاذان وغيرهم وسمع بمرو من ابي بكر القفال[5]. وبعد عودته الى نيسابور من مرو سنة(407هـ/1016م) جلس للتدريس والفتوى وعقد مجالس المناظرة[6]. وصنف التصانيف المتعددة منها تفسير كبير يشتمل على عشرة انواع من العلوم في كل آية وله**((الفروق))**و**((السلسلة))**و**((التبصرة))**و **((مختصر المختصر))** وتصنيفه**((موقف الامام والمأموم))**و**((التغليفة))** وغيرها.توفى في ذي القعدة سنة(438هـ/1046م) في مدينة نيسابور[7].

---

(1) الذهبي، العبر، 286/2.

(2) م . ن، 322/2.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 26/2-32، ابن خلدون، العبر، 786/4، بارتولد، تركستان،ص411.

(4) الذهبي، دول الاسلام، 177/1، الذهبي، سير اعلام النبلاء،208/17، الذهبي، العبر،208/2.

(*) هذه النسبة الى ناحية جوين من نواحي نيسابور، يافوت الحموي،معجم البلدان ، 192/2 .

(5) ابن الجوزي، المنتظم، 130/8، السمعاني، الانساب،129/2،ابن الاثير ، اللباب، 315/1، ابن الاثير،الكامل،75/8، ياقوت الحموي، معجم الادباء،44/9، الذهبي، العبر، 274/2، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 617/17-618.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، 130/8-131، ا الاسنوي، طبقات الشافعية، 338/1-339، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 618/17.

(7) ابن الجوزي، المنتظم، 131/8، السمعاني،الانساب، 129/2، الاسنوي، طبقات الشافعية، 339/1، ياقوت الحموي، معجم الادباء، 44/9،الذهبي، سير اعلام النبلاء،618/17.

واشـــتهر كذلك ابنه عبد الملك بن ابو محمد بن يوســف الجويني، الذي لقب بأمام الحرمين ولد سنة(419هـــ/1028م) سمع الحديث وتفقه على يد والده، اشتغل بالتدريس والوعظ وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلاثمائة طالب[1].

ومن الذين اشـتهروا ايضـا من هذه الاسـرةابو الحسـن بن يوسـف الجويني المعروف بشـيخ الحجازوقد صـنف كتاب((**السـلوة في علوم الصـوفية**)) وكان فقيها فاضلا توفى سنة(463هـ/1070م)[2].

ج-الاسرة الصابونية*

ينتسـب اليها ابو عثمان اسـماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسـماعيل بن ابراهيم الصـابوني شيخ الاسـلام في زمانه ولد سـنة(373هـــ/983م)[3]. كان اماما مفسـرا محدثا فقيها واعظا خطيبا. ويذكرانه جلس للوعظ وهو ابن عشـر سـنين وبقي واعظا للمسلمين في مجالس التذكير ستين سنة وخطب على منبر نيسابور نحوا من عشرين سنة[4]. وكان ابو عثمان قد تلقى تعليمه على يد عدد كبير من العلماء منهم ابي طاهر محمد بن الفضـل وابي بكر محمد بن عبد الله والحاكم ابي عبد الله محمد الحافظ النيسابوري وابي علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي وغيرهم[5].

وقد سـمع منه نفر كبير من العلماء بخراسـان وغزنة وبلاد الهند وجرجان وطبرسـتان والجبـال والعراق عـدد لا يحصـــى، ومنهم عبـد العزيز الكتـاني وابو بكر البيهقي وعلي بن الحسـين بن مصـري وابن القاسـم المصـيصـي واخرهم ابو عبد الله العزاوي[6].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية،136/12-137.

(2) ابن الاثير، اللباب ، 315/1.

(*) هذه النسبة الى الصـابون لعل بعض اجداد المنتسبين عملوا به، وهم بيت كبير بنيسـابور، السـمعاني، الانسـاب، 506/3، ابن الاثير، اللباب، 228/2.

(3) السمعاني، الانساب، 506/3، ابن الاثير، اللباب، 229/2، السبكي، طبقات الشافعية، 121/3.

(4) الســـمعـاني، الانســـاب، 506/3، ابن الاثير، اللبـاب،228/2، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 505/1، ياقوت الحموي، معجم الادباء، 17/7، الذهبي، العبر، 294/2.

(5) السمعاني، الانساب، 506/3، ابن الاثير، اللباب، 228/2، ابن الاثير، الكامل، 340/8، الذهبي، العبر، 294/2.

(6) السبكي، طبقات الشافعية،124/3، ياقوت الحموي، معجم الادباء،18/7.

في سنة(449هـ/1057م) توفى ابو عثمان ودفن في مدرسته بسكة حرب بنيسابور الى جوار ابيه[1].

وكان ابو يعلى اسحاق بن عبد الرحمن الصابوني اخو ابي عثمان الصابوني[2]. واعظا صوفيا ينوب عن اخيه في غيابه في مجالس الوعظ وروى عن عدد كبير من العلماء منهم عبد الله بن محمد الرازي وابو محمد المخلدي وطبقتهما توفى سنة(455هـ/1063م) عن عمر يناهز الثمانين من العمر[3].

ومن الذين اشتهروا من هذه الاسرة عدد كبير من العلماء انتشروا في مختلف المدن والاقاليم منهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن موسى الزاهد الصابوني الجرجاني في جرجان[4].

د- الاسرة التبانية

وهي من الاسر المعروفة التي اشتهرت بالعلم وقد تقلد افرادها منصب القضاء ونسبوا الى الامام ابي العباس التباني جد الامام ابي صادق التباني المقيم في رباط مانك بن ميمون بغزنة وكان من اهل العلم وسعة الفضل فكان يجيب على ما يزيد على مئة فتوى كل يوم وهو ذو فضائل عديدة بالاضافة الى معرفته بالشريعة وكان قد ولي منصب قاضي القضاة بختلان في عهد السلطان محمود[5].

ومن هذه الاسرة ابو صالح خال ابو صادق وكان يقيم بنيسابور مشتغلا بالعلم[6].

وكان من جملة عظماء هذه الاسرة الامام ابو بشر التباني[7].

وحظيت هذه الاسرة بمكانة مرموقة لدى السلطان محمود حتى انه قال عنهم سنة(402هـ/1011م) ((ان التبانيين وتلامذتهم من اصدق اتباع مذهب ابي حنيفة ولا يمكن الطعن فيهم بأي حال))[8].

---

(1) ابن الاثير، اللباب، 229/2، ابن الاثير، الكامل، 339/8، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 505/1، السبكي، طبقات الشافعية، 121/3، ياقوت الحموي، معجم الادباء،17/7، الذهبي، العبر، 294/2.

(2) السمعاني، الانساب، 507/3.

(3) الذهبي، العبر، 304/2.

(4) السمعاني، الانساب، 507/3.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص212-213،ص225-227.

(6) م . ن، ص225.

(7) م . ن، ص214.

(8) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص225.

هـ-الاسرة الميكائيلية

من الاســر القديمة وهم من خواص مدينة الري اشــتهرت بالعلم والمعرفة وقد تلقى السلطان مسعود تعليمه على ايدي افرادها وقد اقر السلطان بفضلهم بقوله((فقد نشــأت في ظل نعمتهم وبلغت هذه المرتبة من العلم بعد فضـــل الله برعايتهم ولهم حقوق في عنقي)). ولذا فقد امر بارجاع املاكهم التي صـــودرت ورفع عنهم الظلم الذي وقع بســبب الوزير حســنك[1]. ومن ابرز رجال هذه الاســرة الخواجه علي ميكائيل[2].

الرعاية الكبيرة والاهتمام المتزايد من لدن الســلاطين الغزنويين في الحركة العلمية والمؤسسات العاملة على هذه العلوم قد اتت ثمارها في نشاط علمي واسع النطاق شمل شتى العلوم والمعارف وقبل الدخول في تفاصيل هذا النشاط العلمي الواسع لابد من الاشارة الى اننا سوف نتطرق الى العلوم التي سادت ونشطت في الامارة فقط:

ثالثا: العلوم الدينية

ان هذه العلوم ذات اصول عربية اسلامية نشأت وتطورت بحسب مقتضيات الزمن، ولم تتأثر بأية اراء وافكار خارجية مما نقل وترجم من الكتب اليونانية، وسبب ذلك واضح وهو ان قواعد هذه العلوم واصوله هي القرآن الكريم والسنة النبوية. ونظرا لتوسع شؤون الحياة بمختلف نواحيها وتنوع العلاقات الاجتماعية وازديادها، نتجت مشاكل جديدة لا تفي بها نصوص القرآن والحديث والاحكام المستنبطة منهما، فكان لابد من اللجوء الى الاجتهاد الى جانب القياس لايجاد الحلول المناســبة لها[3]. لذا اصبح واجب الفقهاء ان يستخلصوا الحلول لما ينشأ من تصرفات الاشخاص من مشاكل وقضايا ضمن حدود الشرع، ليضعوا كلا منها في مكانها المناسب ويبينوا ما يترتب عليها من ثواب أو عقاب.

وفي الامارة الغزنوية ظهر عدد كبير من الفقهاء الاعلام من اتباع المذاهب الفقهية وكان لهم اثر مهم في اتساعها ونشرها وابدى سلاطين الامارة اهتماما كبيرا

---

(1) م . ن ، ص38.

(2) م . ن، ص225.

(3) عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص205-208.

بهم وتم تخصيص خلعة خاصة بالفقهاء والتي تمثلت((في نسيجها خمسمائة مثقال من الذهب كما منح بغلة ورأسين من الخيل))[1].

وكان بعض السلاطين انفسهم فقهاء مثل السلطان محمود الذي كان مولعا بعلم الحديث الذي يسمعه من الشيوخ ويستفسر عن الاحاديث واكثرها موافقا للمذهب الشافعي فلذا تحول من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي[2].

وبرع السلطان في علم الفقه حتى صار معدودا من علمائه وصنف كتابا في فقه الحنفية قبل توليه السلطنة بسنين وعرف عنه ايضا بأنه يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم ويحب اهل الخير والدين والصلاح ويحسن اليهم[3].

ويذكر ان السلطان محمود جمع العلماء بسجستان وحملهم على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله عز وجل ويتبعون في ذلك بوجوه القراءات وقد انفق العلماء مدة اشتغالهم فيه عشرين الف دينار وتم هذا العمل الضخم الذي يعرف بـ**((تفسير خلف))** في مئة مجلد[4].

ومن ابرز علماء الدين في الامارة الغزنوية :

- ابو بكر احمد بن احمد الهمذاني الفقيه، اوحد زمانه مفتي همذان له مصنفات في علوم الحديث غير ان شهرته كانت في الفقه وله كتاب**((السنن))** و**((معجم الصحابة))** توفى سنة(398هـ/1007م) بعد ان عاش تسعين عاما[5].

- ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني، ينسب الى مدينة اصبهان كان متكلما واعظا نحويا اديبا سمع مسند الطيالسي من عبد الله بن جعفر الاصبهاني[6]. اقام في بغداد مدة يدرس العلم ثم توجه نحو الري فما ان سمع به اهل نيسابور حتى راسلوه والتمسوا منه القدوم اليهم ففعل وعند مجيئه الى نيسابور بنى له مدرسة تدرس فيها انواع العلوم، فدعاه السلطان محمود الى غزنة التي جرت له فيها

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص324.

(2) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 221/3، السبكي، طبقات الشافعية، 14/4.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، 32/12،ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة،273/4.

(4) العتبي، تاريخ اليميني، 375/1، المنيني،شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي، 375/1، امين، ظهر الاسلام، 278/1.

(5) الذهبي، العبر، 193/2.

(6) القزويني، آثار البلاد، ص297، الذهبي، العبر، 213/2، الصفدي، الوافي بالوفيات، 344/2، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 181/3.

مناظرات عديدة[1]. وكان يجالس السلطان في مجلسه مع بقية العلماء ونتيجة للمناظرات التي جرت بينه وبين شيخ الكرامية محمد بن الهيضم في مسألة العرش طرده السلطان الذي مال الى قول بن الهيضم[2].

وفي طريق عودته الى نيسابور سم في الطريق فمات في سنة(406هـ/1015م) ونقل الى نيسابور ودفن في محلة الحيرة تاركا اكثر من مئة مصنف في الفقه والتفسير واصول الدين[3].

ومن طلابه محمد بن الحسين بن ايوب الذي كانت له مصنفات مشهورة منها((**تلخيص الدلايل**)) وكانت وفاته في سنة(420هـ/1029م)[4].

وكان قد اخذ الكلام عنه ابو القاسم القشيري وروى عنه ابو بكر احمد بن الحسين علي بن عبد الله البيهقي[5].

-ابو الهيثم بن خثيمة بن محمد بن حاتم التميمي النيسابوري شيخ الحنفية بخراسان لا نظير له في الفتوى والفقه، تفقه على يد ابي الحسين قاضي الحرمين وابي العباس التبان وولي قضاء نيسابور لمدة تسع سنين، توفى سنة(406هـ/1015م)[6].

-احمد بن موسى بن مردوية الحافظ الفقيه من اهل اصبهان جمع حديث الائمة والشيوخ والتفسير وله مصنفات متعددة لم نقف عليها. توفى سنة(416هـ/1025م)[7].

---

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، 402/3، القزويني، آثار البلاد، ص297، الاسنوي، طبقات الشافعية، 266/2، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 240/4، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 181/3، بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ترجمة ، عبد الحليم النجار،(دار المعارف، مصر-1962)، 217/3-218.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، 32/12.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 402/3، القزويني، آثار البلاد، ص297، الاسنوي، طبقات الشافعية، 267/2، الصفدي، الوافي بالوفيات، 344/2، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 182/3.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/3.

(5) السبكي، طبقات الشافعية، 53/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 114/12، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 240/4.

(6) الذهبي، العبر، 212/2-213.

(7) ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني، ذكر اخبار اصبهان،(مطبعة بريل، ليدن-1931)، 168/1.

-ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال* المروزي الخراساني شيخ الشافعية بخراسان اشتغل في مقتبل عمره بصناعة الاقفال وبرع فيها وعندما بلغ الثلاثين من العمر اشتغل بالعلم والفقه وبرع فيها لشدة ذكائه وكثرة قراءاته(1).

وتفقه على يد ابي زيد القاشاني في خراسان وتفقه على يد القفال الكثير من الفقهاء منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المسعودي وابو علي الحسين بن شعيب السنجي وابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران(2).

وعاصر القفال عهد السلطان محمود وتوفى بسجستان سنة(417هـ/1026م) وله من العمر تسعين سنة(3).

-ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق الاسفراييني الاصولي المتكلم الفقيه الشافعي كان امام اهل خراسان، اول من تلقب من الفقهاء بركن الدين وله عدة تصانيف توفى سنة(418ه/1027م)(4).

-ابو بكر عبد الواحد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس الباطرقاني**الفقيه وامام القراءات ومن اهل العبادة والعلم والخير حافظا للروايات قتل في جامع اصبهان ايام السلطان مسعود سنة(421ه/1030م)خلال الفتنة(5).

-ابو الخير محمد بن عبد الله الضرير المروزي كان فقيها فاضلا اديبا لغويا تفقه على يد ابي بكر القفال وبرع في الفقه واشتهر بالادب والنحو واللغة وسمع الحديث من القفال ومن ابي نصر اسماعيل بن محمد بن محمود المحمودي وروى عنه ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني وله بعض التصانيف، توفى سنة(423ه/1031م)(6).

(*)القفال : هذه النسبة الى صناعة الاقفال، الذهبي، سير اعلام النبلاء،17/405-406، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة،4/265.

(1) الذهبي،دول الاسلام، 1/181، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 17/405-406، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 4/265.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء 17/405-406، ابن كثير، البداية والنهاية، 12/23-24.

(3) الذهبي، دول الاسلام، 1/181، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 17/407، ابن كثير، البداية والنهاية، 12/24، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 4/265.

(4) ابن الاثير، اللباب، 1/55، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 4/267-268.

(**) الباطرقاني : هذه النسبة الى باطرقان احدى قرى اصبهان كان فيها جماعة من العلماء، ابن الاثير، اللباب، 1/110.

(5) السمعاني، الانساب، 1/259، ابن الاثير، اللباب، 1/110.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/328.

-محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الصـالح الزاهد كان مقيما باصـبهان كان يحج ماشـــيا من اصـــبهان الى مكة عرف عنه بأنه فقيه ثقة توفى بهمذان في سنة(427هـ/1035م)[1].

-ابو الفضـل علي بن الحسـين الهمذاني الحافظ الفقيه الملقب بالفلكي نسـبة الى جده الذي عرف ببراعته في الهيئة والحســاب، امتاز ابو الفضـــل بشـــدة الذكاء وسـرعة الحفظ والمعرفة روى عن ابي الحسـين بن بشـران وابي بكر الحيري، صـنف كتاب((**المنتهى في الكمال في معرفة الرجال**)) في الف رجل توفى وهو شـــاب سنة(427هـ/1035م) بنيسابور[2].

-احمد بن محمد بن عبد الله ابو بكر البسـتي من كبار ائمة وفقهاء نيسـابور روى عن ابي الحســـن الدار قطني وكان ذا مروءة ظاهرة وثروة وافرة بنى مدرســـة بنيســـابور وكـان من كبـار المـدرســـين والمنـاظرين بنيســـابور توفى فيهـا سنة(429هـ/1037م)[3].

-ابو علي الحسين بن شعيب السنجي فقيه اهل مرو في عصره وهو صاحب ابي بكر القفال واكبر طلابه، توفى نيف وثلاثين واربعمائة[4].

-ابو معمر المفضـــل بن اســماعيل بن ابي بكر احمد بن ابراهيم اســماعيل الجرجاني كان من اذكياء زمانه مفتي جرجان ورئيسها ومسندها روى عن جده وطائفة من العلماء غيره توفى سنة(431هـ/1039م)[5].

-صـــاعد بن محمد ابو العلاء النيســابوري كان عالما فقيها حنفيا انتهت اليه رئاسة الحنفية بخراسان توفى سنة(432هـ/1040م)[6].

-سعد بن ابي سعد محمد بن منصور ابو المحاسن الجولكي نسبة الى جولك ولد سنة(388هـ/998م) من اهل جرجان تولى والده الرئاسة فيها وبعد وفاته تولى ابو المحاسن الرئاسة وعرف عنه بأنه فقيه بارع روى عن جده لامه ابي سعد وابي نصر الاســـماعيلي ووالده وغيرهم، يذكر ان الامير منوجهر بن قابوس قد وجهه الى غزنة

(1) م . ن ، 346/1.
(2) الذهبي، العبر، 256/2.
(3) السبكي، طبقات الشافعية، 33/3، متز، الحضارة الاسلامية، 337/1.
(4) ابن الاثير ، اللباب، 247/2.
(5) الذهبي، العبر، 266/2.
(6) ابن الاثير ، الكامل، 248/8.

رسولا الى السلطان محمود سنة(411هـ/1020م) وعقدت له مجالس النظر بنيسابور وهراة وغزنة قتل ظلما في استراباذ* سنة(454هـ/1062م)[1].

-ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ الفقيه الشافعي ولد سنة(384هـ/994م) في قرية خسروجرد**[2]، كان عالما بالحديث والفقه زاهدا كثير العبادة والورع اخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وابي عثمان الصابوني وابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ومن ابي الحسن العلوي وهو اكبر شيوخه وسمع ببغداد ومن هلال الحفارودرس علوم الحديث والفقه[3]. ثم انصرف الى التأليف وبلغت تصانيفه الف جزء ومن اشهرها كتاب((السنن الكبير)) في عشرة مجلدات وكتاب((معرفة علوم الحديث)) و((دلائل النبوة)) و((المبسوط في نصوص الشافعي))الذي يقع في عشرة مجلدات وغيرها[4]. توفى ابو بكر سنة(458هـ/1065م) بمدينة نيسابور ونقل تابوته الى بيهق***[5].

-ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي ولد سنة(375هـ/985م) في مرو كان اماما مفتيا تفقه بهراة على يد القاضي ابي منصور الازدي ونيسابور على يد القاضي ابي عمر البسطامي وله تصانيف في الفقه منها((المبسوط والهادي)) وغيرها توفى بمرو سنة(458هـ/1065م)[6].

- محمد بن علي بن حامد الامام ابو بكر الشاشي ولد بالشاش*سنة(397هـ/1006م) وتفقه فيها على يد ابي بكر السنجي ارتحل الى حاضرة السلطان محمود(غزنة) واستقر فيها وكان من انظر اهل زمانه وولد له فيها

(*) استراباذ : من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 175/1.

(1) السبكي، طبقات الشافعية، 167/3-168.

(**) خسروجرد : قرية من قرى بيهق، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 538/1.

(2) ابن الاثير، اللباب، 202/1، عطية الله، القاموس الاسلامي، 415/1.

(3) ابن الاثير ، اللباب، 202/1، 228/2، الذهبي، العبر، 308/2، السبكي، طبقات الشافعية، 3/3، عطية الله، القاموس الاسلامي،415/1.

(4) ابن الاثير، اللباب، 202/1، ابن الاثير، الكامل، 377/8، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 538/1، السبكي، طبقات الشافعية، 4/3، ابن كثير ، البداية والنهاية، 100/12، عطية الله ، القاموس الاسلامي، 415/1.

(***)بيهق: ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 537/1.

(5) ابن الاثير ، اللباب، 202/1، الذهبي، العبر، 308/2، الذهبي، دول الاسلام ،196/1، السبكي، طبقات الشافعية، 5/3.

(6) ابن الاثير ، اللباب، 309/2.

الاولاد وظهرت تصـانيفه[1]، وهو صـاحب الطريقة الخلافية في الجدل وصـنف في غزنةالتصـانيف ومن ابرز طلابه فيها الفقيه الفضـل بن احمد بن محمد يوسـف الزهري الذي ارتحل الى العراق والحجاز ومصـر والشـام[2]. وبقي ابو بكر في غزنة الى ان اسـتدعاه نظام الملك الى هراة كي يدرس في المدرسـة النظامية، توفى سنة(485هـ/1092م)وقيل(495هـ/1101م)[3].

رابعا: التصوف

كانت الصـوفية موضـع احترام الناس والامراء والسـلاطين في العهد الغزنوي لابتعادهم عن المجالات المذهبية، فيذكر ان السـلطان محمود الغزنوي زار الشـيخ ابا الحسن الخرقاني** عند توجهه الى الري[4].

واشتهر عدد كبير من الرجال في الامارة بالتصوف منهم :

-ابو الحسـن علي بن احمد الخرقاني شـيخ عصـره له الكرامات الظاهرة كان زاهدا قصده السلطان محمود وجلس بين يديه ووعظه ونصحه وعندما قدم له السلطان المال رفضه، توفى الشيخ ابو الحسن سنة(425هـ/1033م) وكان عمره يوم وفاته ثلاثة وسبعون عاما[5].

-العيارسعيد بن ابي سعيد احمد بن نعيم ابو عثمان النيسابوري الصوفي رحل في طلب الحديث سـنة(378هـ/988م) روى صـحيح البخاري عن محمد بن عمر وروى عن ابي طاهر بن خزيمة، توفى في غزنة سـنة(457هـ/1064م) وله مئة عام[6].

-عبد الرزاق الغزنوي الصـوفي شـيخ رباط عتاب مات وله مئة عام ولم يترك كفنا وقـد قـالـت لـه امرأتـه لمـا احتضـر((سـتفضـح اليوم قـال لم ؟

(*) الشاش : مدينة في بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك، ياقوت الحموي، معجم البلدان،308/3.

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات، 140/4، السبكي، طبقات الشافعية، 79/3-80، الاسنوي،طبقات الشافعية، 92/1.

(2) الاسنوي ، طبقات الشافعية، 92/1.

(3) السبكي ، طبقات الشافعية، 79/3-80، الاسنوي، طبقات الشافعية،94/2-95.

(**) الخرقاني : هذه النسبة الى خرقان قرية في جبال بسطام على طريق استراباذ، ياقوت الحموي معجم البلدان ، 347/2-348.

(4) عبد النعيم محمد حسنين، نظامي الكنجوي،ط1،(مصر-1954)،ص66.

(5) السمعاني، الانساب، 347/2، حسنين، نظامي الكنجوي، ص66.

(6) الذهبي، العبر، 307/2-308.

قالت له: لانه لا يوجد لك كفن فقال لها: لو تركت كفنا لافتضحت))[1]. الامر الذي يدلل على مدى زهده في الحياة.

خامسا: الوعاظ

كان الوعاظ في الامارة من كبار العلماء احاطوا بمعارف متنوعة ومارسوا الى جانب الوعظ والتذكير والخطابة والافتاء والمناظرة والتحديث والاملاء، حذقوا علوم العربية وتبحروا بها فكان لمجالس وعظهم وتذكيرهم في خراسان وخارجها تأثير كبير في نفوس السامعين وذلك لسحر بيانهم، وفصاحة لغتهم ودقة عباراتهم وبلاغة اسلوبهم واجادتهم النظم والنثر اضافة الى حفظهم الحكم والامثال والاشعار ومعرفتهم بالاخبار والتاريخ ووقائع العرب والمسلمين للاستدلال بها والاستشهاد فيها اثناء الوعظ[2].

ومن الوعاظ في الامارة الغزنوية :

-عثمان الخوكوشي الواعظ النيسابوري من اهل نيسابور كان خيّرا صالحاً وكانت له وجاهة عند الخلفاء والملوك صنف كتبا في الوعظ منها**((من ابرد الاشياء))** وفيه احاديث متعددة موضوعة وكلمات مرذولة. ويذكر ان السلطان محمود كان حين يراه يقوم له ويستقبله وعندما فرض السلطان مالا على اهل نيسابور دخل عليه وقال:(بلغني انك تكدي الناس وضاق صدري فقال: كيف ؟ قال: بلغني انك تأخذ اموال الضعفاء وهذه كدية) وحين سمع السلطان منه ذلك اسقط المال المفروض، وعندما وقع وباء في نيسابور اخذ يغسل الموتى محتسبا، فغسل نحواً من عشرة آلاف ميتا، توفى سنة(416هـ/1025م)[3].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 169/12.

(2) سالم، الحركة الفكرية في خراسان، ص192.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، 23/8، ابن الاثير، الكامل، 154/8، ابن كثير، البداية والنهاية، 21/12.

سادسا: الكرامية

تعد الكرامية من الفرق الدينية التي اكتسبت شهرة واسعة في خراسان ومؤسسها محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة(255هـ/868م) وتدعو هذه الفرقة الى تجسيم المعبود وزعم محمد انه جسم له حد ونهاية من تحته التي منها يلاقي عرشه[1].

ولم يكتف بذلك بل الف كتابا اسماه **((عذاب القبر))** شرح فيه مذهبه واستطاع اقناع العامة من الناس بهذا المذهب حتى بلغ عدد اتباعه في خراســـان ما يقرب العشرين الف[2].

ولاقت الكرامية قبولا في الامارة الغزنوية ولكن عندما شـرح القاضـي ابي العلا صـاعد للسـلطان محمود ما يزعم الكراميون في حق الله سـبحانه وتعالى ومالهم من اراء حول المعبود اصـدر السـلطان محمود امرا بالقضـاء على هذه الفرقة واوكل هذه المهمة الى الوزير حسـنك. وبذلك كانت نهايتهم بعد ان اسـتأثروا بالسـلطة في مدينة نيسـابور واستغلوا عطف السلطان عليهم بعد ان اعطاهم كل الصـلاحيات السياسية والادارية وترك لهم مهمة تطهير خراسان من بدع ومذاهب هدامة [3]*.

ومن الذين حازوا على رضا السلطان محمود من هذه الفرقة :

(1) عبد القاهر بن طاهر ابو منصور البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، (دار الافاق الجديدة، بيروت-1973)،ص130-138.

(2) ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق ،عبد العزيز محمد الوكيل، (القاهرة –لات)،144/1.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 314/2-315.

(*) للمزيد من المعلومات عن الكرامية ينظر، عواد مجيد الاعظمي، نشوء مذهب الكرامية، مجلة المعلم الجديد،(بغداد-1967)، المجلد الثلاثون، جـ1-2.

-ابو بكر محمد بن اسحق مؤسس حركة الزهد التي انبعثت بنيسابور في عهد السلطان محمود عرف ابو بكر الذي كان والده من مشاهير الزهاد والتقشف منذ ايام الامير سبكتكين الذي شمله بالاحترام والاجلال وبقي السلطان محمود يبدي له الكثير من الاحترام.

وآثر فرقة الكرامية بعطفه ورعايته وكان اليد اليمنى للسلطان في قمع اهل البدع[1].

-ابو عبد الله محمد بن الهيضم الذي ناظره بن فورك بحضرة السلطان محمود الغزنوي، وكان في زمانه شيخ الكرامية[2].

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 309/2-310، بارتولد، تركستان، ص432، Bosworth, The chaznavids, p52.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، 32/12، الصفدي، الوافي بالوفيات، 171/5.

سابعا: اللغة العربية وآدابها

ان الثقافة الغزنوية المبكرة كشفت عن هويتها الشخصية منذ بداياتها فلم يكن هناك تقليد ادبي في غزنة لكي تبنى عليه وادى استخدام اللغة العربية في التعليم والادب الى جلب التاثيرات العربية وحسن التعبير في الاسلوب الادبي وكونت نموذج الشعر والنثر المنمق الذي اصبح شائعا في العصر الغزنوي اذ اصبحت غزنة التي ازدهرت لتكون مركزا لتعليم العربية اكثر مما كانت عليه بخارى حاضرة السامانيين(1). وهذا متأتي من الرعاية والدعم اللامحدود الذي كان يلقاه المقربين من لدن الامراء والسلاطين. فظهر الاهتمام بدراسة اصول اللغة والنحو والبلاغة والادب شعرا ونثرا وكان من نتائج هذا الاهتمام ان حفلت الامارة الغزنوية بطائفة من الكتاب والادباء والشعراء الذين ذاعت شهرتهم في الآفاق الاسلامية .

الكتاب والادباء والشعراء:

-ابو الفتح يحيى بن علي بن محمد بن يوسف الكاتب البستي شاعر عصره وكاتبه، كان من كتاب الامارة السامانية بخراسان ثم انتقل الى خدمة الامير سبكتكين وولده السلطان محمود(2). وعرف عن ابي الفتح بأنه اوحد عصره في الفضل والعلم والشعر والكتابة كان يتقن العربية والفارسية وهو صاحب الطريقة الانيقة والتجنس الانيس في الشعر وله ديوانان في الشعر احدهما بالفارسية والآخر بالعربية وامتاز شعره بدقة المعنى واناقة اللفظ ودل شعره على رقة ذوقة وسعة ثقافته في فروع العلم*.

وكان قد سمع من الكثيرين منهم ابي حاتم بن حيان وعلي بن عبد العزيز وغيرهم(3).

Bosworth, The Chaznavids, p133-132 (1)

.

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 67/1-68، الثعالبي، لطائف المعارف،ص201، الثعالبي، يتمة الدهر، 345/4، السمعاني، الانساب، 349/1، البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص49.

(*)للتعرف على واحدة من قصائد ابو الفتح ينظر، العتبي، تاريخ اليميني، 193/1-196.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، 272/7، السبكي، طبقات الشافعية، 4/4، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 228/4، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 159/3-160، المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص161، بروكلمان، تاريخ الادب العربي،23/5.

توفى ببخارى سنة (401هـ/1010م) بعد ان نفاه اليها السلطان محمود الغزنوي [1].

-ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمذاني، ولد في همذان سنة(358هـ/968م) درس العربية والادب على يد ابي الحسن بن فارس بن زكريا الاديب وغيره[2].

في سنة(380هـ/990م) انتقل الى جرجان وفي سنة(385هـ/995م) ذهب الى نيسابور واقام فيها ونبغ في الادب وقرض الشعر وبرع في الانشاء وتميز بأسلوب ادبي خاص وكان احد الفضلاء الفصحاء متعصبا لاهل الحديث والسنة، وعرف عنه حدة الذكاء وقوة الحافظة اذ كان يحفظ القصيدة عن ظهر قلب عندما يسمعها اول مرة وكان اذ نظر في اربعة او خمسة اوراق من كتاب لم يعرفه نظرة واحدة يتلوها عن ظهر قلبه، وامتاز ايضا بصفاء لغته وانتقاءه التعابير في ارتجالاته وسرعة الخاطر وقوة البديهية[3].

وكان يعرف لغة الفرس وادآبهم، وتستدل من رسائله ومقاماته على براعته في علم الكلام واطلاعه على مذاهب اصحاب البدع وارائهم الفلسفية ومعرفته علم المنطق واحوال البلدان وطبائع اهلها مما جعل منه اديبا عالي الثقافة[4].

وقد حظي بمكانة مرموقة في نيسابور عند ابي سعيد محمد بن منصور الدهقان اذ صاهر فيها ابا علي الحسين بن محمد الخشنامي احد علماء نيسابور فانتظمت احواله بهذه المصاهرة وحظي بمعونة صهره ومشورته[5].

---

(1) السمعاني، الانساب، 349/1، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 59/3، السبكي، طبقات الشافعية، 4/4، الذهبي، العبر، 193/2، ابن تغري بردى، النجوم ازاهرة، 228/4، امين، ظهر الاسلام، 286/1، بروكلمان ، تاريخ الادب، 23/5.

(2) السمعاني، الانساب، 650/5، ابن الاثير، اللباب،391/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 363/11، بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 112/2، احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عنائي، الوسيط في الادب العربي وتاريخه ،ط4،(المطبعة السلفية، مصر- 1924)، ص214،احمد محمد الحوفي، التيارات المذهبية بين العرب والفرس،(الدار القومية للطباعة –لات)، ص171.

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، 293/4، السمعاني، الانساب، 650/5، السبكي، طبقات الشافعية، 66/3-67، لوبون، حضارة العرب، ص543، بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 112/2، الاسكندري، الوسيط في الادب العربي، ص214، زيدان، تاريخ ادآب اللغة العربية،585/2.

(4) بطرس البنتاني، ادباء العرب في الاعصر العباسية،(دار الجبل، بيروت-1979)، 387/2.

(5) الثعالبي، يتيمة الدهر، 294/4، البنتاني، ادباء العرب، 384/2.

ولقي فيها ابا بكر الخوارزمي شـــيخ الادباء في عصـــره الذي لم يكن احد يســـتطيع ان ينبري له فلما تصـــدى الهمذاني لمســـاجلته وجرت بيننهما مكاتبات ومناظرات ادى ذلك الى علو صـــيته ليخلف بعد ذلك بســـنوات ابو بكر محمد بن موســـى الخوارزمي في مكانته وارتفعت منزلته لدى الملوك والامراء[1]. ومن ابرز الامراء الذين اتصـــل بهم احمد بن خلف حاكم ســـجســـتان الذي اكرمه واهدى اليه الهمذاني مؤلفه(**(مقامات البديع)**) الذي عد من ابرز مؤلفاته[2].

وبعد ذلك غادر ســـجســـتان الى غزنة التي حظي فيها بمكانة مرموقة لدى السلطان محمود وانشد العديد من القصائد في مدح السلطان ونقل العتبي[3] عن بديع الزمان ابياتا يصـــف فيها ازدهار الامارة في عهد الســـلطان محمود وتحول الســـيادة والنفوذ عن الفرس الى الاتراك بأزالة الامارة الســامانية* وكذلك كتب الهمذاني رســالة الى الوزير ابي العباس الاسفراييني وصفت فتح السلطان محمود لسومنات وذكر فيها عجائب الهند ومدى اهمية تلك الفتوحات للاسلام[4].

وكان له عدد كبير من المصـــنفات تمثلت بأحدى وخمســـين مقامة، هذا الفن الادبي الذي ابتدعه البديع وبلغ قمته في مقاماته وكان بطلها ابو الفتح الاســـكندري وعيســى بن هشـام. وقد ابرزت المقامات سـعة اطلاع البديع وفصـاحته المدهشـة في ارتجاله للنثرالمسجوع والشعر [5].

---

(1) امين، ظهر الاسـلام، 272/1، عطية الله، القاموس الاسـلامي،292/1، الاسـكندري، الوسـيط في الادب العربي، ص215، متز، الحضارة الاسلامية، 455/1، مركوليوث، مادة بديع الزمان ، دائرة المعارف الاسلامية،(دار الشعب ، القاهرة –لات) 507/6.

(2) ابـن تـغـري بـردى، الـنـجـوم الـزاهـرة، 234/4، بـروكـلـمـان، تاريـخ الادب الـعـربي، 112/2-113، مـركـولـيـوث، بديع الزمان،507/6.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 384/1-386، ابن خلدون، العبر،790/4، ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،227/3.

(*) للتعرف على قصيدة الهمذاني، ينظر العتبي، تاريخ اليميني، 384/1-386.

(4) الذهبي، ســـير اعلام النبلاء،67/17، بروكلمان، تاريخ الادب العربي،113/2-114، امين، ظهر الاســـلام، 142/1، جب، دراسات في الحضارة الاسلامية،ص327، عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ط3،(مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة –1973)،ص201، مجموعة مؤلفين، بهجة المعرفة، 389/1.

(5) جوســـتـاف ا. فون جروينبـاوم،حضـــارة الاســـلام، ترجمة ،عبـد العزيز توفيق جـاويـد، مراجعـة ، عبـد الحميـد العبـادي، (مصر-1956)،ص366.

ومن مصـــنفاته الاخرى الرســـائل التي بلغ عددها(233) رســـالة، وله ديوان شـعر[1]. وروى عنه القاضـي ابو محمد عبد الله بن الحسـين النيسـابوري والفقيه ابو سعد محمد بن الحسين بن يحيى[2].

توفى بديع الزمان الهمذاني في هراة مسموما سنة(398هـ/1007م)[3].

-ابو سـعد نصـر بن يعقوب الكاتب الذي عرف عنه البراعة والكتابة والادب والشـــعر وامتاز بحســـن الكلام وقوة البيان وغزارة العلم وشـــرف الطبع لذا فقد كان السلطان محمود يستدعيه في بعض الاحيان للاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله[4].

ولــه كتــب كثيرة، منهــا كتــاب((**ثمــار الانس في تشبيهــات الفرس**)) و((**الجـامع الكبير في التعبير**)) و((**الادعيــة**))[5]. وعـدد آخر من المؤلفـات التي صنفها ابو سعد والتي اوردها الثعالبي في كتابه((**يتيمة الدهر**)) ومن المؤسف اننا لم نقف على الترجمة الكاملة لحياته.

-محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابو الحسين الفارسي النحوي اخذ عن خاله ابي علي الفارســـي علم العربية وســـافر الى عدة مدن وعند عودته اوفده خاله الى الصـاحب بن العباد في الري فاكرمه ثم اسـتقر بنيسـابور[6]، التي تلقى فيها الادب والنحو وال به الامر الى ان وزر للامير شـاه غرشـيسـتان ثم اختص بالامير اسـماعيل بن سـبكتكين بغزنة ووزر له ثم عاد الى نيسـابور ثم انتقل الى اسفرائين واستوطن بعد ذلك جرجان الى ان مات بها سنة(421هــ/1030م) بعد ان ترك تصانيف في الهجاء لم نقف عليها وكتابا في الشعر[7].

-ابو منصـــور عبد الملك بن محمد بن اســـماعيل الثعالبي النيســـابوري ولد سنة(350هــــ/961م) في مدينة نيسابور ونشأ فيها وتلقب بالثعالبي لانه فراء يخيط جلود الثعالب[8].

---

(1) الذهبي، العبر،193/2، بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 114/2، زيدان، تاريخ ادآب اللغة العربية، 585/2.

(2) السمعاني، الانساب، 650/5، ابن الاثير، اللباب، 391/3-392، الصفدي، الوافي بالوفيات، 355/6.

(3) ابن الاثير، اللباب، 392/3، الصفدي، الوافي بالوفيات، 355/6، كحالة، معجم المؤلفين، 209/1.

(4) الثعالبي،يتيمة الدهر، 449/4-450.

(5) م . ن، 450/4.

(6) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 186/18-187، جلال الدين عبد الرحمن الســـيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت -1964)، 94/1.

(7) م . ن، 187/18، م . ن، 94/1.

(8) العتبي، تاريخ اليميني، 205/1، الاسنوي، طبقات الشافعية، 330/1، ابن كثير، البداية والنهاية، 48/12.

ولم ينشـأ الثعالبي في بيت علم[1]، وعندما تلقى العلم في نيسـابور بدأ يعمل معلما يؤدب الصبيان في كتاب من كتاتيب نيسابور ونظرا لازدياد معارفه اخذ يسمى بحافظ خراسان وعرف ايضا بأنه جاحظ زمانه لسعة علمه[2].

اذ كـان امـامـا في اللغـة والادب والتـدوين الادبي والتراجم وفي النظم والنثر والبلاغة والفصـاحة وله تصـانيف في كل ذلك. ومن ابرز مصـنفاته عن الشـعراء والكتاب**((يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر))** الذي يعد ديوان تراجم وشعر لاشهر مشـاهير الشـعراء مرتبة بحسـب اوطانهم ووضـعت له ذيول وملخصـات ابرزها كتاب**((دمية القصـر وعصـرة اهل العصـر))** للباخرزي، وللثعالبي ايضـا **((فقه اللغة والبلاغة))** الذي اهداه لابي الفضـل الميكالي و**((النهاية في الكتابة))** لمأمون بن مأمون صاحب خوارزم وغيرها من المصنفات الادبية*[3].

وعرف عنه نظم الشعر وله ابيات في مدح السلطان محمود بعد ان استولى على خراسان وبلاد ما وراء النهر كما كان يفعل للسامانيين. اذ عاصر الثعالبي حكم السـامانيين والغزنويين وتحدث عن ازدهار الحركة الادبية بشـكل كبير على عهد الامارتين[4].

توفى الثعـالبي سـنـة(429هـ/1037م) عن عمر ينـاهزالثمـانيين[5].

-علي بن فضـال بن غالب المجاشـعي القيرواني ابو الحسـن المعروف بالفرزدقي نسبة الى جده الفرزدق، كان اماما في النحو واللغة والتصـريف والتفسـير، اقام في غزنة مدة ولقى فيها قبولا ثم عاد الى العراق له عدة تصـانيف منها**((برهان العميدي في التفسير))** في عشرين مجلدا و**((شرح معاني الحروف))** و**((العروض))**

---

(1) الثعالبي، لطائف المعارف، ص25.

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 205/1، الثعالبي، لطائف المعارف، ص11، ص24.

(*) للتعرف على جميع مصنفات الثعالبي، ينظر الثعالبي، لطائف المعارف، ص14-20.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 437/17-438، الذهبي، العبر، 263/2، ابن كثير، البداية والنهاية، 47/12، ادوارد جرانفيل براون، تاريخ الادب في ايران الفردوسي الى السعدي، ترجمة ، ابراهيم امين الشواربي، (مطبعة السعادة، مصر –1954)، ص116، سرور، تاريخ الحضـارة الاسـلامية، ص211 ،هاملتون جب، دراسـات في حضـارة الاسـلام، ترجمة، احسـان عباس وآخرين، تحرير، ستانفور دشود وليم بولك،ط2،(دار العلم للملايين، بيروت –1974)، ص161.

(4) امين، ظهر الاسلام، 284/1، الساداتي، الاسلام والحضارة العربية في اسيا بين الفتحين العربي والتركي ، (دار النهضة العربية ، القاهرة – لات)، ص100.

(5) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 479/1، الذهبي، العبر، 263/2، الذهبي، سـير اعلام النبلاء، 438/17، ابن كثير، البداية والنهاية، 48/12.

و((**شـــجرة الـذهـب في معرفـة ائمـة الادب**)) وغيرهـا، توفى الفرزدقي سنة(496هـ/1102م)[1].

-ابو العلاء محمد بن محمود بن ابي الحســن النيســابوري الغزنوي من اهل غزنة كان اماما فاضلا واسع العلم متفننا مناظرا عارفا بالادب كان والده من مشاهير العلماء صاحب المصنفات مثل((**التفسير**)) و((**خلق الانسان**)) استطاع ابو العلاء ان يجمع كتابا في شعراء عصره سماه((**سر السرور**)). ولي القضاء في غزنة وبعث رسولا مرتين من قبل السلطان الغزنوي خسروشاه الى السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه[2].

اما شـعراء الامارة الغزنوية فعلى الرغم من ان الدكتور علي الشـابي تناول في كتابه((**الادب الفارسي في العصر الغزنوي**)) شعراء الامارة وانواع الشعر والنثر الفني غير انه اقتصــر على ذكر شـعراء الفارسـية والبارزين منهم فقط اذ ذكر الفردوسـي بوصفه من شعراء الشعر الملحمي ومنوجهري في الشعر الغنائي والبيروني في الشعر العلمي وذكر العنصـري وطالبه الفرخي، ونظرا لكثرة الشـعراء الذين عاشـوا في كنف الامارة سواءا كانوا من العرب ام من الفرس اذ قارب عددهم الاربعمائة، لذا ارتأينا ان نذكر بعض هؤلاء اضـافة الى الشـعراء الذين ذكرهم الشـابي ومدى علاقتهم بسـلاطين الامارة.

-ابو الفرج السادي، من شـعراء الامارة في عهد الامير سبكتكين نظم قصـيدة برثاء الامير عند وفاته*[3].

-ابو القاسم منصـور بن الحسن بن اسحق بن شرفشاه لقب نفسه الفردوسي نسبة الى حديقة بطوس اسمها الفردوس كانت ملكا لسوري بن المعتز عميد خراسان

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، 183/2.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 7/5.

(*)للتعرف على القصيدة ينظر، العتبي، تاريخ اليميني، 262/1-264.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 262/1.

وكـان ابوه يعمـل بســـتانيا بهـا[1]. ولـد في قريـة بـاز من نـاحيـة طبران بطوس سـنة(329هـــ/1001م) ويتضـح من سـعة اطلاعه ومعرفته بالاخبار والقصـص والحكايات انه انخرط في شـبابه في سـلك رجال العلم والادب من معاصـريه واندمج بين علماء زمانه، ومن ابرز اساتذته ابو نصر احمد بن منصور الطوسي الذي ابتدع شعر المناظرة[2].

كان الفردوسي من دهاقين طوس الا انه فقد ثروته الامر الذي جعله يشرع في **((نظم الشاهنامة))**** سنة(370هـــ/980م) والتي كان الدقيقي قد كتب منها الف بيت، وكل امل الفردوسـي ان يجهز ابنته الوحيدة من صـلة هذا الكتاب لان تكاليف الزواج في ايران كانت تقع على عاتق الاب فاسـتغرق في نظم الشـاهنامة خمسـة وعشرين وقيل ثلاثين عاما[3].

وبعـد ان اكمـل الفردوســي ملحمتـه الشـعريـة التي تكونـت من ((60الف بيت)) وعانى ما عانى من مشـقات كبيرة في سـبيل اكمالها، توجه الى الحاضـرة غزنة كي يكسـب بشـعره فقصـد بلاط السـلطان محمود الذي كان هدف الشعراء ومحط امالهم[4].

فـاصـــاب حظـا من العنـايـة والتقـدير حتى ان السـلطـان محمود قـال لـه ((جعلت مجلسنا كالفردوس)) بعد ان اثبت كفاءة ومقدرة شعرية[5].

بعد ذلك قدم الفردوسـي الشـاهنامة التي تم نسـخها في سـبع مجلدات الى السـلطان محمود الذي لم يمنحه مكافأة تليق بهذا العمل فقام بهجائه وغادر غزنة

---

(1) الشابي، الادب الفارسي، ص50، الساداتي، الاسلام والحضارة الاسلامية، ص105، احمد كمال الدين حلمي، شاهنامة الفردوسي ملحمة الفرس الخالدة، مجلة عالم الفكر،(الكويت-1985)، المجلد السادس عشر، العدد الاول، ص82.

(2) عروضـي سمرقنـدي، جهـار مقـالـة،ص55، بارتولـد، تاريخ الحضـارة الاسـلاميـة، ترجمـة، حمزة طـاهر، (مطبعـة المعـارف، مصر-لات)،ص74، براون، تاريخ الادب،ص179، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص49 الشابي، الادب الفارسي،ص60.

(**) للتعرف على تفاصيل الشاهنامة ينظر الشابي، الادب الفارسي، ص90-178، حلمي، شاهنامة الفردوسي،ص69-130.

(3) عروضـي سمرقنـدي، جهـار مقـالـة، ص59، خوانـدمير، تاريخ حبيـب السـير، 389/2، براون، تاريخ الادب في ايران، ص157، حتي، تاريخ العرب المطول، ص559، الفقي، تاريخ الاسـلام، ص199،احمد حامد الصـراف، عمر الخيام(الحكيم الرياضـي الفلكي النيسابوري)، ط3،(مطبعة المعارف ، بغداد – 1960)، ص16-20.

(4) ضـياء الدين بن الاثير، المثل السـائر في ادب الكـاتب والشـاعر، تحقيق وتعليق وشـرح ، احمد الحوفي وبدوي طبانـة، (دار الرفاعي، الرياض-1984)،344/3، عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص55، حلمي، شاهنامة الفردوسي، ص83.

(5) خواندمير، تاريخ حبيب السير، 389/2.

متوجها نحو بلاط بهاء الدولة البويهي ببغداد والف له ملحمته(**(يوسف وزليخا)**) غير انها كانت اقل روعة من الشاهنامة التي كانت في غاية البلاغة والايجاز والاعجاز. الا ان الفردوسي الذي قارب التسعين من العمر ضاق ذرعا ببغداد فقرر العودة الى طوس واستقر فيها الى ان توفى سنة(411هـ/1020م)[1].

وقيل ان السلطان محمود في احد اسفاره تذكر الفردوسي واظهر ندمه على تقصيره بشأنه وامر بارسال 60الف دينار مع جوائز قيمة الى طوس وان يعتذر اليه عن ذلك وحالما وصل وفد السلطان كانت المنية قد ادركت الفردوسي ورفضت ابنته ان تأخذ الاموال عزة ورفعة[2].

–ابن منصور عمارة المروزي، عاصر السلطان محمود ونظم القصائد في مدحه[3].

–ابو سراقة عبد الرحمن بن احمد البلخي الاميني النجار، من شعراء عصر السلطان محمود، ولم تتيسر معلومات عن حياته[4].

–ابو الحسن علي بن جولوغ الفرخي، من اهل سجستان كان والده في خدمة الامير خلف بن احمد، اشتغل الفرخي في الفلاحة قبل ذهابه الى صغانيان والالتحاق بخدمة اميرها ابي المظفر الصياغاني الذي اجزل له العطاء بعد ان مدحه[5].

ثم توجه الفرخي الى غزنة لينضم الى كبار الشعراء في بلاط السلطان محمود بعد ان سمع عن كرم السلطان وعنايته بالشعراء[6].

وذكر انه يمتاز بذوق لطيف وصوت جميل واجادة لفنون الشعر وخصوصا فن القصيدة* كما كان يجيد فن العزف على الرباب مما كان سببا في علو شأنه

---

(1) ابن الاثير، المثل السائر، 344/3، عروضي سمرقندي، جهار مقالة،ص57، بارتولد، تركستان،ص433، بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص75، الساداتي، الاسلام والحضارة، ص105،شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص54، احمد محمد الحوفي، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،(نهضة مصر ، القاهرة –لات)،ص289، اسلام ست، موسوعة العالم الاسلامي، ص1.

(2) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص59، خواندمير، تاريخ حبيب السير،389/2، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص57، الفقي، تاريخ الاسلام، ص200.

(3) الحوفي، التيارات المذهبية، ص175، الحوفي، تيارات ثقافية، ص286.

(4)زهراي خانلري((كيا))، فرهنك ادبيات فارسي، (لام –لات)، ص71.

(5) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص43–44، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص44.

(6) الشابي، الادب الفارسي، ص248.

وشـهرته حتى اصـبح قرين العنصـري ملك الشـعراء والعسـجدي، وبلغ من مكانته في البلاط انه يسير في ركابه عشرون غلاما بمناطق فضة[1].

ومن مؤلفات الفرخي((**ترجمان البلاغة**)) وهو من الكتب المطبوعة وله ديوان شعري يضم اكثر من تسعة الآف بيت[2]. واعظم قصائد الفرخي تلك التي نظمها في عهد السـلاطين الغزنويين يمدح فيها السـلطان محمود وابناءه محمد ومسـعود واخاه الامير يوسف ووزراءه وندمائه[3].

توفى الفرخي في عهد السلطان مسعود بن محمود سنة(429هـ/1037م)[4].

-ابو القاسم حسن بن احمد العنصري، ولد في مدينة بلخ سنة(350هـ/961م) وقضـى حياته هناك اشتغل بالتجارة وهي مهنة والده في مقتبل عمره وظل يعمل فيها حتى سرق قطاع الطرق ماله في احدى اسفاره[5].

لينصـرف على اثر هذه الحادثة في تحصـيل العلم حتى اكتسـب شـهرة وبلغ منزلة مرموقة ودخل في خدمة الامير نصر بن سبكتكين بحدود سنة(390هـ/999م) واصـبح تحت رعايته وعن طريقه وصـل الى بلاط السـلطان محمود[6]. لينضـم الى مئات الشعراء الذين كان يعج بهم البلاط ونال محبة واستحسان السلطان واصبح من المقربين له ولقبه بملك الشـعراء وامر كل شـاعر في الامارة ان يعرض شـعره عليه

(*)يقصـد بفن القصـيدة هي التي تلزم قافية واحدة الى نهايتها ومثلها(الغزل) (القطعة) و(الترجيع بند) و(التركيب بند) و(الرباعي). وتختلف عن الغزل في موضوعها فالغزل يقتصر على الغزل والتصوف ولا تتجاوز ابياته ال(12) الا ما ندر عكس القصيدة تتناول موضوعات الزهد والدين والعلم والهجاء وغيرها بعدد مفتوح من الابيات، براون، تاريخ الادب في ايران ،ص36.

(1) عروضـــي سمرقنـدي، جهـار مقـالـةص48، محمـد عوفي، لبـاب الالبـاب، ســـعي واهتمـام وتصـــحيح، ادوارد بروز انكليســـي، (مطبعة بريل، ليدن-1906)،48/2، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص44.

(2) براون، تاريخ الادب في ايران، ص144، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص46.

(3) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص45.

(4) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص46، الشابي، الادب الفارسي، ص248.

(5) عوفي، لباب الالباب، 29/2، مغيبان، كارنامه بزركان ايران،ص76، شـفق، تاريخ الادب الفارسـي،ص41، شمس الدين سـامي، قاموس الاسلام،(مطبعة مهران ، اسطنبول – 1331هـ)، 3224/5، الشابي، الادب الفارسي، ص240.

(6) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص76، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص41.

حتى يميز بين غثه وسمينه ليكون صالحا للعرض فأصبح مرجع الشعراء والادباء[1]. وفي عهد السلطان مسعود نال المكارم حتى ان السلطان منحه في احد الاعياد الف دينار [2].

ومما عرف عن العنصري سرعة البديهة التي تعد ركنا من اعلى اركان الشعر والقدرة على الارتجال وله فضائل اخرى حتى انه لقب بالحكيم[3].

وامتاز ببراعته في الشعر القصصي والذي كانت لمشاركته المجدية فيه اثر واضح في اشاعة هذا الضرب الفني في الادب الفارسي وكانت له مهارة في فن المثنويات وله مؤلفات عديدة فيه اهداها الى خزانة السلطان محمود منها **((شاد بهر-الحظ السعيد))** و**((عين الحياة))** و**((سرخ بت-المعبد الاحمر))** وغيرها[4]. غير انها ضاعت ولم يبق من آثاره غير ديوانه الذي يؤكد النزعة الغنائية في شعره[5].

وبقى العنصري بخدمة السلاطين الغزنويين الى ان توفى سنة(431هـ/1039م)[6].

-ابو نظر عبد العزيز بن منصور العسجدي المروزي، ينسب الى مرو وكان احد طلاب العنصري، من شعراء عصر السلطان محمود وبالرغم من انه حظي بحظ وافرا من عطايا السلطان الا انه لم يبلغ مكانة العنصري[7].

---

(1) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص76، سامي، قاموس الاعلام، 3224/5، المعصوي،نظرة على شعراء العربية، ص91.

(2) Bosworth, The chaznavids, p132.

(3) عروضي سمرقندي،جهار مقالة، ص43، براون، تاريخ الادب في ايران، ص52.

(4) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص76، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص42، الشابي، الادب الفارسي، ص241.

(5) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص76، الشابي، الادب الفارسي، ص241.

(6) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص76، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص42.

(7) براون، تاريخ الادب في ايران، ص143، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص43.

وهو من مشاهير شعراء ايران غير انه ليس له ديوان مجموع ولكن له اشعارا غزلية وقصائد باقية اشهرها قصيدة فتح سومنات التي اتممها سنة(416هـ/1025م)[1]. توفى العسجدي سنة(432هـ/1040م)[2].

-ابو النجم احمد بن يعقوب الملقب بمنوجهري، من مشاهير شعراء الامارة ومن اهل دامغان ولد في اواخر القرن الرابع الهجري وتلقب بمنوجهري نسبة الى منوجهر بن قابوس بن وشمكير الذي كان في خدمته ثم انتقل الى غزنة وبدأت شهرته بعد ان اصبح من الشعراء المقربين للسلطان محمود[3]، الذي قال منوجهري في حقه الكثير من الاشعار التي مدحه فيها ونال منه جوائز واموال طائلة وعاصر منوجهري ايضا حكم السلطان مسعود الذي استقدمه الى غزنة سنة(424هـ/1032م) وبالنظر لعلو منزلته عند السلطان اخذ يصحبه في اسفاره وينظم القصائد في مدحه[4]. وتلقى منوجهري تعليمه على يد استاذه السجزي واقر منوجهري بالاستاذية في اشعاره للعنصري[5].

وامتاز منوجهري بسعة ثقافته التي مكنته من ان يستخدم معلوماته التاريخية والدينية والاسطورية في تدبيج صوره والبعد بخيالاته ويبرز هذا في اشعاره[6]، التي كانت محاكاة للنهج العربي الشائع فبداء مدائحه بالغزل وذكر الاطلال ثم ينتقل الى المدح كما يفعل الشعراء العرب[7].

واشتهر منوجهري بكونه شاعرا غنائيا حتى انه يعرف ببلبل الغنائية في فارس واهم الموضوعات التي هيمنت على ديوانه المدح الذي يحتل الجزء الاعظم وموضوعات اخرى هي الطبيعة والحب والخمر والجمال[8].

---

(1) زهراي، فرهنك ادبيات فارسي، ص344، سامي، قاموس الاعلام، 3152/4.

(2) زهراي، فرهنك ادبيات فارسي، ص344، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص43.

(3) مغيبان،كارنامه بزركان ايران، ص96، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص47،

(4) سامي، قاموس الاعلام،4455/6، الشابي، الادب الفارسي، ص186، المصري، صلات بين العرب والفرس، ص212-213.

(5) براون،تاريخ الادب في ايران، ص188، سامي، قاموس الاعلام، 4455/6، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص47.

(6) الشابي، الادب الفارسي، ص195.

(7) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص48، الحوفي، تيارات ثقافية، ص285.

(8) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص97، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص48، الشابي، الادب الفارسي، ص188.

ولم تقتصر مهارة منوجهري على الشعر فقط بل يذكر في احدى قصائده انه على معرفة بعلوم الدين والطب والنحو[1].

توفى منوجهري سنة(432هـ/1040م) وهو في عز شبابه[2].

-الزينبي العلوي من مشاهير الشعراء في الامارة الغزنوية في عهدي السلطانيين محمود ومسعود الذي كان قد اجزل له العطاء[3]، فيذكر البيهقي[4]ان السلطان مسعود قد وهب له في ليلة ما مقداره((الف الف من الدراهم التي يبلغ عيار كل عشرة منها تسعة دراهم ونصف من خالص الفضة وامر ان تحمل هذه الجائزة الكبيرة على فيل الى دار العلوي)). ومنحه ايضا في احدى الاحتفالات ما مقداره خمسين الف درهم[5]. ومن المؤسف اننا لم نقف على شيء من شعره.

- ابو منصور قسيم بن ابراهيم الملقب ببرزجمهر شاعر مبدع واستاذ في قول الشعر باللغتين العربية والفارسية من شعراء السلطان مسعود بن محمود[6].

-المسعودي من شعراء الامارة في عهد السلطان مسعود واسمه مسعود ولكنه لقب يالمسعودي نسبة الى السلطان مسعود[7] الذي غضب عليه لانه نظم قصيدة حذره فيها من السلاجقة وامر بأبعاده الى هندوستان[8].

-الشيخ ابو عبد الله روزيه بن عبد الله التكتي اللاهوري الفاضل المشهور في عهد السلطان مسعود، له قصائد غراء في مدائح السلطان بالفارسية[9].

---

(1) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص48.

(2) مغيبان، كارنامه بزركان ايران،ص97، الشابي، الادب الفارسي، ص186.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص137، عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص35، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص125، زهراي، فرهنك ادبيات فارسي، ص257، براون، تاريخ الادب في ايران، ص194.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص137.

Bosworth, The chaznavids, (6) p132.

(6) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص120، زهراي، فرهنك ادبيات فارسي، ص89.

(7) عروضي سمرقندي،جهار مقالة، ص35، القزويني، حواشي جهار مقالة،ص120.

(8) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص653.

(9) الندوي، نزهة الخواطر، 64/1.

–ابو حنيفة الاسكافي، من الشعراء في عهد السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوي اشتهر الاسكافي سنة(450هـ/1058م) عندما الف قصيدة في وفاة السلطان محمود وجلوس الامير محمد على العرش ومن استيلاء السلطان مسعود على الحكم وقد ذكرت هذه القصيدة كل الاحوال التي كانت عليها الامارة. وابرز ما عرف عنه كثرة العلم والفضل والادب والابداع في الشعر[1]، لذلك عندما ارتقى السلطان ابراهيم بن مسعود العرش طلب منه شعرا، فنظم قصائد لاقت استحسان السلطان وحظي بمكانة مرموقة عنده[2].

–ابو الحسن علي البهرامي السرخسي كان ينظم الشعر ويتقن فن العروض والقافية وله في هذا تصانيف منها((**غاية العروضيين**))و((**كنز القافية**)). توفى البهرامي السرخسي سنة(500هـ/1106م)[3].

–مسعود بن سعد بن سلمان اصل اسرته من همذان، ولد سنة(438هـ/1046م) ونشأ في مدينة لاهور وتمكن من الوصول الى البلاط الغزنوي سنة(470هـ/1077م)[4]. عرف عن مسعود بأنه شاعر العربية، كان مقتدرا على البيان كما كان شاعر الفارسية والهندية وكانت له دواوين باللغات الثلاث غير ان ديوانيه ((**العربي والهندي**)) فقدا. اما ديوانه الفارسي فقد ظل معروفا بين الاوساط العلمية والادبية في الهند وايران[5]. واشتمل ديوانه على مدح خمسة من سلاطين الامارة اولهم السلطان ابو المظفر ابراهيم بن مسعود وآخرهم السلطان بهرامشاه بن مسعود[6].

وتعرض مسعود الى السجن والايذاء لمدة طويلة بسبب شك السلطان ابراهيم بتأمره عليه مع السلطان السلجوقي ملكشاه. ونتيجة لذلك آثر في آخر حياته الاعتزال حتى توفى سنة(515هـ/1121م) عن عمر قارب الثمانين عاما[7].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص302-303، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص121.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص404.

(3) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص38، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص119-120، براون، تاريخ الادب في ايران، ص131-132، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص116.

(4) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص122-123.

(5) احمد ، الاداب العربية ، ص28، المعصوي، نظرة على شعراء العربية في الهند، ص93-94.

(6) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص123، الندوي، نزهة الخواطر، 65/1.

(7) القزويني، حواشي جهار مقلة، ص123-124، براون، تاريخ الادب في ايران، ص411.

ومما عرف عن شـعره بأنه يحمل روعة الخيال والانسـجام والجودة[1]، وكان شـعراء عصـره يقرون له بالعظمة والفضـل ويظهرون له الولاء مثل عثمان المختاري وسنائي الذي جمع ديوانه في حياته[2].

-ابو الفرج الروني، كان عظيم المنزلة عند السـلطان ابراهيم بن مسـعود ولد ونشـأ بمدينة لاهور[3]، ولقب بالروني نسـبة الى رونة من توابع لاهور[4]. وهو الذي امتدح الوزير ثقة الملك طاهر بن مشـكان فأخذ عنه مسـعود بن سـعد بن سـلمان اللاهوري،توفى الروني سنة(525هـ/1189م)[5].

-عبد الواسع جبلي، ينسب هذا الشاعر الى اهل الولاية الجبلية**((غرجستان))** لذا يدعى بالجبلي، كان قد خرج من ولايته الى هراة ومنها الى غزنة ليلتحق ببلاط السـلطان بهرامشـاه بن مسـعود، وحظي عبد الواسـع جبلي برضـا السـلطان سـنجر السلجوقي عندما قدم لمحاربة السلطان بهرامشاه سنة(530هـ/1135م) بعد ان مدحه بقصيدة جميلة[6].

عرف عن الجبلي بأنه قرض الشـعر في القصـائد والغزليات وكان ينحو فيها نحو الصـــناعة اللفظية والبديع واكثر من اتجاهه الى المعاني كما كان من ذوي البلاغتان العربية والفارسـية ، توفى الجبلي في سـنة(555هـــ/1063م) ويفهم من قصائده انه عاش حتى سنة(544هـ/1052م)[7].

-سـراج الدين عثمان بن محمد الغزنوي المعروف بالمختاري نظم ديوانا مدح فيـه اربعـة من حكـام عصـــره اثنين منهم من سـلاطين الامـارة همـا ارسلان بن مسعود واخاه بهرام شاه[8].

كان المختاري استاذا في قرض الشعر بجميع فنونه وكان محل تقدير الشعراء الآخرين المعاصـرين ودعاه سـنائي بالاسـتاذ وبلغ ديوانه قرابة ثمانية الآف بيت وله

---

(1) المعصوي، نظرة على شعراء العربية، ص96.

(2) القزويني ، حواشي جهار مقالة، ص124.

(3) القزويني، حواشي جهار مقالة،ص122، الندوي، نزهة الخواطر، 1/61-62، شفق، تاريخ الادب الفارسي،ص115.

(4) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص122.

(5) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص139، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص116.

(6) براون،تاريخ الادب في ايران، ص430، الفقي، تاريخ الاسلام، ص200.

(7) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص116.

(8) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص124.

قصة بأسم((**شهريار نامة**)) و((**كتاب الملك**)) نحا فيها منحى الفردوسي ونظم كذلك قصة((**شهريار بن برزد بن سهراب**))حفيد رستم واستغرق في نظم هذه القصة ثلاث سنوات، قدمها الى السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوي[1].

توفى المختاري في غزنة سنة(544هـ/1149م) وقيل سنة(554هـ/1159م) بعد أن عمر طويلا[2].

-ابو المجد مجدود بن آدم سنائي الغزنوي ولد في حدود سنة(473هـ/1080م) في غزنة ابتدأ سنائي بمدح السلاطين الغزنويين امثال مسعود بن ابراهيم وبهرام شاه بن مسعود الا انه غير تفكيره فجأة واختار التصوف لذا عُدّ من اوائل كبار شعراء التصوف[3]، واختار العزلة ثم رحل الى مكة وتجول في اغلب المدن وعاش مدة في بلخ وسرخس ومرو ونيسابور ثم عاد الى غزنة التي بقي فيها حتى وفاته سنة(545هـ/1150م)[4].

ومن اهم آثاره((**حديقة الحقيقة**)) التي تضم عشرة الآف بيت شعري وكان قد بدأ بكتابتها سنة(524هـ/1129م) واتمها سنة (525هـ/1130م) واهداها الى السلطان بهرام شاه[5].

ومؤلفه((**طريق التحقيق**)) الذي بدأ بتأليفه (سنة528هـ/1133م) وهو عبارة عن الف بيت شعري[6]، وله ايضا((**سير العباد الى المعاد**)) ويتضمن (500)بيت شعري[7].

---

(1) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص116-117.

(2) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص124، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص117.

(3) مغبيان، كارنامه بزركان ايران، ص170، براون، تاريخ الادب في ايران، ص328.

(4) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص125، زهراي، فرهنك ادبيات فارسي، ص277.

(5) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص125، مغبيان، كارنامه بزركان ايران، ص171، براون، تاريخ الادب في ايران، ص382، ص395.

(6) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص125، مغبيان، كارنامه بزركان ايران، ص171.

(7) مغبيان ، كارنامه بزركان ايران، ص171، زهراي ، فرهنك ادبيات فارسي، ص277، محمد اقبال، رسالة الخلود او جاويد نامة، ترجمة وشرح وتعليق، محمد السعيد جمال الدين،(مطابع سجل العرب، القاهرة – 1974)، ص41.

-جمال الدين محمد بن ناصر العلوي الغزنوي. كان من مشاهير الشعراء في عهد السلطان يمين الدولة بهرام شاه الغزنوي، وكذلك كان اخوه سيد حسن بن ناصر[1].

-السيد اشرف الدين حسن بن ناصر العلوي الغزنوي كان من الوعاظ المشهورين في عصره يحضر مجلسه الآف من الناس لسماع وعظه كما كان رقيق الطبع في قرض الشعر، ومدح السلطان بهرام شاه بن مسعود وتناول فتوحاته، وتوفى سنة(565هـ/1169م)[2].

-عطاء بن يعقوب بن ناكل، كان احد فضلاء اعيان غزنة، وكان اديبا وشاعرا وله ديوان في الشعر باللغة العربية وآخر باللغة الفارسية وكان يشترى بأغلى الاثمان[3].

ثامنا: حركة التأليف التاريخي

حظي التأليف في مجال التاريخ بانتعاش واضح في عهد الغزنويين يؤكده العدد الكبير من المصنفات التاريخية التي ظهرت في ذلك العصر واشتهر العديد من

(1) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص124.

(2) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص116.

(3) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 171/12، الندوي، نزهة الخواطر، 65/1.

المؤرخين الذين عاصروا حكم الامارة وتقلد البعض منهم المناصب الادارية ومن ابرز مؤلفي الامارة:

- ابو بكر احمد بن احمد الهمذاني*، بما أن ابو بكر الف كتابه ((**معجم الصحابة**))من دون أن يخصصه بنقله الحديث فقط فمن الممكن أن تكون مادته تاريخية[1].

- ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي** ولد ونشأ في الري[2]، ثم انتقل للعيش مع خاله الذي كان على بريد نيسابور بعد أن فقد والديه وكان خاله واحدا من وجوه العمال بخراسان وفضلائهم لذا كان له الفضل في تقريبه من الامراء والحكام وبعد أن مات خاله شغل عدة وظائف كتابية للامير ابي علي محمد بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور ثم للامير سبكتكين مع ابي الفتح البستي[3]، وفي عهد السلطان محمود جعله الوزير الميمندي على بريد كنج رستاق***وبقي يشغل هذا المنصب لمدة سنتين[4].

وحاز العتبي مكانة مرموقة لدى السلطان محمود فارسله بوفادة الى الشار*سنة(389هـ/998م) ممثلا عن السلطان في امر اعلان الخطبة في غرشتان**[5]، وعاصر ايضا حكم السلطان مسعود وتعرض في عهده الى وشاية

(*) ورد ذكره سابقا.

(1) الذهبي، العبر، 193/2.

(**)لقب بالعتبي نسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي الجليل الذي كان واحدا ما احفاده، الصفدي، الوافي بالوفيات، 215/3.

(2) العتبي، تاريخ اليميني، 364/2، الصفدي، الوافي بالوفيات، 215/3، كحاله، معجم المؤلفين، 126/10، زهراي ، فرهنك ادبيات فارسي، ص399.

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 2/1،356/142-357، الثعالبي، يتيمة الدهر، 458/4، الفقي، تاريخ الاسلام، ص196.

(***)كنج رستاق: ناحية من نواحي خراسان تقع بين هراة وبلخ، الاصطخري ، مسالك الممالك، ص369، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص295.

(4) العتبي، تاريخ اليميني، 404/2، 415 ، 375، بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية،(الامبراطورية الاسلامية وانحلالها) ترجمة ، نبية امين فارس منير البعلبكي ، ط2،(دار العلم للملايين ، بيروت -1954)، 122/2.

(*) الشار: لقب يطلق على ملك غرشتان، الاصطخري، مسالك الممالك، ص273، المقدسي، احسن التنقاسيم، ص309.

(**)غرشتان: وهي ناحية واسعة من نواحي خراسان كثيرة القرى ويسمونها العوام (غرجستان)، المقدسي، احسن التقاسيم، ص309.

من قبل والي كنج رستاق ابو الحسن البغوي كادت أن تقضي عليه لولا تأتي السلطان وتحريه في الامر اذ ثبت خلاف تلك الوشاية وعلى ما يبدو ان هذه الاحداث كان لها اثر كبير في شخصية العتبي الذي عزل عن عمله الاداري واعتزل الكتابة ولم يعرف له خبر غير انه استوطن نيسابور حتى ادركته المنية[1]، التي اختلف المؤرخون في تحديد سنتها الا انها على الارجح كانت سنة(427هـ/1035م)[2].

- ومن مؤلفات العتبي((**لطائف الكتاب**))[3] و((**شذور النصر من كلام ابي نصر**))[4] غير ان اهمها((**تاريخ اليميني**)) الذي عد واحدا من المصادر التاريخية المهمة التي اختصت بالامارة الغزنوية وعلى وجه الخصوص اخبار السلطام محمودحتى ان العتبي سماه اليميني نسبة الى لقب السلطان محمود((يمين الدولة))[5]. وقد كتب العتبي هذا التاريخ بأسلوب بلاغي معقد حل محل سرد الوقائع بأسلوب بسيط اذ صاغه في اسلوب ادبي مسجوع على نحو ما فعله معاصره ابو منصور الثعالبي ولذلك حاز هذا الكتاب على شهرة كبيرة بين الكتب الادبية والتاريخية[6].

ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد تمت ترجمته من قبل الجربادقاني في سنة(602هـ/1205م) من العربية الى الفارسية لانه كان حريصا على نقل

(5) العتبي، تاريخ اليميني، 136/2، درويش، التاريخ اليميني ،ص571.

(1) العتبي، تاريخ اليميني، 416/2-417، درويش، التاريخ اليميني، ص572.

(2) عباس القمي، الكنى والالقاب، (المطبعة الحيدرية، النجف –1956)، 464/2، براون ، تاريخ الادب في ايران،ص132.

(3) العتبي،تاريخ اليميني،56/2،الثعالبي، يتيمة الدهر،458/4،الزركلي، الاعلام، 56/7، زهراي،فرهنك ادبيات فارسي،ص339.

(4) الجاجرمي، نكت الوزراء، ص182.

(5) السبكي، طبقات الشافعية، 13/4، امين ، ظهر الاسلام، 286/1، سرور، تاريخ الحضارة، ص215.

(6) سرور، تاريخ الحضارة، ص415، جب، دراسات في حضارة الاسلام، ص163.

الخصائص الفنية الى لغة الفرس وصارت هذه الخصائص منهجا يسلكه العديد من مؤرخيهم[1].

- ابو منصور عبد الملك الثعالبي الذي عاصر حكم الغزنويين وله مؤلفات تاريخية متعددة منها**((لطائف المعارف))** الذي اهداه الى الصاحب بن العباد[2].ووضع مصنفا تاريخيا **((غرر اخبار ملوك الفرس))** يعد من اقدم المصنفات لاخ السلطان محمود ابو المظفر نصر بن سبكتكين(ت412هـ/1021م) ولم يصلنا من هذا الكتاب الذي يضم اربعة اجزاء بلغ به مؤلفه الى حكم السلطان محمود سوى الجزئين الاولين اللذين يحتويان تاريخ ما قبل الاسلام ثم تاريخ البعثة النبوية [3]. وقدم ايضاً كتاب **((الاقتباس))** الى الامير ابي المظفر نصر بن سبكتكين عندما كان واليا على مدينة نيسابور[4]. وله ايضا كتاب**((تحفة الوزراء))** الذي قدمه الى الوزير ابي عبد الله الحمدوني وزير خوارزم شاه مأمون بن مأمون، اذ اراد خدمته من خلال تقديمه لهذا الكتاب في سير سياسة الوزراء[5].

- ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي، ولد سنة(362هـ/972م) في ضواحي خوارزم وسمي البيروني من بيرون بمعنى

(1) براون، تاريخ الادب، ص597، بارتولد، تركستان، ص84، الحوفي، تيارات ثقافية ، ص274، الحوفي ، التيارات المذهبية ،ص169.

(2) الثعالبي، لطائف المعارف، ص3، امين ، ظهر الاسلام، 76/1، سرور، تاريخ الحضارة، ص211.

(3) ابو منصور حسين بن محمد الثعالبي المرغني، تاريخ غرر السير المعروف بـ(غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم) ، (مكتبة الاسدى، طهران –1963)، ص2، بارتولد، تركستان، ص83، عطيه الله ، القاموس الاسلامي، 535/1.

(4) الثعالبي، تحفة الوزراء، ص47، براون، تاريخ الادب، ص115-116.

(5) الثعالبي، تحفة الوزراء، ص38.

الخارج[1]. اذ نشـــأ وتلقى تعليمه في خوارزم حيث كان محبا للعلم منذ الصـــغر وكان يتمتع بذكاء فطري خارق وموهبة عظيمة في الفهم فنبغ مبكرا ونتيجة لذلك النبوغ حرص امراء تلك المنطقة على دعوته اليهم فعاش في كنف امارة آل عراق اولا ثم بعد سقوطها انتقل الى امارة آل مأمون في خوارزم[2]. الا ان اضطراب احوالها اضطرته للذهاب الى جرجان سنة(389هـ/998م) بدعوة من اميرها شمس المعالي قابوس بن وشمكير غير أن شراسة اخلاق الامير وخلافه معه اضـــطرته الى العودة الى خوارزم واتصـــل ببلاط الامير ابو العباس المأمون بن المأمون الذي اكرمه غاية الاكرم وجعله مستشارا له[3].

وبعد ان ارســل الســلطان محمود كتابا الى مأمون خوارزم شــاه يطلب فيه ارســال من في مجلســه من اهل الفضــل والعلم ابدى البيروني وابو الخير وابو نصـر موافقتهم للانتقال لبلاط السلطان محمود بعد ان سمعوا باخبار صـلاته وهباته[4].

انتقل البيروني الى غزنة واصـبح مرافقا للسـلطان محمود في رحلاته الى الهند التي بقي فيها طويلا وجال في كثير من بقاعها وتعلم اللغة السنسكريتية العلمية ودرس علوم الهند وعادات اهله وتقاليدهم ودياناتهم[5].

---

(1) موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسـم بن خليفة بن يونس السـعدي الخزرجي المعروف بأبن ابي اصـيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، شـرح وتحقيق، نزار رضـا ،(دار مكتبة الحياة، بيروت –1965)، ص459، الصـفدي، الوافي بالوفيات، 138/8، ظهير الدين البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص72، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص146، السيوطي، بغية الوعاة ، 50/1.

(2) محمد الخليلي، معجم ادباء الاطباء،(مطبعة العربي، النجف –1946)، 51/2، اغناطيوس يوليا نوفتش كراتشـكوفسـكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة، صـلاح الدين عثمان هاشـم ، ط2،(دار الغرب الاسـلامي، بيروت –1987)، ص256، نصـرت الله مغيبان، كارنامه بزركان ايران، (نشـرية ادارة كل انتشـارات وراديو –1340هـــ)، ص77-78، العربي، الاسـلام والتيارات الحضـارية، ص83.

(3) القزويني، حواشــي جهار مقالة، ص146، زهراي، فرهنك ادبيات فارســي، ص99، مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص78، كرانشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص265، مجموعة مؤلفين ، موسوعة العلوم الاسلامية والعلماء المسلمين،(مطابع روز اليوسف، بيروت –لات)، 73/2.

(4) عروضي السمرقندي، جهار مقالة، ص81-82.

(5) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 186/17، نصــرت الله ،مغيبــان، كــارنامة بزركــان ايران،(نشــرية ادارة كــل انتشـــارات وراديو–1340هـ)، ص78، لوبون، حضارة الهند، ص547، ول وابريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود، (دار الجبل ، بيروت –لات)، 129/3، الساداتي، تاريخ الدول الاسلامية، ص144.

وتلقى البيروني تعليمه على يد عدد من الاســـاتذة منهم الطيب الفلكي النصـراني ابوسـهل عيسـى المسيحي الذي كان قد التقى به بجرجان[1]، كما تعلم العلوم العديدة من ابي نصـــر منصـــور بن علي بن عراق واعترف بذلك في احدى قصــائده ومن اســاتذته ايضــا عبد الصــمد الاول بن عبد الصــمد الحكيم[2]. وكذلك الايرانشهري الذي الف كتابا عن الاديان[3].

وكان البيروني على علم تام بمدارس بغداد والبصـــرة العلمية[4]. اذ كان البيروني منكبا على تحصــيل العلوم حتى قيل ان القلم لم يفارق يده ولم يترك النظر في الكتب وقلبه الفكر الا في يومي النوروز والمهرجان[5].

فعد بحق من اعظم علماء الاسلام وشارك في اغلب العلوم والفنون التي كانت في عهده اذ كان رياضـيا فلكيا وطبيبا واديبا عالما بفنون الادب شـاعرا الا انه كان مقلا لانشـــغاله بتحصـــيل العلوم[6]، ولم يترك علما لم يؤلف فيه ودلت مؤلفاته التي تربو على المئة والثمانيين ما بين كتاب ورســـالة ومقالة على سعة افاقه العلمية وعمقه [7]*.

ومما سـاعده في ذلك معرفته والمامه بعدد من اللغات منها العبرية والسـريانية واليونانية والسنسكريتية والفارسية والعربية التي كان يفضلها على الفارسية لان العربية اكثر طواعية للعلم ومصطلحاته[8].

---

(1) كرانشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص265، مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم الاسلامية، 64/2.

(2) ياقوت الحموي، معجم الادباء،186/17-187.

(3) بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص80.

(4) بارتولد، تاريخ الحضــارة الاســلامية، ص79، حيدر بامان ، مجالي الاســلام ، ترجمة ، عادل زعيتر ، (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة – 1956) ،ص129 .

(5) الصـفدي، الوافي بالوفيات، 139/8، ياقوت الحموي، معجم الادباء، 181/17، السيوطي، بغية الوعاة، 51/1، الخليلي، معجم ادباء الاطباء، 52/2.

(6) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 186/17، ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص103، الخليلي، معجم ادباء الاطباء، 53/2، كحالة، معجم المؤلفين، 241/8، حسين حماده، تاريخ العلوم عند العرب،(دار الكتاب اللبناني، بيروت –1987)، ص198.

(7) امين ، ظهر الاســلام،290/1، قـدري حـافظ طوقـان، تراث العرب العلمي في الرياضــيــات والفلـك،ط3،(دار القلم، القاهرة- 1963)، ص316، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص216.

(*) للتعرف على مؤلفات البيروني ، ينظر طوقان ، تراث العرب العلمي ، ص319-321 .

(8) امين، ظهر الاسلام، 290/1، كحاله، معجم المؤلفين، 241/8، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص216، حماده، تاريخ العلوم، ص198، عبد الله مبشر الطرازي، العلوم المذهبية القديمة في بلاد السند والهند ونظرة العرب المسلمين اليها، مجلة الفيصل، تصدر عن دار الفيصل الثقافية، العدد(62) لسنة 1982، ص62.

وابرز ما امتاز به البيروني الجلد والاتجاه نحو الموضـــوعية في المعرفة وفي الكتابة والنظر وهكذا فان العالم والمؤرخ المفكر اقام دراســـته للهنديات على مناهج تستطيع تقريبها من المناهج الحديثة في ميدان الاثنروبولوجيا والتاريخ(1).

توفى البيروني في مدينة غزنة في رجب سنة(440هـ/1048م) بعد ان عاش حياة دامت سبعا وسبعين سنة(2).

ومـن مـؤلـفـات الـبـيـروني الـتـاريـخـيـة**((تـاريـخ خـوارزم))**او **((مســـامرة خوارزم))**كما يســـميه البيهقي الذي قيل عنه بانه قد جمع فيه الاخبار والآثار والقصص المتعلقة بوطنه وخاصة الوقائع التاريخية التي شاهدها بنفسه وهو من الكتب المفقودة الا ان البيهقي نقل عنه قصة فتح السلطان محمود لخوارزم(3).

ومن اهم مؤلفاته**((الآثار الباقية عن القرون الخالية))** الذي اســـتخدم فيه البيروني علم الرياضـــيات والهيئة لتحديد زمن الاحداث وضـــم الكتاب مادة تاريخية قيمة عن خوارزم وغيرها من البلدان(4). وبحث الكتاب في التواريخ التي كانت تستعملها الامم ونظم الطوائف والجماعات المختلفة والاحتفال بالاعياد القومية(5).

وكان البيروني قد الف مؤلفه وهو لم يبلغ الثلاثين من العمر واهداه الى الامير شمس المعالي بن وشمكير في سنة(391هـ/1000م)(6).

---

(1) علي زيعور،الفلسفات الهندية،قطاعاتها الهندوكية والاسلامية والاصلاحية،ط1،(دار الاندلس،بيروت–1980)،ص390-391.

(2) القزويني، حواشـي جهار مقالة، ص146، ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص41، ناجي معروف ، المدخل في تاريخ الحضـارة العربية، ط3،(مطبعة وزارة المعارف، بغداد –1962)، ص184.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص734، ياقوت الحموي، معجم الادباء، 185/17، القزويني، حواشـي جهار مقالة، ص146، بارتولد، تركستان، ص85.

(4) بارتولد،تركستان،ص85،بروكلمان،تاريخ الشعوب الاسلامية،121/2،جب،دراسات في حضارة الاسلام،ص164-165، محمد عبد الغني حسن، معرض الادب والتاريخ الاسلامي،(القاهرة –1947)،ص67، فاروق ومرتضى ، تاريخ ايران، ص160.

(5) ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية،(لام –لات)، ص4-20، ص29وما بعدها.

(6) براون، تاريخ الادب، ص117، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص64، شاخت بوزورث، عالم المعرفة ، تراث الاسلام، ترجمة، محمد زهير الســمهوري وآخرون، تعليق وتحقيق، شــاكر مصــطفى وفؤاد زكريا، ط2،(الكويت –1988)، 197/1، زهراي، فرهنك ادبيات، ص99، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص215.

وللبيروني ايضـــــا**((تحقيق مـا للهنـد من مقولـة مقبولـة في العقـل او مرذولة))**الذي يعد اوفى مرجع عن البلاد اذ اعطى فيه صــورة كاملة عن تاريخ الهند وضم الكتاب ثمانيين بابا[1]. وله ايضا**((تاريخ الامم الشرقية))**[2].

–ابوســعيد عبد الحي الضــحاك الكرديزي، عاش في القرن الخامس الهجري خدم السلطان عبد الرشيد الغزنوي(441–444هـ/1049–1052م) ويتضح من اسمه انه ينتســـب الى ولاية كرديز *[3]. ويعتقد انه احد طلاب ابي الريحان البيروني ولم نتمكن من العثور على ايــة معلومــات تتعلق بســـيرتــه وقــد الف كتــابــه **((زين الاخبار))** في عهد السـلطان عبد الرشـيد ومثل هذا الكتاب في جوهره مصـنفا تــاريخيــا يعــالج تــاريخ الاكــاســـرة وامراء خراســـــان والخلفــاء العبــاســـيين الى سنة(423هـ/1040م)[4].

وألف الكرديزي كتابه باللغة الفارســـية معتمدا فيه على كتاب الســـلامي **((تاريخ خراسـان))** المفقود[5]، وكذلك كان شـاهد عيان لاغلب الاحداث التي ذكرها وخاصـــة مدة حكم الامراء الغزنويين الذين كان يعمل في بلاطهم فضـــل عما كان يسمعه او يقرأه من الكتب[6].

- نــاصـــــر خســـــرو، ولــد فــي قــبــاذيــان**عــام(394هـــــــــ/1003م) مـن اســـرة مـتـوســـطـة الـحـال غـيـر انـهـا ذات ثـقـافـة واســـعـة،

---

(1) البيروني،تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة،(مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند –1958)، ص7–12.

(2) الزركلي، الاعلام،205/6، ابراهيم بدران ومحمد اسعد فارس،موسوعة العلماء والمخترعين،ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت –1978)، ص86، معروف ، المدخل في تاريخ الحضارة، ص184.

(*)كرديز: هي ولاية بين غزنة والهند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 450/4.

(3) بارتولد، تركســـتان، ص86، كراتشـــكوفســـكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص184، الدومبيلي، العلم عند العرب، ص236، مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم الاسلامية، 152/4.

(4) بارتولد، تركستان،ص85، كراتشكوفسي، تاريخ الادب الجغرافي، ص283، الدومبيلي، العلم عند العرب، ص236، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص120، زهراي، فرهنك ادبيات، ص257.

(5) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص284، مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم الاسلامية، 152/4.

(6) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص120، العكيدي، السلطان مسعود، ص7.

(**)قباذيان: ناحية من نواحي بلخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 303/4.

التحق بخدمة السلطان محمود الغزنوي ثم خدم ابنه مسعود[1]. وبعد زوال الامارة الغزنوية في المشرق واستيلاء السلاجقة على ممتلكاتهم التحق ناصر بخدمتهم بصفة موظف حكومي في مدينة مرو لمدة خمس سنوات ثم قرر الذهاب لاداء مناسك الحج وبدأ رحلته التي استمرت بين (437-444هـ/1045-1052م) وعند عودته مر بمصر التي بقي فيها مدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر اعتنق فيها المذهب الاسماعيلي الذي اصبح من دعاته غير ان اعتناقه لهذا المذهب لم يرق للسلاجقة الذين وجدوا في ذلك خطرا، الامر الذي اضطره الى الفرار الى وادي يمجان الذي يقع بين الجبال في بدخشان* [2].

وحاز ناصر على مكانة مرموقة في الادب الفارسي[3]. وله مؤلفات عديدة من اهمها((**سفر نامة**)) و((**كتاب السعادة**)) وكتاب((**روشنأي نامة**)) او((**كتاب الضياء**)) و((**زاد المسافرين**)) وكتاب((**وجه الدين**))[4].

وغيرها توفى ناصر خسرو في وادي يمجان سنة(453هـ/1061م)[5].

-ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي ولد في قرية حارث آباد**سنة(385هـ/995م) بناء على قول البيهقي نفسه بأنه كان في الخامسة عشرة سنة(400هـ/1009م) واكد قوله هذا بأنه كان في الخامسة والستين في سنة(450هـ/1058م)[6].

عاش البيهقي في مطلع حياته بنيسابور حيث تعلم علوم القرآن والحديث وقراء الاداب العربية وعاشر اهل العلم والادب، ثم التحق بخدمة الغزنويين كما مربنا سابقا وتدرج في المناصب بديوان الرسائل حتى تولى رئاسته في عهد السلطان عبد الرشيد

---

(1) ناصر خسرو، سفر نامة، ترجمة، يحيى الخشاب،ط2،(دار الكتاب الجديد، بيروت –1970)، ص9، كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص284، الدومبيلي، العلم عند العرب، ص228، زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، (دار الرائد العربي، بيروت –1981)، ص56، احمد خالد البدلي ، اوراق فارسية، الرحالة الفارسي ناصر خسرو، ص1.

(*) بدخشان : مقاطعة في افغانستان يحدها شمالاً وشرقا جبال اكس وجنوبا سلسلة جبال هندوكش وغربا مديرية كتغان ، الندوي ، معجم الامكنة ، ص10.

(2) ناصر خسرو، سفر نامة، ص9، ص22، براون، تاريخ الادب، ص273، حسن، الرحالة المسلمون، ص57.

(3) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص286.

(4) براون، تاريخ الادب ، ص269-273، الدومبيلي، العلم عند العرب، ص236-237.

(5) الدومبيلي، العلم عند العرب، ص228، حسن ،الرحالة المسلمون، ص57.

(**)حارث آباد: هي احدى قرى بيهق في الجنوب الشرقي بخراسان، البيهقي، تاريخ البيهقي،ص5.

(6) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص5، ص189-190، ص380، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص121، ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص209.

وقضـى البيهقي مدة من الزمن في السـجن خلال حكم طغرل وبعد ان اسـترد فرخزاد الحكم اخرجه، وبعد أن نال حريته اختار العزلة واكمل تصنيف تاريخه[1].

عد البيهقي واحدا من مؤرخي القرن الخامس الهجري الذي عرف عنه الورع والاستقامة وكان يراعي الدقة والانصاف في سوق الحوادث وسرد الوقائع. فلم ينحرف عن الحقيقة افاده عمق ثقافته وتمكنه من اللغتين العربية والفارسية وله عدة اشعار [2].

ومن آثاره رسـالة لعمال الدولة بعنوان((**زينة الكتاب**)) االذي يقال بأنه كان في فن الكتابة[3].

ولـه كـتـاب((**مـقـامـات مـحـمـودي**))[4]، الا انـه اهـم آثـاره هـو ((**تاريخ آل سـبكتكين**)) او((**سـلاطين غزنة**)) الذي كتبه في عهد السـلطان فرخزاد وكان البيهقي انذاك بعيدا عن مناصـــب الامارة لانه اعتزل العمل، وهذا التاريخ هو سـفر كبير يتكون من ثلاثين جزءا ولكن للاسـف فقدت اجزائه ولم يبق منه الاالجزء الخاص بفترة حكم السـلطان مسـعود لذا يسـمى((**التاريخ المسـعودي**)) او((**تاريخ البيهقي**))[5].

ويعد هذا التاريخ من احسـن نماذج النثر الفارسـي القديم اذ الفه البيهقي بلغة فارسية ادبية فجاء فصيحا قويا، اذ كان من غير شك استاذ البلاغة الفارسية[6].

توفى البيهقي في سـنة(470هـــــ/1077م) في عهد السـلطان ابراهيم بن مسعود[7].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص5-6، الصـفدي، الوافي بالوفيات، 20/3، بارتولد، تركسـتان، ص87-88، كحاله، معجم المؤلفين، 237/9، زهراي، فرهنك ادبيات، ص102، الزركلي، الاعلام، 331/6، مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم الاسلامية، 67/2.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص5، الصفدي، الوافي بالوفيات، 20/3، شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص121، ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص209.

(3) الصـــفدي، الوافي بالوفيات، 20/3، كحاله، معجم المؤلفين، 237/9، زهراي، فرهنك ادبيات، ص102، بارتولد، مادة البيهقي، دائرة المعارف الاسلامية،(دار الشعب ، القاهرة –لات)، 434/4.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص657، الصـــفدي، الوافي بالوفيات، 20/3، بارتولد، البيهقي، 434/4، احمد عطيه الله، القاموس الاسلامي،(مكتبة النهضة المصرية، مصر –1963)، 429/1،

Bosworth, The chaznavids, p63.

(5) ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص110،بارتولد،تركستان،ص87-88،بارتولد،البيهقي،432/4،يحي الخشاب وصادق نشأت،مقدمة تاريخ البيهقي،ص6، احمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والاندلسي،(دار النهضة العربية،بيروت–1972)، ص157.

(6) شفق، تاريخ الادب الفارسي، ص65، ص120-121.

(7) الصـفدي، الوافي بالوفيات، 20/3، شـفق، تاريخ الادب الفارسـي، ص65، جب، دراسـات في حضـارة الاسـلام، ص164، اسلام ست، موسوعة العالم الاسلامي، ص1.

-محمود الوراق، يعد واحدا من مؤلفي الامارة الذي الف تاريخا يضـــم الآف السنين ينتهي الى سنة(409هــ/1018م) وكان قد الفه في سنة(450هــ/1058م) وجاءت معرفتنا بمحمود عن طريق البيهقي الذي اخذ عنه قصـــة تعمير عمرو بن الليث لمدينة غزنة في تاريخه وذكره البيهقي بأنه ثقة مقبول القول وله مؤلفات نادرة رآها البيهقي يقدر عددها بعشرة أو خمسة عشر كتابا في شتى الموضوعات[1].

-ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن محمد الاوسي الانصاري المعروف بأبن فندق[2]. من اهل بيهق عاش ابان النصــف الاول من القرن الســادس الهجري ودخل في خدمة السلطان سنجر الغزنوي في عام(543هـ/1148م)[3].

اشـــتـهـر بـمـؤلـفـه((**تـاريـخ بـيـهـق**)) ولـه كـتـاب((**الـثـأر**)) و ((**تاريخ ولاة خراسان**))[4]، كما ينسب اليه كتاب مفقود في التاريخ بعنوان((**مشارب التجارب وغوارب الغرائب**)) الذي يشــتمل على الوقائع التاريخية لايران[5]، وله كتاب في الامثال((**غرر الامثال ودرر الانوال**)) وكتاب في النحو وكتاب((**شـــرح نهج البلاغة**))[6]. وكان من ابرز طلابه ابو بكر الخوارزمي[7].

تاسعا: حركة الترجمة

حظيت الترجمة بتشـجيع السـلاطين الغزنويين وأن مرحلة التطور الحضــاري الذي وصـــلت اليه الامارة وازدياد ثرواتها ادى الى أن يطلع علماء الامارة على علوم ومعارف الامم الاخرى لكي تتم عملية التواصل الحضاري فكانت الترجمة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الغاية فلذلك اهتم امراء سـلاطين الامارة بالترجمة اضـافة الى أن سـعة الامارة وتنوع الاقاليم وانتشـار لغات مختلفة حتم شـيوع الترجمة ولعل من ابرز المترجمين في الامارة:

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص287، بارتولد، تركستان، ص87.
(2) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص116، زهراي، فرهنك، ادبيات، ص101.
(3) عطيه الله، القاموس الاسلامي، 415/1.
(4) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص116.
(5) بارتولد ، تركستان، ص100، زهراي، فرهنك ادبيات، ص101، عطيه الله، القاموس الاسلامي، 415/1.
(6) زهراي، فرهنك ادبيات، ص. 101
(7) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص116.

– ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام(بهمنام)المعروف بأبن الخمار ولد في بغداد سنة(321هـ/933م) وكان نصرانيا[1]. عرف عنه بأنه في غاية الذكاء والفطنة ذهب الى خوارزم واتصـــل بخدمة مأمون بن مأمون بن محمد خوارزم شـــاه وبقي في كنف الخوارزمشـــــاهيـــة الى أن فتح الســـلطـــان محمود خوارزم سنة(408هـــ/1017م) فحمله مع بقية العلماء الى غزنة وكان عمره انذاك قد قارب التســعين من العمر ويذكر أن الســلطان محمود كان يحســن معاملته الى حد اعفائه عن تقبيل الارض امامه[2]. وبلغ تقديره له انه افرد له ناحية تعرف بـ((ناحية خمار)) التي نســـب اليها[3]. وقيل انه كان قد اســـلم وتعلم الفقه على كبرســـنه وحفظ القرآن وحسن اسلامه[4].

وكان ابو الخير ماهرا في الترجمة الى جانب مهارته في الفلســـفة والطب فقد نقل العديد من الكتب الســـــريانية الى اللغة العربية[5]. اذ نقل من تلك اللغة علوم الحكمة[6]. وكانت وفاته في عهد السلطان محمود عندما دعـاه السلطان يوما لعارض اصابه وبعث اليه مركوبه فمر على سوق الخفافين فنفرت دابته واهلكته[7].

- ابو الريحان البيروني الذي قام بترجمة عدة كتب من اللغة السنسكريتية الى العربية او بالعكس اذ نقل الى الســنســكريتية نظريات اقليدس والمجســطي في الفلك ونقل الى العربية من السنسكريتية((**بابا نجالي**))[8].

ولم تقتصـــر الترجمة في الامارة على الكتب العلمية وانما شـــملت المؤلفات الادبية والشـعرية فعلى الرغم من أن معظم شـعراء الامارة كانوا يجيدون العربية الى جانب الفارســية بوصــف العربية لغة ثانية الا أن منهم من اشــتهروا بالترجمة الشــعرية مثل ابي القاسم الاسفراييني وابي الفتح البستي على الرغم من انها لم ترقى الى ترجمات المختصين

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص157، البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص26، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص170.

(2) عروضـــي سمرقندي، جهارمقالة، ص81-82، ابن ابي اصـــيبعة، عيون الانباء، ص428، البيهقي، تاريخ حكماء الاســـلام، ص26-27، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص170-171.

(3) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص28.

(4) م . ن، ص26.

(5) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص157، امين، ظهر الاسلام، 251/1، الفقي، تاريخ الاسلام ،ص204.

(6) القزويني، حواشي جهار مقالة، ص171.

(7) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص27، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص171.

(8) مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص78، امين،ظهر الاسلام، 290/1.

من حيث الدقة والروعة وسلامة الاسلوب مثل ترجمة بديع الزمان الهمذاني[1]، الذي كان لحدة ذهنه وغزارة مادته وتمكنه من صناعته تلقى عليه القصيدة فيترجمها في الحال الى العربية شعرا[2]. ولم تكن الترجمة ايضا في الامارة مقتصرة على نقل الكتب المدونة بلغات اخرى الى العربية وانما ترجمت بعض الكتب من العربية الى الفارسية كما حدث عندما ترجم ابو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد افصح البلغاء والمع الفصحاء كتاب**((كليلة ودمنة))** التي ترجمها ابن المقفع من الفارسية الى العربية بناء على طلب السلطان الغزنوي بهرام شاه وبعد ان انهى ترجمته اهداها الى السلطان[3].

وكانت لترجمة ابو المعالي لهذا الكتاب اثرها في انتقال النثر الفارسي الى مرحلة جديدة من مراحل تطوره الفني ففي تلك الترجمة كثرت الالفاظ العربية بشكل ملحوظ حتى زادت على الالفاظ الفارسية فكانت ترجمته بحق اول كتاب ارسي ادبي ظهر فيه السجع الفني وبذلك خلق في لغته تقليدا جديدا متأثرا بالعربية[4].

عاشرا: الجغرافية

تطور علم الجغرافية في القرنين الثالث والرابع الهجريين وذلك لان بعض الفلاسفة والعلماء الرياضيين والفلكيين اخذوا يدرسون بعض المسائل والموضوعات المختلفة عن الجغرافية الرياضية والطبيعية وسجلوا نتائج تجاربهم وخبراتهم وملاحظاتهم في كتبهم الفلكية او الفلسفية او في كتب خاصة بتلك المواضيع، كالجبال والامطار والبحار والزلازل وغيرها من مواضيع الجغرافية الطبيعية[5]. ومن ابرز جغرافيي الامارة :

- ابو الريحان البيروني الي قام برحلات طويلة في الهند تعلم خلالها لغاتها وضبط مواقع مدنها واصلح بعض البيانات الجغرافية الخاطئة التي كانت مدونة عنها

(1) المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص161-162.

(2)الاسكندري،الوسيط في الادب العربي، ص215، عطيه الله، القاموس الاسلامي، 292/1.

(3) براون، تاريخ الادب، ص443، الشابي، الادب الفارسي ،ص361، المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص150، الفقي، تاريخ الاسلام،ص200-201.

(4) المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص150.

(5) عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص391.

وتعرف على عاداتها ومظاهر حضـــارتها[1]. وعرف ان ســـهول الهند كانت مغمورة بالمياه وان رواســـب البحر قد ترســـبت فوقها والى هذا قام البيروني بمحاولات جادة لتسطيح الصور وتبسيط رسم الخرائط الجغرافية[2].

غير ان اعظم اســـهامات البيروني في الجغرافية هي انه حدد رأس الرجاء الصـــالح بعد انحناء الشـــاطئ الافريقي في الاتجاه الجنوبي الغربي عند قناة موزمبيق[3].

ونظرا لاتقـانـه لغـات متعـددة وســـعـة فكره الف في الجغرافيـة كتـاب **((تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن))**[4]. ومن انجازات البيروني في هذا المجال نشر جداول لخطوط الطول والعرض لاهم مدن العالم[5].

– ناصـــر خســـرو الذي عرف عنه بأنه ملما بالادب الجغرافي[6]، وقد امدنا كتابه**((سـفر نامة))** و**((زاد المسـافر))** الذي وصـف فيه رحلته لاداء مناسـك الحج حتى عودتـه الى بلخ بمعلومـات جغرافيـة هـامـة ومعلومـات عن تـاريخ الشـــعوب والاجناس البشـرية والآثار القديمة وغير ذلك كما يتضـــمن وصـــفا طريفا للحياة في مصر على عهد الحاكم الفاطمي المستنصر[7].

احدى عشر: الفلسفة*

ظهرت طائفة من الفلاســـفة والحكماء في الامارة الغزنوية ممن خاضـــوا في المســـائل الفلســـفية والكلامية والمنطقية في مجالس المناظرة او في المؤلفات التي دونوها وتم تدوين الحكم والفوائد الفلســـفية باللغة العربية الامر الذي يدلل بأن العلوم

(1) حسن، الرحالة المسلمون، ص54-55.

(2) مجموعة مؤلفين ، موسوعة العلوم الاسلامية، 65/2.

(3) العربي، الاسلام والتيارات الحضارية، ص84.

(4) البيروني، تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المسـاكن، تحقيق، يولجاكوف، مراجعة، امام ابراهيم احمد، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـــر، القاهرة –1964)، ص63 وما بعدها، متي ناصـــر مقادســـي، من تاريخ العلوم عند العرب، مجلة بيت الحكمة لسنة 1998، ص58.

(5) حيدربامان،اسهام المسلمين في الحضارة ،ترجمة وتعليق،ماهر عبد القاهر محمد علي،(المطبعة الفنية، الاسكندرية –لات)، ص64.

(6) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص286.

(7) ناصر خسرو، سفر نامة، ص35،ص49-50، ص76 وما بعدها.

العقلية والنقلية كانت تدون بالعربية وذلك كله يشير الى أن الحركة الفكرية في الامارة جعلت من العربية من اهم اسسها وابرز مظاهرها[1].

ومن الفلاسفة الذين اشتهروا بأرائهم الفلسفية والمنطقية اضافة الى مؤلفاتهم في الفلسفة :

- ابو الخير الخمار الذي كان فيلسوفا حسن التعقل حسن المعرفة وامتاز بأنه ذو عقلية علمية ومثلما برع في الطب والترجمة كان ماهرا في علوم الحكمة، وكان قد درس علوم الفلسفة والمنطق في بغداد على يد يحيى بن عدي المنطقي المشهور وبلغ الغاية القصوى في هذين الفنين وبعد أن اكمل دراسة هذه العلوم ذهب الى خوارزم[2].

وقد ادت ترجمته لمجموعة من الكتب السريانية الى العربية الى اطلاعه على الاراء والافكار الفلسفية اليونانية التي كانت تدرس الى جانب السريانية في مدارس الكنائس والاديرة[3].

ومن ابرز مؤلفاته في الفلسفة والمنطق**((مقالة في سيرة الفيلسوف))** و**((كتاب الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى ثلاث مقالات))** و**((مقالة في السعادة))** وغيرها[4].

- ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ولد ونشأ في بغداد ثم رحل الى خراسان فاستقر بنيسابور كان شافعي المذهب كتب في تاريخ الفلسفة الاسلامية كما كتب في بعض المسائل الدينية توفى في سنة(429هـ/1037م)[5].

- ابو الريحان البيروني وأن لم يكن فيلسوفا بالمعنى المعروف لكنه كان علما من اعلام الفكر العربي الاسلامي الموسوعي ومن اهتماماته الفلسفة بدقائقها وما يتصل بها[6]. وكان عالما بفلسفة اليونان وفروعها وفلسفة الهنود وانواعها واجرى

(*) الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية وهي((فيلاسوفيا)) وتفسيرها محب الحكمة فلما اعربت قيل فيلسوف، ثم اشتقت الفلسفة منه ومعنى الفلسفة علم حقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص109.

(1) سالم ، الحركة الفكرية في خراسان ص345.

(2) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص428، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص170-171، امين، ظهر الاسلام، 290/1.

(3) مجموعة مؤلفين، تراث الاسلام،اشراف،سير توماس ارنولد،ترجمة وتعليق،جرجيس فتح الله،(دار الطليعة،بيروت–لات)،ص369.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص429.

(5) طوقان، تراث العرب العلمي، ص342.

(6) مجموعة مؤلفين، بهجة المعرفة، 212/1.

مقارنة بين الفلسفتين[1]. وضمت مؤلفاته الكثير من المقتطفات المستفيضة من محاولات افلاطون وغيرها[2].

– ناصر خسرو، عرف عنه واسع الاطلاع وبأنه قارئ للفلسفة ومناقش لاراء الفارابي وابن سينا وقد نظر حوله فوجد هذا الخلاف قائما فحاول أن يصل الى الحقيقة فسلك في ذلك من الطرق ما استطاع سلوكها الا انه فشل في معرفة حقيقة الامر فيما يقع فيه الفلاسفة والمفكرين من الشك الذي قد يصل الى الالحاد وظهرت آثار هذه الحقبة في شعره اذ عد واحدا من اعظم شعراء الفرس واغزرهم مادة وامتاز ديوانه بغلبة الطابع الفلسفي[3].

– الحكيم الامام ابو الحسن الابريسمي الذي كان امام الجامع القديم بنيسابور عرف بأنه كدودا في تحصيل الحكمة مستفيدا من طول عمره وكان حافظا للقرآن الكريم عالما بوجوه قراءته. قصد غزنة وحمل معه ابنيه محمد ومحمود فحسده حكماء غزنة وقالوا للسلطان مسعود بن ابراهيم(451هـ/1059م) يجب أن يكون هذا الفقيه في سلك القراء فكان يحضر صباح كل يوم دار السلطان لقراءة القرآن حتى توفى وكان قد كتب الى بعض اصدقائه بنيسابور((لو قنعنا بما رزقنا الله تعالى بنيسابور لما قاسينا الغربة والحرمان فأن من لم يقنع بما عنده لم يرزق الا الحرمان))[4].

– الحكيم ظهير الحق محمد بن مسعود الاديب الغزنوي الذي صنف كتابا وسماه**((احياء الحق))** وسلك فيه طريقا غير طريق ارسطو واستشهد فيه بمسائل استخرجها، وارسل هذا الكتاب الى السيد اشرف الغزنوي الذي كان حكيما واديبا فاضلا جعل لنفسه رتبة الاعتراض على المتقدمين والاستعداد لمناقشتهم اما كلامه في احياء الحق من تصنيفه فكلام من تأمله عرف فيه رتبته[5].

---

(1) ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص325،الخليلي،معجم ادباء الاطباء،50/2،حمادة،تاريخ العلوم عند العرب،ص198،بدران وفارس،موسوعة العلماء المخترعين، ص85، سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص216، العربي، الاسلام والتيارات الحضارية، ص83.

(2) مجموعة مؤلفين، بهجة المعرفة، 212/1.

(3) ناصر خسرو، سفر نامة، ص12، الدومبيلي، العلم عند العرب، ص236-237.

(4) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص138.

(5) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص151، مغيبان، كارنامه بزركان ايران، ص273.

اثنا عشر: الرياضيات

استهوت العلوم الرياضية بفروعها المختلفة(الحساب والجبر والهندسة) عدد كبيرا من العلماء فاهتموا بدراستها لحاجتهم اليها في حياتهم العلمية والعملية وخاض غمار البحث في هذه العلوم عدد كبير من العلماء ولعل ابرز الذين اشتهروا بهذا العلم في الامارة الغزنوية :

- عبد القاهر البغدادي الذي كانت له مؤلفات في الحساب اضافة الى كتاب في الفلسفة ومن مؤلفاته**((كتاب التكلمة))** و**((كتاب في المساحة))**[1].

- ابو الريحان البيروني الذي يعد من المع علماء زمانه في الرياضيات والنجوم من المسلمين[2]. واهم ما خدم به البيروني العلم في هذا المجال انه اوضح استعمال الارقام الهندية مع استعمال الاصفار لمقام الخانات كما حل مسائل معروفة

(1) طوقان ، تراث العرب العلمي ، ص342 .

(2) الخليلي ، معجم ادباء الاطباء ، 2/ 50 .

بأسـمه ولا تحل بالمسـطرة والفرجال منها قسـمة الزاوية الى ثلاثة اقسـام متسـاوية وحسـاب قطر الارض[1]. كذلك اشـتغل البيروني في المثلثات والف فيها وعرف قانون تناسب الجيوب[2].

وابرز ما امتازت به مؤلفات البيروني تعانق الادب والرياضيات بما فيها الفلك والطبيعات يدل على ذلك كتاب**((التفهيم لاوائل صـناعة التنجيم))** الذي يبحث في الحساب والهندسة والجبر والعدد والهيئة واحكام االنجوم وقد كتبه في نسختين عربية وفارسية[3].

وللبيروني ايضـا**((اسـتخراج الاوتار في الدائرة بخواص الخط المنحنى الواقع فيها))**[4].

– ابو نصـر منصـور بن علي بن عراق من كبار الرياضـيين في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشـر الميلادي الذي قدم الى غزنة من بلاط مأمون بن مأمون مع البيروني الذي كتب بأسمه اثنى عشر كتابا في الفنون الرياضـية المختلفة[5]. وارتبط بعلاقة صـداقة حميمة مع البيروني عند قدومهما الى غزنة حتى ان ابا نصـر اهدى اكثر كتبه ورسـائله الى البيروني واقر له بالاسـتاذية[6]. ولابي منصـورمجموعة من التصـانيف في الرياضـيات منها شـرح على كتاب الجبر لابي كامل مع بحوث في تاريخ النصوص عند الرياضيين الاسلاميين اعتمد على ترجمة اسحاق بن حنين[7].

وكان ابو نصـر قد كتب في المجسطي وفي الالات الفلكية والمثلثات وله فيها مباحث جليلة ومصـنفات منها**((كتاب المجسـطي الشـاهي))** الذي اهداه الى ابي العباس علي بن مأمون و**((كتابه في السـموات))** و**((رسـالته في الدوائر التي تحدد الساعات الزمنية))** و**((رسالته في البراهين على عمل محمد بن الصباح في امتحان**

(1) بدران وفارس ، موسوعة العلماء والمخترعين ،ص 86 .
(2) البيروني ، تحقيق ما للهند ، ص201-206 .
(3) مغبيان ،كارنامه بزركان ايران ، ص78 ، طوقان ، تراث العرب العلمي ، 140 ،ص314 .
(4) الرزكلي ، الاعلام ، 6/ 206 ، مجموعة مؤلفين ، موسوعة العلوم الاسلامية ، 65/2 .

(5) عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ص81 ، القزويني ، حواشي جهار مقالة ، ص171 .
(6) طوقان، تراث العرب العلمي ، 271.
(7) الدومبيلي ، العلم عند العرب ،ص224 .

الشمس)) و**((رسالته في حل شبهة عرضت في الثالث عشر من كتاب الاصول))** وغيرها من المؤلفات التي لا مجال لذكرها كلها لكثرتها[1]. توفى ابو نصر سنة(425هـ/1034م)[2].

ثلاثة عشر: علم الفلك والتنجيم

عرف المشرق ببزوغ عدد كبير من رجالاته الذين شغفوا بعلم الفلك والتنجيم ولاقى الفلكيون الرعاية والحضوة من قبل الحكام والامراء اذ كانوا يستخدمون الفلك في عدد من مفاصل الحياة العامة والسياسية وقد لا نبالغ اذ قلنا لا يخلو بلاط من وجود منجم.

ومن مشاهير الفلكيين في الامارة ابو الريحان البيروني الذي ضرب بسهم وافر في علم النجوم وليس ادل على ذلك من مخاطرته في بلاط غزنة بعد ان اراد السلطان محمود ان يمتحنه في علم النجوم*[3].

ومن مؤلفات البيروني في هذا المجال**((العمل بالاسطراب))** و**((تقاليد الهيئة))** وكذلك**((رسائله المتفرقة في الهيئة))** و**((التفهيم لاوائل صناعة النجوم))** الذي كتبه بأسم ريحانة ابنه الحسين الخوارزمي ونقله الى الفارسية قي سنة(420هـ/1029م)[4].

---

(1) القزويني ، حواشـي جهار مقالة ، ص172 ، طوقان ، تراث العرب العلمي ، ص272 ، حكمت نجيب عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،(مطبعة وزارة التعليم العالي ، الموصل – 1977) ، ص214 –215 .

(2) طوقان ، تراث العرب العلمي ، ص218 ، عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم ، ص214 .

(*) للتعرف على تفاصيل حكاية اختياره ينظر ، عروضي سمرقندي ،جهار مقالة ،ص64 –65 .

(3) عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ص64 ، السمعاني ، الانساب ، 429/1 ، حسن ، تاريخ الاسلام ، 396/3-397 .

(4) الصـفدي ، الوافي بالوفيات ، 140/8، ابن الاثير ، اللباب ، 197/1 ، ابن ابي اصـيبعة ، عيون الانباء ،ص459 ، مغبيان ، كارنامة بزركان ، ص78 ، براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص117 ، شفق ، تاريخ الادب الفارسي ، ص64 ، طوقان ، تراث العلمي ، ص123 ، محمد ، دراسات في تاريخ دويلات المشرق ، ص228 .

الا ان ابرز مؤلفات البيروني((**القانون المسـعودي**)) في الهيئة والنجوم الذي الفه بين سنتي(422-427هـ/1030-1035م) وعد هذا الكتاب من اجل وانفس كتب البيروني الذي حذا فيه حذو مؤلفات بطليموس وجعله من مقدمة وثلاثة اجزاء واهدى مؤلفه هذا الى السلطان مسعود ونسبه اليه فسير له ثلاثة جمال محمله بالفضة فردها له البيروني قائلا((انه انما يخدم العلم للعلم لا للمال))[1]. وضم هذا الكتاب النفيس مادة قيمة في طبيعة الاجرام السماوية وعلم الهيئة النظري اذ انه يبحث عن حقيقة حركات الكواكب[2].

وله كتاب((**الارشاد**)) في احكام النجوم[3]. اذ يعد بحق دائرة معارف في الفلك والهندسة والتنجيم[4].

وقد ترجم البيروني بعض الكتب الفلكية السنسكريتية واشاعته لنظريات فلكية هندية وانتفع من الفكر الهندي في تطوير ارائه وابحاثه في الفلكيات[5].وفي الوقت نفسه نقل الى السنسكريتية نظريات اقليدس المجسطي في الفلك[6].

ويذكر البيروني أن الرجل لا يسمى منجما اذ لم يحط بأربعة علوم هي الهندسة والحساب والهيئة والاحكام[7].

ومن علماء الفلك والتنجيم في الامارة منصور بن عراق ومن ابرز تصانيفه في علم الفلك((**كتاب في السماوات**)) وله رسالة في مجازات دوائر السموات في الاصطراب ورسالة في معرفة القسي الفلكية[8].

---

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 139/8 ، القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص97 ، السيوطي ، بغية الوعاة ، 51/1 ، امين ، ظهر الاسلام ، 288/1 ، مجموعة مؤلفين ، موسوعة العلوم الاسلامية ، 65/2 ، النمر ، تاريخ الاسلام ، ص 132 ، العربي ، الاسلام والتيارات الحضارية ، ص84 .

(2) السنيور كرلونلينو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ،(مطبعة لام ، روما –1911) ، ص38-40 .

(3) الزركلي ، الاعلام ، 206/6 .

(4) شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، (دار المعارف ، القاهرة – لات) ، ص530 .

(5) زيعور ، الفلسفات الهندية ، ص381 .

(6) امين، ظهر الاسلام، 290/1.

(7) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص62.

(8) عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص214-215.

اربعة عشر: الفيزياء والكيمياء

تطورت العلوم الطبيعية شأنها في ذلك شأن العلوم الرياضية التي وصلت الى درجة راقية ، ومن ابرز العلماء الذين اشتهروا في هذا المجال في الامارة الغزنوية :

–ابو الريحان البيروني الذي يعد احد علماء الاسلام البارزين الذين شكلوا حلقة الربط بين معارف مدرسة بغداد وعلماء الهنود[1].

وابرز ما توصـــل اليه البيروني في هذا المجال أنه كان أول من اثبت الثقل النوعي لاكثر الجواهر والفلزات وعلم أن هذا الثقل يمنع من الغش اذ لكثير من الجواهر الثمينـة مشـــابهات في اللون والماء ولا تميز الا بالصـــلابة والثقل[2]. وعمل تجربة لحســـاب الوزن النوعي واســـتخراج الاوزان النوعية لثماني عشـــرة مادة من المعادن والاحجار الثمينة بدقة بالغة[3].

ووضـع البيروني القاعدة التي تنص على أن الكثافة النوعية للجسم تتناسـب مع حجم الماء الذي يزيحه وله شـروح مسـتفيضـة في صـعود مياه من العيون الطبيعية

---

(1) بامان، اسهام المسلمين، ص63، معروف، اصالة الحضارة، ص453.

(2) ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص106.

(3) معروف، المدخل في تاريخ الحضـــارة، ص184، بدران وفارس، موســـوعة العلماء والمخترعين، ص86،الكروي، المرجع في الحضـــارة الاسلامية، ص310، ارنولد، تراث الاسلام، ص477.

والآبار الارتوازية الى القلاع ورؤوس المنائر بنظرية الاواني المستطرقة[1]. وهو الذي اقترح مركزية الشمس ودوران الارض حول نفسها[2]. ووافق البيروني ابن الهيثم في أن شعاع النور يأتي من الجسم المرئي الى العين[3]. والف في هذا المجال كتاب((**الجماهر في معرفة الجواهر**)) وهواوســع كتاب صــنف في الحجارة الكريمة، وكتبه باللغة العربية وقدمه الى الســـلطان مودود وكان البيروني أنذاك قد قارب الثمانين من عمره[4].وكان البيروني ايضا كيميائيا حاذقا وكان قد اشتغل بالكيمياء الهندية في كتابه عن الهند[5].

خمسة عشر: الطب والصيدلة

حظي الطب باهتمام عدد غير قليل من علماء العصر الذين تدارسوا واسهموا في تقدم صـناعته في القرنين الحادي والثاني عشـر الميلاديين عن طريق المعالجات التي قدموها للمرضى[6].

واشتهر عدد من الاطباء في الامارة اختص البعض منهم في معالجة سلاطين غزنة ومن هؤلاء:

-ابو الخير الحسـن بن سـوار المعروف بأبن الخمار الذي كان عالما باصـــول الطب وفروعه[7]، حتى قيل عنه بأنه ثالث ابقراط وجالينوس في الطـب وكـان من الجراحين ولـه مصـــنفـات جليلـة في الطـب[8] منهـا ((**مقالة في امتحان الاطباء**)) صــنفها للامير مأمون بن مأمون. الامر الذي يدلل ان الاطباء كانوا لا يمارســـون هذه المهنة الا بعد تأدية الامتحان والحصـول على اجازة تخول العمل بها وله((**كتاب في خلق الانسـان وتركيب اعضـــائه**)) في اربع مقالات و((**مقالة في المرض المعروف بالكاهني وهو**

(1) معروف،المدخل في الحضارة العربية،ص184،الكروي،المرجع في الحضارة العربية،ص310،مجموعة مؤلفين،بهجة المعرفة، 409/1.

(2) بدران ةوفارس، موسوعة العلماء والمخترعين، ص86، مقادسي، من تاريخ العلوم عند العرب، ص57.

(3) معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص184.

(4) ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص41، ص106، حسن، تاريخ الاسلام، 403/3.

(5) الدومبيلي، العلم عند العرب، ص273، مقادسي، من تاريخ العلوم عند العرب، ص59.

(6) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص156.

(7) ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء ،ص157، البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص26، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص170.

(8) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص81-82، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء ،ص428.

الصرع)) وغيرها من المؤلفات ومن ابرز تلاميذه ابو الفرج بن هندو[1]. وكان ابو الخير بمثابة الطبيب الخاص للسلطان محمود[2].

-ابا نصـــــر الطبيب الذي كان الطبيب الخاص للامير محمد بن محمود وكان ايضا من جملة الندماء[3].

-ابو الحسن العقيلي ويعقوب دانيال وابوالعلاء وهم الاطباء الخاصـين بالسـلطان مسـعود. وعلى الرغم من علو شـأنهم جميعا[4]، الا أن ابو العلاء كان اشهرهم واقربهم للسلطان حتى أنه قام بدور الوسيط بين

السلطان والوزير خلال مدة مرض السلطان سنة(428هـــ/1036م) وبلغت من مكانة ابو العلاء لدى السـلطان أنه كان يشـرب معه في مجالس الشـراب وكانت له صـداقة متينة مع ابي نصـر مشـكان لذا بعثه السـلطان لمعالجة ابي نصر في مرضه الاخير[5].

- ابو القاسـم عبد الرحمن المتطبب النيسـابوري الذي نال من الحكمة واجزائها فكانت بارزة خصوصـا في الطب وتصـانيفه في شرح مسائل حنين وفصـول ابقراط وكان حسـن الشـمائل نيسـابوري الاصـل والميلاد وهو الملقب بأبقراط الثاني وكان حسـن المعالجة ولما ذاعت شـهرته بعث اليه السـلطان ابراهيم بن مسـعود مالا عظيما ودعاه الى حضـرته الا أنه اجابه بقوله((أن السـلطان يطلبني لعلمي فانفق علي ماله لانفق عليه علمي وهذا بيع وشـراء والعلم لا يشترى ولا يباع وما بي حاجة الى قبول تلك الاموال وافاضة علمي

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء ، ص429.

(2) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص27، القزويني، حواشي جهار مقالة، ص171.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص72.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص256.

(5) م . ن، ص548-549، ص655، ص724.

على اهل بلدتي اولى فأنا ادعو للسـلطان بالخير واربح نفسـي من رق المنة))[1].

-محمود بن الحكيم الامام ابو الحسن الابريسمي الذي قدم الى غزنة مع والده وكان محمود طبيبا مقبولا عارفا بالهندسة، نال مكانة مرموقة واصبح من احظى الاطباء والحكماء لدى السلطان مسعود بن ابراهيم واعزهم عليه[2].

- من الاطباء ايضا الصاعد المبهني*[3].

وظهر الاهتمام بكل اختصاصات الطب في عهد الامارة الغزنوية فثمة الجراح ومجبر العظام وطبيب الاسنان والكحال ومن الكحالين المعروفين في عهد السلطان مسعود كان ابو القاسم الكحال[4].

اما في مجال الصـيدلة اشـتهر العالم البيروني الذي كان له نظر جيد في الطب وكان معاصـرا للشـيخ ابن سـينا وجرت بينهم محادثات ومراسـلات[5]، ومن مفاهيمه في الطب أن على الطبيب أن يجتهد بوصـف الدواء وأن لا يتوقف على اعطاء الدواء للمريض بسـبب نقصـان عقار واحد من ضـمن عدة عقاقير تضـمنتها الوصـفة الطبية حتى يضـمن انتفاع المريض وهو احسـن من حرمانه منه ولو تطلب وقت الشفاء مدة اطول، ويؤكد على الاطباء أن يدرسوا الصيدلة والتعلم الواسع الافق من المعرفة النظرية والتجريبية فيها وهذا سيساعد الصيدلي على تنفيذ مهمته بأمانة وتبعده عن الاجتهاد في تبجيل بعض المماثلات من العقاقير[6].

ومن ابرز مؤلفات البيروني في هذا المجال كتاب**((الصـيدنة في الطب))** الذي الفه في شيخوخته والذي استقصى فيه معرفة ماهيات الادوية ومعرفة اسمائها واختلاف ارأء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الاطباء وغيرهم فيه ورتبه على

(1) البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ص114-116.

(2) م . ن، ص138.

(*) المبهني، هذه النسبة الى مبهن قرية من قرى غزنة، السمعاني، الانساب، 439/5.

(3) السمعاني، الانساب،439/5.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص255.

(5) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء ، ص459.

(6) مقادسي، من تاريخ العلوم عند العرب، ص58.

حروف المعجم[1]. كما تتضـــمن خصـــائص العقارات المســـتخلصـــة من النباتات والاعشاب والحيوانات وفي الكتاب فصول عن واجبات واعمال الصيدلي[2]. وصنف البيروني في كتابه الصيدنة العقاقير الى ثلاثة انواع الادوية والسموم والاغذية[3].

(1) ابن ابي اصـــيبعة، عيون الانباء ، ص459، ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص106 ، كحالة، معجم المؤلفين ، 241/8، عطيه الله، القاموس الاسلامي، 409/1.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 140/8، مجموعة مؤلفين ،موسوعة العلوم الاسلامية، 65/2-66.

(3) مقادسي، من تاريخ العلوم عند العرب، ص58.

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية

ترتبط الحياة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالحياة السياسية والاقتصادية في أية دولة أو امارة في العالم الاسلامي او حتى في غيره لما لهما من تأثير على الحياة الاجتماعية.

ولما كانت الامارة الغزنوية مبنية على اساس عسكري منذ بدايتها فان ذلك يعني كثرة الحروب التي خاضها الغزنويون طوال حكمهم والتي كان هدفها ترسيخ نفوذ الامارة في منطقة المشرق الاسلامي ونشر الاسلام في الهند. وبالتاكيد انعكست هذه الاوضاع على الحياة الاقتصادية التي ازدهرت خلال حكم السلاطين الاقوياء وبالتالي ازدهرت الحياة الاجتماعية فقد اوجد الغزنويون منذ عهد الامير سبكتكين وولده السلطان محمود الذي شاركه العديد من امجاده ما يسمى بالطابع الغزنوي او التقاليد الغزنوية التي تركت اثرا كبيرا في تاريخ ايران[1]، وبالنظر لعمق العادات الاجتماعية الغزنوية تاثر بها المجتمع الهندي اذ شاعت الازياء الاسلامية وانتشر الحجاب بين النساء وتخلص المنبوذون من قيود النظام الطبقي وساهموا بحرية في ميادين الحياة المختلفة، واحتفل الهنود باعياد المسلمين ومواسمهم[2].

وعلى الرغم من اهمية الحياة الاجتماعية الا أن المؤرخين لم يحفلوا بنقل صورها وطبيعة الحياة العامة من الحفلات الشعبية للزواج وغيره او العادات والتقاليد الخاصة بعامة الناس غير أن هذا يفهم ضمنا مما نقلوه من صور الحفلات الملكية وحياة البلاط وهذا ما جرى التركيز عليه في هذا الفصل لان ما يفعله السلاطين يقلد في صور متقاربة على وفق اقدارهم ومنازلهم. وأن كانت العامة تحاول وخاصة في الاحتفالات التي تقام في مختلف المناسبات أن تظهر من الغنى اكثر مما عندهم[3].

(1) الساداتي، الاسلام والحضارة العربية، ص208.

(2) الساداتي، الاسلام والحضارة العربية، ص206، الفقي، تاريخ الاسلام، ص142-143.

(3) متز، الحضارة الاسلامية، 301/2، حسن ، تاريخ الاسلام، 459/3.

شرائح المجتمع الغزنوي

تميز المجتمع الغزنوي في مرحلة النضج بشرائحه المتباينة وعل رأسها:

1- **شريحة الوزراء والامراء والاشراف**

تعد هذه الشـــريحة الاولى في المجتمع وتتكون من النجباء ويتولى افرادها المناصـب المهمة في الامارة مثل الوزارة ورئاسـة الدواوين وقيادة الجيوش وكانت هذه الفئة تمتلك حق الاختلاط بالســلطان ودخول البلاط والاشــتراك في مجالس شــورى الحروب او في اختيار الســـلطان ويتمتعون بالامتيازات كافة ويمتلكون الضـــياع والعقارات[1]، اذ يعيش ابنائها حياة مترفة لضـــخامة ايراداتهم من رواتبهم وأعطيات السلاطين لهم وايرادات ضياعهم ومستغلاتهم فكانوا يسكنون القصور الفخمة ويرفلون باغلى الملابس واثمن الحلي ويتناولون ما لذ وطاب من الطعام والشراب[2].

ومما يدل على بذخ هذه الفئة وثرائها هو القصـــر الذي شـــيده ابو العباس الاسفرائيني[3]. والجهاز الذي جهزه القائد بكتغدي لابنته سنة(430هـ/1038م)[4].

وقد كانت الدعوات توجه لهم لحضـــور حفلات البلاط اذ توزع عليهم كميات كبيرة من الهدايا والهبات ويجلس الرجال البارزون والوجهاء على منصـــة بينما يجلس الســـلطان على العرش، وتقدم لهؤلاء موائد الطعام في قاعة البلاط وهي تختلف عن الموائد التي توجد خارج القاعة او في احد جوانب قصـــر الامارة التي كانت خاصـــة للجنود[5].

ولابناء هذه الفئة دور كبير في الحياة الســياســية فنتيجة لســوء الاوضــاع الاقتصـادية بسبب كثرة الحملات العسكرية في عهد السلطان مسعود ووقوع الزراعة في ازمة خطيرة انعكست اثارها على المدن وتجارتها ، ثارت هذه الفئة

---

(1) برويز، تاريخ ديالمة وغزنويان، ص366-367.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص570.

(3) م . ن، ص6.

(4) م . ن، ص570.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص382،

Bosworth, The chaznvaids , p 137.

على حكم السلطان مسعود وتم عزله من الحكم واعادة تنصيب اخيه الامير محمد سنة(432هـ/1040م)[1].

2-شريحة التجار واصحاب الحرف (او المتوسطة)

من الصعب جدا تحديد دائرة الشريحة المتوسطة في أي مجتمع اذ أنها تتغير كثيرا وفق الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد ولذلك نلاحظ أن الكثيرين حاولوا تقسيم هذه الفئة الى قسمين المتوسطة العالية والمتوسطة على الرغم من مالهم من مكانة طيبة في المجتمع من الناحية الثقافية والادارية الا أنهم يعدون من عامة الناس بسبب حالتهم الاقتصادية وطريقتهم في المسكن والمعيشة والعادات والتقاليد[2].

وتتألف هذه الفئة من التجار وذوي الاملاك والموظفين الصغار واصحاب الحرف ويقع عليهم عبء دفع الضرائب التي غالبا ما يتم اعفاء شريحة الوزراء والامراء والاشراف منها، مقابل ما يتوقعه هؤلاء وينتظرونه من الحكومة من الحماية لمصالحهم وحريتهم لمتابعة حرفهم وقت السلم لذلك كانوا يدفعون الضرائب للحكومة[3].

اما عن الحرفيين والصناع الذين ينتمون الى هذه الشريحة فقد كانوا يؤلفون فئة نشطة في مجتمع المدينة الاسلامية والغالب ان افراد كل حرفة أو صنعة كانوا مضطرين الى التكتل لتنظيم مصالحهم المشتركة، وعاش معظم هؤلاء الحرفيين معيشة متوسطة في المدن لا هم بالاغنياء الميسورين ولا هم بالفقراء المحتاجين والغالب أن العاملين في كل حرفة أو صنعة كان لهم شيخ أو كبير ينظم امورهم يحل ما قد ينشأ بينهم من مشاكل ويكون واسطة بينهم وبين الحكومة[4].

---

(1) الكرديزي، زين الاخبار، 2/123-124، خواندمير، تاريخ حبيب السير، 2/392، نيكتيا، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ص313.

(2) عبد الله مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب، تقديم ابي الحسن علي الحسني الندوي، ط1،(عالم المعرفة ، جدة –1983)، 2/127.

(3) برويز، تاريخ ديالمة وغزنويان،ص367-368.

Bosworth, The chaznavids, p50.

(4) عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص266.

ومن بين الحرف والمهن التي كانت معروفة في الامارة :

- **الخبازون:** يوجد في غزنة عدد كبير من الخبازين الذين يقدمون الخبز للناس بصورة عامة ويوجد خباز خاص للسلطان[1] .

- **النقاشون، البنائون:** في الامارة يوجد عدد كبير من النقاشين وكان من بينهم ابو نصر العراق الذي طلب منه السلطان محمود أن يرسم ابن سينا على الورق بعد هروبه ورفضه المجيء الى غزنة، ولم يكتف السلطان بذلك بل استدعى بقية النقاشين وامرهم برسم أربعين صورة منها فأرسلها مع الاوامر السلطانية الى اطراف البلاد وامراء الاقاليم وقال((أن رجلا بهذه الصورة اسمه ابو علي ابحثوا عنه وارسلوه الي))[2].

- **البزازون:** كان في الامارة عدد من البزازين ومن بينهم ميكائيل البزاز الذي كان صديقا لمانك بن ميمون احد اعيان غزنة[3].

- **الرفائون:** من المهن التي كانت معروفة في الامارة ويذكر أن في مدينة غزنة رفاء ماهر اسمه احمد على ايام السلطان محمود وكان لديه عدد من التلاميذ يعلمهم الصنعة ولشدة مهارته واتقانه لهذه الصنعة كان يقوم برفء أي شق في الاقمشة أو الملابس مما لا يستطيع حتى الصفوة المختارة من اساتذة هذا الفن من معرفة مكانه أو اثره[4].

- **النحاسون** : يوجد اغلب النحاسين في الامارة في مدينة هراة فقد كانت الاواني أنذاك تحمل صفة(الهروي) وقد زينت بزخارف وكتابات ومشاهد لبعض الالعاب[5].

---

(1) نظام الملك، سياسة نامة، ص72-73.

(2) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص82.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص135.

(4) نظام الملك، سياسة نامة، ص107-108.

(5) Bosworth, The chaznavids, p344 .

- **الحدادون:** وجد في الامارة العديد من الحدادين حتى أن هنالك قرية خاصة بهم تعرف بـ((قرية الحدادين))[1].

- **النجارون** : يوجد عدد كبير من النجارين في الامارة يقدمون خدماتهم لعامة الناس وكان قسم منهم يرافقون الجيش في تحركاته[2].

وهنالك مهن وحرف اخرى مثل **الخياطين والحبالين** والى غير ذلك من ذوي الحرف والمهن غير أن المصـــــادر لم تذكر هذه المهن أو تبين دورهم في المجتمع الغزنوي.

3-العامة

تتكون هذه الشـريحة من عامة الناس واكثرهم كانوا من الفلاحين والعبيد الذين يعملون في الزراعة وبشـــكل عام كان هؤلاء قبل عهد الغزنويين محرومين من جميع الامتيازات ولا يملكون شـــرف الاختلاط والتقرب من ابناء الشـــريحة أو الفئة الاولى واضافة الى ذلك يتم اختيار مجموعة من الاشخاص المنتمين لهذه الفئة للاشتراك في الحروب، وعلى الرغم من اشتراكهم في الحملات العسكريةلا يحق لهم الحصول على الغنائم ولا الرواتب ولا يحصلون الا على الغذاء[3].

ولكن في عهد السـلاطين الغزنويين تم مراعاة حقوقهم فراعى السـلطان محمود هذه الفئة وتعامل معهم بالعدالة والمســـاواة والرفق بهم لما عرف عنه من العدل والاحسان الى رعيته، حتى قيل أنه لا يفرق بين امير وحقير[4].

وكذلك راعى خلفاء السلطان محمود امثال السلطان ابراهيم بن مسعود ومسعود بن ابراهيم احوال عامة الشعب وعمدوا الى تخفيف الضرائب عن كاهل هذه الشريحة أو الغائها في بعض الاحيان وراعوا العدل والانصاف مع الرعية[5].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص286.

(2) درويش ، السلطان محمود الغزنوي، ص105.

(3) برويز، تاريخ ديالمة وغزنويان، ص367.

(4) ابن الاثير ، الكامل، 190/8، شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي، 89/8.

(5) الجوزجاني، طبقات ناصري، 238/1، برويز، تاريخ ديالمة وغزنويان، ص359-360.

4-**اهل الذمة**

من شـــرائح المجتمع في الامارة الغزنوية اهل الذمة ، وحظيت هذه الشـــريحة بقدر كبير من الحرية والتســـامح من قبل الغزنويين اذ كانوا يعاملونهم معاملة تنم عن التسامح والعدل والكرم مما مكنهم من ممارسة حياتهم الخاصة واداء شعائرهم الدينية في امن ومباشرة كافة انواع المهن الحرة من غير تدخل أي سلطة فكما مر بنا سابقا أن عددا من اطباء الامارة كانوا من اهل الذمة امثال ابو ســـهل النصـــراني ويعقوب دانيال اليهودي. فقد وجدت الحاجة الى المعيشـــة المشـــتركة وما ينبغي أن يكون فيها من وفاق بين المسلمين واليهود والنصارى[1].

وعلى الرغم من أن عدد اليهود في الامارة اكثر من النصـــارى ففي اصـــبهان بلغ عددهم خمســـة عشـــر الفا وفي شـــيراز عشـــرة الآف وفي غزنة ثمانين الف وكلما تقدمنا شـــرقا يكثر اليهود عن النصـــارى ولكثرتهم في المشـــرق وجدت مدينتان اطلق عليهما اســـم اليهودية احدهما قصـــبة اصـــفهان والاخرى تقع في مرو على بعد ثلاث مراحل من بلخ[2].

الا أنهم على ما يبدو لم يكونوا مقدرين بدرجة كبيرة فيذكر أن السلطان محمود لما اصدر كتاباً رفع فيه عن اهل بلخ مؤونة البستان جعلها على اليهود على الا تزيد بأية حال عن خمسمائة درهم[3].

وفي القرن الرابع الهجري اصـــبحت شـــريحة اهل الذمة تضـــم المجوس بعد أن اعترفت الدولة العباســـــية بأنهم اهل ذمة لكثرتهم ولتمســـــكهم بدينهم وتقاليدهم. وفي الامارة كان عدد المجوس في اقليم فارس وخوزستان اكثر من اليهود والنصارى[4].

5-**الرقيق(الغلمان والمماليك)**

(1) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص323، ص394، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص256.

(2) المقدسي، احسن التقاسيم، ص414، ص439، ص347، الفقي، تاريخ الاسلام، ص186.

(3) بارتولد، تركستان، ص431.

(4) المقدسي، احسن التقاسيم، ص439-441، حسن ،تاريخ الاسلام،426/3، الفقي، تاريخ الاسلام، ص186.

على الرغم من الهالات التي تضـــفى على الســـلالات الحاكمة الا ان معظم العوائل الاسلامية الحاكمة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين في المشرق نشأت من اصول متواضعة حتى أن بعضهم كان من العبيد[1].

ومن ابرز الامثلة على ذلك هي أن مؤســـس الامارة الغزنوية ســـبكتكين كان عبدا مملوكا لقائد جيش السامانيين البتكين[2].

اذ كان اتخاذ الرقيق منتشرا انتشارا كبيرا فظهرت في بلاد ما وراء النهر اسواق الرقيق الابيض فكان تجار الرقيق الســـمرقنديون يقومون بجلب الرقيق وتربيتهم من البلاد المجاورة اذ عدت هذه التجارة مصدرا مهما لرزقهم[3].

ويوجد في الامارة عدد كبير من العبيد والغلمان، فأما العبيد فجلب قســـم كبير منهم عن طريق الغنائم فيذكر أن السلطان محمود في حملة سنة(392هـــ/1001م) الى الهند غنم ما يقارب الف وخمسمائة من العبيد[4]. وهنالك اسواق خاصة في الهند يباع فيها العبيد والجواري[5].

اما الغلمان أو الرقيق الابيض من الاتراك والديلم والاكراد فوجدوا في الامارة الغزنوية عن طريق الشراء وخاصـة غلمان الترك الذين يتم شراءهم من تركستان[6]، او عن طريق الهدايا التي ترسل الى سلاطين الامارة من الامراء وحكام الاقاليم فيذكر أن زوجـــة ارســـــلان خـــان مـــنصــــور بـــن عـــلـــي (406-415هـ/1015-1024م) اعتادت أن تهدي الى السلطان محمود في كل عام غلاما نادرا وجارية بكرا[7].

وكذلك كان والي صغانيان قد قدم الى السلطان مسعود هدايا كثيرة تضمنت الخيول الثمينة وغلمان الترك والصقور والفهود وشتى التحف[1].

---

(1) Bosworth, The chaznavids, p49.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص217، نظام الملك ، سياسة نامة، ص138، الجوزجاني، طبقات ناصري، 226/1، حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص389، بارتولد، تركستان، ص398.

(3) المقدسي، احسن التقاسيم، ص278، الفقي، تاريخ الاسلام، ص185.

(4) ابن الاثير، الكامل، 20/8.

(5) Bosworth, The chaznavids, p138.

(6) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص426.

(7) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص276، بارتولد ، تركستان ، 420 .

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص532.

ونظرا لوجود اعداد كبيرة من الغلمان في الامارة وجدت في الحاضـــرة غزنة احياء سكنية خاصة بالغلمان[2].

ويعرف الغلمان الذين يتواجدون في قصور الغزنويين بـــ((غلمان الخاصة)) ونـــظـــرا لـــكـــثـــرتـــهـــم وجـــدت وظـــيـــفـــة رئـــيـــس الـــغـــلـــمـــان الـــذي يعرف بـــ((سرو ثاقان)). وتكون مهمته الاشراف على غلمان القصر[3]، وكان من بين الذين تولوا هذه الوظيفة القائد بكتغدي[4].

ولم يقتصـر وجود الغلمان في البلاط الغزنوي وأنما شـمل ذلك قصـور الوزراء والامراء فالوزير ابو العباس الاسفرائيني كان لديه عدد كبير من الغلمان[5]، وكان ابو بكر الحصـــيري نديم الســـلطان محمود يمتلك عددا كبيرا من الغلمان اذ كان الذين يرافقونه في ســيره فقط ثلاثين غلاماً[6]. وامتلك طاهر الكاتب ايضـــا عددا كبيرا من الغلمان[7].

واختلفت مهام الغلمان في الامارة اذ كان كثير منهم يرسل في مهام من البلاط اضـــافة الى أنهم يشـــكلون قوام الجيش الغزنوي، كما عمل عدد كبيرمنهم في الخدمة في قصور السلاطين والوزراء والامراء والاثرياء وبأعمال شتى، خدمة البيوت وفراشين أو في الاعمال التجارية[8].

ولا توجد اشارة الى أن الرقيق أو الخدم السود كانوا مستخدمين في الامارة[9].

اجناس المجتمع الغزنوي

المجتمع الغزنوي خليط من ارومات عرقية مختلفة شـــكلت تلك العروق ذلك المجتمع وقد ربط الدين الاســـلامي ما بين تلك العروق برباط وثيق كما أن الحكم المركزي كان له الاثر الفاعل في عملية ازالة التباين بين تلك العروق أو الاجناس.

---

(2) Bosworth, The chaznavids, p96.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص139.

(4) م . ن، ص83.

(5) حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص396.

(6) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص171.

(7) م . ن، ص155.

(8) نظام الملك ، سياسة نامة، ص99، المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ص391، عمر، تاريخ ايران،ص160.

(9) Bosworth, The chaznavids, p138.

وفي مقدمة هذه الاجناس جنس الاتراك الذي ينتمي اليهم آل سبكتكين حكام الامارة انفسهم[1]. ومثل الاتراك من الغلمان والمماليك النواة الاولى لتأسيس الجيش الغزنوي وظلوا يشكلون نسبة كبيرة من افراده[2]. لما عرف عنهم البأس والشدة والقتال والتحمل والمهارة[3].

وكان سلاطين غزنة ينعمون عليهم بالصلات ويقضون حاجات الاتراك الذي اعتمد نجاح سلالتهم الحاكمة على بسالتهم العسكرية[4].

اما الجنس الثاني فكان الافغان الذين ورد ذكرهم لاول مرة في التاريخ من قبل العتبي[5]، وهم سكان المنطقة الاصليين واسهم هؤلاء في تأسيس الجيش الغزنوي ونشأته[6].

وشكل العرب جزءا من المجتمع الغزنوي وكان سلاطين الامارة ينعمون عليهم بالصلات لما لهم من حضور نشط داخل المجتمع الغزنوي بشكل عام والجيش الغزنوي بشكل خاص الذي شكل العرب احد تشكيلاته وكان قائدهم على ايام السلطان مسعود ابو الحسن العراقي الكاتب[7].

واشتمل المجتمع الغزنوي ايضا على الفرس الذين بقوا في بعض الاقاليم على ملتهم ، واسهم الفرس اسهاما كبيرا في الحركة الفكرية كما مر بنا لما عرف عنهم من ميل الى العلوم والآداب[1].

وشكلوا شريحة كبيرة في المجتمع اذ كانوا اكثر عددا من بقية الاجناس[2].

ولما دأب الغزنويون على تكوين جيشهم من عدة اجناس غير التي سبق

---

(1) ابو العلاء محمد بن علي ، تفضيل الاتراك على سائر الاجناد ومناقب الحضرة العالية السلطانية، مخطوط في دار صدام للمخطوطات برقم(513)، رقم الورقة(72).

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص412، ص619، نظام الملك ، سياسة نامة، ص140-142.

(3) ابو عثمان بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق، عبد السلام محمد هارون،(مطبعة مصر الجديدة، مصر –1964)،45/1.

(4) Bosworth, The chaznavids, p130.

(5) العتبي، تاريخ اليميني، 84/2.

(6) الجورانه، قطاعات الجيش ووسائله الحربية، ص39.

(7) العتبي، تاريخ اليميني، 84/2، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص5، ص281-282، الجورانه، قطاعات الجيش ووسائله الحربية، ص40.

(1) الفقي، تارخ الاسلام، ص185.

(2) المقدسي، احسن التقاسيم ،ص439، الفقي، تاريخ الاسلام، ص186.

ذكرها فقد تكون ايضا من الهنود والغور والديالمة والكرد وغيرهم[3].

وبالتأكيد أن هؤلاء كانوا يعيشـــون هم وعوائلهم في المجتمع الغزنوي وشـــغلوا حيزا داخل بنية المجتمع، وتأثرت تلك العروق بعضــها ببعض حتى امتزجت العادات والتقاليد ومارست كل تلك الفئات عادات وتقاليد فئات اخرى تحت خيمة الاسلام وفي ظل مبادئه الســمحة، وخير مثال على ما ذكرناه آنفا أن اللغة التي ســادت في تلك الاصـقاع ((الاوردية))[*] . التي كانت خليطا من لغات متعددة حتى أنها سـميت بلغة العسكر الذي فتح تلك الاقاليم [4] .

الاعياد

اهتم الغزنويون اهتماما كبيرا بالاحتفال بالاعياد سواء كانت اعياد المسلمين ام اعياد الفرس.

اولا : اعياد المسلمين

ابدى الغزنويون اهتمـامـا بـالاحتفـال بـالاعيـاد الـدينيـة والمتمثلـة بعيـدي الفطر والاضـحى، اللذان يعدان من اكبر اعياد المسـلمين واهمها لانهما يرتبطان بركنين من

---

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص630، نظام الملك، سياسة نامة، ص126،
Bosworth, The chaznavids, p108.

(*) الاوردية: تعد هذه اللغة من اوسع لغات شبه القارة الهندية انتشارا وهي من مبتكرات العلماء المسلمين فغالبية الفاظها عربية وفارسية وتركية وتعد لغة الباشتان الرسمية في الوقت الحاضر، النمر، تاريخ الاسلام، ص216، الساداتي، تاريخ الدول الاسلامية، ص13.

(4) السادابي، تاريخ الدول الاسلامية، ص13.

اركان الدين الاسـلامي الحنيف فالاول يرتبط بفريضـة الصـيام في شـهر رمضـان ويرتبط الثاني بفريضة الحج الى بيت الله الحرام[1].

فحرص سـلاطين الامارة على اقامة احتفالات كبيرة بهذين العيدين فاذا كانت ليلة العيد يرسـل السـلطان الى الامراء والوزراء والكتاب والعلماء والقادة وحتى خدم القصـر الخلع والهدايا التي تدخل البهجة والسـرور الى قلوبهم وتزيد من محبتهم له [2].

وفي هذه الاعياد ترفع الزينة من كل نوع ويتم تعليق اقواس النصـر وانارة المساجد وفرش القصوربأجمل السجاد والمفارش وتزين بأبدع الزينة، وبعد اداء صلاة العيد يستقبل السلطان المهنئين له بالعيد وتقدم لهم انواع الحلوى وتمد لهم الموائد التي تبقى طوال ايام العيد،ثم تدار عليهم كؤوس الشراب. ويقوم الشعراء بأنشاد اشعارهم ويأخذ المطربون في الغناء[3].

واضـافة الى ما تقدم يتم نحر الاضـحيات في عيد الاضـحى المبارك وجرى في بعض الاعيـاد اسـتعراض للجيش كمـا حـدث في عيـد الاضـحى سنة(428هـ/1036م)[4].

اذ اتسـمت الاحتفالات بهذه الاعياد بأنها كانت في منتهى الروعة والابهة وأنها كانت تفوق الوصف.

غير أن هذه الاحتفالات كانت تتوقف في المناسـبات التي يسـود فيها الامارة الحزن كما حدث عندما حل عيد الاضحى المبارك سنة(431هـ/1039م) بعد انهزام الغزنويين في معركة دندانقان اذ امر السـلطان مسـعود بعدم اقامة أي احتفال فيما يخص الغلمان والحشـم والرجالة ومائدة السـلطان غير أنه ادى صـلاة العيد ونحرت الاضاحي فكان عيدا هادئا بغير ابهة[1].

---

(1) عبد الباقي،معالم الحضارة العربية، ص88.

(2) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، 151/2.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص48، ص314، ص542.

(4) م . ن، ص648،ص575.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص716.

اما عوام الناس فكانوا ينشـــغلون اذا ما اقتربت ايام العيد بتجهيز الملابس الجديدة والحلويات وغير ذلك لاســتقبال ايامه، وفي صـــباح العيد يخرج الرجال والشـــباب يصـــحبهم الاطفال في بعض الاحيان فرحين مكبرين في طريقهم الى المساجد. ويقوم الناس بتزيين بيوتهم ويزور بعضـهم بعضـا وهكذا يقضـون ايام العيد بالفرحة والسرور والبهجة[2].

ثانيا : اعياد الفرس

احتفل الغزنويون بالاعياد الفارسية وهي :

1-عيد النيروز*

وهو من اعياد الفرس الكبيرة بل يعد اعظم اعيادهم واجلها، يتم الاحتفال به منذ بداية السنة الشمسية الذي يوافق الواحد والعشرين من شهر اذار ومدته ستة ايام يصـادف اول ايامه اليوم الاول من شـهر افردوين ماه وهو اول شـهور سـنة الفرس ويسمون اليوم السادس النوروز الكبير لان الاكاسرة ينصـرفون الىمجالس انفسـهم مع خاصتهم[3].

وفي الامارة يتم اقامة احتفال كبير بمناسـبة عيد النيروز ويتم فيه تقديم الهدايا من قبل الموالي والحشم وولاة الاقاليم الى السلطان الذي يبادلهم اياها اتباعا

للرسم[1]. وتقام فيه زينات بهيجة ويتم فيه الطرب ويدار الشراب ويقوم الشعراء بأنشاد اشعارهم ويأمر السلطان بالصـلات للحاضـرين والمطربين والشعراء كما حدث سنة(431هـــ/1039م) وقد تستغل هذه المناسبات فيقوم المقربون بالتشفع لمن وقع

---

(2) الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي، 2/151-152.

(*) سبب تسميةهذا العيد بالنيروز الذي هو تعريب لكلمة النوروز، هوأن اول من اتخذه (جم شاد) احد ملوك الفرس ومعنى شاد الشعاع والضـياءوأن سـبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا ان الدين كان قد فسـد فيه قبله فلما ملك جدده واظهره فسـمي اليوم الذي ملك فيه نوروزأي اليوم الجديد، البيروني ، الآثار الباقية ، ص219، احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشأ ، شرح وتعليق، محمد حسين شمس الدين، ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت –1987)، 2/445-446.

(3) البيروني، الآثار الباقية ، ص217، ياقوت الحموي، معجم الادباء، 9/129، القلقشندي ، صبح الاعشى ، 2/446 .

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص16، ص581،

Bosworth, The chaznavids, p77.

عليه الظلم مثلما حدث في عيد سنة(431هـ/1039م) عندما شفعوا للشاعر مسعود فأمر السلطان له بصلة تقدر بثلاثمائة دينار[2].

اما عوام الناس فكانت عادتهم فيه رفع النار في ليلته وفي صبيحته يرش الناس بعضهم البعض بالماء ويعتقدون أن ذلك يزيل الامراض ويضعف حرارة المزاج[3].

2-عيد المهرجان *

يتم الاحتفال به في السادس والعشرين من شهر تشرين الاول أي انه يقع في اول خريف بينه وبين النيروز مائة وسبعة وستون يوما ومدته ستة ايام ويسمى اليوم السادس منه المهرجان الكبير[4].

ويكون الاحتفال بهذا العيد في الامارة من خلال تقديم الهدايا والنثار** من قبل الامراء والموالي والحشم الى السلطان وكذلك يرسل ولاة الاقاليم الهدايا الى السلطان كما حدث عندما ارسل كل من علاء الدولة بن كاكويه حاكم اصفهان وباكاليجار والي جرجان الهدايا الى السلطان مسعود، ويتم في هذا العيد تزيين القصور بأبهى الزينات وتقام فيها الموائد التي فيها الدجاج والبيض المسلوق وما يلزم المهرجان من المحمرات ويتم تناول الطعام على طريقة الاستلات (أي باصابعهم) ثم يعزف العازفون على القيثارة والآلآت الموسيقية الاخرى ويغني المطربون، ويقوم الشعراء بأنشاد الاشعار، ثم يقدم الشراب بكؤوس كبيرة وتقدم الصلات فيه على الحاضرين[1]. والشعراء اذ يذكر البيهقي[2] أن السلطان مسعود

---

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص673.

(3) البيروني، الآثار الباقية، ص218، القلقشندي، صبح الاعشى، 447/2، متز، الحضارة الاسلامية، 294/2، الفقي، تاريخ الاسلام، ص186-187، الحوفي، التيارات المذهبية، ص87.

(*)كلمة المهرجان تتكون من كلمتان هما(مهر – وجان) ركبتا كالكلمة الواحدة ومعناها ((محبة الروح)) وسبب تسمية العيد بالمهرجان ان الفرس يسمون شهورهم بأسماء ملوكهم وكان لهم ملك يسمى مهرا يسير فيهم بالعنف والتعسف فمات في النصف من شهر مهر ماه فسمي ذلك اليوم مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهبت، ياقوت الحموي،معجم الادباء، 129/9، القلقلشندي، صبح الاعشى، 448/2-449.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، 448/2.

(**) النثار: هي ما يوزع من المال كهدية في المناسبات العامة، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص805.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص16، ص301، ص540-541.

(2) تاريخ البيهقي، ص302،

Bosworth, The chaznavids, p132.

منح الشاعر العنصري الف دينار والزينبي خمسين الف درهم وللمطربين وللمضحكين ثلاثين الف درهم. حيث يبلغ الفرح والسرور اقصاه في العيد.وقد تقام الاستعراضات العسكرية بهذا العيد كما حدث في سنة(422هـ/1030م)[3].

غير ان الصـــــلات لم تكن تقدم في اعياد المهرجان كافة فيذكر البيهقي ان السلطان مسعود في سنة(430هـ/1038م) وعلى الرغم من مجيء العديد من االهدايا والنثار الا انه لم يأمر بشيء للشعراء الذين كانوا ينشدون اشعارهم بهذا العيد[4].

3-عيد السدق*(عيد السده)

كان الغزنويون يحتفلون بـــ((ليلة الوقود))التي تعرف بالسدق والتي تكون في ليلـــة الحـــادي عشــــر من شــــهر بهمن من شــــهور الفرس والـــذي يوافق (كانون الثاني – شـباط) ويتم فيها ايقاد النيران بسـائر الارجاء والولع بها حتى انهم يلقون فيها سائر الحبوب وقد اولع الشعراء بوصف هذه الليلة[5].

وجرت العادة بالتبخير ليلة الوقود لدفع المضــــرة وصـــــار في رســــوم الملوك اضـــافة الى ايقاد النيران وتاجيجها ارســـال الوحوش فيها وارســـال الطيور في لهيبها والشراب والتهليل حولها[6].

ويورد البيهقي[1] انه شـــــاهد احتفالا بهذا العيد في عهد الســـلطان مســـعود سنة(426هـــــ/1034م) في طريق مرو فساقوا الى الصحراء جمال السلطان وجمال الجيش واخذوا في جمع الحطب حتىاصبح كالقلعة واقاموا عرائس من الخشب وملؤوها بالطرفاء ثم جمعوا اكواما اخرى وصـــــارت كالجبل ارتفاعا واتوا بكثير من المعدات والطيور وما يلزم ليلة هذا العيد من الحاجيات.

---

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص302.

(4) م . ن، ص653.

(*) السدق: ويسمى ايضا ((ابان روز))، ويرجع سبب تسميته بالسدق او السده لان المدة بين هذا العيد وبين النيروز كانت خمسين يوما وخمسين ليلة، القلقشندي، صبح الاعشى، 450/2 محمد حسن عبد الكريم العمادي ، خراسان في العصر الغزنوي ، تقديم ، نعمان جبران،(مؤسسة حمادة للخدمات اربد- 1997) ، ص201.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص470، القلقشندي، صبح الاعشى ، 450/2-451.

(6) البيروني، الاثار الباقية، ص236، متز، الحضارة الاسلامية، 287/2-288.

(1) تاريخ البيهقي، ص471، العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص202.

وعندما حل عيد السدق جلس السلطان في الليلة الاولى في مخيم اعد له وجاء الندماء والمطربون واشعلوا النار وقيل ان ضياء هذه النار كان يرى على بعد عشرة فراســـخ تقريبا، واطلقوا الطيور المبللة بالنفط ، واطلقت الوحوش التي احاط بها الثلج تجري وقد علقت بها النار[2].

4-عيد كلوخ انذار

يحتفل بهذا العيد قبل حلول شــهر رمضـــان وتقام فيه الافراح ويكثر الشـراب ابتهاجا بهذا العيد، واحتفل السلطان مسعود بهذا العيد سنة(427هــــ/1035م) في القصر المسعودي اذ كان يتنزه في القصر ورياضه ويشرب احتفالا بهذا العيد[3].

الاحتفالات

كانت تقام الاحتفالات الكبيرة في الامارة الغزنوية في العديد من المناســـبات ومن ابرزها اســـتقبال الســـلطان في مدينة من المدن او تنصـــيب ســـلطان جديد او استقبال رسول الخلافة العباسية او تحقيق النصر على الاعداء.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص471.

(3) م . ن، ص538.

ففي سـنة(422هـ/1030م) اقيم احتفال كبير في الحاضـرة غزنة بعد ان وصلت الاخبار بقدوم السلطان مسعود اليها بعد عزل الامير محمد فعمد جميع اهل غزنة شريفهم ووضيعهم شيوخهم وشبابهم الى اقامةالافراح فور وصول الانباء السارة اليهم فنحروا الذبائح ووزعوا الصدقات ابتهاجا بأستقرار الامور في الامارة[1]. وانهمكوا بالطرب والافراح وزينوا الاسـواق وخرج المطربون وواصـلوا الليل بالنهار في الطرب منتظرين مجيء السلطان وكل الاعيان والرؤساء ومقدموا المدينة قد توجهوا لاستقباله فقدموا لـه الطاعةوابدوا الابتهاج فلما وصـل الى غزنة نثر اهالي غزنة الدراهم والدنانير[2]. ودقت الطبول ونفخت الابواق[3].

وأقيم احتفال كبير في مدينة ترمذ عند استقبال اهالي المدينة للسلطان مسعود اذ نثرت الصـدقات ونفخت الابواق وضـربت الطبول وتعالت الهتافات ومدت الموائد التي كان عليها اللحوم بمختلف انواعها والنقل والرقاق* ودارت كؤوس الشـراب وقام المطربون بالغناء وقامت النساء بالرقص والضرب بالدفوف[4].

اما عند استقبال رسول الخلافة فتقام المهرجانات وتقام اقواس النصـر وترفع معالم الزينة في جميع انحاء المدينة ويتم ارتداء السـواد ويخرج رجال الحاشـية لاسـتقبالـه ومعهم جميع العسـكر ليتقدموا في موكب عظيم وابهة وامـامهم

السـبهسـالار ومن بعدهم جماعات القضـاة والعلماء والفقهاء ثم موكب اعيان البلاط من ارباب القلم وكان الناس ينثرون على الموكب الدراهم والدنانير والسـكر وتدق الطبول وتنفخ الابواق وياخذ الجميع بالهتاف[1].

وعند تحقيق النصـر يتم الاحتفال بنفخ الابواق وتقرع الطبول ويبدون باللهو والطرب[2].

---

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 6 ، ص 279 .

(2) الكرديزي ، زين الاخبار ،110/2 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص23 .

(*) الرقاق : الخبز الدقيق الرفيع ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص261 .

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص261 .

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 43-45 .

(2) م .ن، ص518 .

وقد يقام احتفال بأمر من السـلطان نفسـه اذ يقوم باسـتدعاء الندماء ويأمر بالشـراب والمطربين ويدعى الاعيان الى الشـراب وتدار صـحاف الرقاق والقطايف بحيث تصل الى ايدي اصحاب الحاجات في الوقت الذي يكون فيه المطربون يغنون ويعزفون[3].

مما تقدم يتضح ان سلاطين الامارة كانوا يهتمون اهتماما بالغا باقامة الحفلات التي تتجلى فيها مظاهر الروعة والجلال.

مجالس الطرب والشراب

ابرز ماتميزت به حياة قصـور الغزنويين كانت المجالس المتعددة الانواع واهمها مجالس الطرب والانس والشراب.

اذ كان بعض سـلاطين الامارة وامرائها يميلون الى الطرب واللهو والاسـتماع الى الغناء وبعضـهم الآخر مثل السلطان محمود لا يحب الاستماع الى الغناء وكان

(3) م .ن، ص308 .

ينهى ابنه مسعود عن ذلك[1]، غير ان الامير مسعود كان يعمد سرا في شبابه ابان اقامته في هراة الى تناول الشــراب واقامة مجالس الطرب فيؤتي اليه خفية بالمطربين والمطربات[2].

وكان للامير محمد ايضـا مجالس الطرب وكان القوالون * والمطربون قائمون على امور شـرابه يحملون اليه انواع الشـراب والفواكه والرياحين ومن اشــهر القوالين المقربين للامير محمد عبد الرحمن القوال[3].

الا ان اشــهر ســلاطين الامارة الذين اشـتهروا باقامة مجالس الانس والطرب السـلطان مسـعود بن محمود والسـلطان خسـروملك بن خسـروشـاه ونظرا لانغماس الاخير فيها تغلب عليه رجال الامارة من الوزراء والامراء الذين كان اكثرهم من الاتراك وتسلموا مقاليد الحكم بدلا عنه[4].

ونظرا لانتشـــار الغناء في الامارة كان هنالك حي في غزنة خاص بالمغنين واهل الموسـيقى يعرف بحي((شـادي آباد – حي الملاهي)) ، ومن اشـهر المطربات في عهد السلطان مسعود ستي زرين[5].

ولم تقتصـــر مجالس الغناء على الســـلاطين بل تعدتهم الى الامراء والوزراء ومن على شاكلتهم وشغف بها الناس جميعا على اختلاف فئاتهم[1].

وكثيرا ما تقترن مجالس الغناء بالشـــراب فكان لدى معظم ســـلاطين الامارة مجالس الشـراب فعلى الرغم من عدم محبة السـلطان محمود للغناء الا انه كان يقيم

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص126-127 ، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص190-191 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 126 .

(*) القوالون : (القوال) يراد بهذه الكلمة (المغني والطرب) ولازالت تســتعمل الى الان في الفارســية بهذا المعنى في بعض نواحي ايران ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص70 .

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص70-76 .

(4) الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 243/1 ، برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ،ص362 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص6 ، ص420 .

(1) عبد النعيم محمد حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ،ط2 ، (مطبعة السعادة ، القاهرة –1970)، ص183 ، عاشور ،دراسات في الحضارة الاسلامية ، ص267 .

مجالس الشــراب اذ يشــرب مع خاصـــته وندمائه[2]. لانه لم يكن يتحرج من تعاطي المحرمات في حياته الخاصة[3].

وتعد مجالس الشــراب اعدادا خاصـــا وتنفق عليها الاموال الطائلة ويتم جلب الشعراء والموسيقيين والمهرجين الى البلاط السلطاني ويقوم السقاة الذين يرأسهم اياز في ايام السلطان محمود[4].

ولم تقتصــر مجالس الشـراب على السـلاطين وانما كان لها وجود في قصــور وبيوت الامراء والوزراء والكتاب[5].

العادات والتقاليد

امتاز العصـر الغزنوي ببعض المظاهر الاجتماعية وقد انفرد البيهقي بوصـفها دون غيره من المؤرخين كونه عاش في كنف الســـلاطين واطلع على دقائق الامور فكان شاهد عيان. ومن عادات الغزنويين في :

---

(2) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص71 .

(3) بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة ، احمد السعيد سليمان ، مراجعة ، ابراهيم صبري ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – 1958) ، ص84 .

(4) Bosworth,the chaznavids, p138.

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ،ص155 .

الزواج

اتصفت الحياة داخل القصور بالنشاط والبذخ وتنوع الحفلات التي تقام لشتى المناسبات كالزواج والختان وغير ذلك، اذ يتم تزيين القصور واضاءة الشموع والمشاعل العديدة، ولما كانت حفلات الزواج اشهر حفلات قصور الغزنويين فقد ابدى سلاطين الامارة اهتماما بالغا بها[1].

فمن عادات الغزنويين في الزواج المبالغة في دفع المهر لان مقداره يجب ان يتناسب مع مكانة العريس وامكانياته فيذكر العتبي[2] ان المهر الذي ارسله السلطان محمود مع ابي الطيب الصعلوكي وطغانجق والي سرخس الى ايلك خان لخطبة ابنته تكون من ((سبائك العقبان ويواقيت البهرمان وعقائل الدر والمرجان وتخوت الوشي والحبر ونوادر البدو والحضر وصواني الذهب مملؤة من بيضات العنبر واواني الفضة منضودة بشمامات الكافور وغير ذلك ...)). الامر الذي يدلل على مدى الرفاهية والبذخ الذي كانت عليه الامارة في عهده.

وتجلى الترف والبذخ في الامارة في حفلة زواج السلطان مسعود من ابنة باكاليجار والي طبرستان وجرجان في مدينة نيسابور سنة(424هـ/1032م) اذ اقيمت الحفلات الكبيرة والمآدب بمناسبة الزواج واجتمعت النساء في احسن ملابسهن وظهرن في اجمل زينة وذهبن في الليل بالمهود التي اعدت لزوجات عظماء نيسابور والقضاة والفقهاء والاكابر والعلماء لاستقبال مهد بنت باكاليجار وكان على مسيرة نصف فرسخ من مدينة نيسابور وبعد وصول مهد العروس امر

السلطان بان ينزل في السراي الذي زين بشكل يشبه الفردوس مع الجواري والمربيات والمشرفين والنساء والخدم[1].

ولما كان جهاز العروس يتناسب مع مكانة العريس ومدى ثرائه وفق مكانة ابيها فيذكر البيهقي[2] ان جهاز ابنة باكاليجار الذي ابدى السلطان مسعود اعجابه به يتكون من ((سرير كانه بستان وكان ضمن جهازها، فارضيته كانت من نسيج الفضة

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص272 ، متز ، الحضارة الاسلامية ، 2/300-301 .

(2) تاريخ اليميني ، 2/28-29 ، بارتولد ، تركستان ، ص 411 .

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص418-419 .

(2) م .ن ، ص420-421 .

المزخرفة، وقد اجتمعت عليها ثلاث اشـــجار من الذهب اوراقها من الفيروز والزمرد، وثمارها من انواع اليواقيت ... ويحيط بهذه الاشجار الثلاث عشرون من انية النرجس واصناف الورود والرياحين كلها من الذهب والفضة واصناف الجواهر ومن حول هذه الانية الفضـية طبق من الذهب مملوء بالعنبر ومشـمومات الكافور)). وهذا جزء من الجهاز يوضح ما كان عليه من قيمة وبهاء.

اما عن طريقة الاحتفال بالزواج ففي سنة(425هـــ/1033م) تزوج االسلطان مسعود من شاه خان ابنة قدرخان وعند وصولها الى مدينة غزنة التي تم تزيينها وعند وصول مهد العروس نثرت الدنانير والدراهم وكل شيء ينثر في هذه المناسبات ومدت الموائد التي ضمت مختلف الماكولات[3].

واســرف الغزنويون في حفلات الزواج ومما دل على ذلك تمثل في حفلة عقد قرآن الامير مردانشاه ابن السلطان مسعود على ابنة القائد بكتغدي في قصـر القائد بعد ان جيء بالامير الى القصــر حيث تمت مراســيم العقد ونثرت الدنانير والدراهم علىالناس والبس الامير قباء من الحرير الاسـود الموشـي باللؤلؤ وقلنسـوة ذات اربعة اركان محلاة بالذهب ومرصـــعة بالجواهر وتمنطق بحزام مكلل بالجواهر واعطاه بكتغدي حصـــانا غطيت حوافره بالذهب وعليه ســرج مغطى بالذهب ولجام مزين بالجواهر وعشـرة غلمان من الترك وعشـرة الآف دينار ومئة ثوب فاخر من كل لون وعندما انتهى عقد القرآن ذهب بالامير مردانشاه الى السلطان مسعود ليراه ثم عــاد الــى والــدتــه لانــه كــان حــدثــا فــلــم يــكــن عــمــره يــتــجــاوز

الثالثة عشرة وبعد انقضاء مدة من الزمن زفت ابنة القائد الى الامير في اوائل سنة(430هـ/1038م)[1].

واورد البيهقي[2] بعض مـا تضـــمن جهـاز ابنـة القـائـد الـذي تكون من ((اربعة تيجان ذهبية مرصـــعة بالجواهر، وعشــرون طبقا من الذهب فيها فواكه من

---

(3) م .ن ، ص451-452.

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص570.

(2) م . ن، ص570.

مختلف انواع الجواهر، وعشرون صندوقا للمغازل من ذهب مرصع بالجواهر ومكنسة من الذهب نظمت اليافها باللؤلؤ)).

ومن عادات الغزنويين انهم كانوا يزوجون ابنائهم في ســـن مبكرة فيذكر ان الســـلطان محمود خطب ابنتي اخيه الامير يوســـف لولديه محمد ومســـعود وكانت احدهما قد بلغت سن الرشد والاخرى لم تزل صغيرة وشاءت الاقدار ان تموت خطيبة الامير محمد فأمر السـلطان محمود بعقد قرآن الامير محمد على الابنة الاخرى التي كانت بأسم الامير مسعود وكانت هذه الفتاة صـغيرة جدا اذ لم يكن عمرها قد تجاوز الرابعة عشرة[3]. ومر بنا ان الامير مردانشاه عقد قرآنه ولم يكن يتجاوز الثالثة عشرة.

من خلال ما تقدم يتضـــح ان الغزنويين ابدوا اهتماما بالغا بحفلات الزواج وكانت عاداتهم في الزواج ان يقدم العريس المهر بينما يتكفل والد العروس بجهاز ابنتـه ويتم عقد القرآن وحفلتـه عند اهل العروس اما حفلـة الزواج فتكون في بيت العريس، وهذه العادات في الزواج لا زالت سائدة في العالم الاسلامي الى يومنا هذا.

ظاهرة تعددالزوجات

من الظواهر الاجتماعية الشـــائعة في الامارة الغزنوية ظاهرة تعدد الزوجات التي لم تقتصـر على الحكام الغزنويين فقط ابتداء من الامير سـبكتكين، فمن الثابت تاريخيا ان احداهن كانت ابنة البتكين والدة ابنه اسماعيل[1]. اما ام السـلطان محمود فكانت ابنة رئيس زابل((زابلستان)) ولهذا قيل له محمود الزابلي[2].

---

(3) م . ن، ص272.

(1) حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص390،حسن ،تاريخ الاسلام، 85/3، المصري، صلات بين العرب والفرس، ص391.

(2) نظام الملك، سياسة نامة، ص142، حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص395.

اما السلطان محمود فكانت لديه عدة زوجات كانت احدهن ابنة ايلك خان[3]، والاخرى اخت خوارزم شاه[4]، وكذلك الحال بالنسبة للسلطان مسعود ولبقية سلاطين الامارة.

ولم يقتصر امر تعدد الزوجات على السلاطين وانما شمل ذلك رجال الحاشية فذكر البيهقي[5] ان ابو الحسن العراقي الكاتب له عدة زوجات اقدمن على دس السم له لانه تزوج مطربة راقصة سنة(430هـ/1037م).

وبالتأكيد ان هذه الظاهرة كانت شائعة بين عامة الناس في الامارة اسوة ببقية انحاء العالم الاسلامي، وان كان تعدد الزوجات يعتمد الى حد ما على الحالة المادية للرجل.

الختان

يعد ختان الاطفال فرض تقتضيه اسباب عدة وفق الشريعة الاسلامية، وفي الغالب يكون ختان الاطفال بشكل جماعي لان المسلم يكره ان يختن ابنه منفردا، وفي هذه الحفلة يتم توزيع الاموال والكسوات لا سيما اذ كان الختان لابناء السلاطين او الحكام[1].

---

(3) العتبي، تاريخ اليميني، 36/2.

(4) م ، ن، 251/2.

(5) تاريخ البيهقي، ص586.

(1) متز، الحضارة الاسلامية، 299/2، معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص115. ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص126.

وحرص سـلاطين الامارة الغزنوية على اقامة حفلات الختان لابنائهم ففي سنة(423هـ/1031م) اقام السلطان مسعود في حديقة بستان صد هزاره من اجل اعداد وزخرفة القصر المحمودي حتى تتم فيه حفلة ختان سبعة من الامراء فجرى تزيين القصر بطرائف الاقمشة المذهبة والجواهر وزينت الحجرات بالنقوش الذهبية ووضع فيها العنبر والمسك والكافور لهذا الغرض واقيمت مأدبة كبيرة حضرها الموالي والحشم[2].

وفي شعبان من سنة(427هـ/1035م) اقيم في القصر المسعودي حفل مشهود بمناسبة ختان بعض الامراء الانجال واستمر الحفل والشراب سبعة ايام بلياليها[3].

اما عوام الناس فانهم يقيمون الاحتفال بهذه المناسبة يدعون اليه سائر الاهل والاصدقاء[4].

اصول الضيافة

يوجد في الامارة الغزنوية من يتولى شؤون الضيافة من قبل البلاط السلطاني للرسل الذين يفدون الى الامارة اذ تقع على عاتق الموكل بالضيافة مسؤولية استقبال الرسل ومرافقتهم وادخالهم الى السلطان، وابرز من تولى هذه الوظيفة في الامارة ابو علي[1].

---

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص382.

(3) م ، ن، ص538.

(4) عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة ، ص275.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص315-317.

ووجدت في الامارة دور خاصـــة للضـــيافة يتم انزال الضـــيوف الوافدين الى الامارة فيها[2]. وتقدم للضيف((**هدية الحمام))** * عند قدومه[3].

وتتم اصول الضيافة في الامارة باعداد الموائد التي فيها كل ما لذ وطاب من انواع الطعام والشراب وبعد الفراغ من الطعام يتم التوجه الى المجالس التي يتم تزيينها ويوجد فيها من لذيذ الفواكه وفاخر الجواهر ومذهب المفارش وبديع المرايا والبلور النادر [4].

ومن العادات المتبعة في الضيافة التي لازالت معروفة في ايران الى الآن هي اعطاء الضيف مالا لقاء ما اصاب اسنانه من المشقة اثناء الاكل وتسمى هذه**((تعب الاســــنــــان))**او**((مـــنـــحـــة الاســـــنــــان))** وفـــي الـــفـــارســـــيـــة تـــعـــرف بــــــ**((مزددندان))**او**((دندان))**. ومن الشـواهد على هذه العادة هو المال الطائل الذي قدمه ابو علي الموكل بالضيافة الى رسول الخلافة سنة(422هـــــ/1030م) وكذلك قدمت منحة الاسـنان للسـلطان مسـعود من قبل عبد الرزاق بن الوزير الميمندي في مدينة ميمند عندما استضاف السلطان سنة(428هـــ/1036م) وابدى عبد الرزاق من الخـدمـة في هـذه الضـــيـافـة مـا عرف عنـه من حســـن الاســـتقبـال والذوق والاناقة[5].

وتـقـدم الـهـدايـا لـلضــــيـوف وفـق مـكـانـتـهـم فـيـذكـرالـكـرديـزي[1] ان الســـلطـان محمود قـد قـدم الى قـدرخـان عنـدمـا حـل ضـــيفـا عليـه ((النثار من الادوات الذهبية والفضـية والجواهر الفاخرة والطرائف البغدادية والملابس الجميلة والاسـلحة الفائقة والخيول الكريمة بسـروجها ولجامها الذهبية... والسـيوف الهندية والعود القماري والصندل المصفري والعنبر الاشهب...)).

---

(2) م . ن، ص392.

(*) هدية الحمام: هي مبلغ من المال يقدم للضيف عند قدومه ، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص44.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص44.

(4) الكرديزي، زين الاخبار، 93/2.

(5) البيهقي، تاريخ البيبهقي، ص561-562.

(1) زين الاخبار، 94/2.

وقدم قدرخان ايضـــا هدية الى الســـلطان محمود ردا على هديته تكونت من اموال طائلة مع مجموعة من الاشـياء التي كانت بلاد تركسـتان تنتجها مع الافراس وآلة ذهبية والثعالب والاواني المصنوعة من اضلاع الكركدن وطريف الديباج والفخار الصيني وغلمان الاتراك وماشبه ذلك[2].

وعندما قدم رسـول الخليفة القائم بأمر الله ابو بكر محمد السـليماني الطوسـي الى السلطان مسعود سنة(422هـ/1030م) جرى له من استقبال مهيب حضره الفقهاء والعلماء والاعيان واصـحاب الرتب وبعد ان جرت ضـيافته لمدة ثلاثة ايام حسـب التقاليد اسـتقبله السـلطان، وعند عودة الرسـول الى بغداد البس خلعة فاخرة مما يخلع على الفقهاء[3].

وان لهم بعض العادات التي اخذوا جزءا منها من امم مجاورة وعادات اخرى اقتضـتها المقامات وخاصـة فيما يتعلق بعادات السـلاطين والامراء تجاه ضـيوفهم القادمين من خارج الامارة. وعلى ما يبدو ان اصـول الضـيافة لعامة الناس كانت هي الاخرى موجودة ولكنها تتناسب مع وضعهم الاجتماعي.

مراسيم العزاء

من العادات الاجتماعية في الامارة اقامة المأتم التي يتم فيها ارتداء البياض فيذكر ان السـلطان مسـعود عندما جلس للعزاء بعد وفاة والده السـلطان محمود خرج للناس مرتديا قباء ورداء وعمامة بيضـاء كلها وحضـر كل الاعيان والمقدمين لتقديم التعازي مرتدين البياض[1]. وكذلك عندما جلس السلطان مسعود للعزاء بعد ان وصل

(2) الكرديزي ، زين الاخبار ، 2/94-95، بارتولد ، تركستان ، ص 425 .

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص314-318، ص323- 324.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص14، سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص350، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 495/17.

خبر وفاة الخليفة القادر بالله سنة(422هـ/1030م)، كما عطلت الاسواق حدادا على وفاة خليفة المسلمين واستمر العزاء السلطاني على الرسم ثلاثة ايام[2].

وكان الرسم المتعارف عليه انه في حالة وفاة احد اقرباء الوزراء او الاعيان والاشراف يقوم السلطان بأرسال من ينوب عنه في التعزية مثلما حدث عندما توفيت والدة ابو نصر مشكان صاحب ديوان الرسائل فقد ارسل السلطان مسعود ابو الحسن العقيلي مندوباعنه ليقدم التعازي لابي نصر وعندما عاد الى الحضرة السلطانية بعد انتهاء العزاء عزاه السلطان بنفسه[3].

وكذلك الحال عندما توفي عبد الجبار بن الوزير احمد بن عبد الصمد اوفد السلطان الفقيه عبد الملك الطوسي النديم برسالة العزاء[4].

اما في حالة وفاة احد رجال الامارة ولا يوجد من يأخذ عزاه يقوم السلطان بتكليف بعض رجاله لاخذ عزاءه مثلما حدث عند وفاة ابي صالح التباني اذ انتدب السلطان محمود وزيره ابو العباس الاسفرائيني لاقامة مأتمه[5]. وكذلك الحال عند وفاة ابي نصر مشكان كلف السلطان مسعود كل من ابي القاسم كثير وابو سهل الزوزني بالجلوس في مأتمه وتقبل العزاء فيه بعد ان تم تجهيز جنازته وحمل نعشه الى المدافن[6].

وقد لايقام العزاء في بعض الاحيان كما حدث عند وفاة الامير سعيد بن السلطان مسعود لم يجلس السلطان للعزاء ولم يستقبل احدا لانه كان قد جزع جزعا شديدا لوفاة هذا الامير في عز شبابه سنة(430هـ/1037م) ولانه اقرب ابنائه واحبهم اليه حتى انه عزل مودود عن ولاية العهد واسندها اليه[1].

ومراسيم العزاء بالنسبة للشرائح الاجتماعية الاخرى قد يكون بسيطا يتناسب مع مكانتهم المادية وكانوا ايضا يرتدون اللباس الابيض.

---

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص318.

(3) م . ن، ص360.

(4) م . ن، ص508.

(5) م . ن،ص213.

(6) م . ن، ص660.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص459، ص618.

الاحتفال بشهر رمضان

كان لشهر رمضان قدسية في الامارة الغزنوية مثل بقية انحاء العالم الاسلامي اذ يتم استقبال هذا الشهر الكريم بالتكبيروالتهليل وتقام الزينات والانوار الخاصة بهذه المناسبة ابتهاجا وفرحا بليالي رمضان المباركة، فكان سلاطين الامارة يعمدون الى استقبال هذا الشهر بالغاء كل ارتباطاتهم الخارجية ويستعد سلطان الامارة لاستقبال المهنئين من شتى طبقات الشعب كما كان من المعتاد في ايام رمضان ان يتناول طعام الافطار مع الامراء والاعيان في قصره ويحضر مأدبة الافطار كبار القادة والفرسان وبقية كبار الامارة[2].

وكان سلاطين الامارة يبعثون مع مطلع الشهر الكريم الكتب والرسائل الى الاقاليم كافة لتطبيب المساجد بالطيب واقامة المجالس للذكر وقراءة القرآن[3].

ويكثر الاحسان والصدقات على الفقراء والمحتاجين في هذا الشهر فيذكر ان السلطان مسعود امر في شهر رمضان سنة(422هـ/1030م) ان تكتب له قوائم باسماء المسجونين في سجن غزنة ونواحيها ومن في القلاع وتعرض عليه حتى يرى رأيه في كل شخص منهم وامر كذلك بتوزيع الف الف درهم على اهل الحاجة بغزنة ونواحيها[4].

الملابس

ابدى الغزنويون اهتماما كبيرا بالملابس ونظرا لاهميتها في الامارة وجد في البلاط الغزنوي وظيفة((الجامة دار)) التي تعني الموكل بالالبسة ومما يدل على اهمية هذه الوظيفة ان متوليها يتولى قيادة الجيش كما حدث في عهد السلطان مسعود عندما تولى يارق تغمش قيادة الجيش المتجه نحو مكران سنة(422هـ/1030م)[1].

---

(2) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص193.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص299.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص299، ابن الاثير، الكامل، 245/8، محمد ، دراسات في تاريخ دويلات المشرق، ص162.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص68، ابن الاثير ، الكامل، 196/8.

ولاهمية الملابس عند الغزنويين وجدت دور طراز ملكية تكون مســـؤولة عن صـــنـــاعـــة النســـيج والتطريز في عـهـد الســـلـطـــان بـهرام شـــاه (512-547هـــ/1118-1152م) تطرز فيها انواع مختلفة من الطراز على الجبب ويشــرف على هذه الدور مشــرف معين من قبل البلاط ومن المحتمل ان هذه الدور كانت تحت اشراف السلاطين انفسهم(2).

وكان الســلاطين يرتدون في المناســبات الرســمية قباء* من الديباج الاحمر المطرز بالذهب الذي كان يخفي اكثر قماش القباء(3).

اما ملابسـهم اثناء الجلوس على العرش فقد اختلفت من سـلطان الآخر فمثلا كان الســـلطان محمود يرتدي قباء ويلبس عمامة وينتعل حذاء(4). بينما كان الامير محمد يرتدي قباء من ديباج احمر وعلى رأسه قلنسوة وفي قدميه خف بسيط(5).وكانت للملابس قيمة اجتماعية اضـــافة الى قيمتها المادية واعدت مما يســتحســن اهداؤه، وتسمى الهدية من الملابس خلعة(6).

ولم نقف على ملابس عامة الناس في الامارة الغزنوية.

وسائل التسلية واللهو

اتسمت الحياة الاجتماعية في الامارة بتعدد وسائل التسلية والترويج عن النفس ومن الوســائل الشــائعة في المجتمع الغزنوي هي الفروســية ولعبة الصــولجان* التي كانت لها قواعد خلاصـتها بان تضـرب الكرة قدما ضـرب خلسـة، وان يكون الضـرب متشــازرا مترافقا متراسـلا، وان يتوخى لضــرب الكرة تحت مخرم الدابة ومن قبل لينها

---

(2) Bosworth, The chaznavids, p137.

(*) قباء : هو عبارة عن ثوب واسع من الاسفل شديد الضيق من الاعلى وله كمان قصيران يمر مرتين فوق البطن ويشد تحت الذراع الايسر والشدة الثانية فوق الذراع الايمن وهو لباس اسلامي، ريتهارت دوزي، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، ترجمة، اكرم فاضل ،(دار الحرية، بغداد –1971)، ص290.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص588،

Bosworth, The chaznavids, p136.

(4) نظام الملك، سياسة نامة، ص75.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص75.

(6) عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص74.

(*) الصـولجان : معرب للكلمة الفارسـية(جوكان) التي تعني المحجن الذي تضـرب به الكرة من على ظهور الخيل، القلقشـندي، صـبح الاعشى، 55/4.

في رفق ولا يجوز الاستعانة في ضربها بسوط، وعلى اللاعب ان يتلاقى التأثير في الارض او كسر الصولجان جهلا باستعماله او عقر الخيل، كما ان عليه ان يحترس من ايذاء من جرى معه في ميدانه في شـــدة جريه وان يتوخى الصـــدفة ويتحاشـــى الغضب[1].

وهنالك امور يجدر باللاعب الانتباه اليها واهمها الاحتراز من الســـقوط والمصادمة وان يتوقف عن اللعب عند ابتداء العرق او الشعور بالتعب ويستحسن ان يدخل الحمام[2].

ويوجد عدة ميادين في الامارة خاصـــة بهذه اللعبة وكان من بين ســـلاطين الامارة الذين يلعبون الصولجان السلطان مسعود الذي اجاد في هذه اللعبة[3]، وكان السلطان مسعود يحرص على مشاهدة العاب الصولجان[4].

وممن اشتهر بهذه اللعبة مضـافا اليها لعبة الفروسـية والرمي بالقرص والكرة بانواعها احمد بن انوشتكين احد قادة الجيش الغزنوي في عهد السلطان مسعود[5].

ولم يقتصـر فقط اللعب بالصـولجان على اهل الامارة وانما يتم دعوة الوافدين الى الامارة لمشاركتهم في هذه الرياضة[6].

وكانت المصارعة وحمل الاحجار الثقيلة والمبارزة من الالعاب الرياضية التي اهتم بها افراد البيت الغزنوي فقد مارس الســلطان مســعود ايام صــباه وشــبابه هذه الرياضـات اذ يذكر انه شوهد مرات كثيرة وهو يركب في ايام البرد الشديد وبلغ الثلج غايته ليمارس الصيد هناك ومما عرف عنه انه يبارز الاسد وحده ولا يأذن للعبيد او الخدم في ان يساعدوه ابدا[1]، فذكر انه قتل في يوم واحد ثمانية من الاسود[2].

---

(1) ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الاخبار،ط2،(القاهرة –1963)، 133/1.

(2) العباسي،آ ثار الاول في ترتيب الدول، ص128-130.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص138.

(4) م . ن، ص364، ص433.

(5) م . ن، ص453.

(6) م . ن، ص452.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص131، الفقي، تاريخ الاسلام، ص190، العكيدي، السلطان مسعود، ص21.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص133، علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني، تاريخ جهانكشاي، سعي واهتمام، محمد عبد الوهاب قزويني، (مطبعة بريل، ليدن –1937)، 100/3.

ومن وسائل اللهو والرياضة في الوقت نفسه الصيد الذي يعين على الهضم وحفظ المزاج، اذ عرف عن السلطان محمود بأنه كان يخرج للصيد ويبقى ثلاثة ايام وعند عودته يلاحظ عليه الراحة واعتدال المزاج[3]. وفي احدى رحلاته اصطاد حمار وحش فقيدوه بالحبال وامر السلطان ان يوسم* باسمه فوسموه واطلقوه لان اصحاب سير الملك كانوا قد ذكروا له ان بهرام كوركون احد ملوك الفرس فعل ذلك[4].

ومن السلاطين المولعين بالصيد السلطان مسعود الذي كان يمارس صيد الاسود من على ظهور الفيلة بعد ان يتم تغطية وجوها بالحديد[5].

ولم يقتصر الصيد على الوحوش والاسود وانما شمل انواع شتى من الصيد[6]. وكانت طريقة الصيد للسلاطين تتلخص في اعداد مساحة واسعة على شكل دائرة تجمع فيها حيوانات الصيد من كل مكان فيأتي السلطان ويصطادها ويوجد في الامارة اشخاص متخصصين في حشر الحيوانات منهم اولاد نيازي قود قش وهنالك سجل خاص بهذه الامور [7].

وتوجد ساحات خاصة للصيد في الامارة ففي مدينة غزنة توجد ساحة صيد في(جهةزه) الى البستان المعروف بصد هزاره[1]. ويتم الصيد بواسطة الفهود والكلاب والصقور لذلك يتم العناية بتربية هذه الحيوانات[2].

وخلال رحلات الصيد التي قد تستمر لمدة سبعة ايام يصحب السلطان الندماء والمطربين وتقام مجالس الانس والطرب ويتم اخذ طعام كاف في صناديق معدة لهذه الرحلات[3].

---

(3) عروضي سمرقندي، جهار مقالة، ص65.

(*) الوسم : هو اثر الكي والوسام والسمة بكسرهما ما وسم به الحيوان من ضروب الصور والميسم بكسر الميم المكواة، ابن منظور ، لسان العرب، 186/4 .

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص544.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص133، ص382، الفقي ، تاريخ الاسلام، ص190.

(6) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص260.

(7) البيهقي، تاريخ البيهقي ص301، ص436، ص543،

Bosworth, The chaznavids, p141.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص288.

(2) الكرديزي ، زين الاخبار، 94/2، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص544، القلقشندي، صبح الاعشى ، 42/2-44، الفقي، تاريخ الاسلام، ص190،

Bosworth, The chaznavids, p94 .

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص261، ص537، ص539.

ويوجد في الامارة اشـــخاص مولعون بتربية الطيور فيذكر ان بايتكين حاكم مدينة داور كان قد جلب مئة وثلاثين من طيور الطاووس بين ذكر وانثى حينما استولى السلطان محمود على سيستان اكثرها يبيض ويفرخ داخل القباب المنتشرة، وكان الامير مسعود ابان اقامته في داور خلال حكم ابيه قد شغف بها فكان يذهب لرؤيتها على ســطوح المنازل وقد باض بعضـــها وافرخ في مكانين او ثلاثة في قبة كانت بدار الخواجه عبد الغفار الكاتب مقر اقامة الامير مسعود[4].

وعندما تسلم الامير مسعود ولاية هراة سنة(408هـــ/1017م) والتحق عبد الغفار بخدمته طلب منه ان يأتي له بعدد من تلك الطواويس بين ذكر وانثى فأتى له بســتة ازواج منه فأمر الامير بأيداعها في البســتان اذ اخذت تبيض وتفرخ ومن ثم تناسلت في هراة ونظرا لحب وولع مسعود بالطيور امر ببناء اماكن خاصة لايوائها بعد ان آلت مقاليد الحكم اليه[5].

ومن صور التسلية في الامارة النزهة في الريف اذ كان الامراء مسعود ومحمد ويوســف ابان وجودهم في داور يذهبون الى الريف مرتين في الاســبوع

وكذلك يذهبون الى الصـــحراء ويقيمون المأدب الكبيرة هنالك مع اقرانهم من الشباب[1].

ومن الاشـــياء التي شـــغف بها الشـــعب الغزنوي ركوب الســفن في الانهار وكان الســلاطين يصـــحبون فيها الندماء والغلمان والمطربين وتنفخ الابواق وتدق الطبول ويحملون معهم شتى انواع الطعام والشراب[2]، وفي احدى هذه الرحلات كاد السلطان مسعود ان يغرق في البحر سنة(428هـ/1036م)*[3].

---

(4) م . ن، ص117.

(5) العتبي، تاريخ اليميني، 332/2، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص117-118، ص131، حمد الله مســتوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص393.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص116.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص261، ص547، الفقي، تاريخ الاسلام، ص191.

(*) للتعرف على تفاصيل حادثة السلطان مسعود ، ينظر البيهقي، تاريخ البيهقي، ص547-548.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص547.

مما تقدم يتأكد لدينا بأن الغزنويين عرفوا ضـروبا من الرياضـات التي قصـدوا بها التسلية والترويج عن النفس وبغض النظر عن كونها ممارسات مبتدعة او منقولة عن شـــعوب مجاورة الا انها ابرزت جانبا من الحياة الاجتماعية وطريقة المعيشـــة عندهم.

الندماء

هم الاشـخاص المقربون من السـلطان في مجلسـه ويرافقونه في رحلاته واتخذ سـلاطين الامارة عشـرون نديما، عشـرة جلوس وعشـرة قيام وقد حذو حذو السـامانيين في هذا. فكان لكل نديم رتبة ومقام اذ خصـــصـــت اماكن لجلوس بعضـــهم واماكن لوقوف البعض الآخر[1].

وابرز ما يمتاز به النديم في مجالس السـلطان ان يكون كريما فاضـلا وسـيما حافظا للســـر نظيف الملبس، عارفا بكثرة الاســـمار والقصـــص والنوادر حســـن

(1) نظام الملك ، سياسة نامة، ص114.

الروايةيعرف لكل مقام مقالة[2]، وامتاز بعض الندماء بانهم ادباء ويحســـنون قرض الشعر [3].

ويفضــل ان يكون الندماء من ذوي التجارب والاســفار وممن خدموا العظماء والاكـابر فـاذا مـا اراد النـاس التعرف على اخلاق الملـك وعـاداتـه فـانهم يقيســونـه بندمائه[4].

ولم تقتصـر مهام الندماء على مجالسـة السلطان وانما تعطى لهم مهام اخرى، فقد يرسـله السـلطان مندوبا عنه كما حدث عندما ارسـل السـلطان محمود نديمه ابو الحسن العقيلي لينوب عنه في تعزية ابي نصر مشكان بوفاة والدته[5].

ويقوم النديم احيانا بنقل اوامر الســـلطان الى الوزير كما كان يفعل ابو الحســـن الكودياني نديم السلطان مسعود[1]. او توكل الى النديم مهمة استقبال رسول الخلافة كما حدث عندما امر الســـلطان مســـعود نديمه مظفر الحاكم الذي كان يجيد اللغة العربية اجادة تامة لاستقبال رسول الخلافة سنة(422هـ/1030م)[2].ولم يقتصـر وجود الندماء الى جانب الســلاطين وانما شــمل ذلك حكام الاقاليم فكان لخوارزم شــاه ابو

---

(2) م . ن، ص113.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص75.

(4) نظام الملك ، سياسة نامة، ص114.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص360.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص344.

(2) م . ن، ص295، ص315.

العباس مأمون بن مأمون نديما يعرف بصـــخري عرف عنه بأنه رجل فاضـــل اديب يحسن الرواية والترسل ولكنه كان قليل الحياء[3].

دور المرأة في المجتمع الغزنوي

حظيت المرأة في الامارة بحظ وافر من الحرية فذكر التاريخ اســـماء نســـاء تمتعن بشـيء من النفوذ وظهرن على المسرح السياسـي وقمن بأدوار سياسـية ومن اشـــهرهن الاميرة الحرة الختلية اخت الســـلطان محمود عمة الســـلطان مســـعود[1]. اذ كانت اديبة وذات شـــهرة في الحكمة وبعد النظر فعندما توفى الســـلطان محمود بعثت الى ابنه مســـعود والذي كان في هراة ملطفة* بخط يدها تعلمه بخبروفاة

(3) م . ن، ص735.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص12.

السلطان محمود وكيف تسير الامور في غزنة وارسال الرسل الى جوزجان لاستدعاء الامير محمد لاجلاسه على عرش غزنة وتطلب منه الحضور الى غزنة لانها الاصل وان خراسان وبقية البلاد ليست الا فروعا لها**[2]. ممايدل على حكمتها في تقدير الامور، اضافة الى ذلك انها كانت متحمسة لمصالح الامير مسعود حتى انها كانت بمثابة عين له على ابيه[3].

وعندما وصل مسعود الى غزنة عمدت الى اعداد انواع متعددة من المأكل اللذيذة وارسلتها اليه على جاري عادتها ايام السلطان محمود[4].

ومن بين النساء اللواتي كان لهن دور في السياسة ستي زرين التي قربها السلطان مسعود واسند لها منصب الحجابة كما مر بنا سابقا[5].

ومن الاميرات اللواتي كان لهن دورهن المؤثر الحرة الجليلة ابنة السلطان مسعود التي تزوجها طغرل نزان قسرا وكرها بعد ان قتل السلطان عبد الرشيد واستولى على مقاليد الحكم في غزنة سنة(441هـ/1049م) واسهمت في استعادة اسرتها للحكم بعد ان اتفقت مع كبار القادة والاشخاص الموالين لحكم اسرتها

فقدمت كل المساعدات الممكنة من اجل تمهيد الامر لنوشتكين لقتل الخائن طغرل نزان واجلاس فرخزاد بن السلطان مسعود على عرش غزنة[1].

الامر الذي يوضح مدى ما تمتعت به هذه الاميرة الغزنوية من ادراك وسعة افق في تقديرها للموقف المتدهور الذي كاد ان يؤدي الى كارثة لاسرتها، وبذلك انتقمت لاخيها واستعاة اسرتها حكم غزنة[2].

(*) ملطفة : اصطلاح يطلق على الكتب القصيرة التي تكتب في الامور المستعجلة ، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص805.

(**) للتعرف على نص الملطفة ينظر ، البيهقي، تاريخ البيهقي،ص 12-13.

(2) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص12-13. ابو العنين ، افغانستان، ص229-230.

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص127،

Bosworth, The chaznavids, p97.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص280.

(5) م . ن ،ص420 .

(1) الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص14-15 ، الجوزجاني ، طبقات ناصري ، 236/1 ،مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه الشهير بمير خواند ، تاريخ روضة الصفا ، (از انتشارات كتابفروشيهاى ، تهران – 1339هـ)، 124/7 .

(2) العمادي ، خراسان في العصر الغزنوي ، ص237 .

وفي الامارة نســـاء كن على قدر كبير من العلم والمعرفة من بينهن جدة عبد الغفار الكاتب التي كانت ذات ورع وتقوى تســـتطيع القراءة والكتابة وتحفظ القرآن الكريم وتحيط علما بالتفاســير والتعبير واخبار ســيرة النبي محمد **(صــلى الله عليه وسلم)** الى جانب مهاتها في اعداد الاطعمة ورائق الاشربة واعداد الحلوى اضافة الى ذلك انها ســـاهمت الى جانب زوجها بتعليم وتربية اولاد الســـلطان محمود محمد ومسعود واخيه الامير يوسف اذ كان هؤلاء الامراء يجتمعون عندها لكي تقص عليهم السير والاخبار والحكايات المسلية[3].

ومن النسـاء اللواتي اشـتهرن برجاحة العقل والحكمة والدة ابو نصـر مشـكان ومن حكمها انها قالت لابنها((ان الســـلطان اذا ما اســـتوزر احدا فأنه يعاديه بعد اسبوع رغم حبه اياه اذ يتصوره شريكا له في الملك، والملك لا يتم بالشريك))[4].

وجدت في الامارة نساء ثابتات الجنان منهن ام الوزير حسنك التي لم تتزعزع عندما سـمعت خبر شـنق ابنها بل اخذت تبكي بحرقة والم حتى بكى من حولها من الحضـور ثم سكتت وقالت((يالولدي من رجل عظيم، يمنحه ملك كالسلطان محمود عالم الدنيا فيمنحه ملك آخر كالســلطان مســعود عالم الآخرة)) ولاقت هذه الكلمات اعجاب كل من سمعها واقامت له مأتما عظيما في نيسابور[5].

وشـــاركت المرأة الغزنوية ســـائر افراد المجتمع احتفالاتهم وافراحهم في كافة نواحي الامارة فعندما قدم السلطان مسعود الى غزنة سنة(422هـ/1030م) خرج اهل المدينة رجالا ونساء واطفالا لاستقباله في حماس وسرور[1].

كما انها قامت بدور مهم في الحياة الاسرية من خلال قيامها ببعض الاعمال لمساعدة اسرتها في المعيشـة اذ كانت تقوم بأعداد الاطعمة التي كانت تقدم من قبل التجار أو الاعيان الى الســلطان في بعض المناســبات وكذلك كانت المرأة الغزنوية تعمل في حياكة الاقمشــة القطنية[2]. اضــافة الى قيامها بمهامها الرئيســية المتمثلة

---

(3) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص115.

(4) م . ن، ص360.

(5) م . ن ، ص202.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص279.

(2) م . ن ، ص135.

بتربية الاولاد والقيام بالاعمال المنزلية. وحازت المرأة في الامارة على اهتمام ورعاية السـلاطين فيذكر ان السـلطان محمود كان يسـير مع ابي العباس الطوسـي رسـول الخليفة القادر بالله في غزنة فحدث ان اعترضـت طريقه امرأة مستغيثة من احد رجال امارته المتمتعين بنفوذ كبير وبعد ان تأكد من صـحة ما ذكرته المرأة امر برجم هذا الرجل ومن ثم احراقه وبيع ما يملكة وتسليمه الى المرأة بحق ما ارتكبه بحقها[3].

وكانت محصـلة كل ذلك ان تمتعت المرأة في المجتمع الغزنوي بنوع من الحصانة والحرية واحترام حقوقها.

وبالنظر لمكانة المرأة عند السـلاطين الغزنويين كان الحرم السـلطاني يرافقون السلطان والجيش في تجوالهم اذ كانوا يستقرن في خيام خاصة[4].

ومن اجل تميز نساء السلاطين والامراء والاشراف في الامارة عن بقية النساء يتم حملهن بالهوادج[5].

وتمتعت حرائر السـلاطين بحرية واسـعة خلال عهود السـلاطين الاوائل الا ان هذه الحرية لم تبق على حالها في اواخر العهد الغزنوي فبعيدا عن حرية النسـاء في الحياة التركية فان الغزنويين حاصـروا نسـائهم تحت قيود النظام الحربي جنبا الى جنب مع الجواري وهذا النظام اصـبح محاكا بصـورة صـارمة حتى قيل ان السـلطان بهرام شاه كان مترددا بالسماح لاي طبيب لمعالجة نساء الحرم[1].

---

(3) القاضي الرشيد ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، تحقيق ،محمد حميد الله ، مراجعة ، صلاح الدين المنجد ،(مطبعة الكويت –1959) ، ص151-153.

(4) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص727،

Bosworth, The chaznavids, p138.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص73.

(1) Bosworth, The chaznavids, p139.

الفصل الرابع

الحركة العمرانية

أبدى السلاطين الغزنويين اهتماما كبيرا بالحركة العمرانية، وساعدهم في ذلك كثرة موارد الأمارة من جراء الفتوحات العديدة سواءا كانت في خراسان أم الهند، فيذكر أن حملات السلطان محمود السبعة عشر على الهند قد حصل منها على غنائم لا تعد ولا تحصى، وكان السلطان عقب كل غارة على الهند يحمل معه الذهب والأحجار الثمينة التي كان يكنزها الهندوس في المعابد وداخل أصنامهم[1]، فيذكر انه في سنة(399هـ/1008م) غنم ما يقرب من (سبعين مليون درهم و170الف مّن) من قوالب الذهب والفضة والملابس الفاخرة

(1) مجهول، كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار ، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي برقم (1218) عن نسخة المتحف البريطاني ، رقم الورقة (59)،سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص349-350 ، محمد اسماعيل الندوي ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية،ط1، (دار الفتح، بيروت-لات) ، ص132 ، سليمان ، تاريخ الدول الاسلامية ، 589/2 ، الساداتي ، تاريخ الدول الاسلامية، ص31 .

وخيمة مصنوعة من الفضة وعرش مزين بالجواهر، ويقال انه اخذ من معبد سومنات اكثر من عشرين مليون دينار لقيمة الغنائم[2]. وغيرها من الأمثلة .

ولذلك ما أن جاءت سنة(421هـ/1030م) حتى اتسعت حدود الأمارة الغزنوية وامتلأت خزائنها بأصـــناف الأموال والجواهر جراء غزوات الســلطان محمود على الهند[3].

وفي سـنة(426هــــ/1034م) ورد كتاب السلطان مسعود بأنه فتح جرجان وطبرسـتان وغزا الهند وفتح بلادا متعددة وسـبى سـبعين آلف وغنم ما مقداره ثلاثين آلف آلف درهم[4].

ومن هذا يتبين الحجم الهائل للأموال التي كانت تودع في خزائن الأمارة . وإضـــافة إلى الغنائم كانت موارد الأمارة تأتي عن طريق التجارة، فاشـتهرت بعض المدن بإنتاج البضـائع التجارية فقد كانت مدينة تسـتر* تشـتهر بإنتاج الدبابيج** التسترية وكذلك اشتهرت مدينة طبرستان بإنتاج الحصر التي عرفت بجودتها ورقتها ودقتها وحسن نسجها[1].

إضـافة إلى ذلك كان النشـاط الزراعي في اغلب المدن التي بسـط الغزنويون سيطرتهم عليها تدر موارد غير قليلة للغزنويين تزيد عن احتياجاتهم[2].

(2) Bosworth , The Ghaznavids ,p 77-78 .

(3) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، 273/4 ، الساداتي ، تاريخ الدول الاسلامية ، ص31 .

(4) الذهبي ، دول الاسلام ،186/1 ، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص370 .

(*) تستر : هي اعظم مدينة بخوزستان ، وهو تعريب سوشتر وتستر مختطة على شكل فرس وفي شكل خوزستان انهارا كثيرة اعظمها نهر تستر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 152/2 .

(**) الدبابيج : الثوب المتخذ من الابريسم ، المنيني ، شرح اليميني ، 325/1 .

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 325/1 .

(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص301-304 ، محمد ، دراسات في دويلات المشرق ، ص 183 .

ومن أهم موارد الأمارة الغزنوية الخراج الذي كان يفرض على المناطق التي تخضع لحكم الأمارة كما حدث في سنة(414هـــــ/1023م)عندما فرض السلطان محمود الخراج على قلعة طيفند في بلاد الهند بعد أن ضيق الحصار عليها إلى أن اضطر أهلها إلى طلب الأمان فأمنهم واقر صاحبها فيها على الخراج[3].

ومن الموارد أيضا الجزية التي كان دفعها مشروطا عادة في معاهدات الصلح بين سلاطين الأمارة والأمراء كما حدث عندما دفع منوجهر بن قابوس إلى السلطان محمود ضريبة سنوية مقدارها((50الف)) وبعد وفاته كان على ابنه انوشروان دفع ضريبة أخرى مقدارها((500الف)) لضمان الاعتراف من غزنة. وقد تكون ضريبة نقدية وعينية ويتم دفعها في بعض الأحيان بالفيلة مثلما حدث في سنة(399هـــ/1008م) عندما جعل أحد أمراء الهند الصلح مع الأمارة على أساس جزية سنوية تتضمن((50فيلا)) أو تكون الجزية سلعا، إذ كان حكام الأمارة يأخذون سلعة واحدة ثمينة من الهند كجزية هي((الصبغ الأزرق)) الذي غالبا ما يحتفظ السلاطين بجزء منه لاستعمالهم الشخصي، ويرسلونه من ضمن الهدايا إلى الخليفة أو الحكام الآخرين[1].

ولكن على الرغم من أن الحروب كانت مصدر مهم لموارد الأمارة إلا أنها أثقلت كاهل الغزنويين وأثرت تأثيرا كبيرا على الحياة الاقتصادية للسكان إذ ما

عرفنا أن السلاطين قبل كل حملة كانوا يتشددون في جباية الضرائب واخذ الأموال وهذا الأمر كان له مردود سلبي على الوضع الاقتصادي خاصة وان الوزراء في الغالب هم المسؤولون بشكل مباشر في تحصيل الضرائب لذلك حرص هؤلاء على توفير المراقبة قدر الإمكان من خلال نظام البريد على المحصلين((العمال)) واستحصال المبالغ المحددة منهم وإذا ما قل المبلغ فعلى العامل أن يسدد العجز من جيبه أو تؤخذ الأموال منه بالقوة[2]. فمن الواضح أن عب الضرائب كان ثقيلا وكانت غالبا ما تجمع بالقوة .

---

(3) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 226/2 ، القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ص101 .

(1) Bosworth, The Ghaznavids, p75-76 .

(2) Ibibt, p72-73.

وبغض النظر عن سبل تحصيل موارد الأمارة فقد كان لوفرتها اثر في منح الفرصة لسلاطين الأمارة للنهوض بحركة عمرانية واسعة لا زالت آثار قسم منها قائمة إلى حد الآن .

اولا: القصور

عرف السلاطين الغزنويين بالاهتمام الكبير ببناء القصور وإنشاء الحدائق وشمل هذا الاهتمام بالأشراف المباشر على تخطيط وتصميم القصور ووضع اللمسات النهائية لتأثيثها لكي تظهر بحلة بهية، وكانت على غرار المباني الأرستقراطية وان ترف الحياة في بلاط غزنة كما وصفه المؤرخون والشعراء يوضح كيف أن السلاطين الغزنويين كانوا بعيدين عن الأساليب المعتدلة للحياة التركية اليومية(1).

ولم تكن قصور السلاطين مقرا لهم فحسب بل كانت بمثابة مباني حكومية تضم دواوين الإدارة وبيوت الحرس(2).

---

(1) Bosworth, The Ghaznavids , p136.

(2) ابو العنين فهمي محمد ، افغانستان بين الامس واليوم ،(دار الكاتب العربي ، مصر– 1969)، ص321 .

ومن ابرز القصـــور في الأمارة((**القصـــر المحمودي**)) الذي بني في عهد السلطان محمود في حي أفغان شـال[3]، ولم تمدنا المصـادر التاريخية بتفاصـيل عن بناء هذا القصـــر ولا عن ملحقاته ولا خصـــائصـــه على الرغم من أنها تشـــير إلى عظمته، وذكر أبو العباس الطوسي رسول الخليفة العباسي القادر بالله إلى السلطان محمود الغزنوي خصـــائص القصـــر المحمودي إذ أشـــار إلى ضـــخامته وكثرة الدهاليز *الموجودة فيه[4]، كما ضـم القصـر قاعة العرش التي كان فيها سـرير الملك حيث كان يجلس السلطان لاستقبال الرعية والوفود[5].

وكان هنالك قصر بني في لشكركاه((**المعسكر**))* العاصمة الشتوية للغزنويين على عهد السـلطان محمود في سـنة(390هـ/999م) يعرف بـ((**القصر المركزي**)) لان هناك قصرين على جانبيه أما البناء الأكبر في المنطقة فهو ((**القصر الجنوبي**)) المنسوب إلى السلطان محمود لذا فقد أرخ إلى أوائل القرن الخامس الهجري فخارطته (انظر شـكل رقم(1)) وأسـاليب بنائه شـبيهة بالقصـور العباسـية في سـامراء[1]. إذ يوجد فيها فناء داخلي مسـتطيل وإيوان محاط من كلا

---

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص398 .

(*) الدهاليز : ممر تحت الارض ، ممر يصـل بين باب البناء الخارجي وصـحنه الداخلي وكانت دهاليز القصـور الكبرى تزود بمصـاطب حجرية للجلوس، غالب، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص190 .

(4) ابن الزبير ، الذخائر والتحف، ص151-152 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص280 .

(*) المعسكر : تقع هذه المدينة على بعد نصف فرسخ من غزنة ، وتقع آثار هذه المدينة على بعد 7كم من مدينة بست وعلى ضفاف نهر هيلمند وهي الآن واقعة جنوب افغانستان ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص304 ، ابو العنين ، افغانستان ،ص333 ،
Bosworth, The Ghaznavids, p139-140.

(1) سـعد زغلول عبد الحميد ، العمارة والفنون في دولة الاسـلام ،(منشـآة المعارف ، الاسـكندرية –1986)، ص226 ، ابو العنين ، افغانستان ، ص333 ،
Sheila Blair, Jonathan Bloom, Islam Art and Archite Cture, (ISBN-2000), p334 .

الجانبين بغرف في منتصف كل من الجوانب الأربعة مع قاعة العرش المربعة الشكل خلف الإيوان الشـــمالي، وهنالك إيوان آخر خلف قاعة العرش مفتوح إلى الشـــمال ومطل على النهر، أما قاعة الاستقبال الكبرى في البناية فكانت مطلة على القصـر المركزي[2]. وهذه القصـور مماثلة لقصـور العباسـيين في سـامراء حيث كانت قاعة الإيوان في القصــر الجنوبي في المعســكر مبنية ومزخرفة باللبن والطابوق وكانت الزخارف في القصــر الغزنوي مرتبة بتتابع عكســي إذ كانت جدران القصــر مطلية باللون الازرق من الأســفل للدلالة على الماء ومن الأعلى مطلية بطلاء يرمز إلى الجبال والوديان[3].

أما الرسومات التحتية للإيوان في قصر السلطان محمود فقد صورت الحاشية ومن المحتمل أنها تمثل الحرس الخاص للســلطان الذين كانوا يقفون أمام الجدار المقابل له، أما الجدار الخلفي للإيوان فقد كان الجزء الأسفل منه تغلب عليه اللوحات الهنـدســيـة المؤطرة بـأشــرطـة من النقوش النبـاتيـة والآيـات القرآنيـة ((انظر شكل رقم (2)) والوحيدة التي بقيت إلى الآن تضم الآيات القرآنية التي تصف النبي سليمان عليه السلام مستقبلا ملكة سبأ. وقد اختيرت هذه الآيات لإيجاد

نوع من التشــابه((بين بطل ما قبل الإســلام الذي ســيطر على الحيوانات والأرواح وبين راعي قصر السلطان محمود))[1].

وقد كشفت الحفريات التي تمت في مدينة((لاشكارى بازار))عن وجود تصاوير جدارية ملونة لشخصيات آدمية في قصـور الغزنويين ترجع إلى أوائل القرن الخامس الهجري وكذلك كشــفت عن بلاطات* وألواح منقوشـــة حجرية كانت تغطي الجدران بلوحات حيوانية6[2]. وهذا يشـابه ما وجد في قصـور سـامراء إذ وجدت صـور جدارية مماثلة[3].

---

(2) Sheila Blair, Islam Art, p334-335.

(3) – غازي رجب محمد ، العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق ،(مطبعة التعليم العالي، بغداد –1988)، ص122-124 ، Sheila Blair, Islam Art , p334-335 .

(1) Sheila Blair , Islam Art , p335.

(*) بلاطات : لوحة رخامية حفرت عليها كتابات ورفعت فوق مدفن او بناء ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص88-89 .

(2) نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ،ط2،(دار المعارف ،مصر –لات)، ص73-74 .

(3) مجموعة مؤلفين ، بهجة المعرفة ، 429/3 .

أما في عهد السلطان مسعود الذي اشتهر بمعرفته الواسعة في فن العمارة بحيث لم يكن لمعمار قدر إزاءه فقد كان حجة في هذه الأمور خاصة الهندسة فلم يشيد مدخل ولا ميدان في عهده إلا كان من تخطيطه(4).

وكان قد انشأ ((**قصر البستان** ** **العدناني))** أبان أقامته في هراة أثناء حكم والده وقد زينت جدران هذا القصر من السقف إلى الأرض بصور خليعة وقد ضم وسائل التهوية المعروفة أيام الغزنويين المتمثلة بوضع قطع من قماش الكتان السميك وأغصان الأشجار على الشبابيك وكانت هنالك أنابيب تجري فيها المياه فتتصاعد من الحوض إلى أعلى السطح بتأثير الطلسمات فتدور في الصنابير وتبلل ستائر الكتان من اجل تلطيف الهواء الشمالي الداخل إلى القصر، وانشأ فضلا عن السراي العدناني قصرا فسيحاً جميلاً(5).

من ابرز القصور التي بنيت في عهده **((القصر المسعودي))** الذي شرع ببنائه في سنة(422هـ/1030م) في حاضرة ملكه غزنة وكان السلطان مسعود قد قام بتخطيط هذا القصر واشرف على بنائه، ففي أواخر سنة(426هـ/1034م) زار موقع العمل واطلع على مرافقه وعين منازل الموظفين وبيوت غلمان السراي ودواوين الوزير والعارض وصاحب ديوان الرسائل وغيرها ثم عاد إلى الجوسق المحمودي القديم، ليسارع بعد ذلك رجال البناء لإنجاز العمل واخذ الفراشون في فرش السجاد وتعليق الستائر، وكان القصر من الفخامة بحيث قيل انه لم ير مثله في أي بلد ، فقد استغرق بنائه أربع سنوات وقدرت الأموال التي أنفقت عليه بألف آلف درهم سبع مرات(أي سبعة ملايين درهم)علاوة على ذلك فان عمال السخرة الذين اشتركوا في البناء كانوا أضعاف المأجورين، وظل خلفاء السلطان مسعود يزيدون في مبانيه

---

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص157 ، ص537 .

(**) البستان : كلمة فارسية الاصل ، مكونة من مقطعين هما ((بو)) تعني عطر و((ستان)) تعني مكان أي ان معناها مكان العطر ، وتطلق على كل ارض ادير عليها جدار وفيها شجر وزرع ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص85 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص126 ،

Bosworth, The Ghaznavids, p140.

عشرين عاما، وكان انتقال السلطان مسعود إلى هذا القصر في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شهر رجب سنة(427هـ/1035م) وأقام به[1].

ولم تكن قاعة العرش الذهبي والتاج قد استكمل بنائها بعد وقد أجاد الصاغة في إنجازها[2].

ويحتوي هذا القصر على سراي صغير اعد خصيصا للسلطان يضم بيتين هما الشتوي الواقع على يسار بهو الاستقبال الكبير والثاني صيفي يقع في ناحية الشمال((انظر شكل رقم (3)) .

وتم تزيين هذين البيتين بأبهى الزينات كما وضعوا في البيت الشتوي تنور**((موقد حراري))** لأغراض التدفئة إذ كان الفراشون يصعدون بالسلالم ليلقوا فيه الحطب ثم يشعلون النار فيه[3].

أما البيت الصيفي فيتم تبريده بطريقة التهوية المعروفة التي ذكرت سابقا وهذا يشابه نوعا ما موجود في قصر الاخيضر في كربلاء ولكن كان في جهة الشمال البيت المخصص للسكن شتاءا وجهة الجنوب كان فيها البيت الصيفي[1].

وعن مادة البناء فقد بني الجزء الأكبر من القصر المسعودي بالطابوق غير المحروق، أما الأحجار فقد استخدمت للأساس فقط وفيما يتعلق بالطابوق المحروق فاستخدم للجدران الصغيرة واستخدم المرمر للتزيين المعماري للجدران[2].

وفي سنة(422هـ/1030م) أمر السلطان مسعود بتغيير معالم المباني والدواوين والدهاليز في جوسق عبد الأعلى في مدينة بلخ وقام بتخطيطها بنفسه

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص537-538 ، ابو العنين ، افغانستان ، ص320 ،
Bosworth, The Ghaznavids, p 140-141
.
(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص540 .
(3) م . ن. ص541 .
(1) محمد ، العمارة العربية ، ص124 .
(2) Bosworth, The Ghaznavids, p140 .

وأقيمت بيوت غلمان السـراي وجرى تحويل النهر الكبير الذي كان يجري في الحديقة الكبرى إلى نافورة[3].

وأضاف السلطان مسعود إلى لشكركاه**((المعسكر))** ببست مبان عديدة إذ دلت الآثار في هذه المدينة على مدى ما بلغه ســـلاطين غزنة من عظمة وفن وهندســـة وبناء وما يتصـل بها من الخط والرسـم والزخرفة، وكانت معسـكر مقرا للجيش ويوجد فيها أماكن للقادة وقصـر السلطان وقصـور للحريم وأخرى للوزراء وكبار رجال الأمارة والضيوف[4].

وفي ســـنة(423هــــــ/1031م) أمر الســـلطان مســـعود بزخرفة وإعداد **((القصــرالمحمودي))** الزاولي القديم حتى يتم فيه ختان بعض الأمراء فزينوا القصــر بطرائف الأقمشــة الذهبية وبالجواهر العديدة وزينت الحجرات بالنقوش المذهبة وكانت الزخارف من الآبهة والجمال بحيث لم يخطر على بال أحد[5].

وفي سـنة(429هــــ/1037م) أقام السـلطان مسـعود في القصــر المعروف بـ**((قصر الربيع))** الذي استغرق بنائه اكثر من ثلاث سنوات ويضم قاعة العرش التي كانت تقع في قلب القصــر ويصـــل الداخل إليها عن طريق إيوان كبير فيجد العرش الذي كان يجلس عليه السلطان وكان سرير الملك كله من الذهب الإبريز((الأحمر)) وقد تدلت منه تماثيل وصور كما تتدلى غصون الشجر وتتناثر

فيه الأحجار الكريمة لتزيين حاشيته الدائرية وكان يغطي العرش غطاء رومي الزركشــة وقد صــفت عليه أربعة وســادات منســوجة من الذهب ومحشــوة بالحرير وسجادة ومسند للظهر واربعة مساند اثنين منها على اليمين واثنين على الشمال كما يتدلى من ســقف القاعة ســلســلة ذهبية علق التاج الذي كان وزنه ســبعين منا من الذهب والجواهر في نهايتها بحيث يعتمد على أربعة تماثيل من النحاس تمثل رجالا

---

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص157، ص313.

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص157 ، ابو العنين ، افغانستان ، ص333 ، Bosworth, The Chaznavids, p139-140 , Sheila Blair, Islam Art, p334.

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص382 .

يبسطون أيديهم ويتكئون على أعمدة ولم يكن التاج يستقر على راس السلطان بل انه كان يجلس تحته ومن الجدير بالذكر أن تعليق التاج فوق راس الســـلطان كان من التقاليد الآرية[1].

ومن القصـــور البارزة في عهد الأمارة الغزنوية القصـــر الذي بني في عهد السلطان مسعود الثالث وكشفت الحفريات في عام(1375هـ/1957م) عن وجوده اذ كان مقرا للســـلطان وقد تأكد انه عائد إلى هذا الســـلطان بعد العثور على نافذة من المرمر نقش في أعلاها تاريخ(505هـ/1111م) وهو عام يدخل في فترة حكم السلطان مسعود الثالث[2].

وكان هذا القصـر قد أقيم على ارض مربعة محاطة بالأسـوار وقد وضـع في كل زاوية من زوايا السور برج كبير مستند إلى ركائز نصف دائرية[1]. واحتوى على فناء داخلي طوله(50×32م) مع إيوان مرتبط بغرف في وســـط كل من اتجاهاته الأربعة. أما قاعة العرش فتقع خلف الإيوان الجنوبي وكان الفناء معبدا بالمرمر الأبيض ومحاطا باثنتين وثلاثين مشـــكاة* مزخرفة بنقوش كتابية بالخط الكوفي أما النص المكتوب حول الفناء فيبلغ طوله((25متر)) ويضم قصيدة فارسية

تمدح فضـــائل الســـلطان مســـعود الثالث وأمجاده ومن المحتمل أنها الفت خصيصا للبناء الجديد7[2].

---

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 116/2، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص587-588 ، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص378 ، ابو العنين ، افغانستان ،ص321.

(2) ابو العنين ، افغانستان ، ص321 ،

Sheila Blair, Islam Art, p335, Clifford Emand Bosworth, The Later Chaznavids, Splen dour and Decay, (Edinburgh, At the university press-1977), p87.

(1) Bosworth, The Later Chaznavids, p87.

(*) مشكاة : كوة غير نافذة ، معقود ، مقعرة ، نصف دائرية المسقط او تأخذ شكل متوازي الاضلاع فتصبح مستطيلة المسقط ومسطحة الصدر والسقف والجانبين ، وفي الحالتين او في حالات اخرى مشابهة تغور في الحائط لتوضع فيها تحف او قناديل او تقام على الجدران الخارجية لاهداف زخرفية ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص384 .

ومن القصــور الأخرى في الأمارة قصــر ترمذ الواقع على الضـفة اليمنى لنهر آمو وكـان يتألف من عدة بنـايات مرتبة حول فناء. أما الإيوان المقابل للمدخل فقد كان مزخرفا بلوحات منحوتة تتألف من النماذج الهندسـية ورسـومات تزينية بأشـكال حيوانية فأحدها كان يشير إلى وحش برأس واحد وجسدين وهذا النوع من الخيال يعود إلى آسـيا الوسـطى إلا انه يتسـم بالتناسـق ليتناسـب مع الأفكار الجارية لأسـلوب التصميم[3].

ويذكر أن الســلاطين الغزنويين قد أقاموا الكثير من القصـــور في كل مدينة مهمة من مدن الأمارة[4]. فكان هنالك الكثير من القصـور في هراة ولكن لم تتوافرلدينا معلومات عنها[5].

ولم يقتصـر بناء القصـور على السـلاطين وإنما كان للوزراء والولاة والحجاب نصيب فيها، فقد بنى الوزير أبو العباس الاسفرائيني قصرا عظيما في

غزنة أيام السـلطان محمود ونظرا لضـخامته اصـبح مقرا للاحتفالات الرسـمية بعد وفاته إضافة إلى انه كان مقرا للأمير مسعود أيام حكم أبيه السلطان محمود[1].

وبنى الوزير حسـنك بنيسـابور الكثير من المباني وعلى وجه الخصـوص في شادياخ وأهمها قصر شادياخ وملحقاته[2].

وكان الوزير احمد حســن الميمندي يمتلك قصــرا في حي عبد الأعلى[3]. وكان لارسلان الجاذب قصر في بلخ قريب جدا من قصر السلطان مسعود[4].

---

(2) ابو العنين ، افغانستان ، ص321،

Bosworth, The Later Chaznavids, p87-88, Shelia Blair, Islam Art, p335,

(3) Bosworth, The Later Chaznavids, p87-88, Sheila Blair, Islam Art, p335.

(4) Bosworth , The Later Chaznavids, p140 .

(5) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص130 .

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص6 ،ص542، الجوارنة ، طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية ، ص51 .

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص418-419 .

(3) م .ن، ص268-269 .

(4) م . ن ، ص253 .

واقتدى الحجاب والقادة بالسلاطين والوزراء والولاة في بناء القصور إذ بنوا لأنفسهم الكثير من القصور الكبيرة الشاهقة الارتفاع حتى أن بعض شرفات القصور كانت تشرف على الهضاب(5).

وكشفت الحفريات التي أجريت في قصور الغزنويين عن وجود تماثيل ولكن بشكل محدود كما عثر على لوحات رائعة موجودة الآن في متحف كابل كما اكتشف علماء الآثار في بست وباميان* أوان فخارية(خزفية) شفافة خضراء مميزة واحتوى قصر غزنة على قراميد (بلاطه) لكروم شفافة مزخرفة برسوم الحيوانات واغلب هذه الأواني الفخارية اقل جودة مقارنة بتلك المنتجة في كاشان بإيران آنذاك وقد استخدم الغزنويون الصناعة الخزفية الجيدة ولكنهم كانوا مقتنعين باستيراد الأواني الفخارية الشفافة المزخرفة من إيران الوسطى(6).

ويذكر ابو العنين(1) وجود أنابيب من الذهب والفضة في قصور الغزنويين الأمر الذي يدلل على الترف الذي كان عليه سلاطين الأمارة.

من خلال ما تقدم يتضح أن القصور الكثيرة والكبيرة التي وجدت في الأمارة الغزنوية كانت نتيجة لتشجيع السلاطين لعملية البناء الحضاري وتأثرهم بالعمارة والفنون الإسلامية وخاصة بأساليب العمارة في العراق من حيث التخطيط والبناء بالآجر واستخدامه في تكوينات هندسية وزخرفية ومن حيث طرق التسقيف والتغطية بالقباب المدببة والمخروطية والأقبية الكروية وذات الضلوع المتقاطعة إلى غير ذلك من العناصر والتفاصيل(2).

وكذلك تأثرهم بالعمارة الهندية الأمر الذي اظهر العمارة الغزنوية بصورة مشرقة حتى أن الهنود أنفسهم قد تأثروا بها، فقد أدى هذا التزاوج الحضاري في فن

---

(5) العتبي ، تاريخ اليميني ، 300/2 .

(*) باميان : تقع هذه المدينة في الربع الثالث من ارباع خراسان وهي ناحية واسعة كثيرة الخير وقصبتها صغيرة ، ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني المعروف بأبن الفقيه ،كتاب البلدان ، تحقيق ، يوسف الهادي ، ط1،(عالم الكتب ، بيروت-1996)، ص615، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص303 .

(6) ابو العنين ، افغانستان ، ص332 ،

Sheila Blair, Islam Art, p342

(1) افغانستان ، ص322.

(2) فريد محمود شافعي ، العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ،(السعودية- لات)، ص130 .

العمارة إلى تطوير أسـلوب خاص بالبناء والذي اسـتخدم فيه المرمر والتصـاميم المنقوشـة بدلا عن الأسـلوب الفارسـي التقليدي للبناء الحجري وظهر هذا التطور في العمارة الغزنوية خلال سنوات حكم السلطان محمود وولده مسعود فأبهرت بلاد الهند السلطان محمود بسحرها وجمالها ومبانيها حتى انه فكر في أن ينقل العاصـمة إليها ولكن اعتراض الحاشـية والجيش كان سـببا في عدوله عن رأيه لذا فكر أن ينقل الهند إلى غزنة وهذا الأمر كان دافعا قويا لتجميل مدينة غزنة بالمباني والعمائر(3). فعمد السـلطان محمود إلى جلب الحرفيين والفنانيين من الأراضـي التي فرض سـيطرته عليها ونقل عددا من الأعمدة الحجرية وقطع الرخام والمرمر التي انتزعها من المعابد الهندية بغية الاسـتفادة منها في إقامة المنشـآت العمرانية وتجميل الحاضـرة غزنة بأجمل القصور والمباني(4).

ثانيا: المساجد والجوامع

كان الغزنويون مسلمين ورعين ساندوا الخلافة العباسية في بغداد، ولكي يعزز سلاطين غزنة عقيدتهم قاموا ببناء الكثير من المساجد والجوامع في كبريات مدنهم .

ومن ابرز المسـاجد التي أقيمت في الأمارة المسـجد الجامع الذي يعرف بـــ**((مسجد عروس الفلك))** الذي أقامه السلطان محمود الغزنوي في حاضرة ملكه غزنـة بعـد عودتـه من غزوتـه على الهنـد وفتحـه كشـمير* وقنوج** في سـنة(409هـــ/1018م) واسـتيلائه على قلعة جند بال ثم قلعة شـروه***8(1)،

---

(3) حسن ، تاريخ الاسلام ، 94/3 ، الساداتي، تاريخ المسلمين، 98/1-99،

Bosworth,The chaznavids, p134

(4) جمال الدين الشيال ، تاريخ اباطرة المغول الاسلامية في الهند ،(مطبعة التقدم ، الاسكندرية –1968)،ص16،

Bosworth, The chaznavids, p134.

(*) كشمير : مدينة كبيرة ومشهورة من مدن بلاد الهند وتشمل على قرى كثيرة ، محمد الشريف الادريسي، وصف الهند وما جاورها من البلاد ((مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق))جمع وتصحيح ، السيد مقبول احمد ،(الهند –1954)، ص67-68.

(**) قنوج : مدينة كبيرة من مدن الهند وهي قاعدة ملوك الهند وتضم قرى عديدة ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص480،شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي شيخ الربوة ،نخبة الدهر في عجائب الدهر، (مكتبة المثنى ، بغداد–1923)، ص181 .

(***) شروه : هي احدى قلاع الهند القريبة من قنوج ، المنيني ، شرح اليميني ، 282/2 .

ظافرا بالنصـــــر ومحملا بالغنائم الخيالية من الجواهر والذهب والفضـــــة والأفيال والأسرى، إذ اراد السلطان محمود أن ينفق ذلك في عمل يكسبه مثوبة الله تعالى فعمد إلى إصـــدار أوامره ببناء المســـجد الجامع في غزنة بدلا من جامع غزنة القديم لكي يتناسب مع التطور العمراني الذي حدث فيها على عهده[2].

اختار السلطان محمود صعيد غزنة مكانا لاختطاط المسجد الجامع[1]. وأبدى اهتماما كبيرا بعملية البناء فأوكل مهمة الأشراف على بناء المسجد إلى أحد المقربين له[2].

وأســـــهب العتبي[3] في وصـــــف المســـــجد وطريقة بنائه وزخرفته إذ قال ((نقلت إليه من أقطار الهند والســـند جذوع توافقت قدودا ورصـــانة وتناســـبت تدويرا وثخانة فأنها استودعت أرحام الأرض ...)).

أي أن أســاطين* وأعمدة المسـجد الجامع نقلت إليه من الهند والسـند وكانت هذه على قدر كبير من الرصانة والجمال فضلا عن تناسبها في أشكالها وقياساتها((فرشت مساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب سحيق على تقطيع التربيع اشـد ملاسـة من راحة الفتاة وصـفحة المرآة وعقدت عند منتهى الأبصـار طاقات** كما تقطع الدوائر على نقط المراكز...))9[4]. ويفهم من هذا النص أن مســــاحة

---

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 277/2-289 ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 265/4 ، ابن العماد الحنبلي ، شـــذرات الذهب ، م221/3 ، سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص214 ، ابو العنين ، افغانستان ، ص322 ،
Bosworth, The chaznavids, p140 .

(2) امين ، ظهر الاســلام ، 279/1 ، حســن ، تاريخ الاســلام ، 93/3 ، النمر ، تاريخ الاســلام ، ص122 ، ايلســيف ، الشـرق الاسلامي ، ص312 .

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 291/2، امين ظهر الاسلام ، 279/1 .

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 293/2 .

(3) م . ن ، 293/2.

(*) اساطين: حاجز مفرغ يفصل بين ممر ومساحة اخرى داخل المنـــزل، بهو-رواق – درابزين –مساحة محدودة باربعة اعمدة في المساجد اجمالا،(انظر شكل رقم (4))، غالب، موسوعة العمارة الاسلامية، ص49.

المسجد كانت قد فرشت بالمرمر وهو نوع من الرخام إلا انه اصلب واشد صفاء من غيره الذي جلب من كل مكان وقد جرى تقطيعه إلى أشـــكال مربعة لزيادة أحكام بعضـها ببعض وكانت اشـد ملاسـة من راحة الشـابة ووجه المرآة. وعقدت إلى حيث تنهي من جدران ذلك المسجد، وطاقات المسجد مستديرة كالدوائر المحيطة بالمركز، وكان المسجد مربع المسقط جدرانه مبنية باللبن أو الآجر يحمل سقفه المسطح جسور خشـبية تتركز مباشـرة على أقواس الأعمدة كما هو الحال في المســجد الأموي في دمشق[5].

وبذلك يكون المسجد الجامع قد بني على الطراز الإسلامي الذي كان سـائدا في مساجد الدولة العربية الإسلامية.

((أما الأصـباغ فطالع روضـة الربيع ضـاحكة الثغور باكية الجفون تسـتوقف الأبصــار وتفيد النظار وأما التذهيب000 ليس بصــفائح الزرياب فقط لكنه ضــبات الذهب الأحمر أفرغت من صـــور الأصـــنام المجذوذة والبدوة المأخوذة فطقفت

تعرض على النار بعد أن كانت آلهة الكفار وتضـرب المطارق* بعد أن عبدت بالخدود والعنافق ...))[1]. ويوضح هذا النص أن جدران المسجد قد زينت بالأصباغ وبالزخارف النباتية وأما التذهيب فلم يقتصـــر على الطلاء بماء الذهب الأحمر الخالص الذي تصـنع منه الأصـنام وآلهة الكفار إذ صـهرت هذه الأصـنام وضـربت بالمطارق ويتم استخدامها في التزيين إذ تكون على صور الأشجار والأغصان وفواكه الجنان وتزويق** الجدران بالألوان10[2].

(**) طاقات : ((جمع طاق)) بناء مستطيل المسقط او مربعة ، مقطعة العرضي نصف اسطواني او مقوس ، اذا بدأ القوس من الارض ، اما اذا ارتفع على جدران اخذ السـقف وحده شـكل ذلك المقطع ومن اقدم الامثلة هو طاق كسـرى ، غالب ، موسـوعة العمارة الاسـلامية، ص260 .

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/293-294 .

(5) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/294-297، غالب، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص292.

(*) المطارق: آلة يضرب بها الحداد الحديد ، المنيني ، شرح اليميني ، 2/295 .

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/294-295.

(**) تزويق : هو دهن الخشــب والزجاج والجدران وغيرها بالالوان (التزيين) بالتصــوير والدهانات المنوعة والاشــكال المختلفة ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص101 .

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 2/295.

أما أرضـــية المســـجد الجامع فقد فرشـــت بالمرمر الذي جلب من أنحاء مختلفة[3].

وقد زينت واجهة هذا المسجد الأسطوري بالذهب والجص الأبيض والمرمر [4].

وبعـد أن حقق الســلطـان محمود النصـــر في غزوتـه على الهنـد في سنة(416هـــ/1025م) وتحطيمه لمعبد سومنات حمل جزءا من الصنم وصنع منه درجا يصعد عليه إلى الجامع[1].

وقد انفق السـلطان محمود على إنشـاء المســجد القناطر المقنطرة من المال وأرسل خبر بنائه إلى الخليفة العباسي[2].

من خلال ما تقدم يتضـح مدى اهتمام السـلطان محمود ببناء المسـجد الجامع حتى يضـــاهي المســـاجد والجوامع في العالم الإســـلامي آنذاك وبجميع النواحي العمرانية، ولكن من المؤسف أن آثار هذا المسجد لم يبق منها شيء[3].

وقد افرد السـلطان محمود لخاصـته بيتا في المسـجد مشـرفا عليه وهو مكعب الشكل واسع الفناء ومتناسب الزوايا والأرجاء فرشـه وإزاره* من الرخام وقد أحيط بكل رخامـة مربعـة محراب من الذهب الأحمر ومزين بـاللازورد في تعـاريج** من ألوان المنثور*** والورد وأمام هذا البيت مقصورة(قبة) بتعاريج عليها منصوبة تتسع لثلاثة

---

(3) م. ن ، 293/2.

(4) Sheila Blair, Islam Art, p337.

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، 98/2، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 468/1، القلقشـــندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق ، عبد الســتار احمد فراج،(عالم الكتب، بيروت- لات)، 331/1، بروكلمان ، تاريخ الشـعوب الاسـلامية ، 120/2، محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ،(مطبعة اسعد، بغداد -1965)، ص91.

(2) مكاريوس ، تاريخ ايران ، ص114-115.

(3) علام ، فنون الشرق الاوسط ، ص73.

آلاف غلام متى ما حضروا للعرض اخذوا أماكنهم منها صفوفا ، واقبلوا على انتظار الآذان عكوفا11(4).

وقد عمد السلطان محمود إلى ربط دار الأمارة((**القصر المركزي**)) وهذا البيت بممر خاص له ولخواصه يمر من خلاله إلى المسجد الجامع لأداء الفرائض دون أن يراه أحد. وأمر القواد والحجاب وسائر الخدام أن يبنوا بجانب المسجد ما لا يحصى من الدور [1].

ولم يقتصر وجود المساجد على الحاضرة غزنة ففي مدينة لشكركاه((**المعسكر**)) في بست كان يوجد مسجد جامع كبير ومسجد خاص للسلطان محمود[2].

في سنة(404هـ/1013م) أمر السلطان محمود الغزنوي بعد أن استولى على القلاع بوادي كشمير بأن تبنى المساجد بها وفي كل الجهات التي فتحها من ديار الكفار بدلا من بيوت الأصنام[3].

(*) ازاره : يقصد به كسوة جدارية من خشب او رخام او جص او غير ذلك ، يأخذ ازار شكلا هندسيا ، مستطيلا او مربعا في الغالب، ويحتل مكانا مختارا في الحائط او يأتي شريطا عريضا يحيط بأسفله او بأعلاه من داخل البناء او خارجه ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص46.

(**) تعاريج (الدرايزين) : هو سترة تتخذ من الالواح في البيوت يسميها الترك طرايزون، وهي قوائم منتظمة يعلوها متكأ وقد تكون من الجص او خشب ، المنيني ، شرح اليميني ، 299/2، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص184.

(***) المنثور : نبات معروف له زهر يحيط به اوراق صفر صغار ، المنيني ، شرح اليميني ، 297/2.

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، 296/2-299، امين ، ظهر الاسلام ، 279/1-280.

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 300/2، ابن خلدون ، العبر ،799/4.

(2) ابو العنين ، افغانستان ، ص332.

(3) الكرديزي، زين الاخبار ، 81/2، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، 221/3، حسن ، تاريخ الاسلام ، 94/3-95.

ومن المســاجد التي كانت في الأمارة مســجد الجمعة في بلخ الذي جرى فيه استقبال رسول الخليفة القائم بأمر الله سنة(423هـــ/1031م) إلى السلطان مسعود وكان هذا المسجد قد تمت كسوته كله بالديباج الموشي بالذهب[4].

وكــان يوجـد في مـدينـة الري جــامع كبير على أيــام الغزنويين[5]. وفي عهد الســلطان مســعود أقيمت الكثير من المســاجد والجوامع في جميع أنحاء الأمارة الغزنوية[6].

ولم يخل أي قصـــر من مســـجد ومنـه مســـجد قصـــر الســـلطـان مســـعود((**المســـعودي**)) الذي أقيم في الجانب الأيمن من مدخله أحد أصـــنام ((براهما)) وكان مشوه الوسط، فمن المحتمل أن المصلين كانوا يطاءونه بالأقدام مثل القطعة التي أحضرها السلطان محمود من معبد سومنات[1]. ومن المؤكد أن تخطيط المساجد وعمارتها في عهد السلطان مسعود هي شبيه بالمساجد والجوامع على عهد السلطان محمود .

أما في عهد السلطان إبراهيم بن مسعود فقد بنيت الكثير من المساجد إذ كان لا يبني لنفسه قصرا أو منزلا إلا بنى قبله مسجدا[2].

وقد تركزت تأثيرات العمارة العباسـية في سـامراء في بلاد المشـرق اعتبارا من عهد السلطان محمود وعن هذا الطريق أصبحت المئذنة المدورة هي النموذج المفضل في المساجد من الطراز الفارسي[3].

---

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص319.

(5) الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، ص413.

(6) ابن الاثير ، الكامل ، 245/8، ابن خلدون ، العبر ، 823/4، الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص105.

(1) ابو العنين ، افغانستان ، ص321.

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 168/12، ديمز ، افغانستان ، 394/2.

(3) عبد الحميد ، العمارة والفنون ، ص226.

ومن أهم الآثار التي لا تزال قائمة إلى الآن محراب جامع جرخ الذي يقع على بعد 100كم من مدينة كابل وهو اليوم عبارة عن مجموعة من القرى أكبرها تقع على مقربة من السوق ويوجد بها الجامع الذي يمتاز بمحرابه الخشبي التاريخي الذي يبلغ ارتفاعه((حوالي 90و2 م)) وهو مصنوع من الخشب الخالص المحلى بنقوش وزخارف هندسية جميلة وهذه الزخارف والأشكال كثيرة الشبه بالأشكال والزخارف المنقوشة على جدران قصور الغزنويين في لشكركاه، وكتبت على المحراب عبارات بالخط الكوفي وهذا الأسلوب في الخط قريب الشبه من الأسلوب الذي كان سائدا في أوائل عهد الغزنويين، وفي الحاشية الخارجية للمحراب نقش البسملة وفاتحة الكتاب وسورة الإخلاص.

وفي وسط المحراب يوجد باب يؤدي الى غرفة صغيرة تقع خلف المحراب كانت مخصصة لحفظ المصاحف والكتب الدينية وتدل الشواهد على أن جرخ كانت على صلة وثيقة بالحاضرة غزنة خلال مرحلة ازدهارها أيام السلاطين الغزنويين[1].

مما تقدم يتضح لنا مدى اهتمام السلاطين الغزنويين بالمساجد والجوامع بالدرجة نفسها التي أبدوها في بناء القصور فكانت تلك المساجد والجوامع تمثل جانبا آخر من جوانب التطور العمراني الذي شهدته الأمارة .

---

(1) ابو العنين ، افغانستان ، ص322-323، خليل الله خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ،(مطبة الجامعة -1970)، ص68.

ثالثا: المدارس

تعد المدارس في الأمارة الغزنوية من البنايات الدينية إضـــافة إلى أنها تمثل دور العلم، فسعى الغزنويون إلى بنائها من اجل نشر العلم وتعزيز عقيدتهم الدينية.

ومن ابرز المدارس التي كانت في الأمارة على عهد الأمير سبكتكين المدرسة الموجودة في باب بستان[1].

وفي عهد الســـلطان محمود أنشـــئت أول مدرســـة حكومية في أوائل القرن الخامس الهجري في غزنة بعد عودة السلطان من غزوة الهند سنة(409هـ/1018م) وبنائه المسجد الجامع إذ اصدر أوامره ببناء مدرسة واسعة ألحقها بالمسجد، تشمل بيوتها من بساط الأرض إلى مناط السقوف[2].

وبذلك يكون السلطان محمود قد سبق بناء المدارس النظامية التي شيدت في عهد السلاجقة[3].

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص213.

(2) العتبي ، تاريخ اليميني ، 299/2، ابن خلدون ، العبر ، 799/4، امين ، ظهر الاسـلام ، 280/1، حتي ، تاريخ العرب المطول ، ص559، النمر ، تاريخ الاسلام ، ص122، سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص214،

Sheila Blair , Islam Art, P338

.

(3) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص14 .

وفي عهد السلطان مسعود كانت هنالك بضع وعشرون مدرسة مع اوقافها في مدينة ختلان* وحدها12(4).

وكان لكل إقليم وكل عصـــــر نمطه العمراني الخاص به ولكنها عموما كانت تحوي قاعات وباحات واسعة(5).

وتصـميم المدرسـة يختلف عن تصـميم المسـجد فلها صـحن تحيط به ايوانات أربعة وكانت اواوينها غير متسـاوية المسـاحات يخصـص أوسـعها لتدريس المذهب السـائد في البلد، وغالبا ما تلحق بالمدرسـة قاعات لاسـتعمالات شـتى ترتبط بالعبادة والتدريس وإيواء المعلمين والطلبة(6).

إذ كانت بناية المدرسة مربعة مع ايوانات وغرف مرتبة حول فناء وسطي(1).

ولم تزودنا المصـــادر التاريخية بمعلومات وافية عن المدارس في الأمارة على الرغم من أنها أشارت إلى أعداد قسم منها، لذلك فان معلوماتنا مقتضبة عن تصـميم المدارس وعن مواد بناءها، ولكن من المؤكد أن المدارس قد حازت على اهتمام ورعاية سلاطين الأمارة التي ازدهرت فيها الحركة الفكرية بشكل كبير.

(*) ختلان : قرية من اعمال بدخشان في ولاية افغانستان ، الندوي ، معجم الامكنة ، ص24.

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص227.

(5) مجموعة مؤلفين، بهجة المعرفة،375/1.

(6) غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية، ص358.

(1) Sheila Blair, Islam Art, p338.

رابعا: الأبراج

عرف الغزنويون ضـربا من أبراج النصـر كان يظن دائما أنها مآذن ولكن هذا الأمر لا يزال يحتاج إلى البحث والدراسة المفصلة قبل الجزم بالأمر نهائيا[1].

وانتشـــر بناء الأبراج في ذلك الوقت إذ بنى الغزنويون ومعاصـــروهم حوالي سـبعين برجا في أنحاء إيران وأفغانسـتان ومن اشـهر هذه الأبراج التي لا تزال آثارها موجودة في شـمال مدينة غزنة هو البرج الذي شـيده السـلطان مسـعود الثالث، الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 44 متر[2].

ويتكون هذا البرج من قاعدة ذات ثمانية جوانب فوقها عمود أســـطواني[3]. يتكون من جزئين، الجزء العلوي عبارة عن نفق عمودي بأضـــلاع شـــبه دائرية. أما النفق الســـفلي فقد كـان على شـــكـل نجمـة، تهـاوى الجزء العلوي منـه عـام

---

(1) زكي محمد حسن، فنون الاسلام ،(دار الرائد العربي ، بيروت –1981)،96/3،

David Talbot Rice, Islamic Art, (London – 1963), p56.

(2) ابو العنين ، افغانستان ، ص320،

Bosworth, The Later chaznavids,p87, Sheila Blair, Islam Art, p336, Rice, Islamic Art, 58.

(3) ابو العنين ، افغانستان ، ص320.

(1320هـــــ/ 1902م) بســـبب هزة أرضـــية وبقي الجزء الســـفلي فقط الذي يبلغ طوله(20مترا)[4].(انظر شكل رقم (5)).

وهذه البقايا بنيت من الطابوق الآجر وزخرفت بنماذج من الطابوق والجص وألواح الفخار. أما الشريط المنقوش الذي يعلو قمة البرج فقد دل على اسم السلطان مسعود الثالث راعي الفنون والآداب[5].

إذ جاء نص العبارة((بسم الله الرحمن الرحيم السلطان الأعظم ملك الإسلام علاء الدولة والدين أبو ســـعد مســـعود بن ظهير الدولة أمير المؤمنين إبراهيم خلد الله ملكه))[1].

وكررت في الشريط الثاني الذي نقش على القاعدة بالخط الكوفي ونقشت هذه النقوش عن طريق التحكم بأساليب وضع الطابوق مستغلين الظلال الذي يتكون بين فراغات الطابوق لكتابة العبارات الاسمية القصيرة وقد استخدمت هذه الطريقة لتكوين نماذج هندسية وكان هذا المثال الأول الذي استخدم لكتابة الكلمات (انظر شكل رقم (6))، وقد اســـتغلت هذه الطريقة فيما بعد وطورت بكتابة الكلمات على الطابوق المزجج إذ يكون سطحه ولونه متناقضــا مع الطابوق الآجر غير اللامع وقد اصــبح هذا الأسلوب العلامة المميزة لفن العمارة في إيران منذ القرن الســادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي[2].

أما البرج الثاني فقد اخطأ بعض المؤرخين في نســبته إلى الســـلطان محمود لأنه يعود إلى زمن السلطان بهرام شــاه بن مسـعود الثالث.اسـتنادا إلى الكتابة التي

---

(4) Sheila Blair, Islam Art, p335-336.

(5) علام ، فنون الشرق الاوسط ، ص73، Sheila Blair, Islamic Art, p336.

(1) ابو العنين ، افغانستان ، ص320، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص74.

(2) Sheila Blair, Islam Art, p336.

وجدت عليه والتي نصها((بسم الله الرحمن الرحيم : السلطان الأعظم ملك الإسلام يمين الدولة وأمين الملة بهرا مشاه خلد الله تعالى ملكه))[3].

فقد تلقب السلطان بهرام شاه بلقب يمين الدولة وأمين الملة[4]، وهو لقب السلطان محمود الأمر الذي أدى على الأرجح إلى الخلط بين السلطانيين لدى المؤرخين.

وعمد السلطان بهرام شاه بن مسعود الثالث إلى تقليد أبيه في بناء الأبراج ذات الجزأين التي يبلغ ارتفاعها ما يقرب 60مترا إذ أنها تشبه أبراج السلطان مسعود من حيث الشكل والقمة المنقوشة بالمخطوطات، ويتميز البرج الذي بناه بهرام شاه عن ذلك الرئيسي الذي بناه والده مسعود بكونه يحتوي على ألواح اكبر

من حيث وضع الطابوق بأشكال هندسية بسيطة وخلوه من الكلمات[1]. وتشابه البرجين في عدد من الخصائص منها الجوانب الرأسية للبدن ذي القطاع الأفقي على شكل نجمة ثمانية الرؤوس ومنها التفنن في استعمال الآجر في تكوينات زخرفية وأشرطة من كتابات كوفية. أما القمة المخروطية فأنها توحي بأن هذا البدن ما هو إلا قاعدة للبرج كان يرتفع فوقها بدن مستدير القطاع على النمط المألوف في إيران[2].

وهذا التشابه المعماري بين البرجين يؤكد نسبته إلى عهد السلطان بهرام شاه وليس إلى عهد السلطان محمود .

من خلال ما تقدم يتضح بأن الغزنويين مالوا في بناء الأبراج إلى استخدام الطابوق الآجر وفي أحداث تأثير زخرفي جميل على السطح الخارجي ويظهر في

---

(3) ابو العنين ، افغانستان ، ص320، ابن بطوطة في افغانستان ، ص74.

(4) القزويني ، حواشي جهار مقالة ، ص124.

(1) علام ، فنون الشرق الاوسط ، ص73، Rice, Islamic Art, p56

(2) شافعي ، العمارة الاسلامية ،ص170.

أعلى البرج أشرطة من الكتابة الكوفية فوق أرضية من زخارف الارابيسك*13[3]. إذ كانت أبراج غزنة قد زينتها عدد هائل من النقوش[4].

ومما لاشك فيه أن التصميم الأسطواني العراقي كان أساسا شيدت عليه جميع حلقات سلسلة أبراج النصر في آسيا الصغرى والهند وبلاد فارس[5].

خامسا: الأضرحة (القبور)

أبدى السلاطين الغزنويين نوعا ما اهتماما بالقبور ودفن الحكام الغزنويون ابتدأ بالأمير سبكتكين ومن جاء بعده في غزنة. حيث دفن سبكتكين في الميدان الذي يعرف بـ(أفغان شال)[1].

وأشير إلى قبور السلاطين الغزنويين من خلال تماثيل هرمية نقشت عليها أسماءهم واستخدام هذا الأسلوب للقبور الأخرى في المراحل المتأخرة من ذلك العصر[2].

ومن ابرز قبور الغزنويين التي لا زالت آثارها موجودة إلى الآن في غزنة قبر السلطان محمود الغزنوي الذي يزوره الناس ويتبركون به(انظر شكل رقم (7))، وليست من الصحة في شيء أقوال بعض المؤرخين الذين ذكروا أن

(*) ارابيسك او (الرقش العربي): زخارف يتميز بها الفن الاسلامي دون الامم الاخرى وهي زخارف مكونة من فروع منثنية ومتشابكة واساسها التواء النبات ويقوم على اختصار خطوط التزيين النباتية المؤلفة من براعم واوراق متفرعة ومتصلة ومنوعة دائمة الاتصال اكثر النماذج النباتية استعملت الارابيسك بشكل متكرر ومتقابل ومروحي وبيضاوي ومتشابك ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص35، صلاح العبيدي ، الآثار العربية الاسلامية واثرها في الفنون الاوربية في عصر النهضة ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد الثالث والعشرون ، سنة 1978، ص499.

(3) علام ، فنون الشرق الاوسط ، ص73.

(4) Rice, Islamic Art, p57.

(5) شافعي ، العمارة الاسلامية ، ص170.

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص281، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص54.

(2) Sheila Blair, Islam Art, p338.

جنكيزخان قد احرق عظام السلطان محمود وذلك بدليلين هما أن ابن بطوطة[3] قد زار قبر السلطان محمود في رحلته وكان عامرا بعد جنكيز خان والثاني أن التحريات التي أجرتها الحكومة الأفغانية في أواخر الستينات من القرن الماضي اثبتت انه لم تحدث أية تجاوزات على القبر.

وكان السلطان محمود قد دفن في غزنة في حديقة النصر **(باغ فيروزي)** في حي بست زار بناء على وصيته لأنه كان يحب هذا البستان[4].

ويذكر أن قبره قد بني من انفس أنواع الرخام في عهد ابنه السلطان مسعود وعليه كلمات مكتوبة بالخط الكوفي المرصع الممتاز على أرضية نباتية(انظر شكل رقم (8)) وقد كتب على الجانب الأيمن منه((غفران من الله للأمير الآجل السيد نظام الدين ابي القاسم محمود بن سبكتكين غفر له)) أما الجانب الأيسر فقد كتب عليه((توفي رحمه الله ونور حفرته وبيض وجهه عشية يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة غفر له)).

وكتبت آيات من كتاب الله العزيز على جوانب الضريح[1]. إذ كان ذو أضلاع متعددة فهو على طراز القبور السلجوقية[2].

ويوجد على القبر لوح مزخرف وهذا اللوح الرخامي ذي أقواس تشبه حدوة الفرس وتحته المتداخل ويعد هذا مثال نموذجي لأسلوب الزخرفة المكثفة الذي طوره الغزنويين في القرن الخامس الهجري[3]، (انظر شكل رقم(9)).

ويوجد في ضريح السلطان محمود بابان خشبيان من خشب الصندل محفوظان حاليا في قلعة((**آجرا**)) في الهند إذ نقلهما الإنكليز عندما هاجموا غزنة

---

(3) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (دار الشرق العربي ، بيروت – لات)، 303/1، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص72.

(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص280، سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص350.

(1) خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص73.

(2) مرزوق ، الفن الاسلامي ، ص92.

(3) Sheila Blair, Islam Art, p330.

في القرن التاســـع عشـــر ظنا منهم أن محمود الغزنوي قد جلب البابين من معبد سومنات[4].

وعد هذان البابان من الآثار المعمارية والفنية التي وصـــلت من اتصـــال المســـلمين ببلاد الهند[5]. وهو من أهم التحف الخشـــبية التي تمثل أروع الأمثلة في نقش الزخارف والجص إذ يتألف هذان البابان من أربع حشوات كبيرة يفصل بعضها عن بعض ثلاث عوارض خشبية راسية تنتهي في أعلاها شبه محمل وقوام الزخرفة في هذه الحشوات نجوم ذوات رسوم نباتية دقيقة تحبسها أشرطة مفصلة وفيها فروع نباتية أخرى(انظر شـــكل رقم (10)) ويتجلى في زخارف هذه النجوم نجاح الفنان في تنويع ســـطح الرســـوم وبروز الزخرفة تنويعا يجعلها متعددة الأســـطح وتظهر كأن بعضها يظهر من ثنايا البعض أو يتحرك فوقه، وفي ظهر هذا الباب حشوات زخرفية مربعة تجمع رسومها بين الأساليب الفنية التي عرفناها في زخارف سامراء والأساليب التي ازدهرت في بداية العصر الفاطمي[6].

مما تقدم يتضـــح أن هذه الأبواب تمثل أهم ما وصـــله الغزنويين من تفوق في فن النحت على الخشـــب ، ويذكر أن قبر الســـلطان محمود الغزنوي كان يحيط به مسجد عظيم[1].

ولم تتوافر لدينا معلومات عن بقية قبور الســـلاطين الغزنويين إلا أن هنالك إشـــارة إلى أن الغزنويين لم يعتنوا بقبور الســـلاطين فقط فيذكر أن هنالك ضـــريح في مدينة ســـنجب ويرجع إلى عهد الســـلطان محمود الغزنوي وهو عبارة عن قاعة مربعة ذات قبة مفرطحة تقوم على رقبة ذات نوافذ وحنايا في الزوايا، وتأتي بعد ذلك قبة مدينة يزد* المؤرخة في سنة(429هـ/1037م)[14][2].

---

(4) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، 121/2، النمر ، تاريخ الاسلام ، ص127، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص73، شافعي ، العمارة الاسلامية ، ص131،

Sheila Blair, Islam Art, p338

(5) شافعي ، العمارة العربية الاسلامية ، ص131،

Sheila Blair, Islam Art, p339.

(6) حسن ، فنون الاسلام ، ص476، ص633.

(1) النمر ، تاريخ الاسلام ، ص127.

(*) يزد : كورة اصطخر في بلاد فارس ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص237 .

(2) عبد الحميد ، العمارة والفنون في دولة الاسلام ، ص415.

ويقال أن الوالي أبا الفضـــل ســوري بن المعتز كانت له آثار طيبة في مدينة طوس ومن جملة هذه الآثار الزيادات الكثيرة التي ادخلها على قبر علي بن موســـى الرضـا عليه السـلام الذي كان قد بناه أبو بكر شـهمرد الذي كان كتخداه فائق الخادم الخاص إذ بنى مغارة لهذا الضريح وشراؤه قرية عامرة ووقفها عليه[3].

ويذكر أن أحد أفراد الأسـرة الجشـتية** محمد بن إبدال بن السـلطان فرسـنانة الذي كان معاصـرا للسـلطان محمود الغزنوي والخواجه يوسـف والد مودود الذي ذكره ابن بطوطة مؤسس الطريقة الجشتية المتوفى سنة(459هـــ/1066م) كان له شأن عظيم في خراســـان، كانت قبور هؤلاء المدفونين في جشـــت*** ذات قباب رفيعة وعليها لوحات كوفية لا زالت موجودة[4].

نســـتشـــف مما ســـبق أن القبور في العهد الغزنوي قد حازت على اهتمام سلاطينهم .

سادسا: المباني الأخرى

من الأعمال العمرانية الأخرى التي قام بها الحكام الغزنويون عمارة وإنشـــاء الدار المعروفة بشـهلا باد من قبل الأمير سـبكتكين وقد انفق عليها مالا عظيما غير انه لم يســـتقر فيها إذ وافته المنية، ولم يبد خلفائه من بعده اهتماما بها إذ كرهها السـلطان محمود وأهمل أمر هذه الدار حتى تهدم بنائها وعم الخراب فيها[1]، كما قام الأمير ســـبكتكين باســـتحداث قلعة على جبل طبرك* لتكون مقرا له يرتاح فيه[2]،

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص438.

(**)الجشتية : هي من الطرق الصوفية ، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص53.

(***)جشت : قصبة بين هراة والغور بالقرب من الاخيرة ، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص53.

(4) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص299، خليلي ، ابن بطوطة في افغانستان ، ص55.

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، 259/1.

(*) جبل طبرك : وهي قلعة مشهورة بالري تضاف الى هذا الجبل ، العتبي ، تاريخ اليميني ، 262/1.

(2) العتبي ، تاريخ اليميني، 262/1.

ويذكر انه قد أمر ببناء الكثير من الدور والمساكن في مدينة بلخ إذ لم يقتصر اهتمام الحكام الغزنويين على مدينة غزنة فقط[3].

وقد انشأ الأمير سبكتكين في أواخر القرن الرابع الهجري الطرق التي سلكها فيما بعد ابنه العظيم السلطان محمود لما غزا الهند[4].

وقام السلطان محمود بالعديد من الأعمال العامة التي تشمل على الجسور ومن أبرزها الجسر الذي أقامه على نهر جيحون الذي قيل بأن الملوك والخلفاء تعجز عن بناء مثله[5].

أما القناطر فمنها قنطرة باميان التي بنيت في ذلك العهد إذ كانت محكمة البناء مقامة على أعمدة قوية وعلى تلك الأعمدة يمتد بناء المعبر القصير نوعا ما وعلى جانبه صفان من الحوانيت وكذلك وجدت الأربطة والفنادق والأسواق القريبة من القنطرة[6].

كما جرى بناء قنوات الري وكانت غزنة معرضة للفيضانات الناجمة عن العواصف المطرية وذوبان الثلوج المندفعة إلى النهر الذي يجري في غزنة، ويورد البيهقي[1] حدوث فيضان كبير في عام(422هـ/1030م) دمر الكثير من

الأسواق والبيوت القريبة الأمر الذي اجبر السلطان مسعود على بناء جسر جديد عبر النهر.

الأمر الذي يوضح حرص السلاطين الغزنويين على إقامة سدود قوية حتى لا تتعرض البلاد إلى الغرق إذا ازداد الماء ويراعى في هذه القنوات أن يكون انحدارها يسيرا في أعاليها ثم يجعل انحدارها من الوادي لكي تستعمل قوة جريان مائها في إدارة الطواحين[2].

---

(3) ابن الاثير ، الكامل ، 488/7.

(4) متز ، الحضارة الاسلامية ، 405/2.

(5) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 32/12.

(6) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص286-287.

(1) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص285-287.

(2) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص286، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص171.

وكان السلطان مسعود قد أمر ببناء قاعة المشاهدين والمهرجين أي **((مسرحا))** في مدينة غزنة والتي استمر بناءها ثلاثة أعوام[3].

ويوجد في مدينة بست ميدان كبير تم بنائه من قبل الغزنويين وأعاد تصميمه الغوريون فيما بعد[4].

وأقيمت الكثير من الرباطات* في عهد الأمارة الغزنوية من أبرزها الرباط الذي أمر السلطان مسعود ببنائه على مقربة من قبر والده السلطان محمود15[5]، وكذلك الرباط الذي أقامه السلطان مودود بعد انتصاره على عمه في معركة دينور** والثأر لمقتل والده واستقرار الأمر له وبالإضافة إلى إنشائه الرباط أمر ببناء قرية في موضع المعركة اسماها فتح آباد16[6].

وقد أبدى السلاطين الغزنويين اهتماما كبيرا بالحدائق اذ كثرة الحدائق التي وجدت في الأمارة وغالبا ما تكون للحدائق أبواب متعددة[1].

ومن ابرز الحدائق التي وجدت في الأمارة كانت الحديقة السلطانية القريبة من القصر المحمودي[2]، وأيضا حديقة **(هزار درخت- آلف شجرة)** بمدينة غزنة وكان فيها جوسق ذو أربعة أبواب[3].

ومن الحدائق البارزة أيضا حديقة النصر **(باغ فيروزي)** التي يوجد فيها ضريح السلطان محمود في حي بست زار[4]، وتوجد أيضا حديقة **(شادياخ)** العائدة إلى قصر شادياخ[5]. وفي مدينة بلخ انشأ السلطان محمود حديقة

---

(3) Bosworth, The Chaznavids, p135.

(4) Sheila Blair, Islam Art, p339.

(*) الرباطات : (الرباط) بناء عسكري ديني شيد ليكون مقرا للمتعبدين المجاهدين في سبيل الله ، غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص195-196.

(5) البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص280.

(**) معركة دينور: هي المعركة التي حدثت في سنة(432هـ/1040م) بين الامير محمد وابن اخيه مودود انتهت بانتصار الاخير وتوليه الحكم، الكرديزي، زين الاخبار، 124/2-125، خواند مير ، تاريخ حبيب السير، 393/2.

(6) الحسني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص14، ابن الاثير ، الكامل ، 245/8، ابن كثير ، البداية والنهاية ،52/12، ابن خلدون ، العبر ، 824/4، الفقي ، تاريخ الاسلام ، ص68، ديمز، مادة افغانستان ، 394/2.

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص57.

(2) م .ن ، ص255، ص361.

(3) عروضي سمرقندي ، جهار مقالة ، ص64.

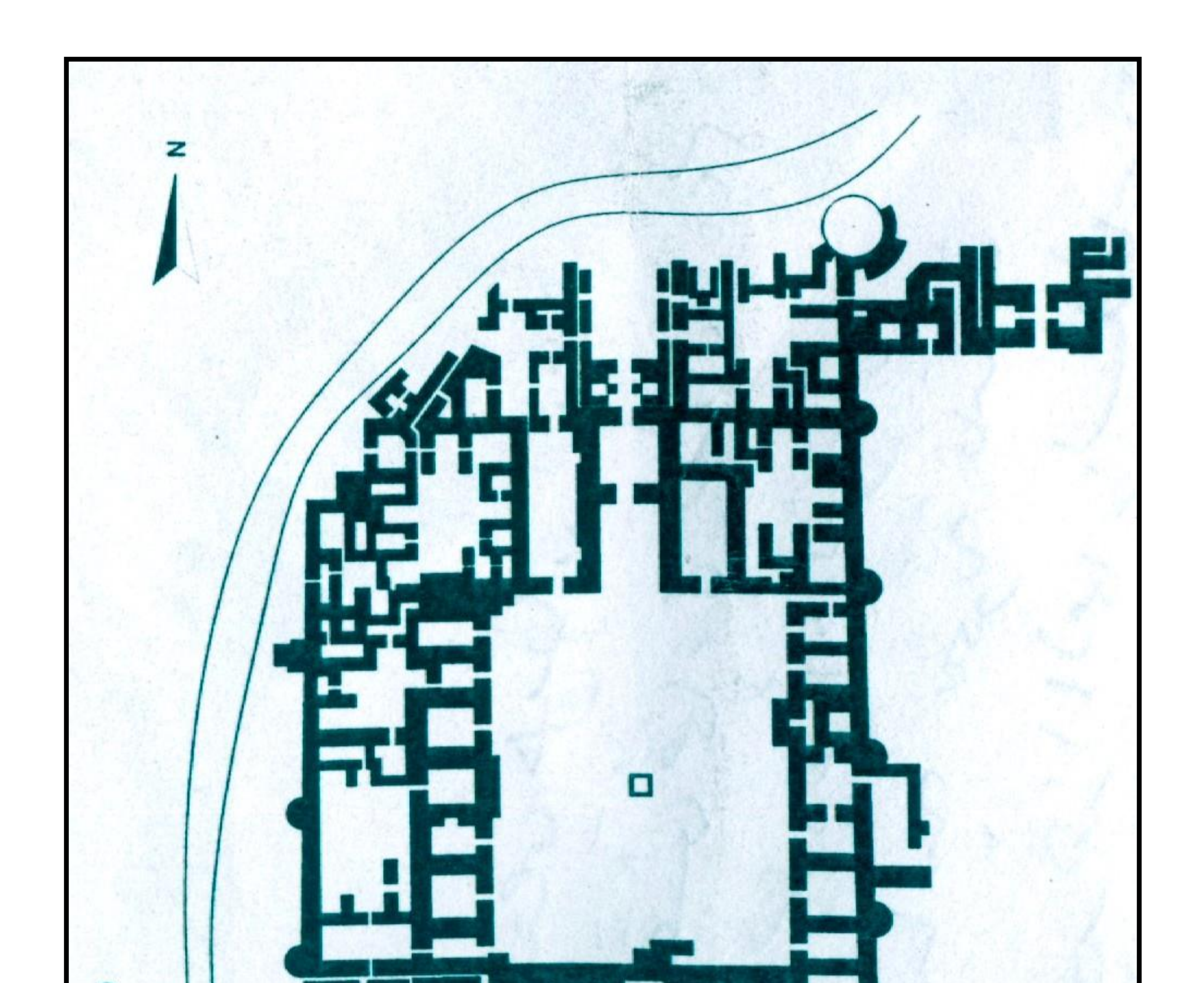
(4) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص280.

(5) م .ن ، ص510.

فاخرة (**بســتان كبير**) وكلف ســكان المدينة مؤونة صــيانتها والتي عد حفظها عبئا ثقيلا على الناس المحليين وقد شيد فيها قصر عبد الأعلى[6].

وإضــــــافة إلى ذلك كانــــت هنالك مجموعة كبيرة من الحدائق في مدينة لشكركاه(**المعسكر**)[7].

من خلال ما تقدم يتضـــح أن الأمارة الغزنوية قد انطبق عليها قول البيهقي[8] بأنه لا يوجد في أي بقعة في العالم آنذاك بلد مثل البلدان الخاضـــعة لحكم الغزنويين من حيث العمران وكثرة السكان والأمن والرخاء.

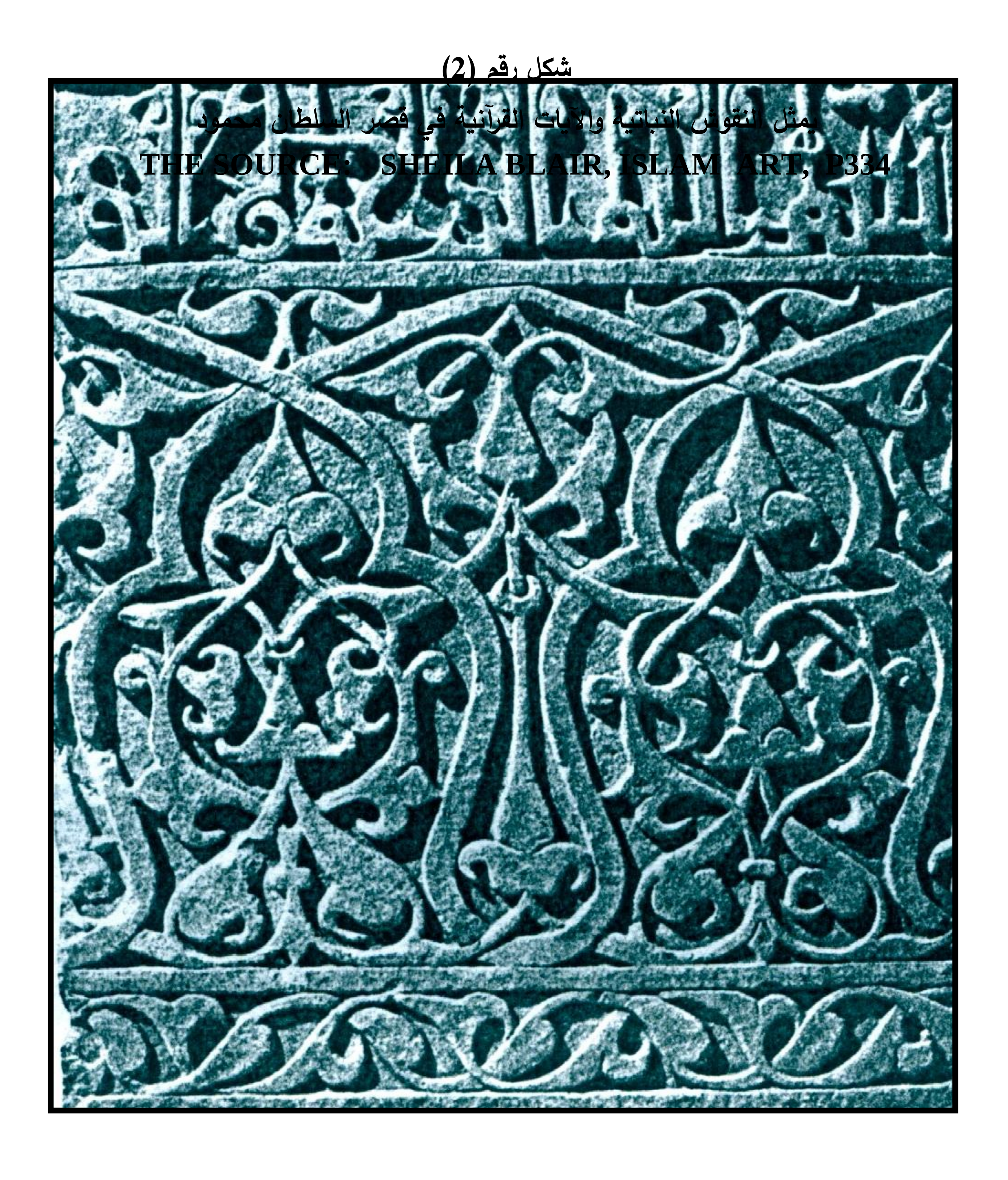


شكل رقم (1)

يمثل مخطط القصر الجنوبي في لشكركاه

THE SOURCE: SHEILA BLAIR, ISLAM ART, P334

شكل رقم (2)



يمثل النقوش النباتية والآيات القرآنية في قصر السلطان محمود

THE SOURCE: SHEILA BLAIR, ISLAM ART, P334

القصر المسعودي مخخط

اساطين المسجد الجامع

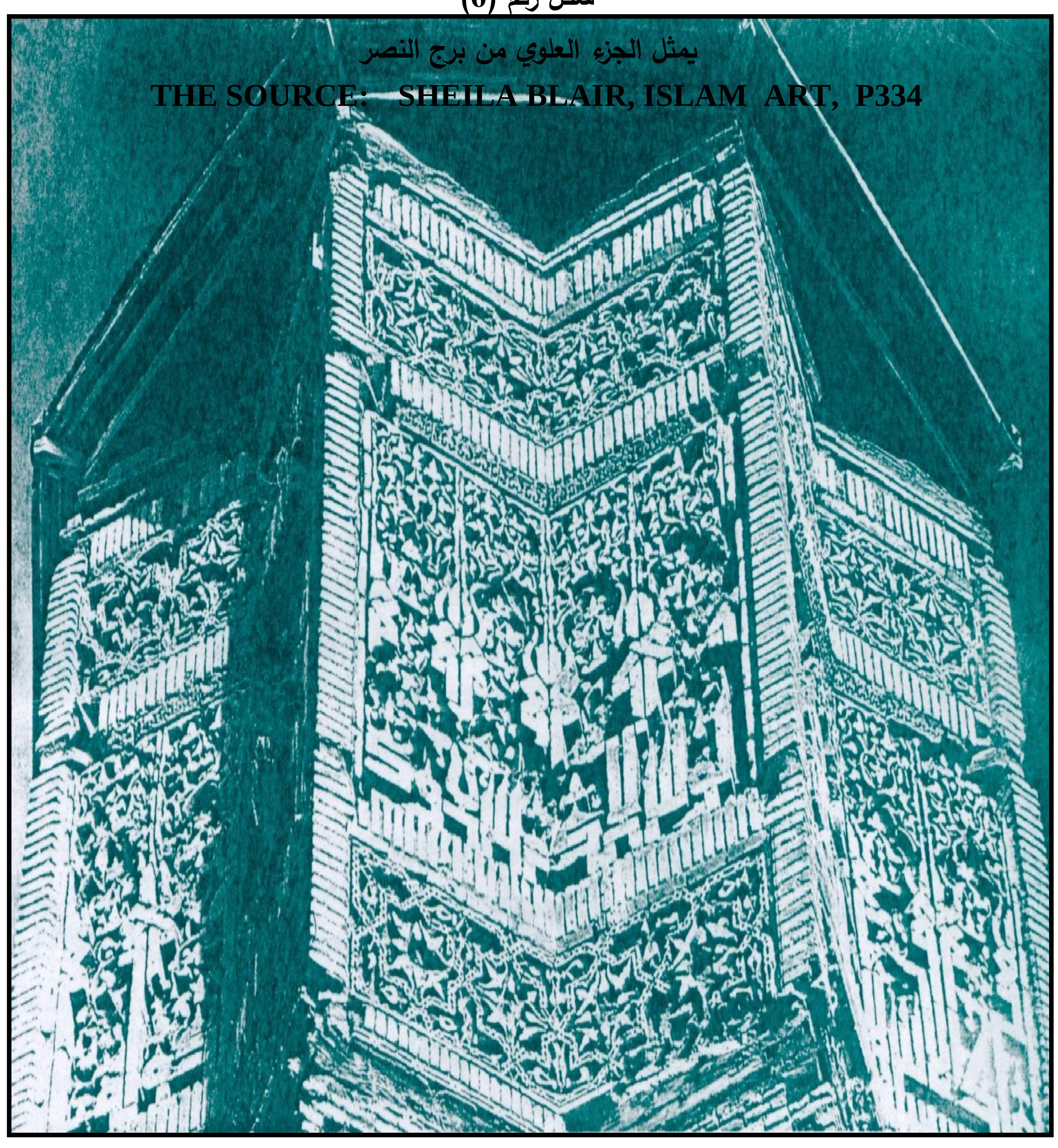
شكل رقم (5)

يمثل شكل البرج العام

THE SOURCE: SHEILA BLAIR, ISLAM ART, P334

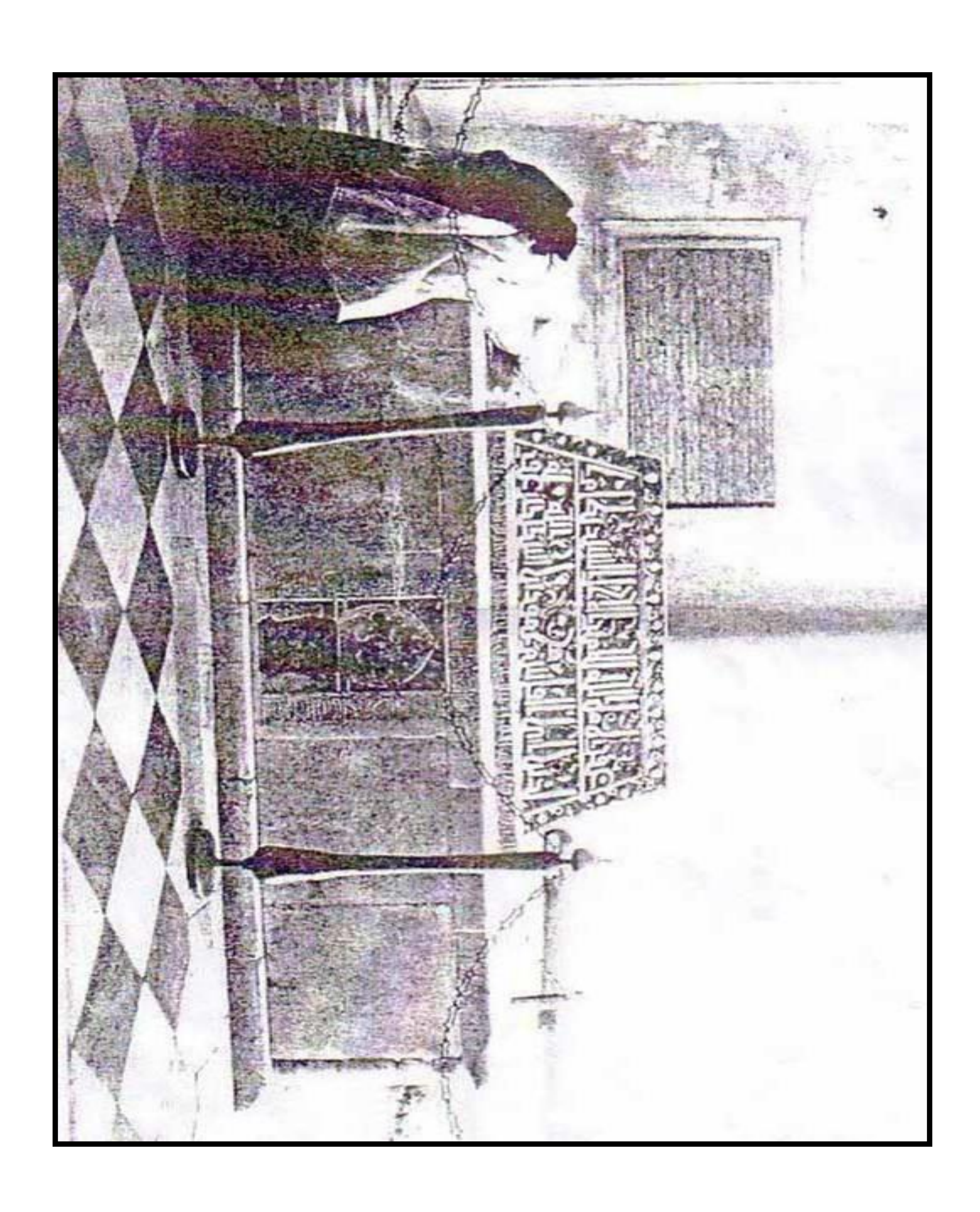


شكل رقم (6)



يمثل الجزء العلوي من برج النصر

THE SOURCE: SHEILA BLAIR, ISLAM ART, P334



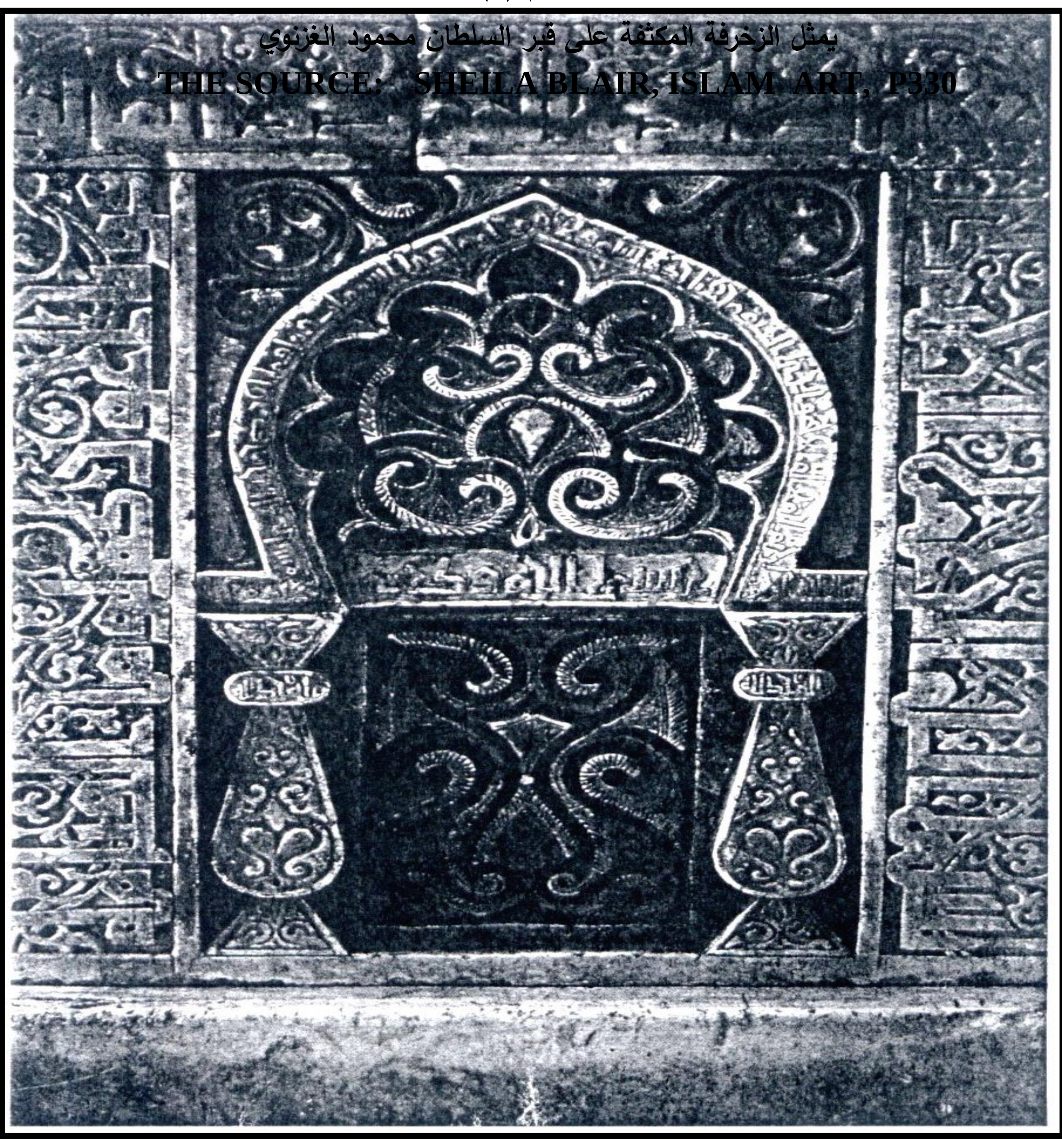
شكل رقم (8)

يمثل كتابة كوفية على ارضية نباتية في قبر السلطان محمود الغزنوي

المصدر: حسن ، فنون الاسلام ، ص 241 .



شكل رقم (9)



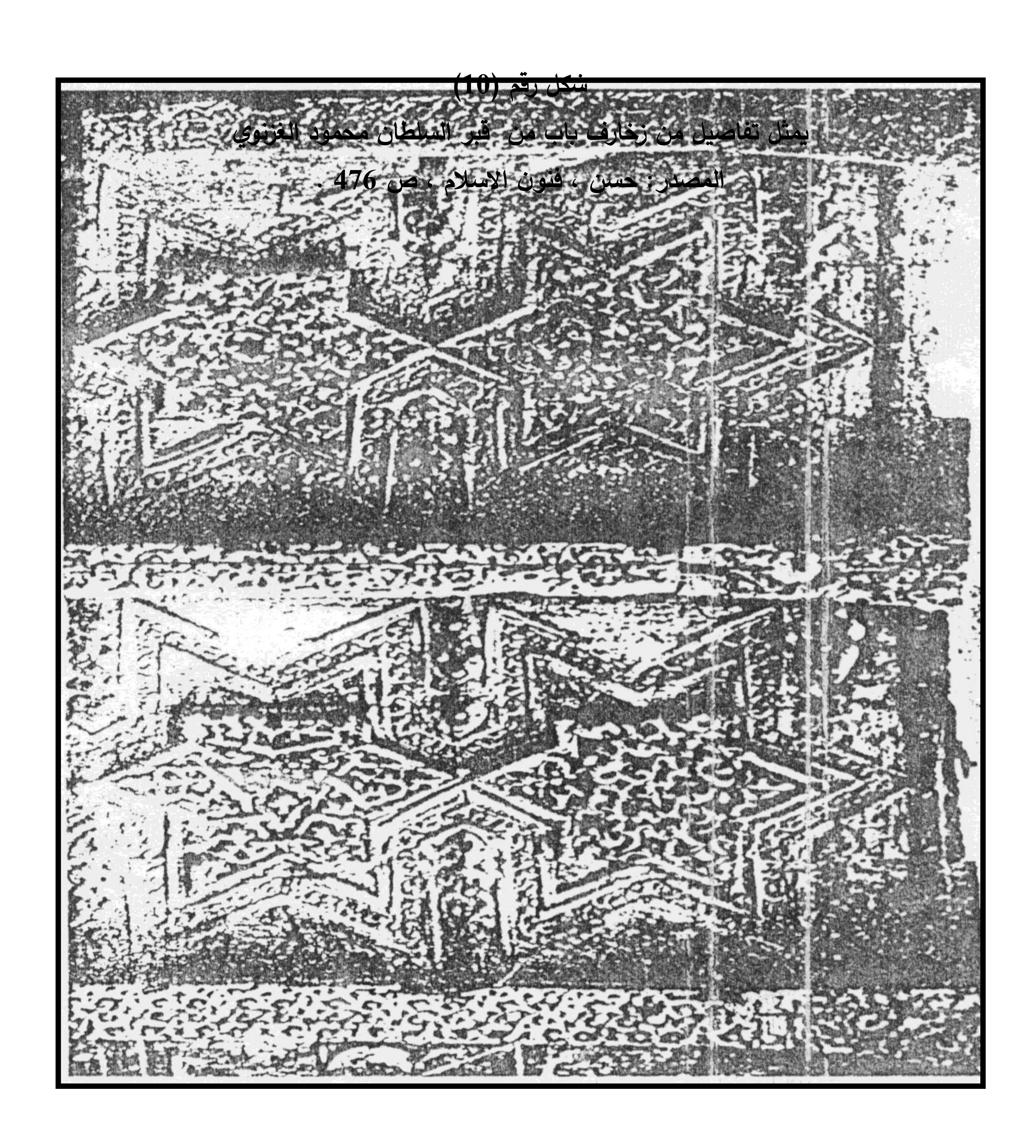
يمثل الزخرفة المكثفة على قبر السلطان محمود الغزنوي

THE SOURCE: SHEILA BLAIR, ISLAM ART, P330

شكل رقم (10)

يمثل تفاصيل من زخارف باب من قبر السلطان محمود الغزنوي

المصدر: حسن ، فنون الاسلام ، ص 476 .



الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرست لدراسة المظاهر الحضارية للامارة الغزنوية يمكننا ان نوجز اهم النتائج التي توصلنا اليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالاتي:

- ❖ تعاقب على حكم الامارة طوال حكمها الذي استمر من (350هـ-582هـ/ 961م-1186م) عدد كبير من الامراء والسلاطين بلغ عددهم اثنين وعشرين حاكماً.
- ❖ عدّ سبكتكين المؤسس الحقيقي للامارة التي ارتفع شأنها في عهده غير ان الامارة لم تبلغ اوج عزها الا في عهد السلطان محمود ولم يتمكن احد من السلاطين الغزنويين من بعده ان يرتقي بها اذ فقدت الامارة بريقها واضمحل نفوذها في عهد السلطان مسعود بعد معركة دندانقان سنة (431هـ/1039م) فلم يبق لها دور في المسرح السياسي في منطقة خراسان الى ان انتهت الامارة على ايدي الغوريين سنة (582هـ/1186م).
- ❖ وجد في الامارة نظام اداري على قدر كبير من الكفاءة استطاع ان يرتقي بها الى اوج عزها وازدهارها.

اعتمد الجهاز الاداري على مختلف الاجناس تبعاً لمتطلبات الكفاية وحاجة الامارة الادارية. وكانت اللغة العربية لغة الامارة وجهازها الاداري بأستثناء وزارة ابي العباس الاسفرائيني.

- ❖ على الرغم من ان نظام الحكم في الامارة كان قائماً على اساس الوراثة الا ان السلاطين الغزنويين لم يتبعوا سياسة ثابتة في قضية ولاية الحكم بعدهم الامر الذي احدث خلافات بين افراد الاسرة الغزنوية واسهمت هذه الخلافات اسهاماً كبيراً في اضعاف الامارة ونهايتها.
- ❖ من اهم المؤسسات الادارية في الامارة الوزارة اذ تمتع وزراء الامارة بصلاحيات واسعة فكان الوزير صانعاً للقرار السياسي ومنظماً لمرافق الامارة الاقتصادية والادارية والعسكرية وحتى الثقافية. واضافة الى الوزراء كان للولاة والحجاب دورمهم في الامارة.
- ❖ وجدت في الامارة مجموعة من الدواوين التي اسهمت بشكل كبير في ادارة شؤون الامارة الادارية. ومن ابرز هذه الدواوين ديوان العرض والاستيفاء والرسائل والبريد والقضاء.
- ❖ كان لوظائف القضاء والحسبة والشرطة الدور الرئيسي في تطبيق الشرع وحفظ الامن في الامارة.

- ❖ يجب ان تتوافر جملة من الشـــروط لمن يتولى اية وظيفة من الوظائف الادارية، وقد تم تحديد خلعة خاصـة بكل وظيفة الامر الذي يدلل على مراعاة السـلاطين الغزنويين لاركان الجهاز الاداري في الامارة.
- ❖ كشــفت الدراســة عن تشــجيع الســلاطين الغزنويين للحركة الفكرية مما اســهم في ازدهارها. اذ قاموا الســلاطين بدور كبير في رفد حاضــرتهم غزنة بمقومات الازدهار الحضــاري حتى اصـبحت من اهم مراكز الحضــارة والعلم في الشـرق لما عرف عنهم من حبهم للعلم وتشجيعهم للعلماء فضلاً عن انهم انفسهم كانوا اصحاب معرفة.
- ❖ وجدت في الامارة مجموعة من المؤسـسـات العلمية والدينية مثل سـائر المدن العربية الاسـلامية لما لهذه المؤسـسـات من اهمية في رفد الحركة الفكرية والعلمية بمقومات التقدم والازدهار وتأصيل الاسلام.

ومن ابرز المؤسسات العلمية والدينية الكتاتيب والمساجد والمدارس والربط والمكتبات وغيرها ليتم تدريس العلوم الدينية واللغة العربية وادابها ومختلف العلوم النقلية و العقلية على حد سواء.

- ❖ ظهر نشاط واسع في مجال الادب والشعر فضم بلاط غزنة بحدود اربع مئة شاعر واديب ومفكر، واغدق سلاطين الامارة على هؤلاء العطايا والهبات.

ومن مشـاهير العلماء والادباء في الامارة ابو الريحان البيروني وابو الفتح البسـتي وبديع الزمان الهمذاني والفردوسي وغيرهم.

❖ اشتهرت في الامارة بعض الاسر بالعلم وابرزها اسرة الصعاليك والجونينة والصابونية والتبانية.

❖ صـــــنفت في عهد الحكام الغزنويين الكثير من المؤلفات التاريخية التي حفظت لنا سـيرتهم العسكرية امثال **((تاريخ اليميني))** للعتبي و **((زين الاخبار))** للكرديزي **((تاريخ البيهقي))** للبيهقي. وكذلك الفت الكثير من المؤلفات العلمية وترجمت العديد من الكتب في مختلف العلوم.

❖ ازدهرت الحياة الاجتماعية في عهد الامارة ووجد ما يسمى بالطابع الغزنوي او التقاليد الغزنوية التي تركت عميق الاثر في تاريخ ايران والمجتمع الهندي.

❖ تكون المجتمع الغزنوي من عدد من الشرائح منها شريحة الوزراء والامراء والاشراف وشريحة التجار واصحاب الحرف وشريحة العامة واهل الذمة وغيرها. وضم المجتمع مختلف الاجناس.

❖ ابدى الغزنويون اهتماماً بالغا بالاعياد والاحتفال بالمناسبات المختلفة واختصت الامارة ببعض العادات والتقاليد في الزواج والختان والضيافة ومراسيم العزاء وغيرها.

واتسمت الحياة الاجتماعية بتعدد وسائل التسلية والترويج عن النفس ومن اكثر هذه الوسائل شيوعاً اللعب بالصولجان والصيد والمصارعة ومن الاشياء التي شغف بها الشعب الغزنوي ركوب السفن في الانهار.

- ❖ كان للمرأة الغزنوية التي حظيت بحرية واســـعة دور فاعل ومهم ومميز في المجتمع على مختلف الاصعدة سواء كانت السياسة منها ام الثقافية وحتى الاقتصادية.
- ❖ شـهدت الامارة الغزنوية تطوراً عمرانياً ملحوظاً طوال حكم السـلاطين الغزنويين الذين ابدوا اهتماماً بالغاً بالحركة العمرانية ومما ساعدهم في ذلك كثرة موارد الامارة.
- ❖ كان لتشـجيع السـلاطين الغزنويين لعملية البناء الحضـاري وتأثرهم بالعمارة والفنون الاســلامية ان بنيت الكثير من القصــور في الامارة ومن اشــهرها **((القصـر المحمودي))**و**(القصر المسعودي))**و**(قصر الجوسق العدناني))**.

وكذلك بنيت الكثير من المساجد والجوامع في ارجاء الامارة كافة من اشهرها المسجد الجامع في غزنة ، وابدى السـلاطين اهتماماً ببناء المدارس وابراج النصـر والاضـرحة وبناء القناطر والجسور وانشاء الحدائق.

- ❖ قامت الامارة الغزنوية بدور حضـــاري ومتميز فقيام الامارة في منطقة نائية عن حاضـرة الخلافة فسـح لها المجال ان تقوم بمثل هذا الدور كما ان قيامها في منطقة اعجمية هيأ لها الفرصــة في ان تنشــط في الدور الحضــاري بغية رفد تلك المنطقة بمقومات الاسلام والحضارة الانسانية واللغة العربية وعلومها المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا: المخطوطات

ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت562هـ/ 1166م)

- التذكرة الحمدونية، نسخة مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد وبرقم (1282)عن الاصل الموجود بمكتبة احمد الثالث باستانبول برقم (12948) ج.

ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت367هـ/ 977م)

- خلاصة اخبار المسافر والعجم في معرفة بلاد عراق العجم، مخطوط في المجمع العلمي العراقي برقم (335) عن نسخة فينا اكاديمية نيبو كرافت.

ابن علي، ابو العلاء محمد (ت450هـ/ 1058م)

- تفضيل الاتراك على سائر الاجناد ومناقب الحضرة العالية السلطانية، نسخة دار صدام للمخطوطات ، برقم (513)،

الصريفني، ابراهيم بن محمد بن الازهر (ت622هـ/ 1225م)

- المنتخب من كتاب السياق، مع قسم من تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله النيسابوري، وقسم من كتاب السياق، لعبد الغافر الفارسي النيسابوري، نسخة المكتبة القادرية.

مجهول،

- اخبار الزمان في تاريخ بني العباس، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي برقم (1348) عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

مجهول،

- كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي برقم (1218) عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

ثانيا: المصادر

ابن ابي اصبيعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم (ت 668هـ/ 1269م)

- عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق، نزار رضا،
(دار مكتبة الحياة، بيروت-1965).

ابن ابي ربيع، شهاب الدين احمد بن محمد (ت 227هـ/ 841م)

- سلوك الممالك في تدبير الممالك، (دار الشعب، القاهرة - 1983).

ابن الاثير، ضياء الدين(ت637هـ/1239م).

- المثل السائر في ادب الكاتب، تقديم وتحقيق وشرح، احمد الحوفي وبدوي طيانه، ط2، (دار الرفاعي، الرياض- 1984).

ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن على بن ابو الكرم الشيباني (ت630هـ/ 1232م).

- الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح، محمد يوسف الدقاق، ط1،
(دار الحديث، القاهرة - 1987).

- اللباب في تهذيب الانساب، (طبع بالاوفسيت، بغداد-لات)

ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاوي، (ت749هـ/ 1348م)

- نخب الذخائر في احوال الجواهر، (عالم الكتب، بيروت-لات).

ابن بسام، محمد بن احمد المحتسب (ت قبل 844هـ/ 1440م)

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق، حسام الدين السامرائي، (مطبعة المعارف، بغداد-1968).

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت779هـ/ 1377م).

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (دار الشرق العربي، بيروت – لات).

ابن تغري بردى، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت874هـ/ 1469م).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة – لات)

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (الدار الوطنية، بغداد – 1990).

ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، (ت367هـ/ 977م).

- صورة، الارض، ط2، (مطبعة بريل، ليدن – 1967).

ابن خرداذبة، لابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/ 912م).

- المسالك والممالك، (مؤسسة الخانجي، مصر – لات) .

ابن خلدون، عبد الرحمن، (ت808هـ/ 1405م).

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الاكبر، لاط، (دار الكتاب اللبناني، بيروت – 1958).

- المقدمة، ط1، (مطبعة دار القلم، تونس–1984).

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م).

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان، عباس، (دار الثقافة، بيروت – 1969).

ابن الزبير، القاضي الرشيد (ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

- الذخائر والتحف، تحقيق، محمد حميد الله، قدم له وراجعه، صلاح الدين المنجد، (الكويت – 1959).

ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/ 1338م).

- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوي، ط1، (دار المعرفة، بيروت – 1954).

ابن العبري، ابو الفرج بن هارون غريغوريوس الملطي (ت 658هـ/ 1286م).

- تاريخ مختصر الدول، تصحيح وفهرسة، الاب انطوان صالحاني اليسوعي، (دار الرائد اللبناني، لبنان – 1983).

ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي، (ت 1089هـ/ 1678م).

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (دار الكتب العلمية، بيروت – لات).

ابن العمراني، محمد بن على بن محمد، (ت 580هـ/ 1184م).

- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة، قاسم السامرائي، (لايدن – 1973).

ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (من اهل القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي).

- كتاب البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، ط1، (عالم الكتب، بيروت – 1996).

- مختصر كتاب البلدان، (مطبعة بريل، ليدن – 1906).

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ /889 م).

– عيون الاخبار،ط 4، (دار الكتب المصرية ،القاهرة – 1963).

ابن قطلوبغا، الشيخ ابي العدل زين الدين بن قاسم (ت 879هـ/ 1974م).

– تاج التراجم في طبقات الحنفية، (مطبعة العاني، بغداد – 1962).

ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت774هـ/ 1372م).

– البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق، ابو ملجم وعلي نجيب عطوي، ط3، (دار الحديث، القاهرة–1987).

ابن مماتي، اسعد (ت 606هـ/ 1209م).

- قوانين الدواوين، جمع وتحقيق، عزيز سوربال عطية، (مطبعة مصر، القاهرة – 1943)

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت711هـ/ 1311م).

- لسان العرب، (دار صار، بيروت – لات).

ابن النظام الحسني، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 743هـ/ 1342م).

- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق، عبد النعيم محمد حسنين وحسين امين، (مطبعة جامعة بغداد، بغداد – 1979).

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، (ت 749هـ/ 1348م).

- تاريخ ابن الوردي تتمة المختصر في اخبار البشر، ط2، (المطبعة الحيدرية، النجف – 1969)

ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت 743هـ/ 1331م).

- المختصر في اخبار البشر، لاط، (دار الطباعة العربية، بيروت – 1960).

الادريسي، محمد الشريف، (ت 560هـ/1164م).

- وصف الهند وما جاورها من البلاد "مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، جمع وتصحيح، السيد مقبول احمد، (الهند – 1954).

الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت 772 هـ/ 31370).

– طبقات الشافعية، تحقيق، عبد الله الجبوري ط1، (مطبعة الارشاد، بغداد– 1970). (وأصدر الجزء الثاني سنة 1971).

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ/ 1038م).

– ذكر أخبار أصبهان، (مطبعة بريل، ليدن– 1931).

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، (ت 346 هـ/957م).

– مسالك والممالك، (مطبعة بريل، ليدن– 1927).

البطليوسي، ابو محمد عبد الله بن محمد .

- الأقتضاب في شرح أدب الكتاب، مراجعة وتصحيح، عبد الله أفندي البستاني، (المطبعة الأدبية، بيروت- 1901)

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر ابو منصور (ت 429 هـ/ 1037م).

-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (دار الآفاق الجديد، بيروت- 1973)

البيروني، ابو ريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ/ 1048م)

-الآثار الباقية عن القرون الخالية، (بغداد - 1964).

-تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق يولجاكوف، مراجعة، امام ابراهيم احمد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- 1964).

-تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة (مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الدكن، الهند- 1958).

البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين (ت 470 هـ/ 1077م).

- تاريخ البيهقي، ترجمة، يحيى الخشاب وصادق نشأت، (دار الطباعة الحديثة، مصر - 1965)

البيهقي، ظهير الدين ابو الحسن علي بن زيد، (ت 565 هـ/ 1169م).

- تاريخ حكماء الاسـلام، اعتناء وتحقيق، محمد كرد علي، (مطبعة الترقي، دمشـق- 1946)

الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد اسماعيل النيسابوري، (ت 429 هـ/ 1037م).

- تاريخ غرر السير المعروف بـ (غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم)، (مكتبة الاسدي، طهران- 1963).

- تحفة الوزراء، تحقيق، حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار، (مطبعة العاني، بغداد- 1977)

- لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، (دار احياء الكتب العربية، القاهرة -1960)

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق، مفيد محمد قميحة، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت- 1983).

الجاجرمي، ابو المعالي المؤيد بن محمد(ت أوائل القرن السابع الهجري/ اوائل القرن الثالث عشر).

- نكت الوزراء، (جمع أقوال مائة من الوزراء في الاسلام وروائعهم ونوادرهم)، تحقيق ، نبيلة عبد المنعم داود، ط1، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- 2000).

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ/ 868م)

- رسائل الجاحظ، تحقيق ،عبد السلام محمد هارون، (مطبعة مصر الجديدة، مصر- 1964).

الجهشاري، ابو عبد الله محمد بن عبد وس (ت 331هـ/ 942م).

- الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة- 1899).

الحسني، صدر الدين ابي الحسن بن السيد الامام ابي الفوارس ناصر بن علي، (ت 622هـ/ 1225م)

- اخبار الدولة السلجوقية، أعتنى بتصحيحه، محمد اقبال ط1، (دار الآفاق الجديد، بيروت- 1984) .

– زبدة التواريخ (اخبار الامراء والملوك السلجوقية)، تحقيق، محمد نور الدين، (بيروت- 1986).

الحميري ,محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت900 ها1494م).

– الروض المعطار في خبر الاقطار ,تحقيق, احسان عباس ,ط1 (مطابع هيدلبرغ, بيروت –1984).

خسرو، ناصر (ت 453هـ/ 1061م).

- سفرنامة، ترجمة ، يحيى الخشاب، ط2 (دار الكتاب الجديد، بيروت- 1970).

الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف، (ت 387 هـ/ 977م).

- مفاتيح العلوم، تقديم واعداد، عبد اللطيف محمد العبر، (دار النهضة العربية، القاهرة- لات).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت 748هـ/ 1347م)

- دول الاسلام، ط2، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، الدكن- 1364هـ).

- سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارنؤوط، ومحمد نعيم العرمنوسي، ط4، (مؤسسة الرسالة- 1986).

- العبر في خبر من غبر، تحقيق، ابي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية، بيروت- لات).

الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، (ت 603 هـ/ 1202م).

- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، مراجعة وترجمة، امين الشواربي وآخرون، (مطابع دار القلم، القاهرة- 1960).

سبط بن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف قزاوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م).

- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، دراســـة وتعليق، جنان جليل محمد الهموندي، (الدار الوطنية، بغداد- 1990).

السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771 هـ/ 1369م).

- طبقات الشافعية الكبرى، ط2، (دار المعرفة، بيروت- لات).

الســـمعـانـي، ابـو ســـعـد عـبـد الـكـريـم بـن مـحـمـد بـن مـنصـــور الـتـمـيـمـي (ت 562 هـ/ 1166م).

- الانســـاب، تقـديم وتعليق، عبـد الله عمر البـارودي، ط1، (دار الجنـان، بيروت- 1988).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت 911هـ/ 1505م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد ابو الفضـــل ابراهيم، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- 1964).

شـيخ الربوة، شـمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن ابي طالب الانصـاري الصـوفي الدمشـقي (ت 727 هـ/ 1326م).

- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (مكتبة المثنى، بغداد- 1923).

الشـــهرســـتـانـي، ابـو الـفـتـح مـحـمـد بـن عـبـد الـكـريـم بـن ابـي بـكـر احـمـد (ت 548هـ/ 1153م) .

- الملل والنحل، تحقيق، عبد العزيز محمد الوكيل، (القاهرة- لات).

الشيزري، عبد الرحمن بن نصير.

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحرير، السيد الباز العريني، اشراف , محمد مصطفى زيادة، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة- 1946).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ/ 1362م).

- الوافي بالوفيات، اعتناء، هلموت ريتروس ديدرينغ، ط2، (فرانز شتاير، بفبسبادن- 1981).

العباسي، الحسن بن عبد الله .

- آثار الاول في ترتيب الدول، (مطبعة بولاق، مصر- 1295هـ).

العتبي، ابو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت 427هـ/ 1035م).

- تـاريـخ الـيـمـيـنـي عـلـى هـامـش الـفـتـح لـلشـــيـخ احـمـد الـمـنـيـنـي (جمعية المعارف، القاهرة– 1286 هـ).

عروضي سمرقندي، احمد بن علي النظامي (ت 552 هـ/ 1157م).

- جهار مقالة (المقالات الاربعة) في الكتابة والشـــعر والنجوم والطب، ترجمة، عبد الـوهـاب عـزام ويـحـيـى الـخشـــاب، ط1، (مـطـبـعـة لـجـنـة الـتـألـيـف والترجمة والنشر، القاهرة– 1949).

قدامة بن جعفر، ابو الفرج الكاتب البغدادي (ت 320 هـ/ 932م).

– كتاب الخراج وصنعه الكتابة، (مؤسسة الخانجي، مصر –لات).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت 682هـ/ 1283م).

- آثار البلاد واخبار العباد، (دار بيروت، بيروت– 1960).

القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ/ 1248م).

- تاريخ الحكماء، وهو مختصـــر الزوزني المســـمى بالمتتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط1، (مطبعة السعادة , مصر– لات).

القلقشندي، احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م).

- صبح الاعشى في صناعة الانشأ، شرح وتعليق، محمد حسين شمس الدين، ط1 ، (دار الكتب العلمية، بيروت– 1987).

- مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق، عبد الستار، احمد فراج، (عالم الكتب، بيروت- لات).

القمي، الشيخ عباس.

- الكنى والالقاب، (المطبعة الحيدرية، النجف- 1956).

الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت اواسط القرن الخامس الهجري/ اواسط القرن الحادي عشر الميلادي).

- زين الاخبار، تعريب، محمد بن تاويت (مطبعة محمد الخامس، فأس- 1972).

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450 هـ/ 1058م).

- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (دار الكتب العلمية، بيروت- لات).

المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي، (ت 387 هـ/ 977م).

- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (مطبعة بريل ، ليدن- 1909).

المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي، (ت 845هـ/ 1441م).

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية) (دار صادر، بيروت- لات).

النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر، (ت 348هـ/ 959م).

- تاريخ بخارى، ترجمة، امين عبد المجيد بدوي ونصـــر الله مبشـــر الطرازي، (دار المعارف، مصر– 1965).

نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت 485 هـ/1092م).

- سياسة نامة، ترجمة، يوسف حسين بكار، (دار القدس، بيروت– لات).

الهروي، علي بن ابي بكر.

- التـذكـرة الـهـرويـة فـي الـحـيـل الـحـربـيـة، (مـطـبـعـة دار الـمـعـارف، دمشق– 1972).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي، (ت 626هـ/ 1228م).

- معجم الادباء، (دار احياء التراث العربي، بيروت– لات).

- معجم البلدان، (دار بيروت، بيروت – 1957).

- معجم البلدان، (دار بيروت، بيروت– 1984).

ثالثاً: المراجع

ابوالعنين ، فهمي محمد.

- افغانستان بين الامس واليوم، (دار الكاتب العربي، مصر– 1969).

احمد، زبيد (الدكتور).

- الآداب العربية في شـبه القارة الهندية، ترجمة، عبد المقصـود محمد شـلقامي، (دار الحرية، بغداد– 1978).

ادريس، محمد محمود (الدكتور).

- تاريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول، (المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة– 1985).

الاسكندري، الشيخ احمد والشيخ مصطفى عنائي.

- الوسـيط في الادب العربي وتـاريخـه، ط4، (المطبعة السـلفية، مصر– 1924).

الاعظمي، محمد حسن.

- حقائق عن باكستان، (الدار القومية للطباعة، القاهرة– لات).

اقبال ، محمد.

– رسالة الخلود او (جاويد نامة) ، ترجمة وشرح وتعليق، محمد السعيد جمال الدين، (مطابع سجل العرب، القاهرة – 1974) .

امين، احمد

- ظهر الاسلام، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- 1945).

ايليسيف، نيكيتا.

- الشـرق الاسـلامي في العصـر الوسـيط، ترجمة، منصـور ابي الحسـن (دار الكتاب الحديث، بيروت- 1986).

بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش.

- تاريخ الترك في آسـيا الوسـطى، ترجمة، احمد السـعيد سـليمان، مراجعة، ابراهيم صبري، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة- 1958).

- تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة، حمزة طاهر، (مطبعة المعارف، مصر- لات).

- تركسـتان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة، صـلاح الدين عثمان هاشـم، ط1، (الكويت- 1981).

- مـادة البيهقي ، دائرة المعـارف الاسـلاميـة ، (مطبعـة الشـعـب ، القاهرة –لات).

الباشا، حسن (الدكتور)

- دراسـات في تـاريخ الـدولـة العبـاسـيـة، (دار النهضـة العربيـة، القاهرة- 1975).

بامان، حيدر

- اســـهام المســـلمين في الحضـــارة، ترجمة وتعليق، ماهر عبد القادر محمد علي، (المطبعة الفنية، الاسكندرية- لات).

- مجـالي الاســلام، ترجمــة، عــادل زعتير، (دار احيــاء الكتــب العربيــة، القاهرة- 1956).

بخش، صلاح الدين خودا.

- حضــارة الاســلام، ترجمة وتعليق، علي حســين الخربوطلي، (دار الثقافة، بيروت- 1971).

بدران، ابراهيم ومحمد اسعد فارس.

- موسوعة العلماء والمخترعين، ط1، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - 1978).

براون، ادوار جرانفيل.

- تاريخ الادب في ايران من الفردوســي الى الســعدي، ترجمة، ابراهيم امين الشــواربي، (مطبعة السعادة، مصر- 1954).

بروكلمان، كارل

- تـاريـخ الادب الـعربـي، تـرجمـة، عـبـد الـحلـيم الـنجـار، (دار الـمعـارف، مصر- 1962).

- تـاريخ الشـعوب الاسـلاميـة، (الامبراطوريـة الاسـلاميـة وانحلالهـا) ترجمـة، نبية امين فارس ومنير البعلبكي، ط2، (دار العلم للملايين، بيروت- 1954).

البتناني ، بطرس

- ادباء العرب في الاعصر العباسية، (دار الجيل، بيروت- لات).

جب ، هاملتون

- دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة، احسان عباس وآخرون، تحرير، ستانفوردشو ووليم بولك، ط2، (دار العلم للملايين، بيروت- 1974).

جرونيباوم، جوستاف أ. فون

- حضـارة الاسـلام، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة عبد الحميد العبادي (مصر- 1956)

الجميلي، رشيد عبد الله (الدكتور).

- تاريخ الدولة العربية الاسـلامية ، العصـور العباسـية المتأخرة، ط1، (مطبعة التعليم العالي، بغداد- 1989).

جوهر، حسن محمد وعبد الحميد بتيومي

- افغانستان، (دار المعارف، مصر – 1961).

حتي، فليب (الدكتور).

– تاريخ العرب المطول، (دارالكشاف، بيروت– 1954)

حسن، حسن ابراهيم، (الدكتور)

– تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7، (مطبعة النهضة المصرية، القاهرة– 1965).

حسن , زكي محمد (الدكتور).

- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، (دار الرائد العربي , بيروت– 1981).

- فنون الاسلام، (دار الرائد العربي، بيروت– 1981) .

حسن، محمد عبد الغني

- معرض الادب والتاريخ الاسلامي (القاهرة– 1947).

حسنين، عبد النعيم محمد (الدكتور)

- سلاجقة ايران والعراق، ط2، (مطبعة السعادة، مصر– 1970).

- نظامي الكنجوي، ط1، (مصر– 1954).

حلمي ، احمد كمال الدين (الدكتور).

- السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، (دار البحوث العلمية، الكويت- 1975).

حماده، حسين

- تاريخ العلوم عند العرب، (دار الكتاب اللبناني، بيروت- 1987).

الحوفي، احمد محمد (الدكتور)

- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، (دار نهضة مصر، القاهرة- لات).

- التيارات المذهبية بين العرب والفرس، (الدار القومية العربية- لات).

الخضري، الشيخ محمد بك

- محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، (الدولة العباسية)، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر- 1970).

خليلي، خليل الله

- ابن بطوطة في افغانستان، (مطبعة الجامعة- 1970).

الخليلي، محمد

- معجم ادباء الاطباء، (مطبعة العربي، النجف- 1946).

خورشيد،

- مادة اسماعيل بن سبكتكين، دائرة المعارف الاسلامية، (مطبعة الشعب، القاهرة- لات).

دوزي ، رينهارت

- المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة ، اكرم فاضل ، (دار الحرية ، بغداد - 1971).

الدومبيلي،

- العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، راجعة على الاصل الفرنسي، حسين فوزي ، ط1، (دار القلم، القاهرة- 1962).

ديمز ، لونكريرث

- مادة افغانستان، دائرة المعارف الاسلامية، (مطبعة الشعب، القاهرة- لات).

ديورانت، ول وايريل

- قصة الحضارة ، ترجمة، زكي نجيب محمود، (دار الجبل، بيروت- لات).

الزركلي، خير الدين

- الاعلام، ط4، (دار العلم للملايين، بيروت- 1979).

زعين، حسن فاضل (الدكتور)

- دور العراق في العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق (دار الحرية، بغداد- 1985).

زيدان , جرجي

- تاريخ آداب اللغة العربية، ط2، (دار مكتبة الحياة، بيروت- 1978).

زيعور، علي (الدكتور)

- الفلسفات الهندية، (قطاعاتها الهندوكية والاسلامية والاصلاحية)، ط1، (دار الاندلس، بيروت- 1980).

الساداتي، احمد محمود (الدكتور).

- الاسلام والحضارة العربية في آسيا بين الفتحين العربي والتركي، (دار النهضة العربية، القاهرة- لات).

- تاريخ الدول الاسلامية بآسيا وحضارتها ، (مكتبة نهضة الشرق، القاهرة- 1987).

- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (مطبعة كلية الآداب ، جامعة القاهرة- لات).

السامرائي، يونس ابراهيم

- ملوك وامراء في شبه لقارة الهندية، (مطبعة الامة، بغداد -1985).

ستودارد، لوثروب

- حاضر العالم الاسلامي، حواشي وتعليقات، الامير شكيب ارسلان، ترجمة، عجاج نويهص، (المطبعة السلفية، القاهرة– 1343هـ).

السرنجاوي، عبد الفتاح

- تاريخ الحركات الاستقلالية في الخلافة العباسية، ط4، (مطبعة عطايا، مصر– 1945)

سرور، محمد جمال الدين (الدكتور)

- تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق، (دار الفكر العربي، القاهرة– 1965)

سليمان، احمد السعيد (الدكتور)

- تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، (دار المعارف , مصر– 1972)

سيدئو. ل.أ.

- تاريخ العرب العام، امبراطورية العرب (حضارتهم، مدارسهم الفلسفية والعلمية والادبية)، ترجمة عادل زعيتر، ط2، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة– 1969).

الشابي، علي عمار بن رمضان (الدكتور)

- الادب الفارسي في العصر الغزنوي، (دار نشر تونس، تونس- 1965).

شاخت، وبوزورث

- عالم المعرفة، تراث الاسلام ترجمة، محمد زهير السمهوري وآخرون، تعليق وتحقيق، شاكر مصطفى وفؤاد زكريا، ط2 (الكويت- 1988).

شافعي، فريد محمود

- العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، (السعودية ، لات).

شفق ، رضا زاده (الدكتور)

- تاريخ الادب الفارسي، ترجمة، محمد موسى هنداوي، (دار الفكر العربي، القاهرة- 1947)

الشكعة، مصطفى (الدكتور)

- بديع الزمان الهمذاني (رائد القصة العربية والمقالة الصحفية)، (دار الجمالي، القاهرة- 1959).

شلبي، ابو زيد (الدكتور)

- تاريخ التربية الاسلامية، ط1، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- 1973).

- تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، (مكتبة وهبة، مصر -لات).

شلبي، احمد (الدكتور)

- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط1، (القاهرة- 1983).

الشيال، جمال الدين

- تاريخ اباطرة المغول الاسلامية في الهند، (مطبعة التقدم , الاسكندرية - 1968).

الصراف ، احمد حامد .

- عمر الخيام (الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري)، ط3 ، (مطبعة المعارف ، بغداد - 1960).

ضيف، شوقي

- عصر الدول والامارات، (دار المعارف، القاهرة- لات).

الطرازي، عبد الله مبشر (الدكتور)

- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والهند، تقديم، ابو الحسن علي الحسني الندوي، ط1، (عالم المعرفة، جدة- 1983).

طوقان ، قدري حافظ (الدكتور)

- تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط3، (دار القلم , لقاهرة- 1963).

عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون (الدكتور)

- دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط2، (مطبعة ذات السلاسل ، الكويت- 1986).

العبادي، احمد مختار

- في التاريخ العباسي والاندلسي، (دار النهضة العربية، بيروت- 1972).

عبد الباقي، احمد (الدكتور)

- معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط1، (بيروت- 1991).

عبد الحميد، سعد زغلول

- العمارة والفنون في دولة الاسلام، (منشأة المعارف ,الاسكندرية- 1986).

عبد الرحمن، حكمت نجيب (الدكتور)

- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب،(مطبعة وزارة التعليم العالي، الموصل- 1977)

العربي ، اسماعيل

- الاسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، (الدار العربية للكتاب, طرابلس- 1985).

عطية الله، احمد

- القاموس الاسلامي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- 1963).

علام، نعمت اسماعيل

- فنون الشـــرق الاوســـط في العصـــور الاســـلاميـة ، ط2، (دار المعـارف، مصر- لات).

علي، سيد امير

- مختصـــر تـاريخ العرب ، ترجمـة، عفيف البعلبكي (دار العلم للملايين ، بيروت- لات).

العمادي، محمد حسن عبد الكريم (الدكتور)

- خراســـان في العصـــر الغزنوي، تقـديم، نـعمـان جبران (دار الكنـدي، اربد- 1997).

غالب ، عبد الرحيم

- موسوعة العمارة الاسلامية، ط1، (المطبعة العربية، بيروت- 1988).

غالب، مصطفى

- فلاسفة من الشرق والغرب، ط1، (منشورات حمد، بيروت- 1968).

الغامدي، سعد بن محمد حذيفة (الدكتور)

- الفتوحات الاســلامية لبلاد الهند والســند وتاريخ الدول الاســلامية في المشــرق حتى الــغــزو الــمــغــولــي (92-629هــــــــ/ 711- 1231م) ، ط2، (الرياض- 1999).

الغريري، صبري احمد لافي (الدكتور)

- الحركة الفكرية العربية في اصـــفهان في القرون الســتة الاولى من تاريخ الاســلام، (مطبعة الخلود، العراق– 1990).

الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف (الدكتور)

- بلاد الهند في العصر الاسلامي، (عالم الكتب، القاهرة– 1980).

- تاريخ الاسـلام في جنوب غرب آسـيا في العصـر التركي، (مطبعة المدني، القاهرة– 1975).

فوزي، فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب (الدكتور)

- تاريخ ايران، (دراســة في التاريخ الســياســي لبلاد فارس خلال العصــور الاســلامية الوســيطــة، (21 هـ– 906هـ) ، (مطبعة التعليم العالي، بغداد– 1989).

فوزي ، فاروق عمر (الدكتور)

- الجذور التاريخية للوزارة العباسية، (بغداد– 1986).

فهد ، بدري محمد (الدكتور)

- تاريخ الفكر و العلوم العربية (مطبعة التعليم العالي، بغداد– 1988).

قازان ، وليم

- المسكوكات الاسلامية، (بيروت– 1983)

القزويني، محمد بن عبد الوهاب

- حواشــي جهار مقالة لعروضــي ســمرقندي، (مطبعة لجنة التاليف والنشــر، القاهرة- 1949).

كحالة، عمر رضا

- العالم الاسلامي، ط2، (المطبعة الهاشمية، دمشق- 1958).

- معجم المؤلفين ، (دار احياء التراث العربي، بيروت- 1957) .

كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش

- تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة ، صــــلاح الدين عثمان هاشـــم، ط2، (دار الغرب الاسلامي، بيروت- 1987)

كرلونلينو، السنيور

- علم الفلــك تــاريخــه عنــد العرب في القرون الوســـطى، (مطبعــة لام، روما- 1911).

الكروي، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين (الدكتور)

- المرجع في الحضـــــارة العربيــة الاســـلاميــة، ط2، (مطبعــة ذات الســـلاســـل، الكويت- 1987).

لجنة دعم شعب افغانستان

- افغانستان بلاد الاسلام، (مطبعة ادفا , بيروت – 1981).

لوبون، غوستاف

- حضـــــارة العرب، ترجمة، عادل زعتير،ط3 , (دار احياء التراث العربي ,بيروت – 1979).

- حضـــــارة الهند , ترجمة ,عادل زعتير ,ط1، (دار احياء الكتب العلمية، القاهرة– 1948).

لين بول، ستانلي

- الدول الاسلامية، اضافات وتصحيحات ، بارتولد وخليل ادهم، ترجمة، محمد صبحي قزران، اشراف وتعليق , محمد احمد دهمان، (مطبعة الملاح، دمشق– 1974).

ماجد، عبد المنعم

- تاريخ الحضــارة الاســلامية في العصــور الوسـطى، ط3، (مكتبة الانجلو المصـرية، القاهرة– 1973).

متز، آدم

- الحضـــارة الاســـلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد عبد الهادي ابو ريده، ط4، (دارالكتاب العربي، بيروت– 1967).

مجموعة مؤلفين

- تراث الاسلام، اشراف، سير توماس ، ترجمة وتعليق،جرجيس فتح الله، (دار الطليعة، بيروت- لات).

مجموعة مؤلفين

- مســـيرة الحضـــارة، بهجـة المعرفـة،(موســـوعـة علميـة مصـــورة) مراجعـة، شاكر مصطفى (الشركة العامة للنشر، طرابلس، 1982).

مجموعة مؤلفين

- الموسوعة العسكرية، (مطبعة المؤسسة العربية ، بيروت- 1979).

مجموعة مؤلفين

- موسوعة العلوم الاسلامية والعلماء المسلمين (مطابع روز اليوسف، بيروت- لات).

محمد ، سوادي عبد (الدكتور)

- دراسات في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (دار الكتب للطباعة والنشر، البصرة- 1993).

محمد، غازي رجب (الدكتور)

- العمارة العربية في العصـــر الاســـلامي في العراق، (مطبعة التعليم العالي، بغداد- 1988).

مرزوق، محمد عبد العزيز

- الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ، (مطبعة اسعد ، بغداد- 1965).

مركوليوث

- مادة بديع الزمان، دائرة المعارف الاسلامية (دار الشعب ، القاهرة – لات).

المصري، حسين مجيب (الدكتور)

- صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية اديبة)، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة- 1969).

المعاضيدي، خاشع ورشيد عبد الله الجميلي (الدكتور)

- تاريخ الدويلات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب ط1، (مطبعة اوفسيت الحديثي، بغداد- 1979) .

معروف، ناجي (الدكتور)

- اصالة الحضارة العربية، ط3، (دار الثقافة ، بيروت- 1975).

- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ط1، (مطبعة وزارة المعارف ، بغداد – 1962).

مكاريوس، شاهين

- تاريخ ايران، (مطبعة المقتطف، مصر- 1898م).

المنيني، الشيخ احمد

- الفتح الوهبي، (جمعية المعارف، القاهرة – 1286هـ).

الناطور، شحادة وآخرون

- النظم الاسلامية (التشريعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية)، (دار الكندي، الاردن– 1988).

الندوي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت 1341هـ/ 1922م).

- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط2، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن– 1962).

- الهند في العهد الاسلامي، مراجعة وتحقيق، عبد العلي الحسني، وابي الحسن الحسني، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن– لات).

الندوي، محمد اسماعيل (الدكتور)

- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط1، (دار الفتح، بيروت– لات).

الندوي، معين الدين

- معجم الامكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر (مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد , الدكن– 1353هـ).

النمر، عبد المنعم (الدكتور)

- تاريخ الاسلام في الهند، ط1، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– 1981).

رابعاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة

درويش، عبد الستار مطلك

- السلطان محمود الغزنوي، سيرته ودوره السياسي والعسكري (360هـ/ 970م – 421هـ/1030م) رسالة ماجستير، (مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية الآداب، بغداد– 1989).

- الامارة الغورية في المشرق (543 هـ/ 1148م – 612هـ/1215م) رسالة دكتوراه، (مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية– 1995).

سالم ، منيرة ناجي

- الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس، الهجري، رسالة دكتوراه، (مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية الاداب، جامعة بغداد– 1977) .

العكيدي، افتخار عبد الحكيم رجب

- السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، سيرته ودوره السياسي والعسكري(421هـ/ 1030م– 432هـ/ 1040م) رسالة ماجستير (مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار – 1999).

خامساً: الدوريات

الاعظمي، عواد مجيد

- نشـــوء مـذهـب الكراميــة، مجلــة المعلم الجـديـد، المجلـد الثلاثون، (بغداد– 1967)

التونجي، محمد

- السـلطان محمود الغزنوي وفتح سـومنات، مجلة الفيصـل السـعودية، العدد (116)، السنة العاشرة– 1986.

الجوارنة، احمد

- طـبـيـعـة الـوزارة فـي عـهـد الـدولـة الـغـزنـويـة (388هـــــــ/ 998م– 432هـــ/1040م) مجلة ابحاث اليرموك، المجلد العاشر، العدد الثالث لسـنة 1994.

- قطاعات الجيش ووســائله االحربية في عهد الدولة الغزنوية , مجلة ابحاث اليرموك، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر لسنة 1997

حلمي، احمد كمال الدين

- شاهنامة الفردوسي ملحمة الفرس الخالدة، مجلة عالم الفكر , المجلد السادس عشر، العدد الاول (الكويت– 1985).

درويش ، عبد الستار مطلك

- التاريخ اليميني لابي نصـــر محمد بن عبد الجبار العتبي تعريف ودراســـة، مجلة الاستاذ، العدد السادس عشر، (بغداد-1999).

- الحركة العمرانية في العصر الغزنوي ، (بغداد – 1998).

- المؤسسات الادارية في الامارة الغزنوية في عهد السلطان محمود ، مجلة الاستاذ ، العدد الواحد والعشرون (بغداد- 2001).

الطرازي، عبد الله مبشر

- العلوم المذهبية القديمة في بلاد السند والهند ونظرة المسلمين اليها، مجلة الفيصل، تصدر عن دار الفيصل الثقافية العدد (62) لسنة 1982.

العبيدي، صلاح

- الاثار العربية الاسلامية وأثرها في الفنون الاوربية في عصر النهضة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث والعشرون، لسنة 1978.

العكيدي، افتخارعبد الحكيم رجب

- السلطان مودود بن مسعود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري، (432هـــ-441هـ)، مجلة الاستاذ العدد (26) ، (بغداد- 2001).

المعصوي، ابي محفوظ الكريم

- نظرة على شـعراء العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند (مطبعة نوري المحدود، دلهي– 1966).

مقادسي، متي ناصر

- من تاريخ العلوم عند العرب، مجلة بيت الحكمة لسنة 1998.

سادسا: المصادر الاجنبية

أ- المصادر والمراجع الفارسية

برويز، عباس

- تاريخ ديالمة وغزنويان، (طهران – 1336هـ)

الجوزجـاني، ابو عمر منهـاج الـدين بن ســراج الـدين محمـد، (كـان حيـا في سنة 658هـ/ 1259م).

- طبقات ناصـري، تصـحيح وتعليق، عبد الحي حبيبي قندهاري، ط2،(مطبعة كابل، يوهني –1342هـ)

الجويني، علاء الدين عطا الملك، بن بهاء الدين، محمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م).

- تـاريخ جهـانكشـــاي، ســعي واهتمـام، محمـد عبـد الوهـاب القزويني، (مطبعة بريل، ليدن – 1937).

خليلي، خليل الله وآخرون

- تاريخ افغانستان، (مطبعة دولتي، طهران – 1336هـ).

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسني، (ت942هـ/ 1535م).

- تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، (طهران – 1333هـ).

- دستور الوزراء، تصحيح ،حق جاب محفوظ، (تهران – 1317هـ).

زهراى، خانلرى (كيا)

- فرهنك ادبيات فارس، (لام – لات).

سامي، شمس الدين

- قاموس الاسلام، (مطبعة مهران، اسطنبول – 1331هـ).

صفا، ذبيح الله

- تاريخ ادبيات درايران (من اواسط القرن الخامس الى القرن السابع الهجري) ط3،(مكتبة ابن سينا، تهران–1339هـ).

- نثر فارسي، ازآغازنا عهد نظام الملك الطوسي، (تهران – 1347هـ) .

عوفي، محمد

- لباب الالباب، بسعي واهتمام وتصحيح، ادوارد بروان انكليسي، (مطبعة بريل، ليدن – 1906).

غفاري، قزويني احمد

- تاريخ جهان ارآ، (تهران، فروردين – 1342هـ).

قمي، عباس بن محمد

- تتمة المنتهى وقايع ايام خلفا، تصحيح، فاضل محرم آفاي علي زادة، (طهران– 1373 هـ).

مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر، (ت 730هـ/ 1329م).

-تـاريـخ كـزيـدة، بـاهـتـمـام, الـدكـتـور, عـبـد الـحسـين بـنـوائـي، (تهران – 1339م).

-نزهة القلوب ، بمقابلة وحواشي وتعليقات وفهارس بكوشتن، محمد دبير سيافي ، (كتابخانة طهوري ، تهران – 1336 هـ) .

مغييان ، نصرت الله

-كـارنـامـة بـزركـان ايـران، (نشـريـة ادارة كـل انـتشـارات وراديو – 1340هـ).

ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (903هـ/ 1497م)

- تاريخ روضة الصفا، (ازانشتارات كتابقروشيهاي، تهران – 1339هـ).

الهروي، نعمة الله بن خواجه حبيب الله

- تاريخ خان جهاني ومخزن افغاني، تصحيح وتنقيح، سيد امام الدين، (مطبعة زيكويرس، دهاكا، باكستان – 1329هـ).

ب- المراجع باللغة الانكليزية

Al- Bodaoni

- Abdu Al- Qadir Mulukshah. Muntakab- ut- Tawarikh, tr. From persianin to English by S.A. Ranking (clacutta,1884, 1924) vol.1.

Bosworth.C.E

- The Chaznavids, Their Empire in Afganistan and Eastern Iran “994-1040”, (Beirut: Librairie Duliban – 1973).
- The later Ghaznavids Splendour and Decay, (Edinburgh, At the university press- 1977).

Dames, M. Long worth

- The Encyclopedia of Islam (Chor), 1927.

Rice, David Talbat,

- Islamic Art, (London- 1963).

SheilaBlair, Jon athan Bloom,

- Islam Art and Architete cture, (ISBN- 2000).

Stanley, Lone- Poole,

- The Mohammadan Dy nasties chronological and G.enealogical Tabtes with histrical in troductions, (Paris- 1925).